

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وقال المتنخل — وأسمه مالك بن عويمر بن عثمان بن سويد بن خنيس بن خناعة  
ابن عادية بن صمصمة بن كعب بن طابخة بن إليان بن هذيل بن مدركة بن إلياس  
ابن مضر — :

هل تعرف المنزل بالأهيل \* كالوثم في المعصم لم يجمل<sup>(١)</sup>  
قال أبو سعيد : الأهيل مكان . وقوله : « لم يجمل » يقول لم يؤتم وشما جاملا<sup>(٢)</sup>  
أى لم يجمل جاملا جعلنا لما<sup>(٣)</sup> ، ومن قال : يجمل ، أراد لم يدرس .

وخشا تعفيه سوافي الصبا \* والصيف إلا دمن المنزل  
السوافي : ما تسمى الريح ، أى ريح الصبا . والصبا أكثر في الشتاء . وأراد  
مطر الصيف فقال : والصيف ؛ كما قالوا : ميت وميت ؛ ويقال : هين وهين ،

(١) في الأصل : « لم يجمل » بالخاء ، وهو وإن كانت رواية في البيت — كما سيأتي بعد — إلا أن  
سياق كلام الشارح يقتضى ما أثبتنا .

(٢) في لسان العرب ( مادة جمل ) قلا عن الهياى أنه يقال : اجمل إن كنت جاملا ، فإذا  
ذهبوا إلى الحال قالوا : إنه لميل .

(٣) كذا وردت هذه الكلمة في الأصل ، وفيها تحريف لم تقف على وجه الصواب فيه .

(٤) يريد الشارح بهذا التفسير أن الشاعر أراد الصيف بتشديد الياء فقال : الصيف بخفيفها  
إذ الصيف بالتشديد هو مطر الصيف ، ومثل ذلك بيت وميت بالتشديد والتخفيف .

ولین ولین، یثقل هذا ویخفف . وقوله : إلامن المنزل . يقول : إلا أن الدمنة بقيت . والدمنة : آثار الناس وما سودوا بالرماد وغير ذلك ، فيقول : بقي آثار البول والبحر ، وهى الدمن ؛ يقول : قد عفت الريح آثار الناس وبقيت دمن المنزل .

فأنهل بالدمع شؤونی کأنَّ الدمع یستبدر من مُنخل

يقال : إن معظم الدمع یجرى من شؤون الرأس حتى یسيل من العينين ، وهو التلاؤم الذى بین العظام . وأنهل : سال وأنصب . ویستبدر : ینخرج من مُنخل من سرعته .

أو شنة ینفح من قعرها \* عَطُّ بكفی عجل مُنهل

شنة : قربة أنشقت . ینفح ، ینفح الماء ، والنفح ليس بسيلان ، ولكنه مثل نفحة السيف . ومنه قولهم : طعنة نفوح ، تدفع بالدم دفعا ، ینخرج كأنه ضرب خفيف ؛ ويقال للشاة إذا مشت نخرج اللبن من ضرعها : نفوح . وإذا أخلق الجلد فیل : صار شنة . وعطُّ : شقُّ . من قعرها ، يقول : من أسفلها . ومُنهل : مُعطش ، أى إبله عطاش ، أو یأدر قوما عطاشا .

تَعْنُو بِمَخْرُوتٍ لَهُ ناضح<sup>(١)</sup> \* ذو رَيِّقٍ یغذو وذو شَلْشَلٍ

(٤٥)

(١) فى ب « وما سؤد » . (٢) وهو أى الشان .

(٣) فى رواية « له فاطر » مكان قوله : « له ناضح » . وفى رواية « ذر روق » ، مكان قوله : « ذو رَيِّق » اللسان ( مادة عتا ) .

تعنو بمخروت، أى تُخرج به . والمخروت والمشقوق واحد، والخرت: الخرق .  
ويغذو : يسيل . قال : وإذا قيل كذا وكذا كأنه يهترء<sup>(١)</sup> فهو يغذو؛ قال الشاعر:  
أُبْدَى إِذَا بُودِيْتُ مِنْ كُلِّ ذَكَرٍ \* أَعْقَدَ يَغْذُو بَوْلُهُ عَلَى الشَّجَرِ<sup>(٢)</sup>  
تعنو، يقول : عنث به ، أى تسيل به وتُخرج به . قال أبو سعيد : ومثله قول  
ذى الرمة :

وَلَمْ يَبْقَ بِالْخَلْصَاءِ تَمَّا عَنَتْ بِهِ \* مِنَ الرُّطْبِ ... ..

والرَّيْقُ : ناحية المطر وليس بمعظمه ، فهذه المزايدة يُخرج منها الماء قليلا قليلا  
مشلشلا، متفرقا، وهو قوله : ذو شَلْشَلٍ ، وتُخرج من ثُقب آخر متصلا ممثلا يهترء<sup>(١)</sup> ،  
فَضْرَبَ هذا الذى يُخرج من هذه المزايدة مثلا لما يُخرج من عينه من الدمع ،  
كما قال الراجز :<sup>(٤)</sup>

\* مَا بَالُ عَيْنِي كَالشَّعِيبِ الْعَيْنِ<sup>(٥)</sup> \*

ويروى أيضا :

\* مَا بَالُ عَيْنِي كَالشَّعِيبِ الْعَيْنِ \*

ذَلِكَ مَا دِينُكَ إِذْ جُنِبْتَ \* أَحْمَاهُ كَالْبُكْرِ الْمُتَبَسِّلِ

- (١) كذا فى الأصل . ولم نجد من معانيه ما يناسب السياق ؛ ولعله يهتن بالنون فى كلا الموضعين  
الذين تحت هذا الرقم . (٢) الأعقد من الكلاب : الملتوى الذئب .  
(٣) فى الأصل : « من اليس » وهو خطأ من النسخ صوابه ما أثبتنا نقلنا من اللسان ( مادة عتا )  
وديوان ذى الرمة المطبوع فى أوربا ، وبقية البيت : إلا يسها وهجيرها . والخلصاء : بلد بالهنداء .  
وعنت الأرض بالنبات تعنو وتعنى : إذا أظهرته .  
(٤) هورثة بن العجاج . (٥) الشعيب هى المزايدة المشعوبة . والعين يشدده الياء  
مكسورة ومفتوحة : السقاء الذى يسيل مائه .

ديتك ، أى دأبك . إذ جُئبت أحامُها : أخذت أحدَ الجانبيين . والبُكر : ما بُكر  
من النخل ، والواحدة بكور . والمُبتل : الذى قد بان من أمهاته ، والواحدة مُبتلة <sup>(١)</sup> .  
يقول : كأت أظمان هذه المرأة نخلٌ قد بان منه فسيلُهُ <sup>(٢)</sup> . ومثله قول الآخر :

كأت أظمان مى إذ رُفِعن لنا \* بواسقُ النخل من يَزين أو هجرَا  
عيرُ عليهن كِنايَةُ \* جاريةٌ كالرَّشِي الأكل  
الرشا : الظبي الصغير . يقول : هى مثل الرشا الأكل فى حسنه .

كلاؤيم ذى الطُرة أو ناشئ <sup>(٣)</sup> ال \* بردى تحت الحفَا المَغِيلِ  
ناشئ البردى : صغاره . والآيم : الحية التى لها مثل الخوصتين فى جنبها ، يقال  
لها : ذو الطفتين . والمغِيل : الذى فى الغيل ، وهو الماء السَّح . والغيل : الشجر  
أيضا ، ففى أيهما كان جاز . والغيل : الماء الذى يجرى بين ظهري الشجر .

(١) كذا ورد هذا التفسير فى كلتا النسختين للبطل ، وهو خطأ ، فانه يفيد أن المبتل هى الفسيلة .  
وليس كذلك ، إذ المبتل أمها . قال فى اللسان : المبتل هى النخلة يكون لها فسيلة قد انفردت واستغنت  
عن أمها ، فيقال لتلك الفسيلة البتول . وقال ابن سيدة : البتول والبتيل والبتيلة من النخل . الفسيلة المنقطعة عن  
أمها المستغنية عنها ، والمبتلة أمها ، يستوى فيه الواحد والجمع ؛ وأنشد بيت المتنخل هذا .

(٢) كذا فى « ب » والذى فى « ا » « قد بان منه نخل فسيلة » وفيه اضطراب ظاهر .

(٣) لم يذكر الشاويح فى شرح هذا البيت تفسير الحفا ، وهو البردى الأخضر ما دام فى منبته ، قاله  
فى اللسان ( مادة حفا ) .

(٤) فى كلتا النسختين : « الخوصتين » ، وهو تحريف سواه ما أثبتنا قفلا عن اللسان ( مادة طفى )  
فقد ورد فيه فى تفسير ذى الطفتين ما نصه : ذو الطفتين حبة لها خطان أسودان يشبهان بالخوصتين .  
وفى الحديث " اقلوا الجان ذا الطفتين والأتر " . قال الأصمى : أراه شبه الخططين اللذين على ظهره بخوصتين  
من خوص المقل .

تَنَكَّلُ عَنْ مَتَسِقٍ ظَلَمَهُ \* فِي ثَغَرِهِ الْإِيْمِدُ لَمْ يُفَلِّ

تنكّل : تَضَحَّك . ويقال : انكَل انِكَلالا ، إذا تبسّم . عن متسّق : أى مستوي .  
والظلم : ماء الأسنان ، يقال : ظلمه مطرد بفضه في بعض ، جميع ليس فيه شيء دون  
شيء . في ثغره الإيْمِد ، يقول : في أصوله سواد كالإيْمِد . لم يُفَلِّ : لم ينكسر ولم  
يكبر ، وهى أسنان من أسنان شباب لم يطل الأكل عليها ولم يكسرها حدّ الزمان .  
قال : وتُغَرَزُ اللَّئَةُ بِإِبْرَةِ ثَم تُسَفَّ بِالْإِيْمِدِ فِيهَا ، وهو الثَّوْر .

عُرِّ الشَّيَا كَالْأَقَا حَى إِذَا \* نَوْرُ صُبْحِ الْمَطَرِ الْمُنْجَلِي

المنجلي : المنكشِف . يقول : قد أنجلي المطرُ عنه وطلعت عليه الشمس وآنقشع  
عنه الغيم . فيقول : كأن أسنان هذه المرأة أخوان صُبْحِ المطر . يقول : بعد ما قد  
غسل عنه المطرُ التراب . ومثله للدُّبَيَانِي :

كَالْأَخْوَانِ غَدَاةً غِيبَ سَمَائِهِ \* جَفَّتْ أَعَالِيهِ وَأَسْفَلُهُ نَدَى

ومثله أيضا :

إِذَا أَخَذَتْ مِسْوَاكَهَا صَقَلَتْ بِهِ \* شَيَا كَنُورِ الْأَخْوَانِ الْمَهْطَلِ

المهطل : الذى مسّه المهطل ، وهو الخفيف من المطر . ومثله :

ذُرَا أَخْوَانٍ رَاحَهُ اللَّيْلُ وَارْتَقَى \* إِلَيْهِ النَّدَى مِنْ رَامَةِ الْمُتَرَوِّحِ<sup>(١)</sup>

(١) هذا البيت والبيتان الآتيان بعده لدى الرمة . وقوله ذرَا أخوان مفعول لقوله : « تجلو »

في البيت السابق قبله وهو :

وتجملو بفرع من أراك كأنه \* من العنبر الهندى والمسك يصيح

وفي الأصلين : « راجه الليل » وما أئبناه عن ديوان ذى الرمة ص ٨٣ طبع كبير مج ١٠

ومثله أيضا .

تَبَسُّمٌ عَنْ أَحْوَى اللَّثَاثِ كَأَنَّهُ \* ذُرَا أُخْتَوَانِ مِنْ أَقَاخِي السَّوَائِفِ<sup>(١)</sup>

ومثله أيضا :

تَبَسَّمَ لَمَحُ السَّبَرِّ عَنْ مَتَوَضِّعٍ \* كَلَوْنِ الْأَقَاخِي شَافَ أَلْوَانَهَا الْقَطَرُ

شَافَ ، أَى جَلَا .

هَلْ هَاجَكَ اللَّيْلُ كَالَيْلٍ عَلَى \* أَسْمَاءَ مِنْ ذِي صُبْرٍ مُحْيِلٍ

كَلِيل : برق ضعيف لأنه يميء من مكان بعيد . على أسماء أى من نخو دار أسماء .  
مُحْيِل ، أى يُحْيِل للطر . مِنْ ذِي صُبْرٍ أى من سحاب ذى صُبْر ، والصُّبْر جمع صَبِير ،  
والصَّبِير : الغيم الأبيض . والصَّبِير جمعهُ صُبْر ، مثل كَثِيف وكُثِف ، وقَضِيب  
وقَضُوب . وقوله : مُحْيِل ، أى سحاب ذو حَيَلَة للطر .

أَنْشَأَ فِي الْعَيْقَةِ يَرْمِي لَهُ \* جُوفُ رَبَابٍ وَرِهِ مُثْقَلٍ

العَيْقَة : ساحة من ساحات البر والبحر . والجُوف : العظام الكثيرة الأخذ ، ويقال  
رجل أجوف أى عظيم البطن . والْوَرَة : المتساقط ، كأن به هَوَجا مثل الإنسان ،  
يقال : رجل أوره وأمرأة ورهاء . يقول : فهذا غَمٌ هَكَذَا يَمْضَى متساقطا . وأنشأ :  
بدا . ورَبَاب : سحاب .

فَالْتَطَّ بِالْبُرْقَةِ ، شُؤْبُوهُ \* وَالزَّعْدُ حَتَّى بُرْقَةِ الْأَجْوَلِ

(١) السوائف : رمال مستطيلة مشرقة . انظر ديوان ذى الرمة ص ٣٧٩ طبع كبيرج .

يقول : التَّطُّ سِتْرٌ . يقول : «أخذ السماء كلها يبرق وبرعد، حتى التَّطُّ هذا السحابُ حتى لا ترى من السحاب شيئاً إلا كلماً برقت برقة، أى كأنه ستر السماء بارقاً وراعداً .<sup>(١)</sup> وشؤُّ يوبهُ ، مَطْرَةٌ ودَفْعَةٌ شديدة ليست بعريضة . وبرقة الأجول : موضع .

أَسْدَفُ مَنْشَقٌ غُرَاهُ فذوالك \* لإدماث ما كان كذى المَوئِلِ  
الْأَسْدَفُ : الأسود . وقوله منشَقٌ غُرَاهُ ، يقول : كأنَّ غُرَاهُ هذا السحاب قد  
أَنشَقَتْ من كثرة مائه ؛ وَغُرَاهُ : نواحيه . يقول : نواحي هذا السحاب أَنبعجت  
بالماء . وهذا مثل ضربته من غُرْزِهِ ، وهو مثل قول الشاعر :

\* وَهَتْ أَعْجَازُ رَيْقِهِ فُخَارَا \*

يقول : وهَتْ بالماء . ويقال : غَزُرَ السحابُ الأسود . وهذا مثل قول امرئ  
القيس بن حُجْر :

\* أَلَحَّ عَلَيْهَا كُلُّ أَسْوَدَ هَطَالٍ \*

قال أبو سعيد : وسمعتُ أعرابياً يقول : إذا رأيت السحابة كأنها بطنُ أُنْثَى  
قَمْرَاءٍ<sup>(٢)</sup> فهي أغزُر ما تكون . وقوله : فذو الإدماث ما كان كذى المَوئِلِ ، المَوئِلِ :  
المَلْجَأُ من هذا المطر . يقول : من كان بَدَمِيٍّ من الأرض ومن كان بَنَجْوَةٍ فهما  
سواء لا يُحْزِمُهُما من هذا المطر شيء ، قد علا هذا السيلُ على كلِّ شيء . يقول :  
الذى صار في مَعْقِلٍ قد غَشِيَهُ ، وهذا مثل قول أَوْس بن حَجْر :

(١) كذا في كلا الأمليين . ولعله « من السماء » .

(٢) القمر : بياض فيه كدرة . قاله في اللسان ؛ ثم نقل بعد ذلك عن ابن تقيّة ما نصه : الأقر  
الأيض الشديد البياض ، والأثني قراء . ويقال للسحاب الذي يشتد ضوءه لكثرة مائه : سحاب أقر الخ .

فَمَنْ بِنَجْوَتِهِ كَنْ يَتَحَفَّلَهُ \* وَالْمُسْتَكِنُ كَنْ يَمْشِي بِقُرْوَا<sup>(١)</sup>

والدميث : المكان السهل الذى لبس بمرتفع . والموئل : الملاجئ من هذا الغيث ، وهو المرتفع . يقول : صارا سواء . يقول : ما كان من شيء حار أو سبغ فهو كذى الموئل ؛ يقول : إن الذى وَالَّ وأعتصم بشيء من المطر مثل الذى فى الدمي لا يحُرِّز هذا مكانه ولا يغنى عنه شيء .

حَارَ وَعَقَّتْ مُرْنَهُ الرِّيحُ وَأَزْدَ \* قَارَ بِهِ الْعَرَضُ وَلَمْ يُشْمَلِ

حار : يريد تحير وتردد . وعقت : شقت الريح صحابه . وأقار ، يقول : انقطعت منه قطعة من عرضه ، وهى لغة لهم ؛ ومنه قولهم : قور الأديم إذا قطعه . وقوله : ولم يُشْمَلِ ، أى لم يُصِبْه شمال فيذهب كله . يقول : هو يُطِر على حاله .

مُسْتَبْدِرًا يَزْعَبُ قُدَّامَهُ \* يَرْمِي بَعْمُ السَّمْرِ الْأَطْوَلِ

قوله : يزعب ، أى يمضى يتدافع ؛ يقول : يمضى متدافعا . قدامه أى أمامه . ويزعب أيضا يملأ . ويروى يزعب . وواد مرعوب أى مملوء . والعَم : الطوال . والعَم : مثل العميم<sup>(٢)</sup> . والسَّمْر : شجر طوال وله شوك صغار ، يعنى أن السيل قلَع الشجر ومضى به قُدَّما ، ومثله :

<sup>(٣)</sup>  
\* يَكْبُ عَلَى الْأَذْقَانِ دَوَّحَ الْكَنْهَبِلِ \*

(١) القرواح من الأرض : الفضاء الباز الذى لا يستره من السماء شيء .

(٢) يستفاد من كتب اللغة أن عما جمع عميم ، وأصله عم بضم العين والميم تخفف .

(٣) هذا الشطر لأمرئ القيس من معلقته اللامية المشهورة . والكنهبل : شجر من الطلح قصير الشوك .



ظَاهَرَ نَجْدًا فَتَرَأَى بِهِ \* مِنْهُ تَوَالِي لَيْلَةٍ مُطْفِلٍ  
ظَاهَرَ نَجْدًا، أَيْ عَلَا نَجْدًا . وَتَوَالِي لَيْلَةٍ : مَآخِرُ لَيْلَةٍ . وَمُطْفِلٍ، يَقُولُ : فِيهَا  
نَشَأَ الْغَيْمُ وَأَمْطَرَ، أَيْ هِيَ حَدِيثَةُ عَهْدٍ بِمِثْلِ الْحَدِيثَةِ الْعَهْدِ بِالْوَلَدِ ؛ وَيُقَالُ :  
شَاءَ مُطْفِلٌ إِذَا كَانَتْ حَدِيثَةُ الْعَهْدِ بِالْوَلَادَةِ .

لِلْقَمَرِ مِنْ كُلِّ فَلَا نَالَهُ \* غَمْغَمَةٌ يَقْزَعُنْ كَالْحَنْظَلِ  
الْقَمَرُ : الْحَمِيرُ . غَمْغَمَةٌ : صَوْتٌ . يَقْزَعُنْ : يَمْرُنُ فِي السَّيْرِ مَرًّا سَرِيعًا .  
وَالْحَنْظَلَةُ إِذَا يَسَتْ طَفَتْ فَوْقَ الْمَاءِ فَتَزَتْ فِي السَّبِيلِ مَرًّا سَرِيعًا . وَيُقَالُ :  
مَرَّ يَقْزَعُ وَيَمْصَعُ وَيَهْزَعُ وَيَمْزَعُ إِذَا مَرَّ مَرًّا سَرِيعًا . وَيُرْوَى : « مِنْ كُلِّ فَلَا نَالَهُ » .  
« وَمِنْ كُلِّ مَلَأَ » وَالْمَلَأَ : الْمَكَانَ الْمُسْتَوِي ؛ فَشَبَّهَ الْحَمِيرَ فِي كُلِّ مَكَانٍ أَصَابَهُ هَذَا  
الْمَطَرُ بِالْحَنْظَلِ الْيَابِسِ إِذَا مَرَّ فَوْقَ الْمَاءِ يَتَدَحَّرُ . قَالَ : وَيُقَالُ فَلَاةٌ وَفَلَاةٌ وَفَلَوَاتٌ  
وُفْلِي . وَالْقَزْعُ وَالْمَصْعُ وَالْمَزْعُ وَالْمَزْعُ : الْمَرُّ السَّرِيعُ ، يُقَالُ لِلْفَرَسِ : هُوَ مَزْعٌ  
إِذَا كَانَ مِنْ عَادَتِهِ أَنْ يَمُرَّ مَرًّا سَرِيعًا ؛ قَالَ الشَّاعِرُ <sup>(١)</sup> : « سَفَوَاءُ مَزْعٍ <sup>(٢)</sup> » .

فَأَصْبَحَ الْعَيْنُ رُكُودًا عَلَى الْـ \* أَوْشَازٍ أَنْ يَرَسْمَنَّ فِي الْمَوْحَلِ

(١) الشَّاعِرُ هُوَ طُفَيْلُ النَّفْثِيِّ كَمَا فِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ مَرَعٍ) .

(٢) كَذَا وَرَدَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي كَلَامِ الْأَصْلِيِّينَ . وَالسَّفَوَاءُ مِنَ الْخَلِيلِ : الْخَفِيفَةُ شَمْرُ النَّاصِيَةِ ، رَأْسُ  
بِمَحْبُودٍ فِيهَا ، وَهُوَ عَمَّا تَدَحَّرُ بِهِ الْبَغَالُ . وَصَوَابُ الرِّوَايَةِ « جَرْدَاءُ » مَكَانُ « سَفَوَاءُ » فَقَدْ وَرَدَ هَذَا الْيَتُّ  
فِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ مَزْعٍ) وَهُوَ :

وَكُلُّ طَلُوحٍ الطَّرْفِ شَقَاءُ شَطْبَةٌ \* مَقْرَبَةٌ كَجَدَاءٍ جَرْدَاءُ مَزْعٍ

العَيْن : البقر ، ركودا أى قياما . والأوشاز والأُنشاز : الأمكنة المرشعة .  
وقوله : أن يرتخن في الموحل ، أى يدخلن . يقول : أصبحن قد اعتصمن بتلك  
الأوشاز أن يفرقن في الموحل . يروى : موحل وموحل .

كالسُّحْلِ البِيضِ جَلَا لَوْنَهَا \* سَحَّ نِجَاءِ الْحَمَلِ الْأَسْوَلِ  
السُّحْل : ثياب بيض ، واحدها سَحْل . جلا لونها ، يقول : جلا لون هذه  
الحير صحابة<sup>(١)</sup> ، وكل سوداء من السحاب تسمى حَمَلًا<sup>(٢)</sup> . والأسول : المسترخى أسفل  
البطن ، والأسم السَّوْل ؛ وإنما هذا مثل . والنَّجاء مكسور الأَوَّل ، وهو السحاب ؛  
يقول : الحمر كالثياب البيض .

أُرْوَى بِجَنِّ الْعَهْدِ سَلَمَى وَلَا \* يُنْصِبُكَ عَهْدُ الْمَلِيقِ الْحَوَّلِ  
قال : دعا لها بالسُّقيا أى سقاها الله هذا المطر أَوَّلَ عَهْدِهِ<sup>(٤)</sup> ، تقول : فعل ذلك بجنِّ  
العهد أى بجدثانه . ويقال : خذ هذا الأمر بجنِّه وإِيَانِه ، أى خذه بأوله . قوله :

- (١) صوابه البقر مكان الحير هنا . والحرفيا باقى بعد بذكره البقر قبل هذا البيت .  
(٢) فسر في اللسان ( مادة حمل ) الحمل بهذا المعنى الذى ذكره الشارح هنا ، كما حكى في تفسيره  
أيضا أنه السحاب الكثير الماء ؛ وقيل : إنه المطر الذى يكون بوه الحمل .  
(٣) ذكر في اللسان ( مادة حمل ) في تفسير النجاء بكسر النون أنه السحاب الذى نشأ في نور الحمل .  
وقيل : البهاء السحاب الذى هراق ماءه ، واحده يحير .  
(٤) ورد هذا البيت في اللسان ( مادة جن ) أروى بفتح الهمزة والواو مينا للمسلم ، وفسره  
فقال ما نفسه : يريد النبت الذى ذكره قبل هذا البيت . يقول : سقى هذا النبت سلمى بجدثان نزوله  
من السحاب قبل تغيره ؛ ثم نهى نفسه أن ينصبه حب من هو ملق . يقول : من كان ملقا ذا تحول  
فصرمك فلا ينصبك صرمة . ا هـ (٥) في كلتا النسختين « عهدا » بتأنيث الضمير ؛ وسياق  
الكلام يقتضى ما أثبتنا .

يَجْنِ المهد أى يجذثانه . يقول : سقاها الله بهذا لأنها تثبت وتدوم . وقوله :  
لَا يُنْصَبُكَ ، دعاء له . يقول لَا تَبْأَثْ بِهِ وَلَا تَحْزَنْ بِهِ . والحَوْل : الكثير التحول .  
وَيُرَوَّى المَذِق . والحَوْل والمَذِق : الذى فى كلامه مَذَق وليس بخالص .

دَع عَنْكَ ذَا الْأُنْثَى ذمياً إذا \* أَعْرَضَ وَأَسْتَبَدَلَ فَاسْتَبَدِلَ  
الْأُنْثَى : الخيانة . وقد أُنْثَى يَأْنِسُ أُنْثَاً . وهى المؤالسة . ويقال فى الكلام :  
ولا مؤالسة ولا مدالسة ، فالمدالسة أن يحىء بالشئ مظلماً . والمؤالسة : الخيانة  
وقال الشاعر :<sup>(١)</sup>

\* هُم السَّمْنُ بالسَّنَوْتِ لَا أُنْثَى فِيهِمْ \*<sup>(٢)</sup>

يقول : لا خيانة . وذميم ، أى مذموم . إذا أَعْرَضَ ، يقول : إذا أَعْرَضَ  
عن الود .

وَأَسْلَ عَنْ الْحَبِّ بِمَضْلُوعَةٍ \* تَابَعَهَا الْبَارِى وَلَمْ يَعْجَلِ  
بِمَضْلُوعَةٍ ، أى بقوس ضليعة ، وهى الشديدة . وقوله : تابعها ، أى تَبَّعَ ما فيها .  
وباريتها هو الذى جعلها مطرورة متتابعة العمل . ولم يعجل فيها ، قام عليها قياماً حسناً .  
ويروى « بمضوعة » أى بمقطوعة من شجرتها ؛ وهذه الرواية أجود عند أبى العباس .

كَالْوَقِيفِ لَا وَقَرُّهَا هَزْمُهَا \* بِالشَّرْعِ كَالْحَشَرَمِ ذَى الْأَزْمَلِ<sup>(٣)</sup>

(١) الشاعر هو الحصين بن القمقاع ، كما فى اللسان ( مادة منت ) .

(٢) السنوت : العسل . وفى رواية « بينهم » مكان « فيهم » . (٣) فسر فى اللسان

( مادة ضلع ) القوس المضلوعة بأنها التى فى عودها عطف وتقويم وقد شا كل سائرها كبدها ؛ وأنشد بيت

المتنخل هذا . (٤) الوقر : الصدع والتم .

الْوَقْف : الخَلخال والسَّوار . وَهَزْمُهَا : صوتها . والشَّرْعَة : الوتر ، والجماع الشَّرْع .  
والتَّحْشَرَم : النحل ، أى الزنايزر الكبار ، ويسمى الدُّبْر أيضاً . والأزْمَل :  
الصوت .

من قَلْبٍ نَبِعَ وبِمَنْحَوْضَةٍ \* بِيضٍ وَلَيْلٍ ذَكَرَ مِقْصَلٍ  
من قَلْبٍ نَبِعَ ، أى من خالِصٍ نَبِعَ . وبِمَنْحَوْضَةٍ ، أى نَبَلٍ قد أُرْهَفَتْ نِصَالُهَا .  
ولَيْلٍ : لَيْلٍ . يَقُولُ : لَيْسَ بَكَوْ .

(١) مَتَخَبٌ اللَّبَّ لَهُ ضَرْبَةٌ \* خَذَبَاءُ كَالْعَطِّ مِنَ الْخِذَعِلِ  
مَتَخَبٌ ، أى مَنخُوبُ اللَّب . يَقُولُ : ذَهَبَ عَقْلُهُ . يَقُولُ : كَأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ عَقْلٌ  
مِنْ مَرَّةٍ لَا يَتَمَسَّكُ . وَالْخَذَبُ : الْإِسْتِرْخَاءُ ، وَرُكُوبٌ مِنَ الرَّجُلِ لِرَأْسِهِ ، وَهُوَ مِثْلُ  
الْهَوَجِ . وَالْعَطِّ : الشَّقِّ . وَالْخِذَعِلُ : الْمَرَأَةُ الْحَقَاءُ . وَيُقَالُ : رَجُلٌ فِيهِ خَذَبٌ إِذَا  
كَانَ يَرْكَبُ رَأْسَهُ . وَيُقَالُ : هَذِهِ الْحَقَاءُ لَا تَدَاوِي الشَّقَّ ، تَدْعُهُ كَمَا هُوَ .

أَفْلَطَهَا اللَّيْلُ بِعَيْرٍ فَتَسَّ \* عَى ثَوْبَهَا مَجْتَنِبُ الْمَعْدِلِ  
أَفْلَطَهَا : فَاجَأَهَا بِعَيْرٍ تَحْمِلُ بَعْضَ مَا تَحِبُّ هَذِهِ الْمَرَأَةُ الرَّعَاءُ . وَقَوْلُهُ : مَجْتَنِبُ الْمَعْدِلِ ،  
أَيِ اجْتَنِبَتْ الطَّرِيقَ فَتَرْتَوِيهَا بِشَجَرَةٍ فَشَقَّقَتْهُ .

أَبْيَضُ كَالرَّجْعِ رَسُوبٌ إِذَا \* مَا ثَاخَ فِي مُحْتَفَلٍ بِنَحْلِي

(١) ضَبَطَ فِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ خَذَعِلٍ) مَتَخَبٌ بِكَسْرِ الْخَاءِ وَلَمْ يَضَرْهُ ؛ فَلَمَّا مَعْنَاهُ أَنَّ هَذَا السَّيْفَ يَحْتَظُّ  
بِضَرْبِهِ . (٢) لَمْلَهُ : « الْإِسْتِرْخَاءُ » . (٣) فِي اللِّسَانِ أَنَّهُ يُقَالُ ضَرْبَةُ خَذَبَاءِ  
وَلَمْلَةُ خَذَبَاءِ ، أَيِ تَهْجُمُ عَلَى الْجُوفِ ؛ وَقِيلَ : رَاسَةٌ .

الرجع : الغدير فيه ماء المطر . والمحتفل : معظم الشيء . ومحتفل الوادي : معظمه .  
وناخ وساخ واحد ، أى غاب . يَخْتَلِي : يَقْطَع . والرُسوب : الذى إذا وقع غَمَضَ  
مكانه لسرعة قَطْعِهِ .

ذلك بَرَى وسأبهم إذا \* ما كَفَتَ الحَيْشُ عن الأَرْجُلِ  
كَفَتَ : شَمِرَ . والكَفَتَ : الرَفَعَ . ويقال : إَكْفَتَ ثوبَكَ إليك أى أَرَفَعَهُ إليك .  
والحَيْشُ : الفَزَعُ نَفْسُهُ . ويقال : وقع فى الناس كَفَتَ إذا وقع فيهم موت  
وقبض . ويقال : إِنْكَفَتَ فى حاجتك ، أى أَنْقَضَ فيها . ويقال : رجل كَفِيتُ  
الشَّدَ إذا كان سريعا . ويسمى بَقِيعَ الْفَرَقْدِ كَفْتَةً ، لأن الناس يُدْفَنُونَ فيه .

هل أُلْحِقُ الطعنة بالضربة الـ \* يَخْدِبَاءُ بِالْمَطَرِدِ الْمُفْصَلِ  
الخدباء : أَخَذَهَا من الأَخْدَب ، وهو الأَهْوَجُ <sup>(١)</sup> المتساقط . والمفصل : القاطع .  
ومن رَوَى (مُحْصَل) أى يَقْطَعُ الخُصْلَةَ من اللحم .

مما أَقْضَى وَحَارُ الفتى \* للضُّبُعِ والشَّيْبَةِ والمَقْتَلِ  
وَحَارُ الفتى : مَصِيرُهُ ومَرْجَعُهُ . للضُّبُعِ ، إذا مات نبشته الضُّبُعُ . يقول : فهو  
للوت أولهزم أو للقتل . والضُّبُعُ : جمع ضِبَاع .

إن يُمَسَّ كَسْوَانٌ بمصروفةٍ \* منها يَرَىُّ وعلى مِرْجَلِ  
بمصروفة ، يعنى بجمهر شرابها صِرْفًا على لحم . قوله : يَرَىُّ أى يَرَى من هذه النحر .  
وعلى مِرْجَلِ أى على لحم فى قِدر .

(١) قد سبق فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٢ نقلاً عن اللسان تفسير آخر للضربة الخدباء ، فانظره .

لَا تَقِهِ الْمَوْتَ وَقِيَّاتُهُ \* خُطَّ لَهُ ذَلِكَ فِي الْحَبْلِ

وَيُرْوَى الْحَبْلُ بِالْكَسْرِ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : إِنْ أَرَادَ حِينَ حَمَلَتْ بِهِ أُمُّهُ فَهُوَ فِي وَقْتِ الْحَبْلِ فِي الْحَبْلِ مَفْتُوحَةٌ، وَإِنْ كَانَ يَرِيدُ الْمَوْتَ قَالَ : الْحَبْلُ بِالْكَسْرِ<sup>(١)</sup> . قَالَ : وَهُوَ الْكَتَابُ حَيْثُ تَحْمِلُهُ الْمَنِيَّةُ ؛ وَالرَّوَايَةُ بِالْفَتْحِ .

لَيْسَ لِمَيْتٍ بَوَصِيلٍ وَقَدْ \* عَلَّقَ فِيهِ طَرَفُ الْمَوْصِلِ<sup>(٢)</sup>

يَقُولُ : لَيْسَ الْحَيُّ بِمَتَّصِلٍ بِالْمَيْتِ ؛ يَقُولُ : الْمَيْتُ قَدْ أَتَقَطَعَ ، فَذَهَبَتْ مِنْهُ مُوَاصَلَتُهُ . وَقَدْ عَلَّقَ فِيهِ السَّبَبُ الَّذِي يَصِيرُ بِهِ إِلَى مَا صَارَ الْمَيْتُ ؛ يَقُولُ : قَدْ عَلَّقَ فِيهِ الْأَجَلَ ، فَهُوَ يَسْتَوْصِلُهُ إِلَيْهِ أَى إِلَى الْمَوْتِ . يَقُولُ : هُوَ الْيَوْمَ حَيٌّ . يَرِيدُ أَنْ يَصِيرَهُ إِلَى الْمَوْتِ ، فَكَأَنَّهُ مُتَعَلِّقٌ بِهِ وَإِنْ كَانَ قَدْ فَارَقَهُ . وَالْوَصِيلُ : الَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ صَاحِبِهِ مَتَّصِلٌ . قَالَ : وَالْوَصُولُ الَّذِي يَصِلُ وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ صَاحِبِهِ صِلَةٌ ، وَأَنْشَدَ أَبُو سَعِيدٍ :

(١) فِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ حَبْلٍ) أَنَّ الْحَبْلَ بِالْكَسْرِ مَوْضِعُ الْحَبْلِ مِنَ الرَّحِمِ ، ثُمَّ ذَكَرَ بَيْتَ الْمَتْنِ هَذَا وَرَوَاهُ بِكَسْرِ الْبَاءِ فِي الْحَبْلِ شَاهِدًا عَلَى الْمَعْنَى . ثُمَّ قَالَ تَقْلًا عَنْ أَبِي مَنْصُورٍ : أَرَادَ مَعْنَى حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ” إِنْ النُّطْفَةُ تَكُونُ فِي الرَّحِمِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا طَلْفَةً ، ثُمَّ عُلُقَةٌ كَذَلِكَ ، ثُمَّ مَضْغَةٌ كَذَلِكَ ، ثُمَّ يَمِثُّ اللَّهُ الْمَلَكُ فَيَقُولُ لَهُ : أَكْتُبْ رِزْقَهُ وَعَمَلَهُ وَأَجَلَهُ ، وَشَقَّ أَبُو سَعِيدٍ ، فَيَحْتَمِلُهُ عَلَى ذَلِكَ ” الْح .

(٢) ذَكَرَ فِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ وَصَلٍ) أَنَّ هَذَا الْبَيْتَ عِدَّةُ أَقْوَالٍ فِي تَفْسِيرِهِ ، فَذَكَرَ عَنْ ابْنِ السَّكَيْتِ أَنَّهُ دَعَا لِرَجُلٍ ، أَى لَا وَصَلَ هَذَا الْحَيُّ بِهَذَا الْمَيْتِ أَى لَا مَاتَ مَعَهُ وَلَا وَصَلَ بِالْمَيْتِ ؛ ثُمَّ قَالَ : وَقَدْ عَلَّقَ فِيهِ طَرَفٌ مِنَ الْمَوْتِ ، أَى سَمِيَتْ وَيَتَّصِلُ بِهِ . قَالَ ابْنُ سَعِيدٍ : وَالْمَعْنَى فِيهِ عِنْدِي عَلَى غَيْرِ الدَّعَاءِ ، إِنَّمَا يَرِيدُ لَيْسَ هُوَ مَا دَامَ حَيًّا بِوَصِيلٍ لِمَيْتٍ ، عَلَى أَنَّهُ قَدْ عَلَّقَ فِيهِ طَرَفَ الْمَوْصِلِ ، أَى أَنَّهُ سَمِيَتْ لِأَجْلِ الْفِتْنَةِ بِهَذَا الْآنَ حَيًّا . وَقَالَ الْبَاهِلُ : يَقُولُ بَانَ الْمَيْتُ فَلَا يُوَاصِلُهُ الْحَيُّ ، وَقَدْ عَلَّقَ فِي الْحَيِّ السَّبَبَ الَّذِي يُوَاصِلُهُ إِلَى مَا وَصَلَ إِلَيْهِ الْمَيْتُ .

\* وليس لميت هالك بوصيل<sup>(١)</sup> \*

يدعوله بالبقاء أى لا جعلت بمصيل إلى الموتى .

أودى إذا أنبتت قواه فلم \* يركب إذا ساروا ولم ينزل

أودى : مات . إذا أنبتت قواه، إذا انقطعت أسبابه .

(وقال أيضا)

لأدر درى إن أطعمت نازلكم \* قرف الحنئ وعندى البر مكنوز

يقول: لأرزقت الدر، كأنه قال ذلك لنفسه كالمهازى . وقرف كل شئ ما قرف

يعنى قشره . والذي يلقع عنه يؤكل . والحنئ<sup>(٢)</sup> : المقل، وهو الدوم .

لو أنه جاءنى جوعان مهتلك \* من بؤس الناس عنه الخير محجوز

ويروى : «عنه الخير تعجيز» قوله : مهتلك أى يهلك على الشئ لا يملك دونه<sup>(٣)</sup> ،

وتعجيز : تقصير . ومحجوز : حجز عنه ، وسمعت « من جوع الناس » ، حبل بينه

وبينه فلا يقدر عليه . والرواية محجوز .

أعيا وقصر لما فاته نغم \* يبادر الليل بالعلياء مخفور

(١) هذا عجز بيت للفنوى ، ومصدره :

\* كفى عقال أو كهلك سالم \*

ويروى « ولست » مكان قوله : « وليس » كما يروى « وليس لى هالك » الخ .

(٢) فسر فى اللسان الحنئ بأنه سويق المقل ؛ وقيل رديته ؛ وقيل يابس .

(٣) فسر فى اللسان (مادة هلك) المهلك بأنه الذى لا هم له إلا أن يضيفه الناس ؛ يظل نهاره ، فإذا

جاء الليل أسرع إلى من يكفله خوف الهلاك لا يملك دونه .

قال : يقول : كان مع نعيم ففاته وأعيا عنها . ويُحْفَز : يُدْفَع من خلفه ؛ وكل مكان مرتفع عِلَاء .

حَتَّى يَجِيءَ وَجْنُ اللَّيْلِ يُوْغِلُهُ <sup>(١)</sup> \* وَالشَّوْكُ فِي وَصْحِ الرَّجَائِنِ مَرْكُوزُ  
يُوْغِلُهُ : يُدْخِلُهُ وَيُقَدِّمُهُ إِلَى النَّاسِ . يَقُولُ : يُوْغِلُهُ إِلَيْهِمْ ؛ وَيُقَالُ : أَوْغَلَ  
فِي الْأَرْضِ إِذَا أَبْعَدَ . وَجْنُ اللَّيْلِ وَجْنَانُهُ : مَا أَلْسَكَ <sup>(٢)</sup> مِنْهُ ، وَهُوَ مَعْظَمُهُ . وَوَصَّحَ  
الرَّجْلَيْنِ : بَيَّضَهُمَا مِنْ أَسْفَلَهُمَا .

قَدْ حَالُ دُونَ دَرَسِيَّهِ مَوْوِبَةٌ <sup>(٣)</sup> \* نَسَعُ لَهَا بَعْضَاهُ الْأَرْضِ تَهْزِيرُ  
مَوْوِبَةٌ : رِيحٌ جَاءَتْ مَعَ اللَّيْلِ . وَنَسَعُ وَنَسَعُ : اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الشَّيْءِ .  
وَالْبَعْضَاهُ : كُلُّ شَجَرٍ لَهُ شَوْكٌ .

كَأَنَّمَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَلَبَّتَيْهِ \* مِنْ جُلْبَةِ الْجُوعِ جَيَّارٌ وَإِرْزِيرُ  
قال : يُقَالُ أَصَابَ النَّاسَ جُلْبَةٌ أَوْ أَرْزَمَةٌ . وَالْجُلْبَةُ : السَّنَةُ الْجَدِيدَةُ . وَالْجَيَّارُ :  
حَرِّ تَخْرُجُ مِنَ الْجُوفِ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَأَرَادَ بِجَيَّارٍ جَائِرًا ، وَلَكِنَّهُ حَوَّلَ الْهَمْزَةَ ؛  
وَيُقَالُ : إِنْ لَسَمَ جَائِرًا أَوْ حَرًّا فِي الْجُوفِ ؛ وَأَنْشَدَ لَوْعَلَةَ الْحَرَمِيِّ :

\* يَنَازِعُنِي مِنْ ثُقْرَةِ النَّحْرِ جَائِرُ \* <sup>(٤)</sup>

وَهُوَ حَرٌّ وَتَجَّحَّى فِي صَدْرِهِ مِنَ الْجُوعِ وَالْجَهْدِ . وَالْإِرْزِيرُ : الشَّيْءُ يَنْعِمُ بِهِ .

(١) في رواية : « وَجَنَحَ اللَّيْلُ » انظر اللسان (مادة جنن) . (٢) التي في اللسان (مادة جن) في تفسير جن الليل أنه شدة ظلامه وكادها به . (٣) الدريس : الثوب الخلق . انظر اللسان (مادة درس) . (٤) ذكر في اللسان (مادة رز) في تفسير الإرزير أنه الرعدة ، وأنشد بيت المتنخل هذا . وذكر في (مادة جلب) أن الإرزير في هذا البيت معناه الطمة . كما قلنا عن ابن بري في هذه المادة أيضا أنه الرعدة .



لَبَاتَ أُسْوَةَ جَجَاجٍ وَإِخْوَتِهِ \* فِي جَهْدِنَا أَوْ لَهُ شَفٌّ وَتَمْزِيرُ<sup>(١)</sup>  
 يقول : بات أسوة أى لو كان ضيقاً ؛ ويقال كذا وكذا أَمْرٌ مِنْ كَذَا وَكَذَا  
 أى أفضل . والشَّفُّ : الفضل ؛ وبعضهم يجعل الشَّفَّ التقصان ، وهو هنا  
 الفضل . وتمزير ، أى له من فوق ذلك وفضل وقرى أفضل مما لغيره ، كما تقول :  
 فلان أمر من فلان ، أى أقوى منه وأشد :

يَالَيْتَهُ كَانَ حَظِّي مِنْ طَعَامِكَا \* أَنِّي أَجَنَّ سَوَادِي عَنْكَ بِالْحِيزِ<sup>(٢)</sup>  
 الحيز : شق الوادى الذى أنت فى غيره ؛ ويقال : نحن بهذه الحيزة وفلان بالحيزة  
 الأخرى . قال أبو سعيد : وأهل الطائف يسمون الشَّقَّ الذى ليس فيه المسجد حيزاً .  
 إِنَّ الْهَوَانَ فَلَا يَكْذِبُكَ أَحَدٌ \* كَأَنَّهُ فِي بَيَاضِ الْجِلْدِ تَمْحِيزِ<sup>(٣)</sup>  
 يقال : إذا أهين الرجل فكأنما جلده يُحْزَرُ ، أى يحدد وجعه كما يحدد وجع حرّ  
 فى جسده .

يَالَيْتَ شِعْرِي وَهَمَّ الْمَرْءُ يُنْصِبُهُ \* وَالْمَرْءُ لَيْسَ لَهُ فِي الْعَيْشِ تَحْرِيزُ<sup>(٤)</sup>  
 يقول : ليس له حِزٌّ مِنَ الْمَوْتِ . يُنْصَبُهُ : يُشْخَصُهُ .

هَلْ أَجَزَيْتَكَا يَوْمًا بِقَرْضِكَا \* وَالْقَرْضُ بِالْقَرْضِ مَجْزِيٌّ وَمَجْلُوزُ

(١) يشير إلى أن قوله «لبات» جواب لقوله السابق «لأنه جاءنى جوجان» الخ .

(٢) هذا أحد تفسيريْن فسرهما الحيز فى هذا البيت . وفسر أيضاً بأنه القبر قاله ثعلب اللسان

(مادة حيز) . (٣) صوابه « يقول » . (٤) الصواب تفسير « ينصبه » فى هذا البيت

بمعنى يتبعه ، من النصب بالتحريك ، وهو التعب .

يقول : هو مجلوز به ، أى مربوط به حتى يُحزى<sup>(١)</sup> به ويقال : جلز على صدع

قوسه عقبة ، وجلز علباء أعلى الرمح ؛ وأنشد للشماخ :

\* وصفراء من نبع عليها الجلائز<sup>(٢)</sup> \*



وقال أيضا

عرفت بأجدث فنعاف عرق \* علامات كتحير النميط

أجدث ونعاف عرق ، قال أبو سعيد : هى مواضع ، والنميط جمع نمط .

كتحير : كتفيش .

كوشم المعصم المغتال علت \* نواشره بوشم مستشاط

الوشم : أن يوشم الذراع واللثة بالإبرة ثم يُحشى ثورا . فيقول : كأن آثار هذه

الديار وشم في معصم مغتال ، كما قال زهير :

ودار لها بالرقمتين كأنها \* مراجع وشم في نواشر معصم

والمعصم : موضع السوار من الذراع . والمغتال : المتلى . ويقال : معصم

غيل ومغال ومغتال إذا كان ريانا ممتلئا حسنا . ونواشره : عصبه ، وهو العصب

الذى فى باطن الذراع . علت ، يقول : وشم مرة بعد مرة أخرى ، وهذا مثل .

(١) قال فى اللسان ( مادة جلز ) قرض مجلوز يحزى به مرة ولا يحزى به أخرى ، وأنشد هذا البيت

شاعدا على هذا المعنى . (٢) هذا مجزيت ، ومصدره : « مدل بزر لا يدأرى رميا » . وجلائز

القوس : عقب تلوى عليها فى مواضع ؛ ولا تكون الجلائز إلا عن غير عيب فى القوس .

(٣) لم نجد فى كتب اللغة المغال بالمعنى الذى ذكره ، وهو الساعد الریان المنسل .

وَالنَّهْلُ : الشربة الأولى ، وَالْعَلَلُ : الشربة الثانية ، فيقول : هذا المِعْصَمُ لم يُوشَمْ  
وَشِمًا مُجْمَلًا . ومُسْتَشَاطٌ : أُسْتَشِيطُ ، أى صار فى النواشر فسا كأنه غَضِبَ وَحَمَى  
وهذا مَثَلٌ ، أى حُمِلَ على أن يَسْتَشِيطَ ؛ ويقال : ناقة مسنشطة إذا كانت  
سريعة السَّعْنِ .

وما أنت الغداة وذكر سَلَمَى \* وأضحى الرأس منك إلى أشميطاط  
كَأَنَّ عَلَى مَفَارِقِهِ نَسِيلًا \* مِنَ الْكَنَّانِ يُنْزَعُ بِالْمَشَاطِ  
من الكَنَّانِ ، يقول : مِثْلَ مَا يُسْرَحُ مِنَ الْكَنَّانِ . يَنْسِلُ مِنْهُ أى يخرج ، وإنما أراد  
بياضا إلى صُفْرَةٍ .

فإِذَا تُبْعِضِينَ أُمَيْمَ عَنِّي \* وَيَنْزِعُكَ الْوُشَاةُ أَوَّلُو النَّبَاطِ  
يَنْزِعُكَ : يُوْدُّونَكَ وَيُقَرِّضُونَكَ . وَالنَّبَاطُ : <sup>(٢)</sup> الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَ الْأَخْبَارَ  
وَيَسْتَخْرِجُونَهَا .

فَحُورٌ قَدْ لَهَوْتُ بِهِنَّ وَحَدَى \* نَوَاعِمَ فِي الْمُرُوطِ وَفِي الرِّبَاطِ  
ويروى «لَهَوْتُ بِهِنَّ عَيْنٍ» . الْحُورُ : الشديدة بياض الحَدَقَةِ الشديدة سَوَادِهَا .  
وَالْعَيْنُ : الْبَقَرُ الضَّخَامُ . قَالَ : وَإِنَّمَا شَبَّهَ الْبَقَرَ بِالنِّسَاءِ <sup>(٥)</sup> .

(١) كذا ورد هذا اللفظ فى كلا الأصلين ؛ ولعله تصحيف صوابه «رقشا» . (٢) يقترضونك ،  
أى يمدحونك . (٣) صوابه « وأولو النباط الدين » الخ إد النباط جمع نبط بالتحريك وهو أول  
ما يظهر من ماء البئر . (٤) كذا ورد هذا التفسير فى الأصل . وفى كتب اللغة أن العين جمع  
عيناء وأعين ، وهو من العين بالتحريك ، وهو ضامة العين وسعتها . ومنه قيل لبقر الوحش عين صفراء غالبة .  
(٥) يلاحظ أن فى هذه العبارة تقدما وتأخيرا ؛ والصواب « وإِنَّمَا شَبَّهَ النِّسَاءَ بِالْبَقَرِ » .

لَهَوْتُ بِهِنَّ إِذْ مَلَقِي مَلِيحٌ \* وإذ أنا في الخَيْلَةِ وَالشَّطَاطِ  
 مَلَقِي : لين كلامي ، وهو التملق . وشطاطه : طولُه قبل أن يكبر فيقبضَ جلده  
 ويتحدوِدَ ظهره ، ويدنو بعضه من بعض . والشطاط : حُسن القوام . والخيلة :  
 الخيلاء .

أُبَيْتُ عَلَى مَعَارِي فَانْحَرَاتِ \* بِهِنَّ مُلَوَّبٌ كَدَمَ الْعِبَاطِ  
 يقول : أُبَيْتُ أتعَلَّ بمَعَارِيها ، والواحدُ مَعْرَى <sup>(١)</sup> ، وهو مثل قولك : بَتَّ لِيَأْتِي  
 فِي اللّهُو ، تريد على اللّهُو . والملوّب ... ... المَلَّاب ، والعباط : جماعة العبيط ،  
 والعبيط : ما دُجِحَ أو نُجِعَ من غير مَرَضٍ فدُمَّ صَافٍ ، وأنشد لأبي ذؤيب :  
 فَتَخَالَسَا نَفْسَيْهِمَا بِنَوَافِذِ \* كَنَوَافِذِ الْعَبِطِ الَّتِي لَا تُرَقِّعُ  
 وأنشد :

مَنْ لَمْ يَمِتْ عَبْطًا يَمِتْ هَرَمًا \* المَوْتُ كَأْسٌ وَالْمَرءُ ذَائِقُهَا  
 يقال لَهَنَ مَنْ كَرَّمَ وَحُسِّنَ \* ظَبَاءُ تَبَالَةٍ <sup>(٢)</sup> الْأُذْمُ الْعَوَاطِي  
 العَوَاطِي : اللّوَانِي يتناولن أطرافَ الشَّجَرِ ، والواحدة عَاطِيَةٌ ، وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُمْ :  
 هُوَ يَتَعَاطَى كَذَا وَكَذَا أَيْ يَتَنَاوَلُ .

(١) فسر في اللسان (مادة عرى) المعارى هنا بأنها القرش ، وقيل : أجزاء الجسم ، وقيل : ما لا يند  
 للرأة من كشفه كاليدى والرجلين والوجه . وفي اللسان «واضحات» مكان قوله «فانحرات» .  
 (٢) صوابه : «الملطخ بالملاّب» في العبارة قصص . والملاّب من ضروب الطيب كالخلوق .  
 (٣) تبالة : بلدة مشهورة من أرض تهامة في طريق اليمن .

يُمَشَّى بَيْنَنَا حَانُوتٌ نَحْمِرُ \* مِنَ الْخُرْسِ الصَّرَاصِرَةِ الْقَطَاطِ  
يقول : يُمَشَّى بَيْنَنَا صَاحِبُ حَانُوتٍ مِنْ نَحْمِر . وقوله : مِنَ الْخُرْسِ الصَّرَاصِرَةِ  
يريدُ أَعْجَمَ مِنْ نَبْطِ الشَّامِ يُقَالُ لَهُمُ الصَّرَاصِرَةُ . وَالْقَطَاطُ : الْجَمَادُ ، وَالوَاحِدُ قَطَطٌ  
وهو أشدُّ الجُعُودَةِ .

رَكُودٍ فِي الْإِنَاءِ لَهَا حُمَيَّا \* تَلَدُّ بِأَخْذِهَا الْأَيْدِيَ السَّوَاطِي  
رَكُودٍ فِي الْإِنَاءِ ، أَيْ صَافِيَةٍ سَاكِتَةٍ . وَحُمَيَّا : سَوَرَتُهَا . وَالسَّوَاطِي : الَّتِي  
تَسْطُو بِهَا ، وَهِيَ الْمَتَنَاوِلَةُ ، وَالوَاحِدَةُ سَاطِيَةٌ .<sup>(١)</sup>

مَشْعَشَعَةٌ كَعَيْنِ الدِّيكِ لَيْسَتْ \* إِذَا ذِيَقَتْ مِنَ الْخَلِّ الْخَمَاطِ  
المَشْعَشَعَةُ : الَّتِي قَدْ أُرِقَّ مَرْجُهَا ، وَالْخَمَطَةُ : الَّتِي قَدْ أَخَذَتْ رِيحًا وَلَمْ تَسْتَحْكَمْ ،  
لَمْ تَبْلُغِ الْخُمُوضَةَ بَعْدَ ، وَيُقَالُ : لَبَنٌ نَحِيْطٌ وَسَقِيْطٌ ، فَالسَّقِيْطُ : الَّذِي قَدْ خُمُضَ  
وَفَسَدَ ، وَالنَّحِيْطُ : الَّذِي قَدْ أَخَذَ رِيحًا وَلَمْ يَفْسُدْ ، وَأَنْشَدَ لِأَبِي ذُوَيْبِ :  
... .. لَيْسَتْ بِخَمَطِيَّةٍ \* وَلَا خَلَّةٍ يَكْوِي الشُّرُوبُ<sup>(٢)</sup> نِهَايَهَا

فَلَا وَاللَّهِ نَادَى الْحَيُّ ضَيْفِي \* هُدُوءًا بِالْمَسَاءِ وَالْعِلَاطِ  
يقول : لَا وَاللَّهِ لَا يَنَادِي الْحَيُّ ضَيْفِي بَعْدَ هُدُوءٍ بِالْمَسَاءِ . وَالْعِلَاطُ ، يُقَالُ :  
عَلَطَهُ بَشَرًا أَيْ تَرَكَ عَلَيْهِ مِثْلَ عِلَاطِ الْبَعِيرِ ، وَأَنْشَدَ<sup>(٣)</sup> :

(١) عَلَى « تَسْطُو » « بِأَل » لِأَنَّهُ بِمَعْنَى تَعَطُّو ، أَيْ تَنَاوُل .

(٢) فِي رِوَايَةٍ « الْوَجُوه » مَكَانَ « الشُّرُوبِ » .

(٣) عِلَاطُ الْبَعِيرِ : الْوَسْمُ فِيهِ .

لأَعْلَطْنَ حَرْزَمَا بَمَلَّط \* يَلِيَّتُهُ عِنْدَ بُدُوحِ الشَّرِطِ<sup>(١)</sup>

حَرْزَمَ رَجُل .

سَابَدَوْهُمْ بِمَشْمَعَةٍ وَأَثْنِي \* بِجُهْدِي مِنْ طَعَامٍ أَوْ بِسَاطِ ④

بِمَشْمَعَةٍ أَيْ يَمْزِجُ وَابْعِدُ وَمُضَاحَكَةً ؛ وَيُقَالُ : امْرَأَةٌ شَمُوعُ أَيْ صَحْوَةٌ وَلَعُوبٌ ، وَأَثْنِي بَأَنِ ابْسُطْ لَهُمْ بِسَاطِي وَأُطْعِمَهُمْ طَعَامِي ؛ وَإِنَّمَا سَمِيَ الْمَزَاجُ مُزَاجًا لِأَنَّهُ أُزِيجَ عَنِ الْجَدِّ .

إِذَا مَا الْحَرْجَفُ النَّجَاءُ تَرْمِي \* يُسَوِّتُ الْحَيَّ بِالْوَرَقِ السَّقَاطِ

الْحَرْجَفُ : الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ تَرْمِي بِوَرَقِ الشَّجَرِ بَيُوتَ الْحَيِّ . يَقُولُ : تُسْقِطُ وَرَقَ الشَّجَرِ عَلَى الْبُيُوتِ مِنْ شِدَّتِهَا .

وَأَعْطَى غَيْرَ مَنزُورٍ تِلَادِي \* إِذَا أَلْتَطَّتْ لَدَى بَنَحْلٍ لَطَاطِ<sup>(٢)</sup>

الْتَطَّتْ : سَتَرَتْ . وَمَنزُورٌ : أَنْ يُسْأَلَ وَيُكَدَّرَ فَلَا يَخْرُجُ مِنْهُ شَيْءٌ .

وَأَحْفَظُ مَنَصِبِي وَأَصُونُ عِرْضِي \* وَبَعْضُ الْقَوْمِ لَيْسَ بِذِي حَيَاظِ

وَأَكْسُو الْحُلَّةَ الشُّوْكَاءَ خَذَنِي \* وَبَعْضُ الْخَيْرِ فِي حُزْنٍ وَرَاطِ

(١) فِي اللَّسَانِ (مَادَّةُ عَطَطَ) أَنَّ حَرْزَمًا اسْمٌ بِعِيرَ . وَابُدُوحُ : الشَّقَوقُ .

(٢) لَمْ يَذْكُرِ الشَّارِحُ تَفْسِيرَ لَطَاطٍ فِي هَذَا الْبَيْتِ ، وَهِيَ السَّيْنَةُ السَّاتِرَةُ عَنِ الْعَطَا . الْحَاجَةُ عَنْهُ كَمَا فِي الْقَامُوسِ وَشَرَحَهُ ، وَأَنشَدَ هَذَا الْبَيْتَ .

الشوكاه : الجديدة . قال : وبعض الخير لا يخرج سهلاً وأنا يخرج ، ما عندي سهلاً ، والورطة : الموضع الذي يقع فيه الرجل فلا يقدر أن يخرج منه ، وبعض الخير يكون في موضع إن طلبته لم تقدر عليه .

فهذا ثم قد علموا مكاني \* إذا قال الرقيب ألا يعاط  
يقول : إذا خاف ألا يدركهم حتى ينشأه القوم صاح وعطط . ويعاط ، من  
المعططة أى صوت .

ووجه قد طرقت أميم صاف \* أسيل غير جهيم ذى حطاط  
يريد صافى البشرة ، أسيل : سهل لم يكثرت له حتى يتقر ، والحطاط : البثر .

وعادية وزعت لها خفيف \* خفيف مزبد الأعراف غاطى  
عادية : حامله ، قوم يحملون في الحرب ، وزعت : كفتت . لها خفيف مثل  
صوت السيل له زبد وأعراف ، وغطى : مرتفع . والأعراف : السيل إذا  
أزبد يرى له مثل العرف .

تمد له حوالب مشعلات \* مجللهن أقر ذو أعطاط

(١) لم يفسر الشارح الحزن في هذا البيت ، وهو الجبال الغلاط ، الواحدة حنة بضم فسكون قاله في اللسان وأشد هذا البيت كما هنا ، ورواه في (مادة شوك) « وبعض القوم » ؛ ورواه ابن برى :

وأ كسر الحلة الشوكاه خدن \* إذا ضنت يد الحسر اللطاط

(٢) في اللسان (مادة يعط) أن يعاط كلمة ينثر بها الرقيب أهله إذا رأى جيشاً ، وأشد بيت المتنخل هذا .

(٣) البثر ، يريد البثر الذى يقيح ولا يقترح .

يقول : هن متفرقات يجئن من كل حرة ومن كل مكان . أقر : سحاب أبيض .  
 قال : وإذا رأيت للغيث حوالب<sup>(١)</sup> من أمكنة كأنه بطن أتان قراء فذلك الجود .  
 وقوله : ثمّ له حوالب أى هذا السيل . حوالب : درافع . مشيلات : متفرقات .  
 ذو أعطاط : ذو أنشقاق ، ينعط بالماء ، أى ينشق .

لَفَقْتُهُمْ بِمِثْلِهِمْ فَأَبَوْا \* بِهِمْ شَيْنٌ مِنَ الضَّرْبِ الْخِلَاطِ  
 الشَّيْنُ : أَنَارُ تَبَقَى قَبِيحَةً . وَالْخِلَاطُ : الْخَالِطَةُ ، أَيْ خَالَطَ بَعْضُهُ بَعْضًا .

بضرب في ألجام ذى فروج \* وطعن مثل تعطيط الرهاط  
 الرهاط : أُرُرٌ تُشَقَّقُ تُجَمَلُ لِلصَّبِيَانِ ، وَاحِدُهَا رَهْطٌ ، وَيُقَالُ : الرَّهْطُ وَالْحَوْفُ  
 وَالْوَرُّ يَتَخَذُهُ الْمَرْأَةُ إِذَا حَاضَتْ ؛ وَأَنْشَدَ :

جارية ذات حِرٍ كَالنَّوْفِ \* مَلَمَ تَسْتُرُهُ بِحَوْفِ<sup>(٢)</sup>

والفرغ : ما بين عرقوقى الدلو ، فشبه هذا الضرب حين يسيل دمه بفرغ  
 الدلو إذا أنصب .

وما قد وردت أميم طام \* على أرجائه زجل الغطاط

(١) كذا ورد هذا الكلام في الأصل . والذي في اللسان ( مادة قر ) ويقال إذا رأيت السحابة كأنها بطن أتان قراء فذلك الجود . وقد سبق مثل ذلك في تفسير قول المتنخل : « للقمر من كل فلا » الخ .  
 (٢) في كتب اللغة أن الرهاط تكون من جلد ، وقيل تكون من جلد ومن صوف وأنها تشق سيورا .  
 (٣) كان المناسب التعبير بقوله : « قال » ، أى الشارح المنقول عنه هذا الكلام ، وهو أبو سعيد .  
 (٤) النوف : السنام .



قلت : القطا ثلاثة أنواع : جَوْنٌ وكُدْرِيٌّ وغطاط . الطامى : الذى قد ترك حتى  
طَمًا وعَلًا . وأرجأؤه : نواحيه . والزَّجَل : الصوت . والغطاط : طير .<sup>(١)</sup>

قليل وزُدّه إِلَّا سِباعاً \* يَخِطُنُ المَشْيَ كالنَّبَلِ المِراطِ  
الوَخَط : الزَّج ، وهو ضرب من المشى يَخِطُ فيه يَزْجُ بنفسه زَجًا . والمِراط  
التي تَمَرِّطُ رِيشَها . وقوله : يَخِطُنُ المَشْيَ ، يقول : كأنهن يَنْدَسْنَ بأيديهن إذا مَشَيْنَ<sup>(٢)</sup>  
كما يَمْدُ الخِياطُ بإبرته إذا خاط .<sup>(٣)</sup>

فَبْتَ أَتَهْنِهُ السُّرْحَانَ عَنِّي \* كَلَانًا وارِدُ حَرَّاتٍ ساطِي  
ساط : ذو سطوة إذا حَمَلَ . أَتَهْنِهُ . أَزْجُرُ : يقول : ساطِ على صاحبه .  
والسُّرْحان : الذئب .

كَأَنَّ وَعَى الخَمُوشِ بِجَانِبِيهِ \* وَعَى رَكْبٍ أُمِّمَ ذَوَى هِياطِ  
الخَمُوش : البعوض . والهياط : الصَّباح والمجادلة ؛ ويقال : فعلته بعد الهياط  
والهياط ، أى بعد الجَلَبَةِ والصوت . والوَعَى والوَعَى واحد ، وهو الصوت  
فى الحرب .

كَأَنَّ مَزاحِفَ الحَيَّاتِ فِيهِ \* قَبِيلَ الصُّبْحِ آثَارُ السَّياطِ  
هذا بيت القصيدة ، ما أحسن ما وَصَفَ !!

(١) فى حياة الحيوان أن هذا النوع من القطا غير الظهور والباطون والأبدان ، سود بطون الأجنحة ،  
ملوأل الأرجل والأعناق ، لطف ، لا تجتمع أسراباً ، وأكثر ما تكون ثلاثة أو اثنين .  
(٢) ندس الأرض برجله أى ضربها . ويقال : ندسه بالرمح إذا طعنه به . وصاروة القاموس :  
« الندس الطعن وقد يكون بالرجل » . (٣) لعله « كاي ندس » .

شَرِبْتُ بِجَمَّةٍ وَصَدَرْتُ عَنْهُ \* وَأَبْيَضَ صَارِمٌ ذَكَرٌ إِبَاطِيٌّ<sup>(١)</sup>  
 جَمَّةٌ : ما آجتمع في البئر من الماء . والجَمَّةُ : معظم الماء . قوله : إِبَاطِيٌّ  
 يقول : قد تأبط هذا السيف .

كَأَنَّ الْمَلْحَ ضَرَبَتْهُ هَبِيرٌ \* يُتَرُّ الْعَظْمَ سَقَاطٌ سُراطِيٌّ  
 هَبِيرٌ ، أى يهبر اللحم ، أى يقطعه . والهَبْرَةُ : القطعة من اللحم ، والجماع هَبَرٌ ،  
 يقال : أَنَا نَاهَبِرُ مِنَ اللَّحْمِ أى يَقْطَعُ . يُتَرُّ الْعَظْمُ ، أى يَطِيرُهُ . سَقَاطٌ ، يقول : يَقْطَعُ  
 الضَّرْبَةَ حَتَّى تَسْقُطَ خَلْفَهَا . وَسُراطِيٌّ : يَسْتَرْطُ مَا ضَرَبَ واحداً واحداً . والهَبْرُ :  
 أَنْ يَضْرِبَهُ ضَرْبَةً فَيَقْطَعُ مِنْهُ قِطْعَةً . وَسُراطِيٌّ : يَسْتَرْطُ كُلَّ شَيْءٍ<sup>(٢)</sup> . وقوله : يُتَرُّ  
 الْعَظْمُ ، يقال ضربه ضربة فأتت يده ، إذا طيرها ، وتترت هى . ويقال : السيف يَنْخِضُ  
 الْجَزُورَ وَيَنْخِضُ وَسَطُ الْجَزُورِ .

بِهِ أُحْمِي الْمُضَافَ إِذَا دَعَانِي \* وَنَفْسِي سَاعَةَ الْفَرْعِ الْفِلَاطِ  
 الْمُضَافُ : الْمُتَأَنِّجُ . وَالْفِلَاطُ : الَّذِي يَأْتِيكَ بَغَاةٌ .

وَصَفَرَاءُ الْبُرَايَةِ فَرَعٌ نَبَجٌ \* كَوَقَفَ الْعَاجِ عَاتِكَةُ اللَّيَاطِ<sup>(٣)</sup>  
 وَيُرَوَّى : وَصَفَرَاءُ الْبُرَايَةِ غَيْرُ خُلْطٍ . وَالْعَاتِكَةُ : الَّتِي قَدُمْتُ فَأَحْمَزْتُ . وَاللَّيَاطُ :  
 الْقِشْرُ الْأَعْلَى ، وَمِنْهُ لَيْطَةُ الْقَصِيَّةِ ، لِيُطَهَّا قِشْرُهَا الْأَعْلَى ، وَأَنْشَدَ أَبُو سَعِيدٍ « عُنْدَافِرَةٌ

(١) قال ابن السرياني في قوله : « إِبَاطِيٌّ » أصله إِبَاطِيٌّ بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ ، نَخَفْتُ يَاءَ النِّسْبِ ؛ وَعَلَى  
 هَذَا يَكُونُ صَفَةُ لُصَارِمٍ ، وَهُوَ مُنْسَوْبٌ إِلَى الْإِبْطِ الْلِسَانِ (مادة أبط) . (٢) سُراطِيٌّ بِخَفِيفِ  
 الْيَاءِ ، أَيْ سُراطِيٌّ بِتَشْدِيدِهَا ، وَخَفَفْتُ يَاءَ النِّسْبَةِ هُنَا لِمَكَانِ الْقَايَةِ ، وَهُوَ عَلَى لَفْظِ النِّسْبِ ، وَلَيْسَ بِنِسْبٍ .  
 وَيَسْتَرْطُ كُلَّ شَيْءٍ أَيْ يَلْتَمِسُهُ .

(١) حُزَةُ اللَّيْطِ » . وقوله : غيرِ خَلَطٍ ، يقال للقضيب إذا نبت على عِوَجٍ هو خَلَطٌ والقوس التي تَنْبُت على عِوَجٍ فهي على خطر لأنها تُعَمَزُ فتستريح ، ثم ترجع إلى حالها الأولى ؛ ويقال للرجل إذا كان في خُلُقِهِ عِوَجٌ : هو خَلَطٌ من القوم . والبراية : النُّحَاة .

شَنَقْتُ بِهَا مَعَايِلَ مُرْهَفَاتٍ \* مُسَالَاتٍ الْأَغْرِةِ كَالْقِرَاطِ  
وَيُرَوَّى « قَرَنْتُ بِهَا » . شَنَقْتُ : جَعَلْتُ النَّبْلَ فِي الْوَتْرِ فَشَنَقْتُهَا كَمَا تُشَنَقُ  
النَّاقَةُ . ويقال : ما زال شَانِقًا نَاقَتَهُ ، أى رافعًا راسها . ومرْهَفَاتٍ : مرْهَفَاتٍ  
وهي النَّصَالُ . وَمُسَالَاتٍ : مسنونات من التحديد ليس من الصَّبِّ . والغِرَارَانِ :  
جَنِبَا النَّصْلِ ، وهما حَدَاهُ . والأغْرِة : جمع غِرَارٍ ، والنِّزَارُ : الحَذُّ . وقوله :  
كَالْقِرَاطِ ، والواحد قُرْطٌ ، يعني قُرْطُ الْأُذُنِ<sup>(٢)</sup> . قال : يقال قُرْطٌ وقِرَاطٌ وقِرْطَةٌ  
وأقراط ؛ وإنما أراد أنها تَبْرُقُ كما يَبْرُقُ الْقُرْطُ .

كَأَوْبِ الدَّبْرِ غَامِضَةٍ وَلَيْسَتْ \* بِمَرْهَفَةِ النَّصَالِ وَلَا سِلَاطِ  
قوله : كَأَوْبِ الدَّبْرِ ، أَوْبُهُ رَجْعُهُ . والدَّبْرُ : النحل . والسِّلَاطُ : الطَّوَالُ<sup>(٣)</sup> ؛  
يقول : كرجوع الدبر في خِفَّتِهِ . وقوله : ليست بِمَرْهَفَةِ النَّصَالِ ، أى ليست  
بِرَفَاقٍ تَتَكَسَّرُ .

(١) لم نجد البيت المختل على هذه الألفاظ الثلاثة فيما راجعناه من الكتب . (٢) فسرق اللسان  
مادني (لوط وشقي) القراط ها بأنه شعله السراج . (٣) ذكر في اللسان أن واحد السلاط سليف ،  
وهو المهم الطويل ؛ وبعد أن أنشد هذا البيت قال في تفسيره ما نصه : قوله كأوب الدبر يعني النصال .  
ومعنى غامضة أى ألطف حدّها حتى غمض أى ليست بِمَرْهَفَاتٍ الخلقة ، بل هي مرهفات الخلقة .

خَوَاطٍ فِي الْجَفِيرِ مَخَوِيَاتٍ \* كُسَيْنٌ ظَهَارَ أَصْهَرَ كَالْخِيَاطِ  
لا يعرفه الزَّيَادِيُّ وَلَا الرَّيَّانِيُّ . قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : رَوَاهُ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ .  
الْخِيَاطُ : زَيْتٌ أَيْ كَأَنَّهُ يِعَاءُ لِلزَّيْتِ ، فَرُبَّمَا شُقَّ بِفَعْلٍ مِثْلَ الْقُرْوِ<sup>(١)</sup> ، وَأَنشَدَنَا :  
\* وَصَاحِبُ الْقُرْوِ مِنَ الْخِيَاطِ \*

وَمَرْقَبَةٌ نَمِيَتْ إِلَى ذُرَاهَا \* تَزِلُّ دَوَارِجَ الْحَجَلِ الْقَوَاطِي  
مَرْقَبَةٌ : مَوْضِعٌ يُرَبَّأُ فِيهِ وَيُرْقَبُ . نَمِيَتْ : حَلَوَتْ وَارْتَفَعَتْ إِلَى أَعَالِيهَا .  
وَالْقَوَاطِي : اللَّوَاتِي يَقَارِبُنَ الْخَطَّو ، يُقَالُ : قَطَا يَقْطُو إِذَا قَارَبَ الْمَشْيَ .

وَنَحْرُقُ نَحْسِرَ الرُّكْبَانُ فِيهِ \* بَعِيدِ الْغَوْلِ أَغْبَرَ ذِي نِيَاطٍ  
نَحْرُقُ : فَلَاحَةٌ بَعِيدَةٌ وَاسِعَةٌ . وَالْقَوْلُ : الْبُعْدُ ؛ يُقَالُ : هُوَنَ اللَّهُ عَلَيْكَ غَوْلُ  
الْأَرْضِ ، أَيْ بُعْدَهَا . نَحْسِرُ ، أَيْ تَكِلُ رِكَابَهُمْ وَتَسْقُطُ مِنَ الْإِعْيَاءِ . قَوْلُهُ :  
ذِي نِيَاطٍ ، أَيْ بَعِيدٍ ، يَقُولُ : هُوَ مِنْ بُعْدِهِ كَأَنَّهُ قَدْ عَلَّقَ بِيْلَهُ آتَرَ أَيْ وَصَلَ بِهِ .  
أَغْبَرَ : عَلَيْهِ هَبْوةٌ :

كَأَنَّ عَلَى صَحَائِجِهِ مُلَاءً \* مَنْشَرَةٌ تُزْعَنُ مِنَ الْخِيَاطِ

(١) لم نجد في كتب اللغة التي بين أيدينا الخياط بهذا المعنى الذي ذكره الشارح هنا . والذي وجدناه أن الخياط ما يحاط به ، ولم يفسر الشارح بقية ألفاظ البيت . والخواطي : الغلاظ والصلاب . والظهار : الریش : ويقال : الظهار من ریش السهم ما جعل من ظهر صيب الریشة ، وهو الشق الأنصر ، وهو أجود الریش ، الواحد ظهر . والأصغر قريب من الأصعب . وقيل : هو الذي في لونه غبرة في حمرة خفيفة إلى بياض قليل . يريد ریش طائر أصغر . ولم نجد لقوله : « مخويات » معنى يناسب سياق البيت فيما راجعناه من كتب اللغة . (٢) لم نجد من معاني القرو معنى يناسب السياق ، فلمله القرو بالفاء الموحدة .

الصَّحاح : ما آستوى من الأرض ؛ يقال : مكان صحصحاح وصحصحان :  
إذا كان مستويا . مُلاء : مَلّاحِف . نُزْعن من الحياط ، أى من الخياطة . شبه  
السراب بالملاحف البيض إذا جرى من شدة الحر .

أَجَزْتُ بِفَتِيَةٍ بَيْضٍ خِفَافٍ \* كَأَنَّهُمْ تَمَلُّهُمْ سَبَاطُ  
أَجَزْتُ وَجُزْتُ : واحد . وسَبَاط : الحى ، وإتما سميت سَبَاطُ لأن الإنسان  
يُسَبِّطُ فيها ، أى يمتد إذا أخذته ويسترنى .

++

وقال يرثى أباه عويمرا

لَعَمْرُكَ مَا لَيْتَ أَبُو مَالِكٍ \* يِوَانٍ وَلَا بَضْعِيفٍ قُوَاهُ  
وَيُرَوِّى « بَوَاهٍ وَلَا بَضْعِيفٍ » وهو الأَجُودُ عند أبي العباس .

وَلَا بِالْدَّ لِه نَازِعٌ \* يَغَارِي أَخَاهُ إِذَا مَا نَهَاهُ

الدَّ : شديد الخُصومة . له نازعٌ من نفسه ، وكأنه يقول : إذا كان له صديق  
سوء يفرقه من نفسه ، من نزع الشيء من مكانه ، نال : ويجوز أن يكون من قولهم : « لعل له مرفقا نزع »  
فلا يُغَارِيهِ وَلَا يَسَارُهُ ؛ يقول : ليس له خُلُقٌ يَفْرَقُهُ ، أى طبيعة سوء . يُغَارِيهِ (١)

(١) عبارة خزائن الأدب ج ٢ ص ٣٣٦ نقلا عن السكري في تفسير قوله : « له نازع » أى خلق .  
سوء يفرقه من نفسه ، من نزع الشيء من مكانه ، نال : ويجوز أن يكون من قولهم : « لعل له مرفقا نزع »  
أى مال بالشبه ثم قال : وهذا عندى أدل .

(٢) فى الأصول « يغازه » ؛ بغير ياء . ولم نجد له المعنى الذى ذكره فيما راجعناه من كتب اللغة  
وما أئبناه من اللسان ( مادة غرا ) .

ويُشارُهُ ويُلاحِيهِ . ويقال للرجل : هو يُغارِيهِ إذا جعل يمارِيهِ وَيَعْلِقُ بِهِ ولا يَكاد يُفْلِتُ مِنْهُ . « قال : ومِثْلُهُ قول الآخر :

ذَرِينِي فَلَا أَعْيَا بِمَا حَلَّ مَاحِي \* أَسْوَدُ فَأَكْفِي أَوْ أُطِيعِ الْمَسْوَدُ<sup>(١)</sup> »

وَلَكِنَّهُ هَيِّنٌ لَيِّنٌ \* كَعَالِيَةِ الرُّمَحِ عَرْدُ نَسَاءِ  
عَرْدُ نَسَاءِ ، يقول : شديدة ساقه .

إذا سُدَّتْهُ سُدَّتْ مِطْوَاعَةٌ \* ومهما وَكَلَّتْ إِلَيْهِ كَفَاةٌ  
إذا سُدَّتْهُ ، يقول : إذا كُنْتُ فَوْقَهُ أَطَاعَكَ وَلَمْ يَحْسُدْكَ ؛ وقال آخرون : الْمُسَاوَدَةُ :  
الْمُشَارَاةُ ، وَلَا نَرَاهُ كَذَا ، وَأَنْشُد :

\* وَإِنْ قُوْنَكُمْ سَادُوا فَلَا تَحْسُدُونَهُمْ \*

أَلَا مِنْ يَنَادِي أَبَا مَالِكٍ \* أَفِي أَمْرِنَا أَمْرُهُ أَمْ سِوَاهُ  
يقول : يَا لَيْتَ شَعَرِي مِنْ يَنَادِي أَبَا مَالِكٍ ، وَهَلْ يَسْمَعُنْ أَبُو مَالِكٍ بِمَنَادٍ ،  
وَهَذَا عَلَى الْجَارِي ، كَقَوْلِكَ : يَا فُلَانٌ أَتَدْرِي مَا نَحْنُ فِيهِ . أَفِي أَمْرِنَا ، يَقُول :  
تَصِيرُ إِلَيْنَا أَمْ تَذْهَبُ فَتَصِيرُ إِلَى سِوَانَا . أَلَا مِنْ يَنَادِي أَبَا مَالِكٍ : أَلَا مِنْ يَنْدُبُ  
أَبَا مَالِكٍ لَنَا .

أَبُو مَالِكٍ قَاصِرٌ فَقَرَهُ \* عَلَى نَفْسِهِ وَهُشِيعٌ غَنَاهُ

(١) كذا ورد هذا البيت في كلا الأصلين في هذا الموضع . والصواب وضعه في شرح البيت الرابع  
من هذه القصيدة ، إذ هو بمناء .

وقال أيضا :

(١) لَا يَنْسَى اللَّهُ مَنْ مَعَشَرَ شَهِدُوا \* يَوْمَ الْأَمِيلِجِ لَا غَابُوا وَلَا جَرَحُوا  
لا ينسا ، قال أبو سعيد : يريد لا يؤخر الله آجالهم ، عجل الله موتهم وفناءهم ؛  
ومثله قوله : « عَرَفْتَنِي نَسَاها الله أَى أَنَحَرها الله » .

كَانُوا نَعَائِمَ حَقَّانٍ مَنفَرَةً \* مُعْطَى الْخُلُوقِ إِذَا مَا أُذِرِكُوا طَفَعُوا  
يقول : طاروا كما تطير النعائم . وطَفَعُوا : علّوا وذهبوا فى الأرض ، أَى  
مَدَوْا ؛ ويقال : طَفَحَ يَطْفَحُ طَفْحًا إِذَا تَبَاعَدَ وَأَتَسَعَ . ويقال : تَرَكْتُ النَهْرَ يَطْفَحُ  
أَى مِمْتَلَأَ فَدَ اتَّسَعَ فى الأرض . وقال ابن أحرر : طَفَّاحَةُ الرَّجُلَيْنِ ، أَى واسعة  
الخطو . وقوله : كانوا نعامَ حَقَّانٍ ، وَحَفَّانِهِ : صِغَارُهُ ، أَى صِغَارِ النِّعَامِ .

لَا غَيْبُوا شِلْوَ جَجَّاجٍ وَلَا شَهِدُوا \* جَمَّ الْقِتَالِ فَلَا تَسْأَلُ بِمَا أَفْتَضَحُوا  
جَمَّ الْقِتَالِ وَجَمَّ كُلُّ شَيْءٍ : مَعْظَمُهُ . وَشِلْوَ كُلُّ شَيْءٍ : بَقِيَّتُهُ .

عَقُّوا بِسَهْمٍ فَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ أَحَدٌ \* ثُمَّ اسْتَفَاءُوا وَقَالُوا حَبَّذَا الْوَصْحُ  
عَقُّوا بِسَهْمٍ أَى رَمَوْا بِهِ فى السَّمَاءِ . وَقَالُوا حَبَّذَا الْوَصْحُ ؛ حَبَّذَا اللَّبَنَ نَزِجُوعِ  
إِلَيْهِ . وَاسْتَفَاءُوا : رَجَعُوا .

(١) فى نزاة الأدب ج ٢ ص ١٣٧ « لا عاشوا ولا مرحوا » . (٢) لم نجد هذه العبارة فيما  
راجعناه من الكتب . (٣) فى نزاة الأدب ج ٢ ص ١٣٧ أن النقية سهم الاعتذار وأصل هذا  
أن يقتل الرجل رجلا من قبيلته فيطلب الرجل بدمه ، فتجتمع جماعة من الرؤساء إلى أولياء المقتول بدية  
مكئة ، ويسألونهم العفو وقبول الدية ، فإن كان أولياؤه ذوى قوى أبوا ذلك ، وإلا قالوا لهم : يسا  
وبين خالفنا علامة للأمر والنهى ، فيقول الآخرون : ما علامتكم ؟ فيقولون : أن نأخذ سهمًا نرمي به  
نحو السماء ، فإن رجع إلينا مضرجا بالدم فقد نهبنا من أخذ الدية ، وإن رجع كما صعد فقد أمرنا بأخذها  
وحينئذ مسحوا لحاهم ومالحوها على الدية ، وكان مسح الهبة علامة على الصلح الخ ما ذكر .

لكن كبير بن هند <sup>(١)</sup> يوم ذاكم \* فُتِحُ السَّمَاوَاتُ فِي أَيَّامِهِمْ رَوْحُ

الْفَتْح : إِنْ فِي الْمَقَاصِل . وَقَوْلُهُ : رَوْح ، يَقُولُ يَضْرِبُونَ ضَرْبًا يَمِيلُونَ  
الْكُفَّ . <sup>(٢)</sup> وَفُتِحُ السَّمَاوَاتُ : تَبَسُّطُهَا لِلزَّيْ . <sup>(٣)</sup>

تَعْلُو السِّيُوفُ بِأَيْدِيهِمْ بِحَاجِمِهِمْ \* كَمَا يَفْلُقُ مَرُّو الْأَمْعَزِ الصَّرْحُ  
الصَّرْح : الْخَالِص . وَالْأَمْعَز : الْمَكَانُ الْكَثِيرُ الْحَصَى الْغَلِيظ . وَالْمَعَزَاءُ مِثْلُهُ .  
وَمِنْ قَالَ : مَعَزَاءٌ قَالَ مَعَزٌ ؛ وَمِنْ قَالَ : أَمْعَزٌ قَالَ أَمَاعِزُ .

لَا يُسْلِمُونَ قَرِيحًا كَانَ وَسْطَهُمْ \* يَوْمَ اللَّقَاءِ وَلَا يُشْرُونَ مَنْ قَرَحُوا  
قَرِيحًا ، أَيْ جَرِيحًا . كَانَ وَسْطَهُمْ يَوْمَ اللَّقَاءِ وَلَا يُشْرُونَ مَنْ قَرَحُوا ، يَقُولُ :  
لَا يَجْرَحُونَهُ جُرْحًا لَا يَقْتُلُ . يُقَالُ : أَشَوَاهُ إِذَا لَمْ يُصَبِّ مَقْتَلُهُ ، وَشَوَاهُ إِذَا أَصَابَ <sup>(٤)</sup>  
مِنْهُ الْمَقْتَلُ . وَالشَّوَى : الْقَوَائِمُ . وَيُقَالُ : كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْأَمْرِ شَوَى مَا لَمْ يَكُنْ  
كَذَا وَكَذَا أَيْ هَيْئًا . وَالشَّيْرُ : الشَّاءُ .

كَأَنَّهُمْ بِجُنُوبِ الْمُبْرَكِينَ ضَحَّى \* ضَابَتْ تُجْزِرُ فِي أَبَاطِهَا الْوَدَحُ  
وَيُرْوَى تُجْزِرُ أَيْ يُجْزَوْنَ عَنْهَا بِالْحَلَمِ . وَالرَّدَحُ : مَا تَعْلَقُ بِأَذْنَابِهَا شِبْهَ أَعْيُنِ  
الْإِبِلِ وَأَعْظَمَ مِنْ ذَلِكَ وَأَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ مِنْ أَبْوَالِهَا وَتَرَابِ الْأَرْضِ ، يَقُولُ : كَانَ  
أَعْدَاءُهُمْ فِي أَيْدِيهِمْ ضَابٌّ هَذِهِ صِفَتُهَا . وَالَّذِي يَتَعْلَقُ فِي أَذْنَابِ الْإِبِلِ يُقَالُ لَهُ الْعَبَسُ .

(١) كبير بن هند : حقه من هذيل ، كما في اللسان (مادة روح) . (٢) ذكر في اللسان (مادة روح)  
أن الروح بالتحريك في هذا البيت : السعة انذرة ضربها بالسيف . (٣) عبارة اللسان «يريد أن شمالكهم  
تفتتح لشدة النزاع» . (٤) صوابه (إذا أخطأ) فقد ورد في اللسان (مادة شوى) أن الشوى إخطاء المقتل .



وقال يرثي أئيلةً أبنة

مابال عينك تبكي دموعها خضيل \* كما وهى سرب الأخرات منبرل  
ويروى الأخراب، السرب : السائل يكون فيه وهى فينسرب الماء منه .  
والأخرات ، جمع آخرت : وهو الثقب ؛ ومن قال : الأخراب فأراد العرى واحدها أخربة .  
« والأعروة تُحرز حولها يقال لها الكُلية <sup>(١)</sup> » والخربة : العسرة ، ومن قال : الأخرات  
فكل آخرت تخرق ، وهو مثل . يقول : مبتلة ، تبّل كل شيء من كثرة دموعها .  
لا تفتأ الدهر من سح بأربعة \* كأن إنسانها بالصواب مكتحل  
يقول : لا تنفك الدهر تبكى . والصواب : شجرة إذا دُبحمت يخرج منها لبن  
إذا أصاب شيئاً أحرقه ، وإذا أصاب العين سُلقت وأنهملت .

تبكى على رجل لم تبّل جدته \* خلى عليك فجاجا بينها سبل  
لم تبّل جدته : لم يستمتع به ، مات شاباً ، يقول : لم يُبّل به . فجاجا بينها سبل .  
يقول : كان يسدّ عنك كلّ مسد من المكروه ، فلما مات خلى عليك فجاجا بينها سبل  
سلك عليها من الشر . قال : إذا أردت أن تعبر أتيت ذلك به . يقول : خلى  
عليك طرُقاً لم تُسدّ نلمها .

فقد عجبت وما بالدهر من عجيب \* أنى قُلت وأنت الحازم البطل

(١) كذا وردت هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين في الأصل . وهى مضطربة الألفاظ مستهمة  
الغرض . والذي وجدناه في كتب اللغة في تفسير الكاية أنها جليدة مستديرة مشدودة العروة ، قد خُرزت  
مع الأديم تحت عروة المرادة . وفي عبارة أخرى أنها الرقة التي تحت عروة الإدارة .

يقول: وما بالموت من عجب أني قُتِلْتُ، يقول: كيف قُتِلَتْ وانت شجاع بطل،  
 ويلمسه رجلاً تأتي به غيباً<sup>(١)</sup> \* اذا تجرد لا خال ولا بجل  
 ويلمسه رجلاً: كلمة يتعجب بها، ولا يراها الدعاء عليه، لا خال ولا بجل  
 لا تحيلة فيه، أى لا حيلة فيه. ولا بجل أى لا بجل، يقال: بجل بين البجل والبجل.  
 السالك الثغرة البقظان كاللها \* مشى الهلوك عليها الخيعل الفضل  
 الثغرة والثغرة واحد، وهو موضع الخافة ومكان الخوف. والهلوك: التى تهالك  
 وهى الفينة المتكسرة تهالك وتغزل وتساقط. والخيعل: درع يباط أحد شقيه  
 ويترك الآخر، والفضل: التى ليس فى درعها لزار بمنزلة الحاف. والخيعل:  
 ثوب. والفضل: امرأة، ولكنه على الجوار، على حد قولهم: بجر ضب نريب.  
 والبارك القرن مصفراً أنامله \* كأنه من عفار قهوة ثمّل  
 مصفراً أنامله، يقول: تُزف دمه، حتى ذهب دمه. وأصفرت أنامله وعاد  
 كأنه سكران.

مجدلاً يتلقى جلده دمه \* كما يقطر جذع النخلة القطل  
 ويروى جذع الدومة. يقول: يسيل دمه على جلده. والجلد: بشرته.  
 ويقطر: يصرع. ويقال: عود قطل، أى مقطوع. يقول: فينجدل كما ينجدل  
 الجذع إذا قطع. والدومة: نخلة المقل. قال: ويقال قطة يقطله قطلا.

(١) الغيب بالتحريك: ضعف الرأى. وتأتى به غيباً أى تأتى أن تلحق به ضعفاً فى رأيه وتضعفه به.

(٢) فى كس اللام أن الفضل المرأة فى ثوب واحد.

ليس بعسل كبير لا شباب به \* لكن أئيلة صافي الوجه مُقتبل

العل : الصغير الجسم . الكبير : المسن . ويقال للفراد أيضا : تل . وأنشدنا :

\* ولو ظلل في أوصاله العل يرتقي <sup>(١)</sup>

والعل : الفراد هاهنا . مقتبل : مستأنف الشباب .

يجيب بعد الكرى لبيك داعيه \* مجذامة لهواه قلقل وقيل

ويروى وقيل . ويروى يحل ويحل . يجيب بعد الكرى ، يقول : إذا دعاه

داع بعد نومه قال له : لبيك . والمجذامة : الذي يقطع هواه . والجذم : القطع .

يقول : يقطع هواه إذا كان فيه غي . والقلقل : الخفيف . والوقل : الجيد

التسوقل <sup>(٢)</sup> .

حلو ومر كعطف القدح مرته \* بكل إني حذاه الليل ينعمل

كعطاف القدح ، يريد طوى كما يطوى القدح . ومرته : نتته . وينعمل :

يسرى في كل ساعة من الليل من هدايته ، وإني : واحد الآناء ، وهي الساعات

ومن ذلك : ( ومن آناء الليل ) .

فأذهب فأي ذئ في الناس أحرزد \* من حنفته ظلم دج ولا جبيل

(١) ورد هذا الشطر في الأصل هكذا :

\* ولو من العسل يرتقي \*

ومنه نص ظاهر ، وقد أقرناه كما أنزل عما يأتي بعد في هذه النسخة ؛ فقد ورد هذا الشطر في موضع

آخر منها مكررا - د - ح بيت ٤٤ - د - ف من دج - صابوا ستة أبيات وأربعة - ن - الخ ص ٤٠ من ٩

(٢) الوقل : الصعيد في الجبل .

يقول : لا تُحِرْزُه الظلم ولا الجبل ، لا تُحِرْزُه من حَتْفِه <sup>(١)</sup> .

ولا السما كان إن يَسْتَعِلَ بينهما \* يَطْرُبُ بِحُطَّةِ يَوْمِ شَرِّهِ أَصِلُ

يقول : لا يُحِرْزُه السما كان أيضا من حَتْفِه . يقول : بصير حُطَّ ذلك اليوم له .  
والأَصِلُ : ذو الأَصْل . يقال : جَدَّه الله جَدُّا أَصِلا أى مستأصلا . يقول : إن صار  
بين السما كين أتاها الموت . والأَصِلُ : الشديد الاستئصال . ويقال : طار فلان  
بغير ذلك الأمر ، أى صار ذلك له .

ولا نَعَامٌ بِجَوٍّ يَسْتَرِيدُ به \* ولا حِمَارٌ ولا ظَبْيٌ ولا وَعَلٌ (٥١)

قوله : يستريد به ، أى يَرُودُ به يحىء ويذهب ، أى يحول فيه ؛ ويستريد  
يَسْتَفِيلُ مِنْ يَرُود . وجَوٌّ : واد . وكل بطن واد داخل الأرض فهو جَوٌّ .

أَوْفَى يَبِيتُ على أَقْدَافِ شَاهِقَةٍ \* جَلَسَ يَزِلُ بها الخُطَافَ والمَجَلُّ

الأقْدَافُ : جمع قُدْف . والقُدْفُ : الناحية من الجبل . جلس : تجدد .  
وكل مُشْرِفٍ ومُرتَفِعٍ جلس ، وأنشدنا أبو سعيد :

إذا ما جلسنا لا تَزَالُ تَزُورُنَا \* سُلِّمٌ لَدَى أَبْيَاتِنَا وَهَوَازُنُ

أى أتينا نتجدد .

فلو قُتِلَتْ وَرِجْلِي غيرُ كَارِهَةٍ الـ \* إدلاج فيها قَبِيضُ الشَّدِّ والنَّسَلِ

يقال : عدو قَبِيضٌ ، أى شديد . والنَّسَلُ : من نَسَلان الذئب ، وهو ضرب  
من المشى نحو الهدج ، يقول لو قُتِلَتْ وَرِجْلِي صحيفة فيها ما أنقبض به فى حاجتى لفعلت .

(١) لم يضر الشارح الديج فى هذا البيت ، وهى الشديدة السواد .

إِذَا لَأَعْمَلْتُ نَفْسِي فِي غَزَائِهِمْ \* أَوْ لَا بَتَعْنَتْ بِهِ نَوْحًا لَهُ زَجَلُ  
الزَّجَلُ : شدة الصوت . « له نَوْحًا »<sup>(١)</sup> أى تَنُوح عليه . قال : والنَّوح الجماعة  
من النساء يقال لهنَّ نَوْح .

أَقُولُ لَمَّا أَتَانِي النَّاعِيَانِ بِهِ \* لَا يَبْعِدُ الرُّمْحُ ذَوَا النَّصْلَيْنِ وَالرَّجُلُ  
قوله : ذَوَا النَّصْلَيْنِ أى ذَوَا الرُّمَحِ وَالنَّصْلُ ، وهذا مَثَلٌ معناه لَا يَبْعِدُ فَلَانٌ وَسِلَاحُهُ .  
رُمْحٌ لَنَا كَانَ لَمْ يَهْلَسْ نَسْوُهُ بِهِ<sup>(٢)</sup> \* تُوفَى بِهِ الْحَرْبُ وَالْعَزَاءُ وَالْجُلُلُ  
قوله : تُوفَى بِهِ ، رَجَعَ إِلَى الرَّجُلِ فَقَالَ : كَانَ سِلَاحًا لَنَا تُعْمَلُ بِهِ أَيْ تُقَهَّرُ بِهِ  
الْحَرْبُ إِذَا كَانَ فِيهَا ؛ وَيُقَالُ : أَوْفَى عَلَى الْجَبَلِ إِذَا عَلَا عَلَى الْجَبَلِ ؛ وَأَوْفَى عَلَى  
السطح إِذَا عَلَا عَلَيْهِ . وَالْعَزَاءُ : الشَّذَّةُ . وَالْجُلُلُ ، وَالوَاحِدَةُ جُلٌّ ، وَهِيَ الْعَظِيمُ  
مِنَ الْأُمْرِ .

رَبَاءُ شَمَاءُ لَا يَأْوِي لِقُتْلَيْهَا \* إِلَّا السَّحَابُ وَإِلَّا الْأَوْبُ وَالسَّبَلُ  
وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو :

... لا يَدْنُو لِقُتْلَيْهَا \* إِلَّا الْعُقَابُ وَإِلَّا الْأَوْبُ وَالسَّبَلُ  
رَبَاءُ : يُرَبَّى فَوْقَهَا ، يَقُولُ : لَا يَدْنُو لِقُتْلَيْهَا ، أَيْ لِرَأْسِهَا ، أَيْ لَا يَعْلُو هَذِهِ الْمَخْضَبَةَ مِنْ  
طُولِهَا إِلَّا السَّحَابُ . وَالْأَوْبُ : رَجُوعُ النَّحْلِ . وَالسَّبَلُ : الْقَطْرُ حِينَ يَسِيلُ .

(١) كذا وردت هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين في كلا الأصلين . ويلاحظ أن لفظ البيت  
« به » مكان « له » . وهو مخالف للفظ الشارح .  
(٢) نمو: به أى نهض به .

## شعر عبد مناف بن ربيع

وقال عبد مناف بن ربيع الجُرْجُ يَذْكر يومَ أَثْفِ عاذ<sup>(١)</sup>

ما ذا يَغْيِرُ أَبْنَى رِجْعٍ عَوِيْلُهُمَا \* لَا تَرْقُدَانِ وَلَا بُوسَى لِمَنْ رَقْدَا  
قال أبو سعيد : يقال فلان يَغْيِرُ أَهْلَهُ وَيَغْيِرُ أَهْلَهُ وَالْمَصْدَرُ الْغَيْرُ وَالْمِثَرُ .  
يقول : فماذا يَذْكرُ عَلَيْهِمَا وَيَذْكرُ يَجْعَلُهُمَا بَشَى ، أى يَجْعَلُ يَكْسِبُهُمَا أَنْ يُؤْمِلَا . ويقول :  
من رقد فليس عليه بؤس ، إنما البؤس على من حَزِنَ لسهر أو مرض . والبؤس :  
الضَبَقُ . وعَوِيْلُهُمَا ، من الْعَوْلَةِ أى بَكَوْهُمَا ، يقال : يُعْوِلُ عَلَى الْمَيِّتِ أى يَبْكِي عَلَيْهِ  
ويقال : فلان يَغْيِرُ أَهْلَهُ أى يَكْسِبُ لَهُمْ . قال أبو سعيد : وقيل لِمَسَّانِ بْنِ تَابِتٍ  
الأنصاريّ — رضى الله عنه — أى النَّاسِ أَشْعَرُ ؟ وقال : رجل بِأُذُنِهِ ، أم قَيْلٌ  
بِأَسْرِهِ ، ؟ قال : هُدَيْلٌ فِيهِمْ نَيْفٌ وَثَلَاثُونَ شَاعِرًا أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ ، وَبَنُو مَسْنَانَ  
وَمِثْلُهُمْ مَرَّتَيْنِ لَيْسَ فِيهِمْ شَاعِرٌ وَاحِدٌ .

كَلْتَاهُمَا أَبْطَنْتُ أَحْشَاؤَهَا قَصَبًا \* مِنْ بَطْنِ حَلِيَّةٍ لَا رَطْبًا وَلَا نَقْدًا

(١) قال باقوت : أثف بلد في شعر هذيل ، ثم ذكر الينس الثالث والسابع من هذه القصيدة ، وروى  
الشعر الأول من البيت السابع بغيره . اهنا وقال : كانوا عروا ومعهم جارفناه جيش الحارث . قال : وفي أحبار  
هذيل : خرج المترحم بن حواء النافري ثم السلمي لئلا يروى هذيل فوجد بن قرد (من هذيل) بأثف ،  
وهما داران احدهما فوق الأخرى بينهما قريب من ميل ، وسماه عبد مناف بن ربيع الهذيل أم عاذ  
وقد ورد خبر هذا اليوم مستوفى في خزنة الأدب ح ٣ ص ١٧٤ فانظره ثم . كما ورد فيها أيضا شرح  
لهذه القصيدة . (٢) كذا وردت هذه العبارة في الأصل . وقد ورد فيه أمامها ما نصه : قف على  
قول حسان هذا : على أنه يلاحظ أنه لا مناسبة بين هذا الكلام وشرح البيت الذى نحن بصددده .

يقول : كَأَنَّ فِي جَوْنَهُمَا مِنَ الْبُكَاءِ وَالْحُزْنِ مِزَامِيرَ . وَحَلِيَّةٌ : وادٍ . وَالْبَقْدُ :  
الذي قد تَجَرَّ، ومثله قول الشاعر <sup>(١)</sup> :

بَرَكَتْ عَلَى مَاءِ الرِّدَاعِ كَأَنَّمَا \* بَرَكَتْ عَلَى قَصَبٍ أَجَشٍّ مَهْضَمٍ  
ويروى مهْزَمٌ . ومهْضَمٌ : مكسَّمٌ، ومثله قول الشاعر :  
أوما ترى إيلي كَأَنَّ صَدُورَهَا \* قَصَبٌ بِأَيْدِي الزَّامِرِينَ بِجَوْفٍ  
وَالنَّقْدُ : الْمُؤْتِكِلُ . وَنَفَدَتْ أَسْنَانُهُ تَنَقَّدُ : ائْتَكَلَتْ .

إِذَا تَجَرَّدَ نَوْحٌ قَامَتَا مَعَهُ \* ضَرْبَا أَلِيمَا بِسَبَبِ يَلْعَجُ الْخِلْدَا  
إذا تَحَزَّدَ : نَهَى . نَوْحٌ أَيْ نَسَاءٌ يَتَخَنُّ فَيَمَامُ نَحْنُ <sup>(٢)</sup> مَعَهُنَّ . وَالنَّوْحُ : النِّسَاءُ الْقِيَامُ .  
وقوله : « بَلْعَجٌ » يُحْرِقُ الْخِلْدَ . وَيُقَالُ : وَجَدْتُ لَاعِجَ الْحُزْنِ أَيْ حُرْقَتَهُ . وَوَجَدْتُ  
فِي جِلْدِي لَعَبًا ، أَيْ حُرْقَةً .

لَنِعْمَ مَا أَحْسَنَ الْأَبْيَاتُ نَهْنَهَةً \* أُولَى الْعَدَى وَبَعْدُ أَحْسَنُوا الطَّرْدَا  
الأبيات : قومٌ أَغْيَرَ عَلَيْهِمْ فَتَنَهُوا عَنْ أَنْفُسِهِمْ ، أَيْ رَدُّوا الْعَدُوَّ . وَالنَّهْنَةُ : الزَّهْدُ .  
أُولَى مَنْصُوبَةٌ بِقَوْلِهِ نَهْنَهَةً . وَالْعَادَى : الْعَادِيَّةُ ، وَهِيَ الْحَامِلَةُ . أَحْسَنُوا الطَّرْدَا  
أَيْ أَحْسَنُوا طَرْدَهُمْ بَعْدَ أَنْ نَهْنَهُوا أُولَى الْأَمْدَى ، وَلَا وَاحِدَ لَهَا . وَالطَّرْدُ هُوَ الطَّرِيدُ  
عَنْ أَنْفُسِهِمْ .

(١) البيت المستتر . والرداع بالكسر . وادٍ يقع في ذات الرمال ، وقيل . الرداع ناصه

أنا . بنى الأعرابي بن كعب بن سعد .

(٢) الصواب « نأحا » .

إِذْ قَدَّمُوا مِائَةً وَاسْتَأْخَرْتُ مِائَةً \* وَفِيَّ زَادُوا عَلَى كِلْتُمَا عَدَدًا  
وَفِيَّ، أَي تَمَامًا ، أَي قَدَّمُوا مِائَةً وَأَخَّرُوا مِائَةً . وَزَادُوا يَرِيدُ عَلَى مَا قَدَّمُوا  
وَأَخَّرُوا .

صَابُوا بِسِتَّةِ أَيْبَاتٍ وَأَرْبَعَةٍ \* حَتَّى كَانَتْ عَلَيْهِمْ جَابِيًا لَيْدًا  
صَابُوا أَي وَقَعُوا . قَالَ : وَهَذَا كَقَوْلِكَ « صَابَ الْمَطَرُ بِلَدَةٍ كَذَا وَكَذَا » أَي  
وَقَعَ بِهَا . وَقَوْلُهُ : حَتَّى كَانَتْ عَلَيْهِمْ جَابِيًا لَيْدًا ، قَالَ : يُقَالُ إِنَّ الْجَابِيَّ الْجِرَادُ  
نَفْسُهُ ، وَاللَّيْدُ : الْمَتْرَاكِبُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَلَيْسَ الْجَابِيُّ الْجِرَادُ  
وَحْدَهُ ، وَلَكِنْ كُلُّ مَا طَلَعَ فَقَدْ جَبَاً يَجْبَأُ جَبَأً . قَالَ : وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

\* وَأَوْظَلَّ فِي أَوْصَالِهِ الْعَلَّ يَرْتَفِي \*

فَالْعَلُّ هَاهُنَا الْفَرَادُ ، وَكُلُّ صَغِيرِ الْجَسْمِ عُلٌّ .

شَدُّوا عَلَى الْقَوْمِ فَأَعْتَظُوا أَوَائِلَهُمْ \* جَبِيشَ الْحِمَارِ وَلَاقُوا عَارِضًا بَرْدًا  
إِعْتَظُوا أَوَائِلَهُمْ ، يَقُولُ : شَقُّوا أَوَائِلَ الْقَوْمِ . وَلَاقُوا عَارِضًا : ضَرَبَهُ مِثْلًا  
يَقُولُ : لَاقُوا مِثْلَ عَارِضٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ بَرْدٌ يَقُولُ : بِجَبِيشِنَا مِثْلَ الْعَارِضِ الَّذِي فِيهِ  
بَرْدٌ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَاتَّيَمَّا فَيُلْ لَهُ جَبِيشُ الْحِمَارِ لِأَنَّهُ كَانَ مَعَهُمْ حِمَارٌ يَجْمَلُ بَعْضُ  
مَتَاعِهِمْ . وَالْعَطُ : الشَّقُّ ؛ وَيُقَالُ : انْطَطَّ مُلَاءُهُ .

فَالطَّنْ شَغْشَغَةً وَالضَّرْبَ هَيْقَعَةً \* ضَرْبَ الْمَعُولِ تَحْتَ الدِّيمَةِ الْعَضْدَا  
شَغْشَغَةً : حِكَايَةُ لِصَوْتِ الطَّنِّ حِينَ يَدْخُلُ . وَالضَّرْبَ هَيْقَعَةً حِكَايَةُ  
لِصَوْتِ الضَّرْبِ وَالْوَقْعِ . وَقَوْلُهُ : ضَرْبَ الْمَعُولِ ، الْمَعُولُ الَّذِي يَبْنِي عَالَةً ، وَالْعَالَةُ



شجر يقطعه الراعى فيَسْتَظِلُّ به من المطر يكون الرجل يحتاج الى الكِتِّ فيَقْطَع شجرةً  
فيضعها على شجرتين فيَسْتَظِلُّ تحتهما . والعَصْد : ما قُطِع من الشجر ، وجعله تحت  
الدَّيْمَةِ لآلِهَةِ اسْمَعُ لِصَوْتِهِ إِذَا أَبْتَل .

وَلِلْقِسِيِّ أَزَامِيلٌ وَغَمَغَمَةٌ \* حِسَّ الْجَنُوبُ تَسُوقُ الْمَاءَ وَالْبَرْدَا  
الأزامل : الصوت المختلط . والغَمَغَمَةُ : صوت مختلط لا تفهمه . ويقال :  
غَمَغَمَ وَغَمَغِمَ ؛ ويقال يغمغم غمغمةً إذا تكلم بشيء لا يفهم . وحسَّ الجنوب :  
صوتها . ويقال : سمعتُ حساً من أمير رابى . والحس : الصوت . ويقال :  
سمعتُ له أزملاً ، ولا يقال منه فعل .

كَأَنَّهُمْ تَحْتَ صَنِيفٍ لَهُ نَحْمٌ \* مَصْرُوحٌ طَحَرَتْ أَسْنَاؤُهُ الْقَرْدَا  
له نَحْمٌ ، أى صوت يَنْجِم مثل نعيم الدابة . ومَصْرُوحٌ : صرَّح بالماء أى صَبَّه  
صباً ، صار خالِصاً . طَحَرَتْ : دَفَعَتْ الْقَرْدَ من السحاب ، وهو الصغار المتراكب  
بعضه فوق بعض ، والواحدة قَرْدَةٌ . وأَسْنَاؤُهُ : جمع سَنَاءٍ ، وهو ضوؤه . وطَحَرَ  
عنه الْقَرْدَ أى نَحَاه . والطَّحَرَ : الدَّفَعَ . ويقال : سَهَّمُ يَطْحَرُ ، إذا كان شديد الدفعة  
يعنى المذهب ؛ وأنشد لطرقة بن العبد :

(٢)  
طُحُورَانِ عُوَارَ الْقَدَى فتراهما \* كَمَكُحُولَتِي مَذْعُورَةٍ أَمْ فَرَقْدِ

(١) كان الأول أن يقول : الأصوات المخلطة . أو يقول : الأزامل ، جمع أزمَل ، وهو الصوت  
المختلط . وفى اللسان (مادة زمل) أن أزملة القسي رنينها ؛ وأنشد هذا البيت .  
(٢) يصف فى هذا البيت عبا نائمه ، ويشبههما بعينى بقرة خائفة .

حتى إذا أسلّكوههم في قُنائِدَةٍ \* شَلًّا كما تَطْرُدُ الْجَمَالَ الشُّرْدَا  
قال أبو سعيد : الجمالة أصحاب الجمال . والضفاطة : التي تَحْمِلُ البز والمناخ . يقال  
جاءت الضفاطة . والرجانة التي تَحْمِلُ الزَّمْلَ<sup>(١)</sup> وهي مثلها ، والزؤملة : التي تَحْمِلُ  
المناع ؛ وقال الأخطل :

وداوية قفسير كانت نعاءها \* بارجاتها القصوى رواجن همل  
قال : تسمى الرقعة رجانة إذا كانت تَحْمِلُ المناخ . والزؤملة : الإبل التي تَحْمِلُ المناخ ؛  
يقال : جاء فلان في زؤملة إذا جاء في إبل تَحْمِلُ المناخ . وقوله : رواجن همل ، قال :  
هذه الإبل تَحْمِلُ المناخ وقد جربت وطليت بالقطران ، فكأنها نعام ، وأنشدنا أبو سعيد :  
\* ورجانة الشام التي نال حاتم \*

قلت : فالرجانة ؟ قال : هي مثل الرجانة أيضا . قال : وحاتم هذا ، حاتم بن النعمان  
الباهلي . والجمالة : أصحاب الجمال . والحجارة : أصحاب الحجر . والسيافة : أصحاب  
السيوف . وقوله :

\* حتى إذا أسلّكوهم في قُنائِدَةٍ \*

قال . قُنائِدَةٍ ، ثَبِيَّةٌ ، وكل ثَبِيَّةٌ قُنائِدَةٌ . وقوله : شَلًّا ، قال الأصمعي : ليس لها جواب .  
قال أبو سعيد : وسمعت خلفا الأحرى ينشد رجرا عن أبي الجودى :

(١) الزبل : الخيل مكسراخاء .

(٢) « غنصى فقط بيب الأخطل تشبيه العام بالدراجين لا تشبيه الدراجين بالنعام كما ذكره الشارح .

(٣) ليس لها جواب أى ليس لقوله « إذا » فى البيت جواب . وفى حواشى الأدب ج ٣ ص ١٧٢

أن الجواب محذوف لتصح الأمر أى بلوا أملهم أو أدركوا ما أحبوا أو نحو ذلك . قال : وهذا  
هو الصواب من أقوال ثلاثة .

لو قد حَداهن أبو الجُودِيَّ \* بِرَجِيٍّ مُسَحْتَفِرٍ أَخْوَِيٍّ<sup>(١)</sup>

\* مُسْتَوِيَّاتٍ كَنَوَى الْبَرْئِيَّ \*

فَلَمْ يَجْعَلْ لَهَا جَوَابًا . وَقَدْ يُقَالُ : إِنَّ قَوْلَهُ : « شَمَلًا » جَوَابٌ ، كَأَنَّهُ قَالَ : حَتَّى إِذَا<sup>(٢)</sup>  
أَسْلَكُوهُمْ شَلَوْهُمْ شَمَلًا .

وَقَالَ يَرْتِي دُبِيَّةَ السُّلَيْيَّ ، وَأَمَّهُ هُدَلِيَّةُ<sup>(٣)</sup>  
وَقَالَ يَرْتِي دُبِيَّةَ السُّلَيْيَّ ، وَأَمَّهُ هُدَلِيَّةُ<sup>(٤)</sup>

أَلَا لَيْتَ جَيْشِ الْعَبْرِ لَا قُوا كَتَبِيَّةً \* ثَلَاثِينَ مَنَّا صَرَعَ ذَاتِ الْحَفَائِلِ<sup>(٥)</sup>

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : صَرَعُهَا نَاحِيَتُهَا ، وَالصَّرْعَانِ : النَّاحِيَتَانِ ، وَصَرَعَا النَّهَارَ أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ ؛  
وَيُقَالُ لَيْلٍ وَالنَّهَارِ : الصَّرْعَانِ . وَالْمَصْرَاعَانِ مِنْ هَذَا . وَبَيَّتَ مَصْرَعٌ  
إِذَا كَانَتْ لَهُ قَافِيَتَانِ ، مِثْلُ قَوْلِهِ :

أَلَا عِمَّ صَبَاحًا أَيُّهَا الطَّلَلُ الْبَالِي \* وَهَلْ بَعِثَ مَنْ كَانَ فِي الْمَصِيرِ الْخَالِي<sup>(٦)</sup>  
وَذَاتِ الْحَفَائِلِ : مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ فِي شِعْرِ هُذَيْلٍ .

فِدَى لِبْنِي عَمْرٍو وَآلٍ مُؤْمِل \* غَدَاةَ الصَّبَاحِ فِدِيَّةً غَيْرَ بَاطِلٍ

- (١) المحقق : الماسي السريع . (٢) ورد في الأصل بعد هذا الكلام قوله : « ثم الجزء الرابع ويتلوه الخامس » . (٣) دُبِيَّةُ السُّلَيْيَّ هُوَ الَّذِي دَلَّ بَنِي ظَفَرٍ مِنْ سُلَيْمٍ عَلَى أَخْوَالِهِ مِنْ هُدَيْلٍ يَوْمَ أَنْفَ عَاذَ السَّابِقُ ذَكَرَهُ وَأُمُّ دُبِيَّةَ هَذَا بَنِي جَرِيْبٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُدَيْلٍ ، وَقِيلَ دُبِيَّةُ فِي هَذَا الْيَوْمِ مَعَ مَنْ قَتَلَ مِنْ بَنِي ظَفَرٍ ، وَكَانَ جَيْشُ بَنِي ظَفَرٍ وَهُوَ جَيْشُ الْحَمَارِ مَاتَيْنِ ، وَكَانَتِ النَّارُ عَلَى بَنِي قُرْدٍ مِنْ هُدَيْلٍ إِلَى آخِرِ مَا وَرَدَ فِي خَزَائِنِ الْأَدَبِ ح ٣ ص ١٧٤ عَنْ هَذَا الْيَوْمِ مِنْ كَلَامِ طَوِيلٍ ، فَانْظُرْهُ ثُمَّ .  
(٤) وَرَدَ فِي الْأَصْلِ قَبْلَ قَوْلِهِ (وَقَالَ يَرْتِي) أَخْ قَوْلُهُ : الْجَزْءُ الْخَامِسُ مِنْ أَشْوَارِ الْهَذَا لَيْلٍ عَنْ الْأَصْحَمِيِّ .  
(٥) جَيْشُ الْعَبْرِ ، هُوَ جَيْشُ الْحَمَارِ الَّذِي سَبَقَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ . (٦) فِي سَمَةِ أُخْرَى « مَكَانٌ » .

فَدَى ابْنِي عَمْرُو، يَقُولُ: إِنَّمَا أُحِبُّ أَنْ أَفْدِيَهُمْ فِدْبَةً لَسْتُ فِيهَا بِمُبْطَلٍ أَيْ لَيْسَ فِيهَا بَاطِلٌ .

هُمْ مَنَعُوكُمْ مِنْ حُنينٍ وَمَانِهِ \* وَهُمْ أَسْلَكُوكُمْ أَنْفَ عَاذِ الْمَطَاحِلِ  
أَسْلَكُوكُمْ : حَمَلُوكُمْ عَلَى أَنْ سَلَكْتُمُوهُ . عَاذِ الْمَطَاحِلِ : مَوْضِعٌ يَقَالُ لَهُ عَاذِ الْمَطَاحِلِ، وَأَنْشَدَ :

\* مِنْ حَجٍّ مِنْ أَهْلِ عَاذِ إِنَّ لِي إِرَابًا \*

الإرب : الحاجة .

أَلَا رَبُّ دَايِجٍ لَا يَجَابُ وَمُدَّعٍ \* بِسَاحَةِ أَغْوَاءٍ وَنَاجٍ مُوَائِلٍ  
مدَّعٍ ، يَقُولُ : أَنَا ابْنُ فُلَانٍ، وَأَغْوَاءُ : بَلَدٌ . وَالْمُوَائِلُ : الَّذِي ... (١) ... مَنَجَّى وَيُقَالُ : لَا وَالَّتِ نَفْسُكَ، وَيُقَالُ : وَأَلَّ يَلُّ .

وَأَخْرَعُ رِيَانٍ تَعَلَّقَ ثَوْبُهُ \* بِأَهْدَابِ غُصْنٍ مُذِيرٍ لَمْ يُقَاتِلِ  
يُرِيدُ وَأَخْرَعُ مُذِيرٍ : مَنَهِزِمٌ فَتَعَلَّقَ ثَوْبُهُ بِشَجَرَةٍ طَلَحَ، فَتَرَكَهَ وَذَهَبَ لَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ لِأَنَّهُ مَرَّ وَهُوَ هَارِبٌ فَشَقَّ ثَوْبَهُ غُصْنٍ . قَالَ : وَالْمُذَبِّ : مَا لَيْسَ لَهُ وَرَقَةٌ فِي وَسْطِهَا خَطٌّ نَحْوَ الْأَسَلِ وَالطَّرْفَاءِ وَالْأَثَلِ وَشِبْهِهِ .

وَمُسْتَلْفِجٌ يَبْغِي الْمَلَا جِيَّ نَفْسَهُ \* يَعُوذُ بِجَنَّتِي مَرَّخَةٍ وَجَلَائِلِ

(١) مَوْضِعٌ هَذِهِ النِّقْطَةُ كَلِمَةُ سَاقِطَةٌ مِنَ الْأَصْلِ ، وَامْلِكِ صَوَابَ الْعِبَارَةِ « الَّذِي يَطْلُبُ

المستلَفج: اللاصق بالأرض الذي لا يستطيع البرّاح من الهُزال وذهابِ المالِ  
والضعف. ويقال للرجل إذا احتاج: قد استلَفج وقد ألَفج، وألَفج البعير إذا ضَعَفَ  
فَضْرَبَهُ مثلاً، أى هذا ضعيف. والجلائل: الثّام، والواحد جَلِيلَة، وأنشد:  
ألا ليت شعري هل أبينَ ليلةً \* بوادٍ وحَولى إذْخِرَ وجليلُ<sup>(١)</sup>

ترنكا ابن حنواء الجعور مجذلاً \* لَدَى نَقَرٍ رءوسهم كالقياشِلِ<sup>(٢)</sup>  
يقول: قد طار الشعر عنها وبقيت تبرق، ولم يفسر ابن حنواء الجعور لأنه هجاء.

فيالْهَفَقَا على ابنِ أُخْتِيْ لَهْفَةً \* كما سَقَطَ المنفوسُ بين القوابِلِ  
المنفوس: الذى أمه نَفَساء، وهو الصبي؛ يقول: قد قُتِلَ فُطْلٌ كما طُلَّ  
هذا بين القوابِلِ. يقول: هَلَكَ بيننا ولم نشعر كما هَلَكَ المولودُ بين القوابِلِ وهنَّ  
لا يشعرن.

تَعَاوَرُثُما ثوبَ العُقُوقِ كَلَاكُما \* أَبٌ غَيْرُ بَرٍّ وَأَبْنَمٌ غَيْرُ وَاِصِلِ  
يعنى قاتِلَ دُبِيَّةٍ ودُبِيَّةٌ أُنْيَا عُقُوقًا.<sup>(٣)</sup>

(١) الثّام: نات ضعيف تحشى به خصائص البيوت.

(٢) الإذخر: حشيش طيب الريح أطول من النيل. قال أبو حنيفة الإذخر له أصل مدون دفاق  
دفر الريح، وله ثمسة كأنها مكاسم القصب إلا أنها أرق وأصفر، ويطحن فيدحل في الطيب، وهى تنبت  
في الحرون والممول، وقبلها ننت الإذخرة معردة. قال: وإذا جف الإذخر ابيض الح ملخصا. والبيت لبطل.

(٣) الحنواء: الحديباء. والجعور ونجح الجيم: الكثيرة الجعر؛ والحمر: ما يس من العدة.

(٤) كذا ورد هذا التفسير في الأصل. وهو غير ظاهر. وكان الأولى كما يظهر لا أن يقول «يعنى  
أبا دُبِيَّةٍ ودُبِيَّةٌ أُنْيَا عُقُوقًا» كما يفترضه لفظ البيت، وذلك لأنهما حاربا بى هذيل مع صلتهما بهذه القبيلة  
أما قاتل دُبِيَّةٍ فهو من أخواله لا من آبائه.

فَالَكُمْ وَالنَّحْرُ لَا تَقْرَبُونَهُ \* وَقَدْ خَلَّتْهُ أَدْنَى مَاتٍ لِقَائِهِ  
فَالَكُمْ وَالنَّحْبُ لَا تَقْرَبُونَهُ ، يَقُول : أجبائكم عن بلادكم بهزائم . قال  
أبو سعيد : ودببة قُتِل في الجاهلية ، ولم يقتله خالد بن الوليد — رضى الله تعالى  
عنه — قال : « وكانت البزى شجرة لها شُعَبَتَانِ فَنَقَطَها خالد بن الوليد ؛ وقال  
خالد لأعزى .

(٢١)  
كُفِرَ أَنْتَ الْيَوْمَ وَلَا مَبْحَثُكَ \* الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَهَانِكَ .  
وَالْقَائِل : الرَّاجِعُ إِلَى أَهْلِهِ .

فَعَيْنِي أَلَا فَأَبْجَى دُبَّةٍ بِهِ \* وَصَوْرٌ لَأَرْحَامٍ وَمِيعَظٌ سَائِلٍ  
فَقُلْصِي وَتَزَلِي مَا وَجَدْتُمْ حَفِيْلَهُ \* وَشَرِي لَكُمْ مَا عَشْتُمْ ذُو دَغَاوِلٍ  
يَقَال : حَفَل عَمَلُهُ إِذَا اجْتَمَعَ ، وَكَذَا يُقَالُ لِلْوَادِي إِذَا كَثُرَ مَاؤُهُ ، وَحَفَلِ  
الْمَجْلِسُ إِذَا كَثُرَ أَهْلُهُ ، وَحَفَلَتْ أَلَهُ إِذَا اجْتَمَعَ لِبَنَاهِ ؛ وَيُقَالُ لِلزَّجَلِ إِذَا عَمَلَ عَمَلًا  
أَجْتَهَدَ فِيهِ : احْتَمَلَ ، وَاحْتَفَلَ الشَّيْءُ : شَدَّتْهُ وَاجْتَمَعَهُ ، فَانْصَبِي : انْقَبَاضِي نَسَبَكُمْ .  
وَتَزَلِي : اسْتَرْسَلِي لَكُمْ . وَقَوْلُهُ : ذُو دَغَاوِلٍ أَيُّ ذُو غَائِلَةٍ . وَلَا تَدْرِي وَاحِدَةً  
دَغَاوِلٍ ، وَلَكِنَّا نَرَى أَنَّهَا دَغَاوِلَةٌ .

(١) لاحظ أن الشاعر لم يسم الفرار ، وطريق نهاية ، قاله بانوت وأشد هذا البيت .

(٢) ذكرت هذه العبارة هنا لأن المرثي كان صاحب العري ومن مدحها أطر الأغاني ح ٢١

(٣) الأصل : « ورل » ، بالاء ، رايه و يه عن الله (مادة قلص) وروى فيه « ق » ، وجدتم » .

(٤) قال في اللسان : « ذكر ما ورد هنا في تفسير الناص واللؤلؤ : يقال للثقة إذا عارت وارتفع لَهَا

فد أنقصت . وإذا رل إليها قد أرلت » وسميلة : كثرة لبنه (هـ) .

وقد بات فيكم لا ينَام مهجدا \* يُثَبَّت في خالاته بالجماعل  
 يقول : حين دهم على هذيل قال : ما تجعلون لي وتعطوني ، يقول : دلّ  
 على خالاته ، يُثَبَّت فيه الجمالة<sup>(١)</sup> ، وكانت أمه من هذيل وأبوه من بني سليم ، فدلّ  
 على خالاته وهو يثبّت الجمالة عليهم ليُعطوه ما وعدوه إذا ظفروا بهم . يقول :  
 اقلّوهم وأعطوني جعائل . قال : وواحدة آلجماعل جعيلة .

فوالله لو أدركته لمنعته \* وإن كان لم يترك متالا لقائل  
 فوالله لو أدركته ، يقول : لو أدركته لم يقتل لمنعه وإن كان قد استوجب  
 القتل . قال أبو سعيد — ولم يشهده لما قُتل — :

وما القوم إلا سبعة وثلاثة \* يخوتون أولى القوم خوت الأجادل  
 يخوتون ، يقول : ينقضون أنقصاض الصقور ، أي يمشقونهم<sup>(٢)</sup> مشق الصقور .  
 وما القوم إلا سبعة وثلاثة ، قال : يقول هؤلاء الذين آمنوا هذا عددهم ، يريد  
 بذلك مدحهم ؛ يخوتون : ينقضون . وخوات إماءتي بهذا ، وأنشد  
 أبو سعيد :

نفاتت غزالا جائما بصرت به \* لدى سمرايت عند آدماء سارب<sup>(٣)</sup>

(١) صوابه فيس ، أي في خالاته .

(٢) يمشقونهم ، أي يطعنونهم . والمشق : الطعن الخفيف السريع .

(٣) البيت لصحراني . وخانت غزالا أي أفضت عليه وأخضفه ، يصف عقاما . وأد : سارب :  
 أي تسرب في الأرض ، يريد أم هذا الغزال .

وقال يرّد على المعترض بن حنوء الظفريّ

ألا أبلغ بنى ظفر رسولاً \* ورَيْبُ الدهرِ يحدثُ كلَّ حينٍ  
يريد ما يربك من الدهر يجرى، في كلِّ زمان من الزمن .

أحقاً أنكم لما قتلتم \* نداماي الكرام هجوتمنى  
فإن لدى التناضب من عويز \* أبا عمرو يختر على الجيين  
التناضب : واحده تنضب<sup>(١)</sup> . وعويز : مكان .

وإن بعقدة الأنصاب منكم \* غلاما خرّ في علقٍ شنين  
عُقدة الأنصاب : موضع . والشنين : الذى يتشنن، أى يتصبّب . ويقال :  
شنّ على رأسه قربة من ماء .

ورذناه بأسيافٍ حدادٍ \* نخرجن قبيل من عند القيون  
قوله : من عند القيون أى حديث عهدن بالشّمد والصّقال<sup>(٢)</sup> .

ركناه يختر على يديه \* يمجّ عليهما علق السوتين  
فما أغنى صياح الحى عنه \* وولولة النساء مع الرنين  
وإنّا قد قتلنا من علمتم \* ولستم بعد فى قف حصين

(١) ذكر باقوت التناضب بكسر الصاد وقال : كذا وجدته بخط ابن أحنى النافى ؛ ثم قال : وغيره يصحها . (٢) يلاحظ أن الذى يفيد هذا المعنى الذى ذكره النارج هو قوله « قبيل » لا قوله : « من عند القيون » . فكان الأولى أن يقول : « قوله قبيل من عند » الخ .



يقول : قتلنا من علمتم ولستم في منعة بعد أن فعلنا بكم ما فعلنا ؛ نحن سنعود عليكم ، أى ليس يمنعنا منكم شيء . والقُف : المكان الغليظ . يقول : أتم في مكان ليس بالحصين ولا المنيع . وقَف وقِفاف . قال : والقِفاف يُمنع فيها لغلظها . يقول : وقد قتلنا منكم رجالا قد علمتموهم أتم .



وقال أيضا

ولقد أتاكم ما تصوبُ سيوفُنا \* بعد الهوادة كلَّ أحرَصَصِمِ  
قال أبو سعيد : صَوَّبُها ها هنا هو قصدها لمدوها . بعد الهوادة يعنى بعد الدعة<sup>(١)</sup> التى بيننا وبينكم . والهَوادة : اللين والدعة . والصَّصِم : الغليظ ، أى أتم<sup>(٢)</sup> حُر . يقول : فسيوفنا تقصد قصد كلَّ أحرَصَصِمِ .

حَصَّ الجَدائرُ رأسه فتركه \* قَرَعَ القَذالَ كَيْفِضَةَ الْمُسْتَلِمِ  
الجَدائر : جمع جَديرة ، وهى زَرْبُ الغنم ، وهو صغير الباب . يقول : أتم أصحاب شاة فتدخلون فى الزَرْب الصغير فيصيب رؤوسكم ، فينحَصَّ شعرها . والقَذال : ما عن يمين القَمَحْدوة وشمالها ، وهما قَذالان . والمستَلِم : الذى قد لبس لأمنته ،<sup>(٣)</sup> والأُمة : السلاح . والجَديرة : زَرْبُ الغنم .

لولا تُفَلَّقُ بالحجارة رأسه \* بعد السُّيوف أتاكم لم يُكَلِّم

(١) فى الأصل : « الدية » ؛ وهو تحريف . (٢) حُر : لا سلاح معهم .  
(٣) القَمَحْدوة : الهمة النافذة فوق القفا ، وهى بين الدُرابة والقفا منحرفة عن الهامة ، إذا استلقى الرجل أصابت الأرض من رأسه .

يقول : هذا الذي حصَّ الجَدائرُ رأسه لولا أنَّ رأسه يُشدَّخ بالمجارة قلَّ عملُ  
السيوف فيه من شدته وغلظه وهجونه . وإنما يصفهم بالكِدنة والهَجونة .

وأنا الذي بيَّتكم في فتيَةٍ \* بمَحَلَّةٍ شَكِسٍ وليلٍ مظلمٍ  
أغارَ عليهم ليلاً ، يقول : أغرتُ عليكم ليلاً وأتم في مكان غليظ بليل مظلمٍ  
ومَحَلَّةٍ عسيرة شديدة ليست بسهولة ولا لينة .

كانت على حَيَّانٍ <sup>(١)</sup> أَوَّلُ صَوْلَةٍ \* مِنِّي فَأَخْضِبُ صَفْحَتَيْهِ بِالْدَمِ  
حَيَّان : اسم رجل منهم . والصَّفْحَتَان : الجنبان .

ثم أنصرفتُ إلى بنيه حَوْلَه \* بالسيفِ عَدْوَةً شَابِكٍ مُسْتَلْحِمٍ  
هذا أسد . ومُسْتَلْحِم : آكل اللحم . والشابك : الذي قد اشتبكت أنيابه .

أُنْحِي صَبِيَّ السَّيْفِ وَسَطَ بِيوتِهِمْ <sup>(٢)</sup> \* شَقَّ المَعِيثِ فِي أَدِيمِ المَلْطَمِ  
أُنْحِي : أَعْتَمِد ، وبمصر الناس ينشد : « أُنْحِي صَبِيَّ السَّيْفِ » أى حرقه . والمَعِيث :  
الذي يَعِيث وَيُفْسِد . وأنشدنا « فَعِيثٌ فِي الكَنَانَةِ يَرْجِعُ » <sup>(٣)</sup> . والمَلْطَمُ : أَدِيمٌ يُقَابَلُ بِهِ  
آخِرُ ذَاكَ لَطْمِهِ ، وهو مثل قول الجعدى :

لُطْمِنِ بُتْرَسٍ شَدِيدِ الصَّفَا \* قِي من خَشَبِ الجَوَزِ لم يُثَقِّبِ <sup>(٤)</sup>

(١) كما ورد هذا الاسم في الأصل . (٢) صى السيف : حذره .

(٣) هذا مص عَجْرِيَّت لَأبَى ذُؤَيْب يصف حماراً وصائده ، وهو :

فبداله أقرب هذا رائفا \* عَجْلاً فَعِيثٌ ... الخ

ويلاحظ أن المَعِيث في بيت أبي ذؤيب معناه إمالة الصائد يده في الكنانة ليأخذ بهما ، وليس معناه الإفساد كما هنا .

(٤) في القاموس أن المَلْطَمَ أديم يفرش تحت العبة لئلا يصيبها التراب . (٥) يصف حصاناً ؛ وقوله :

كَانَ مَقَطَ شِرَاسِيْنِهِ \* إِلَى طَرَفِ القَنْبِ فالْمَقَبِ

لطمس الخ .

## شعر صخر النخعي

وقال صخر النخعي بن عبد الله يرى أخاه أبا عمرو بن عبد الله، تنهشته  
(١)  
حياة فمات :

لعمري أبي عمرو لقد ساقه المنا \* إلى جدث يوزى له بالأهاضب  
قال أبو سعيد : المنا : المقدار، يقال : منك الله بأفعى يمينها لك منيا أى قدرها لك .  
يوزى له ، يُشخص له ويُرفع له فى موضع مرتفع . والأهاضب : جمع هَضِب (٢)  
والهَضَبات : جمع هَضْبَة، وهى رهوس الجبال، وإنما يتعجب من صنعته . يقول :  
لم ينزل به إلى الأرض .

الحية جحر في وجر مقيمة \* تنمى بها سوق المنا والجوالب  
(٤)  
(٥)  
« يريد وسوق المنا والجوالب » والمنا : القدر . وكل جحر يسكن فيه حنش  
من أحناش الأرض فهو وجر . يقول : ساقه الى هذه الحية فتتمى بتلك الحية إليه

(١) ورد فى أول هذا الشعر من شرح أشعار الهذليين للسرى ص ٦ طبع أوربا مانصه : قال صخر  
النخعي بن عبد الله النخعي أحد بنى عمرو بن الحارث يرى أخاه أبا عمرو ونهشته حياة فمات ، وقد رويت  
لابن ذؤيب . ويقال : إنها لأخى صخر النخعي يرى بها أخاه صخرًا ، ومن يروى بها لأخى صخر النخعي أكثره .  
(٢) عبارة السرى : يسوى له ويصلح . (٣) كذا فى الأصل . والذى فى اللسان  
(مادة هضب) أن أهاضيب جمع أهضوبة . قال : وهى مثل الهضب بفتح الهاء وسكون الصاد جمع هضبة .  
وذكر السرى فى تفسير هذه الكلمة مانصه : وقولا بالأهاضب يقال للجبل المفترش بالأرض ليس بالطويل  
هضبة . وهضبات وهضاب وأهاضيب للجمع هـ . (٤) فى رواية « حية قفر » .  
(٥) كذا وردت هذه العبارة التى بين داتين الاملتين فى الأصل . ولعل الصواب فيها يريد وسوق  
الجوالب بإسقاط كلمة « المنا » أى سوق المنا وسوق الجوالب .

حتى أَتَتْهُ سَوَاقُ الْمَنَاءِ، أَيْ الْقَدَرُ، وَالْجَوَابُ : مَا يَجِيبُ الدَّهْرُ . وَالْوَجَارُ : بُحْرُ الْحَيَةِ  
وَالصَّبْعُ .

أُنحَى لَا أَخَالِي بَعْدَهُ سَبَقَتْ بِهِ \* مَنِيَّتُهُ جَمَعَ الرُّقَى وَالطَّبَائِبِ<sup>(١)</sup>  
يقول : سَبَقَتْ بِهِ مَنِيَّتُهُ مَا جَمَعَ مِنَ الرُّقَى . وَالطَّبَائِبُ وَهُمْ الْأَطْبَاءُ ، وَيَكُونُ  
الطَّبَائِبُ جَمْعَ طَبِيبَةٍ، وَهِيَ أَمْرَأَةٌ، قَالَ : رَدَّ الطَّبِيبَاتِ إِلَى الطَّبَائِبِ .

فَعَيْنِي لَا يَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ فَادِرٌ \* بَنِيهِورَةٍ تَحْتَ الطُّخَافِ الْعَصَائِبِ  
يريد فَيَا عَيْنِي لَا يَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ فَادِرٌ، وَالْفَادِرُ : الْمُسْنُ مِنَ الْأَوْتَالِ، وَالتَّيْهَوْرَةُ :  
الْهُيُوءُ فِي الْجَبَلِ وَالرَّمْلِ . وَالطُّخَافُ وَالطُّخَافُ وَالطُّخَافُ<sup>(٢)</sup> وَاحِدٌ، وَهُوَ الرَّقِيقُ مِنْ  
السَّحَابِ . وَالْعَصَائِبُ مِنَ السَّحَابِ : الشَّقَائِقُ . يَقُولُ : كَانَتْ الذِّمُّ بِتَكَاتُرِهِ  
عَلَى الْجَبَلِ مِثْلَ الْعَصَائِبِ ، وَهِيَ الشَّقَائِقُ مِنَ السَّحَابِ .

تَمَلَّى بِهَا طُولَ الْحَيَاةِ فَقَرَنُهُ \* لَهُ حَيَدٌ أَشْرَافُهَا كَأَلْوَابِ  
تَمَلَّى بِهَا أَيْ تَمَتَّعَ بِهَا طُولَ الْحَيَاةِ . وَالْحَيَدُ : حُرُوفٌ شَوَاحِصٌ ، لِأَنَّهُ طَالَ  
عَمْرُهُ بِهَا فَقَرَنُهُ لَهُ حَيَدٌ . قَالَ : وَإِذَا كَانَ لَهُ سَنَةٌ صَارَ فِي قَرْنِهِ حَرْفٌ .

(١) فِي شَرْحِ السَّكْرِيِّ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ « تَمَلَّى بِهَا » اَلْخُ يَقُولُ : ارْتَفَعَ بِهَذِهِ الْحَيَةِ الْمَا إِلَى الْجَبَلِ .  
(٢) فِي رَوَايَةٍ :

أَحْ قَدْ قَوْلِي لَا أَخَالِي بَعْدَهُ \* سَبَقَتْ بِهِ ... ... اَلْخُ

(٣) كَذَا رَدَّتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ فِي الْأَصْلِ . (٤) يَسْتَفَادُ مِنْ هَذِهِ الْعِبَارَةِ ثَلَاثُ الطَّاءِ .  
وَالَّذِي وَجَدْنَاهُ فِي كُتُبِ اللُّغَةِ الطُّخَافُ يَفْتَحُ الطَّاءَ وَكُسْرَهَا ، وَالطُّخَفُ أَيْضًا ؛ وَلَمْ نَجِدِ الطُّخَافَ بِضَمِّ الطَّاءِ .  
فَيَا رَاجِعَاهُ مِنَ الْكُتُبِ . (٥) قَالَ السَّكْرِيُّ : أَيْ هُوَ فِي مَوْضِعٍ مَخْصُوبٍ قَدْ أَصَابَهُ الْمَطَرُ .

والزواجب بعض الناس يقول : هي السَّلَامِيَّاتُ <sup>(١)</sup> ، وبعضهم يقول : هي ظهور  
المفاصل .

يَبَيْتُ إِذَا مَا آنَسَ اللَّيْلَ كَانِسًا \* مَبَيْتَ الْغَرِيبِ ذِي الْكِسَاءِ الْحَارِبِ  
هذا مثل ؛ يقول : بيت ناحية كما يتجى ذو الكساء المحارب لأهله وولده الذين  
قد غاضبهم ، فهو بيت ناحية . يقول : مَبَيْتَ غَرِيبٍ قَدْ غَاضَبَ أَهْلَهُ فَذَهَبَ  
عَنْهُمْ . قال أبو سعيد : وَالْوَيْلَ لَا يَبَيْتُ أَبَدًا إِلَّا مُتَفَرِّدًا .

مَبَيْتَ الْكَبِيرِ يَشْتَكِي غَيْرَ مُعْتَبٍ \* شَفِيفَ عُقُوقٍ مِنْ بَنِيهِ الْأَقَارِبِ  
الشَّفِيفُ : الأذى . يقول : هو كبير أشتكى من أهله عقوقاً فتنجى عنهم  
وذهب ؛ ويقال : أجد شفيفاً في أسناني إذا وجد فيها أذىً ووجعاً . غير مُعْتَبٍ  
يقول : لَا يُعْتَبُونَهُ إِنْ أَسْتَعْتَبَهُمْ .

بِهَا كَانَ طِفْلاً ثُمَّ أُسْدَسَ فَأُسْتَوَى \* فَأَصْبَحَ لَهْمًا فِي لُحُومِ قَرَاهِبِ  
اللَّهْمُ : المِسْنُ . والقَرَاهِبُ : الْمَسَاكُ . أُسْدَسَ وَقَعَ سَدِيدُهُ <sup>(٢)</sup> .

يَرُوعُ مِنْ صَوْتِ الْغَرَابِ فَيَنْتَجِي \* مَسَامَ الصُّخُورِ فَهُوَ أَهْرَبُ هَارِبِ

(١) السَّلَامِيَّاتُ قيل هي الأنامل ، وقيل : ما بين كل مفصلين من أصابع الإنسان ؛ وقيل : هي  
عظام الأصابع ، الواحدة سلاى كجبارى .

(٢) السدس : السن التي تلي الرابعة . قاله السكري في شرح أشعار الهذليين ص ٩ طبع  
أوربا . والدي في الأصل : « وقع في سدسه » وقوله : « في » زيادة من النسخ . وما استأناه  
عن شرح السكري .

يقول : يروّع من كلّ شيء يسمعه ، يريد أنه يفزع من كلّ شيء . والمسامُ :  
المسرح ، يقال : سامَ يسوم سؤماً ومساماً ، يقول : يكون مسرّحه الصّخور . ينتجى :  
يعتمد . يريد أنه مفزع هارب يسرح في الصّخور فهو هارب .

أُتِیحَ له يوماً وقد طال عمره \* جريمة شيخ قد تحنّب ساغب  
أُتِیحَ له : عرّض له ومُنّي له . وجريمة القوم : كاسيهم ؛ ويقال : فلان  
جريمة بنى فلان ، أى كاسيهم . وحنّب : إحدوّب . والساغب : الجائع .

يُحامي عليه في الشتاء إذا شتأ \* وفي الصيف يبغيه الجحني كالمناحب  
المناحب : المجاهد . وأصله الخطر ، يعنى كالذى يبالغ في الأمر . قال أبو عمرو  
ابن العلاء : سار رجل سيراً شديداً في الجاهلية ، ففيل لأبنته أبناً منحباً . ويقال :  
تناخب القوم أى تناذروا . والمناحب : المجاهد ، قال جرير : « جرين على نحب »<sup>(١)</sup>  
قال بعض الناس على « جهد » . وقال بعض الناس : على نذر نذوره في أنفسهم .  
قال : والجحني الكفاة وما يُحتنى من الأرض . ويقال : نحب في السير أى جهد  
ويكون النحب الخطر . تناحبوا : تخاطروا .

فلما رآه قال لله من رأى \* من العضم شاة مثل ذا بالعواقب  
بالعواقب أى بآخر الزمن . يقول : من رأى مثل هذا في هذا الوقت ! ويقال :

وذلك بعاقبة ، أى بآخر الأمر ؛ وأنشد أبو سعيد لأبي ذؤيب :

(١) في الأصل : « الماحب » مكان قوله : « المجاهد » ؛ وهو تحريف .

(٢) هذا بعض بيت ، وهو :

بطخفة جالدا الملوك وخيلاً \* عثية بسطام جرين على نحب

نهيئك عن طلائك أم عميرو بمأفة وانت إذ صحیح

أطاف به حتى رماه وقد دنا \* بأسمر مفتوق من النبيل صائب

المفتوق : العريض النصل . وصائب : قاصد .

(١) فنادى أخاه ثم طار بشفرة \* إليه اجتزار الفعفى المناهب

الفعفى : الخفيف . يقول : حين رماه نادى أخاه يعنى صاحبه ، ثم ظهر يمتدح .

ولله فتحاء الجناحين لقوة \* تؤسد فرخها لحوم الأرائب

فتحاء الجناحين أى لينة مفصل الجناح ، يقال : فتحت يده فتتح فتحا ، يعنى أنه

إذا مدها تجس . والقوة : المتلقة إذا أرادت شبتا تلقتته .

كأن قلوب الطير في جوف وكرها \* نوى القسب يلقى عند بعض المآدب

قال : المآدبة والمآدبة واحد ، وهى الدعوة ، ونواة القسبة أصلب من غيرها

ولئلا يريد كثرتها .

(١) المناهب : المبادر كأنه قد أخذ بها ، قاله فى شرح أشعار الهذليين ص ١١ طبع أوروبا .

ورواه فى اللسان ( مادة فعف ) « ثم قام بشفرة » . وفى شرح أشعار الهذليين للسكرى ص ١١ طبع أوروبا أنه يروى « اجتزاز » والمعنى عليه يستقيم أيضا .

(٢) ورد فى اللسان ( مادة فعف ) أن الفعفى هو الجزاء ، هذلية ، وأنشد هذا البيت .

(٣) لعل صوابه « طار » مكان « طهر » كما هو لفظ البيت .

(٤) كذا وردت هذه الكلمة فى الأصل فلعل الصواب فيها : « لم تجس » أى لم تصلب ولم تيبس

يقال جسا يجسو إذا صلب ويبس ، وأذن ف قوله : « لم » قد سقط من النسخ .

(٥) فى رواية « كأن قلوب الطير عند سبتها » . والقسم : التمر اليابس ينفت فى الفم .

نَخَاتُ غَزَالًا جَائِمًا بَصُرْتُ بِهِ \* لَدَى سُمُرَاتٍ عِنْدَ أَدْمَاءَ سَارِبٍ  
خَات : انقَضَتْ عَلَيْهِ عِنْدَ ظَلِيلَةِ أَدْمَاءَ . سَارِب : تَسْرُبُ فِي الْأَرْضِ .  
وَسُمُرَات : شَجَرَات ، وَالْوَحْدَةُ سُمُرَةٌ ، وَهِيَ أُمُّ غِيلَانَ .

فَمَرَّتْ عَلَى رَيْدٍ فَأَعْنَتَ بَعْضَهَا \* نَخَرَتْ عَلَى الرَّجُلَيْنِ أَخْيَبَ خَائِبِ  
الرَّيْد : الشَّعْرَاخُ مِنَ الْجَبَلِ انْقَضَتْ عَلَيْهِ . أَعْنَتَ أَيَّ أَهْلَكَ . وَيُقَالُ عَنِتَّ  
رَجُلُهُ وَيَدُهُ تَعْنَت : تَلَفَتْ ، فَأَعْنَتَ بَعْضَهَا أَيَّ فَاتَلَفَ بَعْضَهَا ، أَيَّ جَنَاحَهَا .

تَصِيحٍ وَقَدْ بَانَ أَلْجَنَاحُ كَأَنَّهُ \* إِذَا نَهَضَتْ فِي الْجَوِّ مَخْرَاقُ لَاعِبِ  
تَصِيحٍ ، يَقُولُ : تُصْرِصِرُ الْعُقَابُ لِانْكَسَارِ جَنَاحِهَا تَسْمَعُ لَهَا صَرْصَرَةً .  
وَقَدْ تَرِكَ الْفَرَّخَانَ فِي جَوْفٍ وَكْرَهَا <sup>(١)</sup> \* بَبْلَدَةٍ لَا مَوْلَى وَلَا عِنْدَ كَاسِبِ  
بَبْلَدَةٍ لَا مَوْلَى أَيَّ لَا وَلِيَّ عَلَيْهِمَا يَقُومُ بِأَمْرِهِمَا .

فَرِيخَانِ يَنْضَاعَانِ فِي الْفَجْرِ كَلَمَا \* أَحْسَا دَوَى الرِّيحِ أَوْ صَوْتَ نَاعِبِ  
يَنْضَاعَانِ ، أَيَّ يَحْزَنُكَانِ كَلَمَا طَلَعَ الْفَجْرُ . وَمِنْهُ يُقَالُ : تَضَوَّعَ الْمِسْكُ  
أَيَّ تَحْزَنُكَ ، وَيُقَالُ : ضَاعَنِي ذَلِكَ الْأَمْرُ أَيَّ حَزَنَنِي ، وَيُقَالُ ضَاعَ الْفَرَخُ صَوْتُ أَبِيهِ  
أَيَّ حَزَنَهُ ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

تَضَوَّعَ مِسْكًا بَطْنُ نَعْمَانَ أَنْ مَشَتْ \* بِهِ زَيْنَبُ فِي نِسْوَةِ عِطَارَاتِ

(١) في ١٠١ أية :

\* وَفَرِيخَيْنِ لَمْ يَنْضَعِيَا : كَلَمَا \* بَبْلَدَةٍ الْخ .



فَلَمْ يَرَهَا الْفَرَّخَانِ عِنْدَ مَسَانِهَا \* وَلَمْ يَهْدَا فِي عُسْهَا مِنْ تَجَاوِبِ  
عُسْهَا : وَكُرْهَا . مِنْ تَجَاوِبِ ، مِنْ صِيَا ح .

فَذَلِكَ مِمَّا يَحْدِثُ الدَّهْرُ إِنَّهُ \* لَهُ كُلُّ مَطْلُوبٍ حَثِيثٍ وَطَالِبٍ  
يقول : للدهر كل مطلوب وطالب . يقول : قد ذهب بهما ، يأتي عليهما الموت .

+

### وقال صخر

وَكَانَ قَتَلَ جَارًا لِبْنَى خُنَاعَةَ ، مِنْ بَنَى سَعْدِ بْنِ هُدَيْلٍ مِنْ بَنَى الرَّمْدَاءِ مِنْ مُزَيْنَةَ  
فَحَرَضَ أَبُو الْمَثَلَمِ قَوْمَهُ عَلَى صَخْرٍ لِيَطْلُبُوا بِدَمِ الْمُرْتَضَى ، فَبَلَغَ ذَلِكَ صَخْرًا ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ :<sup>(٢)</sup>

إِنِّي بَدَهْمَاءَ عَزَّ مَا أَجْدُ \* عَاوَدَنِي مِنْ حَبَابِهَا زُرُودُ  
قال أبو سعيد : قوله عزَّ ما أجد ، أى شَدَّ ما أجد ، يقال للرجل : تفعل ذلك

فيقول : عزَّ ما وشَدَّ ما ؛ قال : وأنشد أبو عمرو بن العلاء :

أَجْدُ إِذَا ضَمُرَتْ تَعَزَّزَ لِحْمُهَا \* وَإِذَا تُشِدَّ يَنْسَعِيهَا لَا تَنْبَسُ<sup>(٣)</sup>

وَالْحَبَابُ وَالْحَبُّ وَاحِدٌ ، وَلَيْسَ يَجْمَعُ . وَالزُّرْدُ : الذُّعْرُ .

(١) في رواية : « مما أحدث » وفي رواية « حكيم » مكان « حثيث » .

(٢) كذا ورد هذا الكلام في الأصل . وفي شرح أشعار الهذليين للسري صفحة ١٢ طبع أوربا مقدمة لهذه القصيدة ما نصه : حدثنا أحمد بن محمد قال : حدثنا أبو سعيد السري قال : عهد صخر إلى جاريلى خناعة ابن سعد بن هذيل ثم لى الرمداء من بنى خناعة فقتله ، وهو رجل من مزينة ، وكان المرتضى حاور آل أبي المثلم فحرض أبو المثلم قومه عليه ، وأمرهم أن يطلبوا بدمه ، فبلغ ذلك صخرًا ، فقال يذكر أبا المثلم اه ولا يحمى ما بين العبارتين من الاختلاف وما في عبارة الأصل من قصور محل بالمعنى .

(٣) الأجد من النياق : القوية الموثقة الخلق والبت للتمسك .

عَاوَدَنِي حُبُّهَا وَقَدْ شَخَطْتُ \* صَرَفُ نَوَاهَا فَإِنِّي كَعَمْدُ

النوى : النية . وشخطت : بَعُدْتُ . فَإِنِّي كَيْدٌ ، أَيْ أَنَا أَكْبَدُ لَذَلِكَ .

وَاللَّهِ لَوْ أَسْمَعْتُ مَقَالَاتَهَا \* شَيْخًا مِنَ الزُّبِّ رَأْسُهُ لَبَدُ

مِنَ الزُّبِّ ، أَيْ كَثِيرِ الشَّعْرِ لَا يَدَّهِنُ ، فِرَاسُهُ لَبَدٌ .

مَا بِهِ الرُّومُ أَوْ تَنَوُّخُ أَوْ ال \* آطَامُ مِنْ صَوْرَانَ أَوْ زَبْدُ

مَا بِهِ الرُّومُ أَيْ مَنَزِلُهُ حَيْثُ يَنْزِلُ بِالرُّومِ أَوْ تَنَوُّخٌ ، وَهُوَ حَاضِرُ حَلَبَ . وَصَوْرَانَ :<sup>(١)</sup>

دُونَ دَابِقٍ . وَزَبْدٌ قَلِيلٌ خَمَصُ<sup>(٢)</sup> .

لَفَاتِحَ الْبَيْعِ عِنْدَ رُؤَيْتِهَا \* وَكَانَ قَبْلُ آبَيْيَاغَهُ لَكِدُ

لَفَاتِحَ الْبَيْعِ ، هَذَا مَثَلٌ ، يَقُولُ : لَا تُفَقِّ بَيْعَهُ وَسَهْلَ شَأْنَهُ وَكَاشَفَ بَيْعَهُ . قَالَ : وَلَيْسَ<sup>(٣)</sup>

بِالْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ . وَاللَّيْكَدُ : اللَّحِيزُ الَّذِي لَيْسَ بِسَهْلٍ ؛ وَيَقَالُ : لَيْكَدُ شَعْرُهُ مِنَ الْوَسْخِ<sup>(٤)</sup>

وَلَيْكَدُ الْوَسْخُ عَلَى بَدَنِهِ ، وَلَيْكَدُ وَمَلَايِكَدُ ، وَأَنْشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ « وَلَا يَزَالُ عَلَى بَدَنِهِ<sup>(٥)</sup>

(١) قيل أيضا إن صَوْرَانَ كَوْرَةٌ بِحَمَصٍ . (٢) ذكر ياقوت في زبد عدة أقوال ، فقيل :

أَنَّهُمَا جَبَلَانِ بِالْحِمَنِ ، وَقِيلَ ثَرِيَّةٌ بِقَسْرَيْنِ لِنِيِّ أَسَدٍ ؛ وَقِيلَ إِنَّمَا فِي عَرَبِيٍّ مَدِينَةُ السَّلَامِ . وَلَمْ يَرِدْ فِيهِ قَوْلُ  
بِأَن زَبْدٌ هِيَ حَمَصٌ . (٣) أَهَقُ بَيْعُهُ : رَوَّجُهُ وَبَيَّرَهُ .

(٤) فِي تَرْجِمَةِ السَّكْرِيِّ أَنَّ الْبَيْعَ فِي هَذَا الْبَيْتِ مَعْنَى الْإِبْسَاطِ ؛ أَحْذَهُ مِنَ الْبَاعِ . وَوَرَدَ هَذَا الْقَوْلُ

أَيْضًا فِي الْإِسْكَانِ «مَادَّةُ بَوْعٍ» فَقَدْ وَرَدَ فِيهِ مَا نَصَّهُ . وَقِيلَ الْبَيْعُ وَالْإِنْبِيعُ وَالْإِبْسَاطُ ؛ وَفَاتِحٌ أَيْ كَاشَفٌ  
يُصِفُ امْرَأَةً حَسَنَاءَ يَقُولُ : لَوْ تَمَرَّصْتَ لِزَاهِبٍ تَلْبَدُ شَعْرَهُ لَا بَسْطَ لَهَا الْحَ . كَمَا فَصَّرَ قَبْلَ ذَلِكَ الْبَيْعَ وَالْإِنْبِيعَ  
فِي هَذَا الْبَيْتِ بِمَعْنَى الْمَسَاحَةِ فِي الْبَيْعِ . (٥) كَذَا وَرَدَ هَذَا الْكَلَامُ الَّذِي بَيْنَ هَاتَيْنِ الْعَلَامَتَيْنِ

فِي الْأَصْلِ . وَرَاحِخٌ مَا فِيهِ مِنْ اخْتِلَالِ الْوُزْنِ وَالنَّصَصِ . وَلَمْ تَقِفْ عَلَى تَصْحِيحِ مَا فِيهِ مِنَ الْخَطَأِ فِيمَا رَاجَعَهُ  
مِنَ الْمَطَائِنِ .

ملاكه » ويقال تَلَكَّدَ التمرُّ على الوَتِدِ من الجُلَّةِ؛ وأخذ فلان أبْنَه فتَلَكَّه إذا  
أحتضنه وتورَّكه .

أَبْلَغُ كَبِيرًا عَنِ مَغْلَغَلَةٍ \* تَبْرُقُ فِيهَا صَحَائِفُ جُدُدٍ<sup>(١)</sup>  
مَغْلَغَلَةٌ، أى رسالة . تَبْرُقُ، أى امرئ يَنْ وَاضِح .

الْمُوعِدِينَ فِي أَنْ تَقْتُلَهُمْ \* أَفْنَاءُ فَهْمٍ وَبَيْنَنَا بَعْدُ<sup>(٢)</sup>  
قال : يقول بينهم بَعْدُ من الأرض فتقتلهم أفناء فهم ، وبوعدوتنا نحن أى  
لا يصلون إلينا حتى يُقْتَلُوا .

إِنِّي سَيِّئِي عَسَى وَعَيْدُهُمْ \* بِيضُ رِهَابٍ وَمُجْنَأُ أَجْدُ  
بِيضُ رِهَابٍ، أى سهام مرهقة رفاق . ويقال للبعير إذا رَقَّ وَهَزُلَ : رَهَبٌ ،  
وَمُجْنَأٌ : تَرْسٌ مُجْنَأٌ ، لأنه محدودب . أَجْدُ : شديد صُلب ، وأنشد أبو سعيد للفرزدق  
في الأَسَدِ :

لَيْسَتْ كَأَنَّ عَلَى بَدْيِهِ رَحَالَةً \* شَتْنُ الْبَرَّائِنِ مُوجَدُ الْأُظْفَارِ  
يريد شديدًا مَوْثِقَهَا ، قال أبو سعيد : وأنشدنا أبو عمرو بن العلاء :  
أَجْدُ إِذَا ضَمَرَتْ تَعَزَّزَ لِحْمُهَا \* وَإِذَا تُشِّدَ بِنَسْعِهَا لَا تَنْبَسُ  
أى لَا تَرُغُو .

(١) كبير : حتى من هذيل .

(٢) البعد بضم ففتح جمع بعدة بضم فسكون ، وهى الأرض البعيدة . وأفناء فهم : أخلاط منهم .  
وروى بعد بفتح أوله وثانيه ، جمع باعد تكادى وخدم .

وَصَارَ مُمْ أَخْلَصَتْ خَشْيَتُهُ \* أَبْيَضُ مَهْوٌ فِي مَتْنِهِ رُبْدٌ  
 وصارمُ أَخْلَصَتْ خَشْيَتُهُ، أى أَخْلَصَ طَبْعُهُ، مَهْوٌ : رقيق قد أَمْهَى، فِرْنْدُهُ  
 يربد، ويقال : هذا شرابٌ مَهْوٌ : إذا كان رقيقاً، ورُبْدٌ : لُحْمٌ مخالِيفَةٌ لِسائِرِ لَوْنِهِ  
 إلى السواد، وهى من الرُبْدَةِ، وفى الحديث : «لا تُخَاصِمَ فِرْبَدَّ قَلْبِكَ» أى يسود  
 وهذا مما يكون فى السيف من الفِرْنْدِ .

فَلَيْتُ عَنْهُ سَيْوْفٌ أَرْجَحَ حَقِّى \* بَاءَ بَكَفَى وَلَمْ أَكْذِبْ أَجْدُ  
 فَلَوْتُ وَفَلَيْتُ واحد . وَأَرْجَحَ : قرية بالشام يقال لها أَرْجَاءُ، وقوله : بَاءَ  
 بَكَفَى أى صار، يقول : رجع ولم أَكْذِبْ أَجْدُهُ . وفَلَوْتُ : بَحَثْتُ . قال أبو سعيد :  
 وسمعتُ بعضهم يُنشدُ بَاءَ كَفَى فحذفوا الباءَ، وبعضهم يُنشدُ : بَاءَ بَكَفَى :

فَهُوَ حُسَامٌ تُثْرُ ضَرْبُهُ سَا \* قِ الْمُدَّكَى فَعَظْمُهَا قِصْدُ  
 تُثْرَ : تَقَطَّعَ وَتُنْدَرُ يقال : ضَرْبُهُ فَاتْرَسَاقَهُ . والمدَّكَى : المِسَنَ . قِصْدُ : كَثْرَ، واحداً  
 قِصْدَةً . والحُسَامُ : القاطع من السيوف .

وَسَمْحَةٌ مِنْ قِيبِ زَارَةٍ صَفْرَا \* هَمْوٌ عِدَادُهَا غَرْدُ  
 سَمْحَةٌ : سهلة . زَارَةٌ : من أَسَدِ السَّرَاةِ . وَعِدَادُهَا صَوْتُهَا . وَغَرْدُ : بعيد  
 الصوت .

كَأَنَّ إِرْنَانَهَا إِذَا رُدِمَتْ \* هَزْمٌ بَغَاةٌ فِي إِثْرِ مَا قَقَدُوا

(١) قال الحمصى : لم أَكْذِبْ أَحَدًا، أى لم أَكْذِبْ أَجْدَهُ ظهيرا أى للسيف (شرح السكوى) .

إِرْنَانُهَا : صَوْتُهَا . إِذَا رُدِمَتْ : إِذَا أُتْبِضَ<sup>(١)</sup> فِيهَا . هَزْمٌ بُغَاةٌ فِي إِثْرِ شَيْءٍ فَقَدُوهُ فَهَمَّ  
يَطْلُبُونَهُ .<sup>(٢)</sup>

ذَلِكَ بَزَى فُلْنٌ أَفْطَرَهُ \* أَخَافُ أَنْ يُنْجِزُوا الَّذِي وَعَدُوا  
بَزَى : سَلَحَى . فُلْنٌ أَفْطَرَهُ ، أَيْ فُلْنٌ أَدَّعَاهُ .

فَلَسْتُ عَبْدًا لِمُوعِدِي وَلَا \* أَقْبَلُ ضَيْبًا يَأْتِي بِهِ أَحَدٌ  
قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : إِنَّمَا هُوَ لِمُوعِدِي وَلَمْ يَسْتَجِدْ لِمُوعِدِينَ .

جَاءَتْ كَبِيرٌ كَيْمَا أَخْفَرَهَا<sup>(٣)</sup> \* وَالْقَوْمُ صَيْدٌ كَأَنَّمَا رَمَدُوا  
الصَّيْدَ : دَاهُ يَأْخُذُ الْإِبِلَ فِي رَعْوَسِهَا فَتَرْفَعُ رَعْوَسُهَا وَتَسْمُو بِهَا ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ  
فِي الرَّجُلِ كَانَ مِنْ كِبَرٍ وَطَاهَاةٍ .

فِي الْمُزْنِيِّ الَّذِي حَشَشْتُ<sup>(٤)</sup> بِهِ \* مَالُ ضَرِيكِ تِلَادُهُ نَكْدٌ

(١) فِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ ص ١٦ طَبَعَ أَوْ رَبَا فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ « رَدِمَتْ » مَا نَصَّهُ :  
قَوْلُهُ « رَدِمَتْ » وَذَلِكَ أَنْ يَنْزِعَ فِي السَّرَرِ ثُمَّ يَتْرَكَ فَيَرْدَمُ الْكَفَّ أَيْ يَصِيبُهُ ، وَمِنْ ذَلِكَ رَدِمَتْ الْبَابُ  
أَيْ رَدِمَ الْكَفَّ كَمَا يَرْدَمُ الْبَابُ . وَفِي كِتَابِ الْفَنَاءِ رَدِمَتْ أَيْ صَزَتْ — مَبْنِيًّا لِلْجَهْلِ —  
بِالْإِبْيَاضِ .

(٢) فِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ ص ١٦ طَبَعَ أَوْ رَبَا نَقْلًا عَنِ الْأَصْمَعِيِّ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ : « هَزْمٌ  
بُغَاةٌ » . مَا نَصَّهُ : يَكُونُ الْقَوْمُ يَبْنُونَ شَيْئًا بِالْأَرْضِ الْقَفْرِ ، فَإِذَا كَلَّمَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا هَمَّ إِلَيْهِ بَنَى . مِنْ  
الْكَلَامِ ، فَشَبَّ صَوْتُ الْقَوْسِ بِذَلِكَ . وَالْهَرَمُ : الصَّوْتُ .

(٣) أَخْفَرَهَا : أَسْمَعَهَا . السَّكْرَى .

(٤) يُقَالُ : « حَشَشْتُ مَالِي بِمَالِ فُلَانٍ » أَيْ قَرَيْتُهُ بِهِ وَزَدْتُهُ عَلَيْهِ .

يقول : جاءت كبير في أمر هذا المزي الذي أخذت منه ماله فقويت به مالى .  
والضريك : المحتاج الضرير ، يعنى الرجل صاحب المال ضرير غدر به فأخذ إبله  
فزادها على إبله . وقوله : تلاده نكد ، يقول : لا تتأسل ولا تنمى .  
تيس تيس إذا يناطحها \* يالم قرننا أرومه نقد  
أرومه : أصله . ونقد : مؤكل ، وأما هجاه فقال : قرنه ضعيف .

+ +

وقال يرثى أبنه تليدا

أرقت فبت لم أذق المنا \* وليلى لا أحس له أنصراما  
الأرق : أن يسهر ولا ينام . انصراما أى ذهابا .

لعمرك والمنيا غالبات \* وما تغني التيمات الحما  
التيما : العود ، والحما : المقدار .

لقد أجرى لمصرعه تليد \* وساقته المنية من إذاما<sup>(١)</sup>  
أبو بكر بن دريد : أدام بالذال والذال جميعا .

الى جدت بجنب الجوريس \* به ما حل ثم به أقاما  
الجحف والجحف واحد ، وهو القبر . والجحف : مكان . ريس : مقيم ،  
يقال : رسا يرسو إذا ثبت .

(١) كذا ضبط في معجم ياقوت وشرح أشعار الهذليين طبع أوربا بفتح الهزة ، وضبط في الأصل  
« إذاما » بضم الهزة ، وهو من أشهر أودية مكة .

أَرَى الْأَيَّامَ لَا تُبْقَى كَرِيماً \* وَلَا الْعُضْمَ الْأَوَابِدَ وَالنَّعَامَا  
 الْعُضْمُ : الْوُغُولُ ، وَالوَاحِدُ أَعْصَمُ . وَالْأَوَابِدُ : الْمُتَوَحِّشَةُ . وَالوَاحِدُ أَبَدٌ  
 وَقَدْ أَبَدَ إِذَا تَوَحَّشَ .

أُتِيحَ لَهَا أَقْبَدُ ذَوْ حَشِيفٍ <sup>(١)</sup> \* إِذَا سَامَتْ عَلَى الْمَلَقَاتِ سَامَا  
 الْأَقْبَدُ : تَحْقِيرُ الْأَقْدَرِ ، وَهُوَ الْقَصِيرُ الْعُنُقُ . وَالْحَشِيفُ : الثَّوبُ الْخَلَقُ .  
 وَالْمَلَقَاتُ : جَمْعُ لَقَةٍ ، وَهُوَ الْمَكَانُ الْأَمْلَسُ مِنَ الْجَبَلِ .

خَفِيَ الشَّخْصُ مَقْتَدِرٌ عَلَيْهَا \* يَشُنُّ عَلَى مِمَّا ثَلَّهَا السَّمَاءُ <sup>(٢)</sup>  
 مَقْتَدِرٌ عَلَيْهَا أَيُّ قَادِرٍ عَلَيْهَا . وَقَوْلُهُ : يَشُنُّ أَيُّ يَصُبُّ . وَالْمَثَلَةُ : مَوْضِعُ  
 الطَّعَامِ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهُ يَرَى فِي مَوْضِعِ الطَّعَامِ مِنْ أَجْوَانِهَا .

فَيَبْدُرُهَا شَرَائِعُهَا فَيَرِي \* مَقَاتِلَهَا فَيَسْقِيهَا الرُّؤَامَا  
 الرُّؤَامُ : الْمَوْتُ الْعَاجِلُ ، يُقَالُ مَوْتُهُ زَأْمَةٌ ، وَمَوْتُ زُؤَامٍ وَزُعَافٍ وَدُعَافٍ <sup>(٣)</sup>  
 أَيُّ قَاضٍ . قَالَ : وَهَذِهِ السَّهَامُ الَّتِي ذَكَرَ سَهَامُ الرُّؤَامِ .

وَلَا عَلِجَانُ يَنْتَابَانِ رَوْضَا <sup>(٤)</sup> \* نَضِيرَا نَبْتُهُ عُمَّا تَوْأَمَا

- (١) فِي الْأَصْلِ « خَشِيفٌ » بِالْخَاءِ ، وَهُوَ تَصْحِيفُ صَوَابِهِ مَا أَثْبَتْنَا نَقْلًا عَنِ اللِّسَانِ مَادَّةَ (حَشْفَةٍ) وَشَرَحَ أَشْعَارُ الْهَذَلِيِّينَ ص ٣٦ طَبْعُ أَوْرَبَا . (٢) فِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ ص ٣٨ فِي تَهْسِيرِ الْأَقْبَدِ أَنَّهُ الْقَصِيرُ الْخِطَفُ الْقَدِيمُ . (٣) فِي رِوَايَةِ « السَّهَامَا » . (٤) لَمْ نَجِدْ فِي كُتُبِ اللَّغَةِ الَّتِي بَيْنَ أَيْدِينَا « مَوْتَةً زَأْمَةً » . (٥) فِي الْأَصْلِ « وَرَعَافٌ » بِالرَّاءِ ، وَهُوَ تَحْرِيْفُ صَوَابِهِ مَا أَثْبَتْنَا نَقْلًا عَنْ كُتُبِ اللَّغَةِ وَشَرَحَ أَشْعَارُ الْهَذَلِيِّينَ . (٦) يَرِيدُ دَلَالَتَهُ عَلَى الْأَيَّامِ عَلِجَانُ .

عَلْجَان : حماران ، والعَلْج : الغليظ من الحمير . والعُم : الذى قد تمّ نبتُه  
وأعمّ . تؤاما : اثنين اثنين .

كَلَا الْعَلَجَيْنِ أَصْعَرُ صَيْعَرِي \* تَخَالُ نَسِيلَ مَتْنَيْهِ الشَّغَامَا  
الصَّيْعَرِيّ وَالْأَصْعَرِيّ واحد : وهو الذى يُلَوَّى عُنُقُهُ ، وجعلَه هكذا لشِدَّتِهِ .  
والنَّسِيل : ما تَطَايرَ من عقيقته ، يعنى شعره . والنَّغَامُ : شجر أبيض ، والواحدة نَغَامَةٌ .  
فَبَاتَا يَأْمُلَانِ مِيَاهَ بَدْرِ \* وَخَافَا رَامِيَا عَنْهُ نَقْمَا .  
مياه بدر : موضع معروف بعينه . نغاما أى فخادا عنه .

فَرَاغًا نَاجِيَيْنِ وَقَامَ يَرَى \* فَابَتْ نَبْلُهُ قِصْدَا حُطَامَا  
ناجيتين : ذاهبتين . قِصْدَا : كِسْرًا . حُطَامَا : قِطْعًا .

كَأَنَّهُمَا إِذَا عَلَوْا وَجِينَا \* وَمَقَطَعَ حَرَّةً بَعَثَا رِجَامَا  
الوَجِين : الغليظ من الأرض . وقوله وَمَقَطَعَ حَرَّةً : أى إذا انقطعت الحَرَّةُ  
صار في آخرها حجارة ورَضْرَاض . والرَّجَام : حَجَرٌ يُجْعَلُ في طرف الجبل وفي الطَّرَفِ  
الْأَحْرَدَاوُ فينخرط آنحراطًا ، فيقول : فهما ينخرطان في العُدُو .

(١) كذا ورد هذا التفسير في الأصل وشرح أشعار الهذليين للسكري طبع أوروبا ولم نجد في كتب اللغة  
التي بين أيدينا من فسر الصيغى بهذا المعنى . والذي وحدناه بهذا المعنى الأصغر وحده . أما الصيغى  
فقد ورد في كتب اللغة أنه يقال : أحرص صيغى أى قافى . وسام صيغى : عظيم .  
(٢) في كتب اللغة أن النعام نبت يكون في الجبل ينبت أخضر ، ثم يبيض إذا يبس ، وله سنة غليظة ،  
ولا يبت إلا في قة سوداء ، وهو ينبت بنجد ونهامة ، ويشبه به بياض الشيب .  
(٣) في شرح أشعار الهذليين طبع أوروبا «نغاما» بالحاء المهملة ؛ وفسره السكري بأنها دارا حول المساء .  
(٤) في اللسان (مادة رجم) أن الرجام حجر يشد في طرف الجبل ثم يدلى في البئر فينخفض به الحناء  
حتى تنور ، ثم يستقى ذلك الماء ، وهذا كله إذا كانت البئر بعيدة القعر لا يقدرون على أن يزلوا فينقلوها .  
وقيل هو حجر يشد سرقة الدار ليكون أسرع لالتحداها ، وأنشد هذا البيت .



يُثِيرَانِ الْجَنَادِلَ كَابِيَاتٍ \* اذا جارا معًا وإذا استقاما<sup>(١)</sup>  
 كَابِيَاتٍ : يَكْبُو تَرَابَهَا أَيْ يَسْفَح . يقول : إذا أثارا هذه الجنادل خرج من  
 تحتها غبار .

فَبَاتَا يُحْيِيَانِ اللَّيْلَ حَتَّى \* أضياء الصبح منبججا وقاما<sup>(٢)</sup>  
 يقول : باتا يحييان الليل كله لا ينامان .

فَلَمَّا يَنْجُوا مِنْ خَوْفِ أَرْضٍ \* فقد لقيًا حتوفهما لزاما<sup>(٣)</sup>  
 وَقَدْ لَقِيَا مِنَ الْإِشْرَاقِ خَيْلًا \* تسوف الوحش تحسبها خياما<sup>(٤)</sup>  
 السائف : الصائد . وأصل السائف الشام ، وأنشدنا أبو سعيد لزياد بن مقيذ  
 أخى المزاري بن مقيذ العدوي وأخى بنى العدوية :  
 من غير عُرِّي ولكن من تبدلهم \* للصيد حين يصيح السائف الغيم  
 وقوله : تحسبها خياما ، شبه الخيل بالخيام ، أى تحسبها بيوتا .

بِكُلِّ مَقْلُصٍ ذَكَرٍ عَنُودٍ \* يَبْذُرُ يَدَ الْعَشَنِقِ وَالْجَمَامَا

(١) في شرح أشعار المهذلين ص ٤٠ طع أردبا « كابات : منخيرات الألوان . وكابات :  
 منقعات عظام ؟ ويقال للجبر إذا وقع في الأرض : قد كبا » .

(٢) فاما أى كفًا عن العدو ووفقا .

(٣) في شرح أشعار المهذلين السكوى « خوف » بالخاء المهملة ، وحوف الروادى ناحيته وحره .  
 وفسر فيه أيضا ص ٤٠ قوله « لزاما » بقوله : معاينة . لازمه : عاينه . ٨١٠ .

أى بكلّ مقلّص مُشرف طويل القوائم يعنى فرّما ، العنود : الذى يعترض  
فى شقّ . والعشّيق : الطويل من الرجال ، والخيل أيضا . وقوله : يَبْدُ ، أى  
يَغْلِبُ يَدَهُ ويعلو عليها ويقهرها .

فشامت فى صدورهما رماحا \* من الخطّى أُشْرِبَتِ السّما  
شامت : أَدَخِلْتُ<sup>(١)</sup> . والخطّ : ما بين [عُمان]<sup>(٢)</sup> الى البحرين .

وذكّرني بكأى على تليد \* حمامةٌ مرّ جاوبتِ الحما<sup>(٣)</sup>  
يقول : ذكّرني بكأى على أبخى تليد حمامةٌ بمرّ، ومرّ : موضع<sup>(٤)</sup> .

ترجّع منطقا عجا وأوفت \* كئانحةٌ أتت نوحا قيا<sup>(٥)</sup>  
تُنادى ساق حُرّ وظلّت أدعو \* تليدًا لا تُبين به الكلاما<sup>(٦)</sup>  
قال أبو سعيد : ظنّ أن ساق حُرّ ولدّها ، فجعله اسمًا له .

لعلك هالكٌ إما غلامٌ \* تبوّأ من شمنصيرٍ مُقاما<sup>(٧)</sup>  
شمنصير : جبل .

(١) فى الأصل : « دخلت » ؛ وهو تحريف . (٢) وضع هذه الكلمة بياض فى الأصل .  
وقد أثبتناها أخذًا من كلام ياقوت فى التمرّيف بهذا الموضع ، فقد ذكر أن الخط سيف البحرين وعمان .  
وفى القاموس أنه مرّ بالسفن بالبحرين . (٣) فى رواية « حمام جاوبت بحر احاما » . (٤) يريد  
مرّ الظهران ، وهو واد قرب مكة . (٥) فى شرح القاموس (مادة حرر) « ما بين لها كلاما » .  
(٦) فى كتب اللغة ، ان ساق حرّ ذكر القهارى ، سعى بذلك لصوته . وقيل إن ساق حرّ صوت القهارى  
وبناء صخر النى فى هذا البيت بفعل الاسمين أسما واحدا . وظله أبى سبده فقال : لأن الأصوات مبنية  
إذ بنوا من الأسماء ما ضارعها . (٧) فى شرح أشعار الهذليين طبع أوربا فى تفسير هذا البيت ما ملخصه :  
يحاطب محسه بقول : لعلك تموت إن مات غلام . ثم قال بعد ذلك : وشمنصير بلد به دفن (يريد المرنى) والمعنى  
لعلك ميت إن غلام مات ، يصلح لما مضى ولما يستقبل . وفى لعل معنى الاستفهام ، كقولك : أتتوت إن  
غلام مات ليس هو بمن... الباهلى ، يقول لنفسه : لعلك تقتل نفسك إن كان غلام مات . وما زائدة . هو

وقال يرثيه أيضا

وما إن صوت نائحةٍ يَلِيلٍ<sup>(١)</sup> \* بسَبَلٍّ لا تنامُ مع الهُجودِ  
نايحة، يعنى حمامة تنوح. وسَبَلٍّ: موضع. لا تنام مع الهُجود: لا تنام مع النيام.  
تَجَهَّنَا غاديينَ فساءَ لثني \* بواحدِها وأسألُ عن تَلِيدِي  
قوله: تَجَهَّنَا، أى تَوَاجَهْنَا وتَقَابَلْنَا. غاديينَ: غدوتُ وغدتُ هى فسألتنى  
عن فرخها، وسألتها أنا عن تَلِيدِ ابْنِي هذا، كقوله:  
دَعِ الْمَغْمَرُ لا تَسألُ بِمَصْرَعِهِ \* وأسألُ بِمَصْقَلَةِ الْبَكْرِى مَا فَعَلَا<sup>(٢)</sup>  
وهذا كقول الآخر:

سألتنى بأنايس هَلَكُوا \* شَرِبَ الدَّهْرُ عَلَيْهِمْ وَأَكَلْ  
فَقُلْتُ لَهَا فَأَمَّا سَاقُ حُرٍّ \* فَبَانَ مَعَ الْأَوَائِلِ مِنْ تُمُودِ  
قال: ظَنُّ أَنْ سَاقُ حُرٍّ وَلَدُهَا بِجَعَلِهِ أَسْمَاهُ. وقوله: فَقُلْتُ لَهَا وَقَالَتْ لِي  
إِنَّمَا هَذَا مَثَلٌ، كَأَنِّي قُلْتُ لَهَا وَهِيَ تَنُوحُ عَلَى فَرَخِهَا حِينَ قَالَتْ لِي: مَا فَعَلَ فَرَخِي؟  
فَقُلْتُ: لَا تَرْتَبِّه. فقالت: فَأَنْتِ لَا تَرَى تَلِيدًا أَبَدًا آخِرَ الْعَمْرِ.  
وقالت لَن تَرَى أَبَدًا تَلِيدًا \* بَعَيْنِكَ آخِرَ الْعَمْرِ الْجَدِيدِ  
العمر الجديد، يعنى أن كلَّ يوم جاء فهو جديد.

كَلَانَا رَدَّ صَاحِبَهُ بِيَأْسٍ \* وَتَأْنِيْبٍ وَوَجْدَانٍ بَعِيدِ

(١) فى رواية « نائحة شجي » . (٢) فى الأصل: المغمم؛ وهو تحريف. والبيت لا حطل  
من قصيدة يمدح بها مصقلة بن هيرة الشيباني . والمعمر، هو القفص المهدى (انظر ديوان الأحنف)

يقول : يَبْعُدُ مِنْهُ وَجْدَانُهُ ، أى لا يجده إلا بعيدا . ومعناه لا يجده أبدا .  
قال : وَيُرَوِّى ، «بوجدان شديد» .

### وقال صخر أيضا

لِسَمَاءٍ بَعْدَ شَتَاتِ النَّوَى \* وَقَدْ كُنْتُ أَخْبَلْتُ بَرْقًا وَلَيْفًا  
أَخْبَلْتُ : رَأَيْتُ الْمَخِيلَةَ ، وَالْمَخِيلَةَ ، هُوَ الَّذِي يُخْبِلُ <sup>(١)</sup> . وَيُقَالُ : أَخْبَلَتِ السَّمَاءُ <sup>(٢)</sup>  
بَعْدَ . وَلَيْفًا : مُتَابِعًا أَتْنِينَ أَتْنِينَ ، مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : سَمِعْتُ  
عِيسَى بْنَ عَمْرِو بْنِ قُورَيْبٍ يَقُولُ : كَانَ رُؤْيَا يُنْشَدُ :

\* وَالرَّكْضُ يَوْمَ الْغَارَةِ الْإِيلَافُ \*

وَالْإِيلَافُ . وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَقُولُ : وَلَفَّ بِهِمْ ، وَالْأَكْثَرُ يَقُولُ : أَلَفَّ بِهِمْ .  
وَسَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو يَقُولُ : اجْتَمَعُوا مِنْ شَتَاتٍ . وَالشَّتَاتُ : اسْمُ الشَّتِّ .  
أَجَشَّ رَجُلًا لَهُ هَيْدَبٌ \* يَكْشِفُ لِلْخَالِ رَيْطًا كَشِيفًا <sup>(٣)</sup>  
أَجَشَّ : سَحَابٌ ، لِأَنَّهُ ذَكَرَ الْبَرْقَ فَعُلِمَ أَنَّ قَمَّ سَحَابًا ، وَالرَّجُلَ : الثَّقِيلَ . وَالْخَالُ :  
الْمَخِيلَةُ ، بِمَعْنَى سَحَابًا ذَا مَخِيلَةٍ . يَكْشِفُ لِلْخَالِ ، أَيْ الْغَيْمِ الَّذِي فِيهِ الْمَخِيلَةُ . وَالرَّيْطُ : <sup>(٤)</sup>  
الْبَرْقُ . كَشِيفًا « أَيْ يَكْشِفُهُ مِنْ أَجْلِ الَّذِي فِيهِ » ؛ وَأَنْشَدَنَا الْأَوْسُ بْنُ حَجْرٍ :

(١) كَانَ الْأَوَّلُ أَنْ يَقُولَ : « هِيَ الَّتِي تُخْبِلُ » أَيْ السَّحَابَةُ الَّتِي يَفْنَى أَنَّهَا مَاطِرَةٌ . (٢) يَلَاحِظُ أَنَّهُ لَا مُقْتَضَى لِقَوْلِهِ « بَعْدَ » فِي هَذِهِ الْمُبَارَاةِ . (٣) فِي كِتَابِ اللَّفَّةِ أَنَّ الْأَجَشَّ مِنَ السَّحَابِ الشَّدِيدِ الصَّوْتِ بَرْدُهُ ، لَيْسَ مُطْلَقُ السَّحَابِ . (٤) تَعْسِيرُ الرِّيطِ بِالْبَرْقِ لِأَنَّهُمَا هُوَ عَلَى طَرِيقِ التَّشْبِيهِ . وَبِعِبَارَةِ السَّكْرِيِّ « وَيَعْنِي بِالرِّيطِ الْبَرْقَ إِذَا انْكَشَفَ » . (٥) كَذَا وَرَدَ هَذَا التَّفْسِيرُ فِي الْأَصْلِ لِلْكَشْفِ ؛ وَهُوَ غَيْرُ ظَاهِرٍ . وَالَّذِي فِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْمُهَذَّلِينَ لِلْسَّكْرِيِّ ص ٤٢ طَبِيعُ أَوْرَبَا : كَشِبَهَا مَكْشُوفًا . وَفِي السَّاسِ (مَادَّةُ كَشَفَ) رِيطٌ كَشِيفٌ : مَكْشُوفٌ وَأَنْشَدَ بَيْتَ صَخْرٍ هَذَا ، وَرَوَاهُ « رِيفُ الْخَالِ » الْخ . ثُمَّ نَقَلَ عَنْ أَبِي حَنِيمَةَ أَنَّهُ يَعْنِي أَنَّ الْبَرْقَ إِذَا لَمَعَ أَضَاءَ السَّحَابِ قَتَرَاهُ أَبْيَضَ ، فَكَانَ كَشَفَ عَنْ رِيطٍ .

كأَنتَ بينَ أعلاه وأسفله \* رِيْطٌ منشَرَةٌ أو ضوءٌ مصباح  
ويقال: هذا خالٌ حَسَنُ البرق . والهَيْدَب من السحاب : الذى تراه كأنَّ عليه هُذبا  
أو نَحْلا .

كَأَنَّ تَوَالِيَه بِالْمَلَا \* سَفَاتُنُ أَجْجَمَ مَا يَجْنُ رِيفَا  
تَوَالِيَه : مآخيره ، أى بعد ما تَوَالَى منه أى يَتَّبِعُ بَعْضُهُ بَعْضًا . وقوله : مَا يَجْنُ  
رِيفَا ، أى أَمْتَحَنُ من الريف ، أى أَشْتَرِّينَ من موضع الرِّيف . والمَلَا : موضع .  
أَرِقتُ لَهُ مِثْلَ لَمْعِ البَشْرِ \* رِيقْلُبٌ بالكفِّ فَرَضًا خَفِيفًا  
يقول : أَرِقتُ لهذا البرق وهو يلعب مِثْلَ لَمْعِ البَشْرِ بالكفِّ ، فَرَضًا أى تُرْسًا .  
والبَشِير الذى يبشرك ، إذا أَقْبَلَ حركَ تُرْسَه ، أى أَعْلَمُوا أَنى غَنِمْتُ .  
فَأَقْبَلَ مِنْهُ طِوَالُ الذَّرَا \* كَأَنَّ عَلَيْهِنَّ بَيْعًا جَزِيفًا  
أى أَخَذَتْ لَهُ حِزَافًا غَيْرَ كَيْلٍ فَأَوْقَرَتْ لَهُ كما يريد ، يعنى بذلك أن السحاب ثقيل .  
وَأَقْبَلَ أى أَسْتَقْبَلَ .

- (١) فى شرح أشعار الهذليين فى تفسير الريف فى هذا البيت أنه الساحل وحيث يكون الخصب .  
(٢) ورد فى الملا عدة أقوال : منها أنه مدافع السبعان ، والسبعان راد لطيء ينجى بين الجبلين .  
والأصغر فى أسفل هذا الوادى ، وأعله الملا (ياقوت) وقيل : أن الملا مستوى من الأرض .  
(٣) فى شرح أشعار الهذليين ص ٣٤ طبع أور ما عدة أقوال فى تفسير الفرض ، فمنها أنه الترس  
كما هنا ؛ وقيل العود ؛ وقيل القدح ؛ وقيل الخرقه . قال : والعود أجود . وقال الأصمى عن بعض  
أعراب هذيل « نوب » . (٤) علمن أى على السعن المشبه بها السحاب ، أى على الإبل  
قولان فى ذلك . انظر شرح أشعار الهذليين . (٥) أخذت وأوقرت أى الأحبال . وعجاة  
شرح أشعار الهذليين أخذ ... فأوقرت الخ . لحذف التاء فى الأولى وأثبتها فى الثانية .  
(٦) عبارة السكى « فأقبل منه » من المقابلة لا من الإقبال «

٥٨

وَأَقْبَلَ مَرًّا إِلَى مَجْدَلٍ \* سِيَّاقَ الْمُقَيَّدِ يَمْشِي رَسِيفًا

سِيَّاقَ الْمُقَيَّدِ، أى هُوَ يَمْشِي الرَّسِيفَ . وَالرَّسِيفُ : أَنْ تَقِيدَ الدَّابَّةَ فَتُقَارِبَ<sup>(١)</sup> الْخَطَوَ . فَيَقَالُ عِنْدَ ذَلِكَ : مَرَّ يَرْسُفُ فِي قَيْدِهِ ، وَمَرَّ وَيَجْدَلُ : مَوْضِعَان .

وَلَمَّا رَأَى الْعَمَقَ قُدَّامَهُ \* وَلَمَّا رَأَى عَمَرَ وَالْمُنِيفَ<sup>(٢)</sup>  
الْعَمَقُ وَعَمَرُ وَالْمُنِيفُ : بُلْدَانٌ .

أَسْأَلَ مِنَ اللَّيْلِ أَشْجَانَهُ \* كَأَنَّ ظَوَاهِرَهُ كُنَّ جُوفَاً  
الْأَشْجَانُ : طَرَائِقُ فِي الْغَلْظِ . وَقَوْلُهُ : ظَوَاهِرُهُ كُنَّ جُوفَاً ، أَيْ كَأَنَّ مَا ظَهَرَ مِنْهُ مِنَ الْأَشْجَانِ مِنْ كَثَرَةِ الْمَاءِ . يَقُولُ : كَأَنَّ مَا أَرْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ كَانَ وَادِيَا مِنْ كَثَرَةِ مَا حَمَلَ مِنَ الْمَاءِ<sup>(٣)</sup> .

وَذَلِكَ السُّطَاعُ خِلَافَ النَّجَا \* ۚ تَحْسِبُهُ ذَا طِلَإٍ تَنِيفًا<sup>(٤)</sup>

(١) فِي يَاقُوتَ أَنَّ مَرَّ الطَّهْرَانَ . وَصَحَّ عَلَى مَرَحَلَةٍ مِنْ مَكَّةَ ؛ وَلَمْ يَرِدْ فِيهِ تَعْيِينُ لِمَجْدَلٍ ، غَيْرَ أَنَّهُ ضَبَطَهُ بِفَتْحِ الْمِيمِ ؛ وَضَبَطَاهُ بِكَسْرِهَا عَنِ الْقَامُوسِ . وَيُرِيدُ بِقَوْلِهِ : « وَأَقْبَلَ مَرًّا » أَنَّ السَّحَابَ اسْتَقْبَلَ هَذَا الْمَوْضِعَ . قَالَ فِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْهَذِيلِيِّينَ : أَقْبَلَ اسْتَقْبَلَ ، مِنْ قَوْلِهِ عَنْ رَجُلٍ : ( فَلَمَّا رَأَاهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ ) .  
(٢) الْعَمَقُ : وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ الطَّائِفِ . وَعَمَرُ : حِلٌّ فِي بِلَادِ هَذِيلَ ( يَاقُوتَ ) . وَالْمُنِيفُ : جَبَلٌ يَصُبُّ فِي مَسِيلِ مَكَّةَ كَمَا فِي تَاجِ الْعَرُوسِ . وَادَّةٌ « وَافٍ » وَلَمْ يَعْينَ يَاقُوتَ الْمُنِيفَ الْمَقْصُودَ فِي هَذَا الْبَيْتِ وَأَنَّ كَانَ قَدْ عَيَّنَ عِبرَهُ ، مَسْمُومٌ بِهَذَا الْاسْمِ .

(٣) عَمَارَةُ الْحَمِيَّةِ : وَاحِدُ الْأَشْجَانِ نَحْوِ ، وَهِيَ الْمَسَائِلُ ، كَأَنَّ ظَوَاهِرَهُ أَوْدِيَّةٌ مِنْ كَثَرَةِ السَّيْلِ . يَقُولُ : صَرَنَ بَطُولًا ( انْظُرْ شَرْحَ السَّكْرِيِّ ) .

(٤) النَّجَا : السَّحَابُ ، الْوَاحِدُ نَجْوٍ ، وَهُوَ الَّذِي قَدْ هَرَّاقَ مَاءَهُ . وَتَنِيفٌ هُوَ السَّحَابُ أَوَّلُ مَا يَنْشَأُ .

السَّطَاعُ: جَبَلٌ. <sup>(١)</sup> يَقُولُ: تَحْسِبُهُ مِمَّا تَشَقَّهَ وَصَقَّله وَأَذْهَبَ عَنْهُ الْغُبَارَ بَعِيرًا نَتِيفًا  
 أَيْ بَعِيرًا تُتَفُّ مِنَ الْحَرْبِ ... <sup>(٢)</sup> ... بِالْهِنَاءِ وَهُوَ الْقَطْرَانُ، فَهُوَ أَسْوَدٌ، يَعْنِي هَذَا الْجَبَلَ  
 مِنْ كَثْرَةِ مَا أَصَابَهُ مِنَ الْمَطَرِ. وَخِلَافَ النَّجَاءِ، أَيْ بَعْدَ النَّجَاءِ. <sup>(٣)</sup>  
 إِلَى عَمَّرَيْنِ إِلَى غَيْقَةٍ \* فَيَلِيلَ يَهْدِي رَجُلًا رَجُوفًا  
 إِلَى عَمَّرَيْنِ إِلَى غَيْقَةٍ، أَيْ مَعَ غَيْقَةٍ، وَعَمَّرَانِ: بَلَدَةٌ. <sup>(٤)</sup> وَالرَّجُلُ: الثَّقِيلُ. <sup>(٥)</sup>  
 وَالرَّجُوفُ: الَّذِي يَرْجُفُ مِنْ كَثْرَةِ مَا بِهِ مِنَ الرَّعْدِ. رَجَفَ، وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ: <sup>(٦)</sup>  
 \* وَكَلَّ رَجَافٍ يَسُوقُ الرَّجْفَا \* <sup>(٧)</sup>  
 كَأَنَّ تَوَالِيَهُ بِالْمَلَا \* نَهْصَارِي يُسَاقُونَ لَأَقْوَا حَنِيفًا <sup>(٨)</sup>  
<sup>(٩)</sup>

- (١) السطاع: جبل بين مكة ومرحلة رنصف من جهة اليمن.
- (٢) لعل موضع هذه النقط كلمة سقطت من النسخ وهي «وطى» مبنيا للجھول أو ما يفيد معناها.
- (٣) في رواية «يزجي» مكان «يهدى» وفي رواية «زحوا» مكان «رجوفا» انظر شرح أشعار الهذليين طبع أوربا.
- (٤) كذا في الأصل. ولم يتضح لنا معنى المعية التي ذكرها الشارح في تفسير قوله «إلى غيقة».
- (٥) عمران هو عمر السابق التعريف به في الحاشية رقم ٢ صفحة ٧٠ وإنما ثناء ضرورية، وهو واحد. وفي غيقة عدة أقوال: منها أنه موضع بظهير حرة النار؛ وقيل: موضع بين مكة والمدينة. وييل: جبل بالبادية. وقيل موضع قرب وادي الصفراء.
- (٦) في الأصل: والرجيف، وهو تحريف، إذ الرجيف مصدر. كما أنه ليس هو لفظ البيت.
- (٧) كذا وردت هذه الكلمة في الأصل. ولعله يريد بها بيان الفعل الماضي إذ قد تقدم مصادره.
- (٨) وكل رجاف الخ أي كل سحاب يسوق السحب أمامه. ولم نجد هذا الشطرا في راجعاه من الكتب.
- (٩) ضبط قوله «يساقون» في شرح أشعار الهذليين للسري بفتح القاف، من السقيا؛ وفسر فيه على هذا الضبط. ولم يضبط في الأصل، غير أن الشارح هنا قد فسره على أنه بصم القاف من السوق وستذكر في الحاشية الآتية بعد كلام السري في ذلك.

تَوَالِيهِ، يَعْنِي مَا خَيْرَ هَذَا الْغَيْمِ تَسُوقٌ، يَسُوقُ فِيهَا صَوْتُ كَصَوْتِ النَّصَارَى،  
 يَقُولُ : يَسُوقُونَ فِي عِيدِهِمْ . لَا قُوا حَنِيفًا فَاحْتَفَلُوا لَهُ فِي هَذَا الْعِيدِ، وَالْحَنِيفُ  
 مِنْ غَيْرِ دِينِهِمْ، فَأَحْتَفَلُوا لَهُ . وَكَذَلِكَ مَنْ لَقِيَ مِنْ هُوَ عَلَى غَيْرِ دِينِهِ فَأَحْلَطَ . يَقُولُ :  
 لَا يَكَادُ يَبْرَحُ مِثْلَ هَؤُلَاءِ النَّصَارَى الَّذِينَ عَزَفُوا .

فَأَصْبَحَ مَا بَيْنَ وَادِي الْقُصُورِ \* رَحَى يَلْمَسُ حَوْضًا لَقِيْفًا  
 اللَّقِيفُ : الْمُتَلَجِّفُ الْأَصْلَ الَّذِي قَدْ أَكَلَ الْمَاءَ أَسْفَلَهُ . يَقُولُ : تَرَكَ الشَّيْلُ  
 مَا بَيْنَ هَذَيْنِ الْمَوْضِعَيْنِ حَوْضًا وَاحِدًا . وَوَادِي الْقُصُورِ وَيَلْمَسُ : وَضَعَانُ .

لَهُ مَا تَرَحَّحَ وَلَهُ نَارِغٌ \* يَجْشَّانُ بِالْدَّلْوِ مَاءً خَسِيفًا  
 لَهُ مَا تَرَحَّحَ وَلَهُ نَارِغٌ، يَقُولُ : هَذَا الْغَيْمُ قَدْ آسَقَى مِنَ الْغَيْمِ، فَكَأَنَّ لَهُ مَا تَرَحَّحَ يَمْلَأُ  
 دَلْوَهُ . وَلَهُ نَارِغٌ يَنْزَعُهَا، يَعْنِي الدَّلْوُ، وَهَذَا مِثْلُ . يَقُولُ : فَهَذَا يُمْجِرُ جَانِ مَا فِي الْبُحْرِ

(١) كَذَا وَرَدَ هَذَا التَّعْسِيرُ فِي الْأَصْلِ . وَقَدْ فَرَسَ السَّكْرَى عَلَى أَنَّهُ يَسَاقُونَ بِفَتْحِ الْقَافِ، مِنْ السَّقَا  
 قَالَ فِي شَرْحِهِ لِهَذَا الْبَيْتِ مَا نَصَّهُ . يَسَاقُونَ يَسْقُونَ فِي عِيدِهِمْ . لَا قُوا حَنِيفًا فَاحْتَفَلُوا لَهُ لَا قُوا رَجُلًا  
 مِنْ عَرَبِهِمْ فَاحْتَفَلُوا لَهُ وَلَهُمْ ضَخَّةٌ . وَتَوَالِيهِ : أَوَاخِرُهُ . وَيَسَاقُونَ يَسْقَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا ... وَالْحَنِيفُ :  
 الْمُسْلِمُ هَاهُنَا . الْحَنِيفُ، لَا قُوا حَنِيفًا فَكَبَرُوا لَهُ . ابْنُ حَبِيبٍ، يَسَاقُونَ أَيُّ يَسْقُونَ كَمَا قَالُوا : يَتَانِيهِ أَيُّ  
 يَتْنِيهِ . وَالْمَلَا : أَرْضٌ مُسْتَوِيَةٌ . ٥١ . (٢) وَرَدَ الْإِحْلَاطُ فِي كِتَابِ اللَّغَةِ بَعْدَ مَعَانٍ : مِمَّا  
 الْإِفَاقَةُ بِالْمَكَانِ، وَابْتَدَأَ فِي الْأَمْرِ، وَالْعَصَبُ : وَكُلٌّ مِنْ هَذِهِ الْمَعَانِي تَصِحُّ إِرَادَتُهُ هُنَا، غَيْرَ أَنَّ قَوْلَهُ بَعْدَ  
 « يَقُولُ : لَا يَكَادُ يَبْرَحُ » الْخَطُّ يَرْجِعُ تَفْسِيرَ الْإِحْلَاطِ هُنَا بِالْمَعْنَى الْأَوَّلِ .

(٣) عَزَفُوا، أَيُّ لَمُّوا وَعَبَوْا وَلَعَبُوا بِالْمَازِفِ، وَهِيَ الطَّلَائِيرُ وَنَحْوُهَا .

(٤) عِبَارَةٌ بِبَعْضِ التَّنْوِينِ فِي تَفْسِيرِ اللَّقِيفِ « لَقِفَ الْحَوْصَ لَقْفًا مَاتَحْرِيكٌ : تَهَوَّسَ مِنْ أَسْفَلِهِ » .

وَهُوَ يَعْنِي الْمُتَلَجِّفَ . (٥) وَادِي الْقُصُورِ فِي بِلَادِ هَذِيلَ . وَيَلْمَسُ : حُلٌّ مِنَ الطَّائِفِ عَلَى لَيْتَيْنِ  
 أَوْ ثَلَاثٍ، وَهُوَ : يَبْقَاتُ أَهْلُ الْبَنَى .



من الماء . يَجْشَان : يستخرجان . والجَش : إخراج ما في البئر من حَمَاءٍ <sup>(١)</sup> وماءٍ وقَدَر .  
والْحَسِيف من الآبار : التي [يُكْسَر] <sup>(٢)</sup> جِبْلُهَا عن الماء .

فَإِذَا يَحْيِيَنَّ أَنْ تَهْجُرِي \* وَتَنْأَى نَوَاكِ وَكَانَتْ قَذُوفًا  
تَنْأَى : تَبَاعَد . قَذُوف : بعيدة ؛ ويقال أيضا : نِيَّة قَذُوف في ذلك المعنى .

فَإِنْ أَبْنُ تُرْنَى إِذَا جِئْتُمْ \* أَرَاهُ يَدَافِعُ قَوْلًا عَنِيفًا  
يقال للرجل إِذَا ذُكِرَ بِلُؤْمٍ أَوْ مَنَقَصَةٍ : ابْنُ تُرْنَى . وَأَبْنُ تُرْنَى كَأَنَّهُ يُهَجِّنُ أُمَّه <sup>(٣)</sup>  
لَأَنَّ أَبْنَ تُرْنَى وَأَبْنَ قُرْتَنَى مِنْ أَسْمَاءِ الْعَبِيد . وَالْعُنْفُ : الْخُرْقُ <sup>(٤)</sup> .

تَدَافِنِي أَنَا مَلَهُ أَزْمُهُ \* فَأَمْسَى يَعْضُ عَلَى الْوُظَيْفِ  
أَفْنَى أَنَا مَلَهُ ، يَقُول : يَعْضُ عَلَى يَدَيْهِ مِنَ الْغَيْظ . وَالْأَزْمُ : الْعَضُّ ، يَقَال :  
قَدْ أَزَمَ يَدَهُ يَأْزِمُهَا أَزْمًا إِذَا عَضَهَا <sup>(٥)</sup> .

(١) في الأصل « من حمة » ؛ وهو تحريف .

(٢) موضع هذه الكلمة التي بين مربعين بياض بالأصل . والسياق يقتضي إثباتها نقلا عن شرح السكري طبع أوروبا . وقد وردت الكلمة التي بعدها في الأصل مهملة الحروف من النقط . وفي شرح السكري « جيلها » بالحاء والياء المشاء مكان « جيلها » وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا نقلا عن كتب اللغة ، فقد ورد في اللسان ( مادة خسف ) ما نصه : والخسيف البئر التي تقب جيلها عن عيل الماء فلا يبرح أبدا . وقال بعض اللغويين أيضا في معنى البئر الخسيف إنها التي تحمر في حجارة فلا ينقطع ماؤها .

(٣) في اللسان أنه يقال للقاهرة ترني ، وهو منقول عن ترني مبيها للجهول من الرنق ، وهو إدامة النظر وذلك إذا زنت برية . وفي شرح السكري أنه يريد بآبن ترني تأبط شرًا .

(٤) في تفسير قوله في البيت « يدافع » وقد فسره الجهمي في شرح السكري فقال : يدافع يتكلم .

(٥) في تفسير الوظيف في البيت ، وقد فسره السكري فقال : الوظيف الذراع . يقول : قد أفنى أصابعه فهو يعض على مفصل بين الساعد والكف الخ .

فَلَا تَقْعَدَنَّ عَلَى زَخَّةٍ \* وَتَضْمِرَ فِي الْقَلْبِ وَجْداً وَخِيفاً<sup>(١)</sup>  
 عَلَى زَخَّةٍ أَيْ عَلَى غِيظٍ . قَالَ : وَلَمْ أَسْمَعْهُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ وَلَا فِي أَشْعَارِهِمْ  
 إِلَّا فِي هَذَا الْبَيْتِ . وَيُقَالُ : زَخَّ فِي صَدْرِهِ يَزُخُّ زَخًا إِذَا دَفَعَ فِي صَدْرِهِ . وَقَوْلُهُ :  
 وَخِيفاً جَمْعُ الْخِيفَةِ<sup>(٢)</sup> .

وَلَا أَبْغَيْنَكَ بَعْدَ النُّهَى \* وَبَعْدَ الْكِرَامَةِ شَرّاً ظَلِيفاً<sup>(٣)</sup>  
 يَقُولُ : لَا تَكْلُفْنِي أَنْ أَبْغِيكَ بَعْدَ النُّهَى أَيْ بَعْدَ أَنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ النُّهَى  
 وَأَهْلِ الْعَقْلِ . وَالظَّلِيفُ : الْغَلِيظُ<sup>(٤)</sup> ؛ وَيُقَالُ : مَكَانٌ ظَلِيفٌ إِذَا كَانَ مَلِيظاً .

وَلَا أَرْقَعَنَّكَ رَقَعَ الصَّيْدِ \* جِ لَاءَمٍّ فِيهِ الصَّنَاعُ الْكَتِيفُ<sup>(٥)</sup>  
 يَقُولُ : لَا أَرْقَعَنَّكَ بِالْهَجَاءِ ، أَيْ لَا تَكْلُفْنِي ذَلِكَ . وَالصَّيْدُ : الْإِنَاءُ يَنْصَدِعُ فَيُرْقَعُ .  
 وَالْكَتِيفُ : الضَّبابُ ، وَاحِدُهَا كَتِيفَةٌ . وَالصَّنَاعُ : الْمَرَأَةُ .

وَمَاءٌ وَرَدْتُ عَلَى زَوْرَةٍ \* كَمَشَى السَّبْتَى بِرَاحِ الشَّفِيفِ  
 عَلَى زَوْرَةٍ أَيْ عَلَى أَزْوَارٍ وَخَافَةٍ . وَالسَّبْتَى النِّعْرُ ، وَهُوَ مِنْ أَسْمَائِهِ ، ثُمَّ صَارَ  
 كُلُّ جَرَى الصَّدْرِ بَعْدَ ذَلِكَ سَبْتَى ، وَأَنْشَدْنَا :

(١) فِي رِوَايَةٍ « عِيْظَا » .

(٢) فِي الْأَمَلِ : « الْخَافَةُ » ، وَهُوَ تَحْرِيفُ صَوَابِهِ مَا أَثْبَتْنَا فَقُلْنَا عَنْ شَرْحِ السَّكْرِيِّ . وَفَسَّرَ الْجَمْحِيُّ

الْخِيفَ بِالْخَافَةِ . (٣) فِي رِوَايَةٍ « وَلَا أَجْشَمَنَّكَ » شَرْحَ أَشْعَارِ الْمَدَلِّينِ .

(٤) عِبَارَةٌ بِبَعْضِ الْمَفْسَرِينَ : ظَلِيفٌ شَدِيدٌ مَمْتَعٌ .

(٥) فِي رِوَايَةٍ « حَالَفٌ فِيهِ الرِّفْقُ » . وَفِي رِوَايَةٍ « الْقَبْيُونُ » مَكَانٌ « الصَّنَاعُ » وَفِي رِوَايَةٍ

« تَابِعٌ فِيهِ » (السَّكْرِيُّ) .

سوف تُذنيك من لَيْسَ سَبْتًا \* ةً أمارت بالبول ماء الكراض<sup>(١)</sup>  
والشَّيف: البرد. يقول: يجد البرد فيقبض ولا يسرع المشي. قال: فكَذلك<sup>(٢)</sup>  
أنا مَشَيْتُ على رِسْلِي. يقول: وردته على أزورار وخافة وأنا مقشعر مخافة أن  
يكون به عدوى.

خَضَخَضْتُ صُفْنِي فِي جَمِّهِ \* خِيَاضُ الْمُدَابِرِ قَدْحًا عَطُوفًا  
المدابر: الذي يعادى صاحبه ويقاؤه من كلبه على القمار فقد قُمر فهو يُخَضِّخُ خَضْ  
قَدْحَهُ مِنَ الْحَرْدِ. والعطوف: القِدْح الذي يَرْدُ مرةً بعد مرة. وخياض يريد<sup>(٣)</sup>  
خِوَاض « في معنى خائض » والصفن: بين القربة والعيبة. يقول: خَضَخَضْتُ<sup>(٤)</sup>  
الصفنَ لم أقدر أن أستقي منه مما عليه حتى حركت الصفن فكشفت ما عليه من<sup>(٥)</sup>  
الدِّمَنِ، يعني بهذا أنه لا عهد له بالبوك.<sup>(٦)</sup>

(١) البيت للطرماح. والكراض، قيل: هو ماء الفحل. يقال: كرضت الناقة تكرض كرضا وكرضنا  
قبلت ماء الفحل بعد ما ضربها ثم ألقته، واسم ذلك الماء الكراض؛ وقيل الكراض في البيت هو خلق الرحم  
يفتح الحاء واللام. والسبتاة الناقة، وصفها بالقوة لأنها إذا لم تحمل كان أقوى لها ما ملخصا من اللسان  
(مادة كرض). (٢) ذكر بعض المفسرين أن الشيف الريح الباردة فيها ندى. وريح الشيف  
أي يشمه. وقال بعض المفسرين: يراح يستقبل الريح (السكري).

(٣) الحرد: الفيظ والنصب. وقال في اللسان (مادة خوض) في تفسير المدابر أنه المقمور يقمر فيستمر  
قدحاً حتى يفوزه ليعاود من قره القمار. (٤) كذا في شرح السكري. وفي اللسان أن القدح العطوف  
هو الذي يعطف على القداح فيخرج ماؤا. وقيل هو القدح الذي لا عم فيه ولا عزم، سمي بذلك لأنه في كل  
رماية يضرب بها. وفي الأصل « يراد » وهو تحريف. (٥) كذا وردت هذه العبارة التي بين  
هاتين علامتين في الأصل. ولم نبتين معناها؛ والدى في اللسان (مادة خوض) أن الخياض هو أن تدخل  
قدحاً مستعاراً بين قداح الميسر، يمين به، يقال: خضت في القداح خياصاً وخاوصت القداح خواصاً  
وأشد هذا البيت؛ ثم قال في تفسير خضخضت: إنه تكرير من خاص بخوض.

(٦) في الأصل « عليه » وهو تحريف صوابه ما أشتنا كما يقتضيه السياق. (٧) الدمن:  
البر، يقال منه دمنت المباشرة الماء. (٨) البوك توير الماء. ولا عهد له أي لاء.

فَلَمَّا جَزَمْتُ بِهِ قِرْبَتِي \* تَيَمَّمْتُ أُطْرُقَةً أَوْ خَلِيفًا  
يقال جَزَمَ فُلَانٌ قِرْبَتَهُ إِذَا مَلَأَهَا ؛ وَجَزَمَ إِنَاءَهُ إِذَا مَلَأَهُ . وَأُطْرُقَةٌ : جَمْعُ  
طَرِيقٍ . وَالْخَلِيفُ : طَرِيقٌ وَرَاءَ جَبَلٍ أَوْ خَلْفَ وادٍ، جَمْعُهُ خُلُفٌ وَأَخْلَافَةٌ .

مَعِيَ صَاحِبٌ دَاجِنٌ بِالْفَزَاةِ \* وَلَمْ يَلِكْ فِي الْقَوْمِ وَغَلَا ضَعِيفًا  
الذَّاجِنُ : الْمَعَاوِدُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ . وَدَجَنَ يَدْجُنُ دُجُونًا . يَقُولُ : قَدْ دَجَنَ فِيهَا  
كَمَا يَدْجُنُ الْبَعِيرُ فِي النَّوَى . وَدَجَنَ وَرَجَنَ سِوَاهُ . وَالْوَغْلُ : النَّدْلُ . «وَالْفَزَاةُ هَاهُنَا  
فِي مَعْنَى الْفَزْوِ، لِأَنَّهَا الْمَرَّةُ؛ وَقَدْ أَخْطَأَ فِيهَا» .<sup>(١)</sup>

وَيَعْدُو كَعْدُو كُذَّرٌ تَرَى \* بِفَائِلِهِ وَنَسَاهُ تُسَوِّفًا  
قَوْلُهُ : وَيَعْدُو ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : إِنَّمَا قَالَ يَعْدُو لِأَنَّهُ هُذَيْلٌ لَيْسُوا بِأَصْحَابِ  
دَوَابٍّ ، إِنَّمَا هُمْ رَجَالَةٌ . وَالْكُذَّرُ : الْغَلِيظُ ، يَقَالُ : حِمَارٌ كُذَّرٌ وَكُنْدُرٌ وَكُنَادِرٌ .  
وَالْقَائِلُ : عِرْقٌ يَجْرِي فِي الْوَرِكِ فَيَسْتَبِطِنُ الْفَيْخَ إِلَى السَّاقِ . وَالنُّسُوفُ : آثَارُ  
مِنْ عَضٍّ ، وَاحِدُهَا نُسْفٌ ، وَهُوَ الْأَخْذُ بِمَقْدَمِ الْفَمِ .

(١) وردت هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين في الأصل ضمن شرح البيت الآتي ، وهو خطأ  
من النسخ والصواب رضمها هنا .

(٢) لأنها المرة لتعليل لدعواه بعد أن الشاعر قد أخطأ في استعمال لفظ الفزاة ها . والذي وجدناه  
في كتب اللغة أن الفزاة اسم من غزوت العدو . قال ثعلب : إذا قيل غزاة فهو عمل سنة ، وإذا قيل  
غزوة فهي المرة الواحدة من الغزو ، ولا يطرد . ( مستدرک التاج واللسان ) .

(٣) روى صدر هذا البيت « كعدوا فرب رباغ ترى » الخ شرح أشعار الهذليين .

وقال ابن عبد الله أخو صخر الغي، لَقَبَهُ الْأَعْلَمُ، يقال له: حبيب الأعلم<sup>(١)</sup>  
 لما رأيتُ القومَ بال \* علياء دون قدي المناصب  
 قال أبو سعيد: يقال قدي وقيد وقاد واحد. ويقال: قيد وقاد رُحَّ، وأنشدنا الأصمعي  
 عن عيسى بن عمر:

\* وصبري إذا ما الموتُ كان قدي الشبر<sup>(٢)</sup> \*

والمناصب: بلد. والمناصب: أنصاب الحرم<sup>(٣)</sup>.

(١) ورد في شرح السكري في سبب هذه القصيدة ما نصه: «حدثنا الحلواني قال: حدثنا أبو سعيد السكري قال: قال أبو عبد الله الجهمي (عبد الله بن إبراهيم): أقبل الأعلم واسمه حبيب ابن عبد الله وهو أخو صخر الغي الهذلي ثم الخثمي وأخوه صخر، ومعه صاحب له حتى أصبحا مدخلين بجبل يقال له: السطاع، بحيرة، بلدة معروفة في ذات يوم من أيام الصيف شديد الحر وهو متأبط قربة لم فيها ماء، فأيسهما السموم حتى لم يكادا يصبران من العطش، فقال الأعلم لصاحبه: اشرب من القربة املأ أرد الماء فأشرب منه وأظفرتي مكاك. وقال أبو عبد الله: فأيسهما الشمس والسموم، فقال لصاحبه: مكانك لعل أرد الماء فأشرب منه وبنو عبد بن عدى بن النميل من كثافة على ذلك الماء، وهو ماء الأطواء، فهم في ظل مستأثرون عن الماء قدر خدقة (أي رمية بحصاة) فأقبل يمشي منتقبا ووضع سيفه وقوسه ونبله دون صاحبه، فلما برز للقوم مشى رويدا مشتملا، فقال بعض القوم من ترون الرجل؟ فقالوا: راه أحد بنى مدليج بر ضمرة. ثم قالوا لفتى من القوم: التي الفتى فأعرفه، ثم قال بعضهم: إن الرجل آتيكم إذا شرب فدعوه، فأقبل يمشي حتى رى برأسه في الخوص، وأدبر عنهم بوجهه، فلما روى أفرغ على رأسه الماء ثم أعاد قنابه، ثم رجع طريقه رويدا، وصرخ القوم بعد على الماء فقالوا: هل عرفت الرجل الذي صدر؟ قال: لا، قالوا: فهل رأيت وجهه؟ قال: نعم، هو مشقوق الشفة على حين أن كان بينه وبين القوم رمية سهم فاصدة، فقالوا: ذاك الأعلم، فعذروا في أثره وفيهم رجل يقال له جذيمة، ليس في القوم مثله عدوا، فأغروه به، فطردوه فأعجزهم، ومروا على سيفه وقوسه ونبله، فأحذه ثم مروا بصاحبه فصاح به فضرب معه، (أي عدا معه) فأعجزهم، فقال الأعلم في تلك الدوة: لما رأيت الخ.

(٢) كذا ورد هذا الشطر في البيان (مادة قدي) وصدر البيت.

ولكن إقداى إذا الخيل أجمت \* وصبري ... .. الخ

والذي في الأصل: «وصرب إذا ما الموت كان قدي السر»؛ وفيه تصحيف في كلمتين.

(٣) في شرح السكري أن المناصب أيضا الأعراض والمرامى. والمعنى عليه أظهر من تفسيره بأنه بلد فيأزى. كما رواه أيضا المناصب (بضم الميم) وفسره بأنه الراى برميك وترمه.

وَفَرِيْتُ مِنْ فَرَجٍ فَلَ \* أَرِمِي وَلَا وَدَّعْتُ صَاحِبَ  
وَفَرِيْتُ أَيْ بَطَرْتُ<sup>(١)</sup> فَلَمْ أُوَدِّعْ صَاحِبِي الَّذِي فَرَرْتُ عَنْهُ ، وَتَرَكْتُهُ ، وَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى أَنْ  
أَرِمِي .

يُغْرُونَ صَاحِبَهُمْ بِنَا \* جَهْدًا وَأُغْرِي غَيْرَ كَاذِبٍ  
أُغْرِي أَيْ وَهَبَ لِيُعْ . \* جِزَّهُمْ وَمَدَّوْا بِالْحَلَاثِبِ  
يقول : مَدَّوْا بِالْحَلَاثِبِ فِي أَثَرِي ؛ وَيُقَالُ : جَاءَتْ حَلَاثِبُ يَمُثِلُ السُّيُولَ .  
وَالْحَلَاثِبُ : الْجَمَاعَاتُ<sup>(٢)</sup> .

مَدَّ الْمُجَلِّجِلُ ذِي أَلَمًا \* إِذَا يُرَاحُ مِنَ الْجَنَائِبِ  
الْمُجَلِّجِلُ : الَّذِي لَهُ جَلَجَلَةٌ ، وَالْجَلَجَلَةُ فِي السَّحَابِ ، وَالْجَلَجَلَةُ فِي الرِّعْدِ . وَالْمَعْنَى  
عَلَى السَّحَابِ . وَالسَّيْلُ فِي الْمَطَرِ . وَالنِّمَاءُ : السَّحَابُ الرِّقِيقُ ، وَيُرَاحُ : تَصَبُّيْهُ  
الرَّيْحِ . الْجَنَائِبُ : جَمَاعَةُ الْجَنُوبِ . وَالْجَلَجَلَةُ : الصَّوْتُ الصَّافِي .

يُغْرِي جَذِيمَةً<sup>(٣)</sup> وَالرُّدَا \* كَأَنَّهُ بِأَقْبَ قَارِبٍ  
بَأَقَبَ ، يَعْنِي حَمَارًا أَقْبَ الْبَطْنِ . قَارِبٌ : يَقْرُبُ الْمَاءُ<sup>(٤)</sup> ، أَيْ بِحَارٍ مِنْ حَمِيرِ  
الْوَحْشِ نَحِيصٍ .

(١) بطرت أى تخيرت ودهشت .

(٢) واحدة الحلائط حلة ، وهو جمع غير قياسى . كافى كتب اللغة . قال السكرى : هو مثل نوبة ونواشب .

(٣) جذيمة : الرجل الذى عدا فى أثره ، كما تقدم .

(٤) يقرب الماء ، أى يطلبه .

خَاطِرُ كَعْرِقِ السِّدْرِ يَسْدُ \* جِقْ غَارَةَ الْخُوصِ النَّجَائِبِ<sup>(١)</sup>  
 الخاطي : المتلى . يقول : هو أحمر كأنه عِرْقُ سِدْر .

عَنْتَ لَهُ سَفْعَاءُ لُكْتُ<sup>(٢)</sup> بِالْبَضِيعِ لَهَا الْخَبَائِبِ  
 سَفْعَاءُ ، يعنى نعاماً فيها بعض الأحناء ، وكلّ طويل فيه أحناء فهو أسقف .  
 وقوله : لُكْتُ أى صُكْتُ به صَكَ .<sup>(٣)</sup> والخَبَائِبِ : طرائق من العصب فيها ألغم<sup>(٤)</sup>  
 والواحدة خَبِيبَةٌ . وَعَنْتَ لَهُ ، أى عَرَضَتْ لَهُ .

وَحَشِيتُ وَقَعَ ضَرْبِيَّةٌ \* قَدْ جُرَّبْتُ كُلَّ التَّجَارِبِ<sup>(٥)</sup>  
 قال أبو سعيد : الضربة السيف . والضربة : المضروب . قال : يسمّى به  
 الفاعل ، ويسمّى به المفعول . قَدْ جُرَّبْتُ كُلَّ التَّجَارِبِ أى قَدْ جُرَّبْتُ وَجُرَّبْتُ  
 وَجُرَّبْتُ مراراً كُلَّ التَّجَارِبِ .

فَأَكُونُ صَيْدَهُمْ بِهَا \* وَأَصِيرُ لِلضُّبُغِ السَّوَاغِبِ  
 الضُّبُغُ : جمع ضَبُع . والسَّوَاغِبِ : الجِيع ، والواحد سَاغِبٌ .

جَزَرًا وَلِلطَّيْرِ الْمُرَبِّ \* يَةِ وَالذَّنَابِ وَلِلثَّعَالِبِ

- (١) غارة الخوص أى دفعها في المدر . والخوص : الفائرات العيون من الإبل والغنم (السكى) .  
 (٢) كذا ورد هذا اللفظ في الأصل وشرح أشعار الهذليين للسكى طبع أودبا ص ٥٦ وهى رواية  
 في البيت . وفسر السكى السفاء بأها السوداء الوجه في حمرة ، غير أن الشارح هنا قد فسر به رواية أخرى  
 « سفقاء » ، وورد في شرح السكى أنه يرى أيضا « سفقاء » وهى البيضاء الرأس .  
 (٣) عبارة السكى : لكنت أى حمل الغم على مواضع العصب . (٤) غارة السكى ص ٥٦  
 الخبائب : طرائق الغم . (٥) يلاحظ أن المراد هنا المعنى الأزل المصرية ، وهو السيف .

المُريّة : الثابتة اللازمة ، وأنشد :<sup>(١)</sup>

لَعَمْرُ أَبِي الطَّيْرِ المُرِيّةِ غُذُوّةٌ \* على خالِدٍ لقد وقعن على لَحْمٍ

وَتَجَرُّ مُجَرِيّةٌ لها \* لَحْمِي إلى أَجْرِ حَوَاشِبِ<sup>(٢)</sup>

مُجَرِيّة : ذات أَجْرٍ . وَحَوَاشِبِ : متفيزات الجُنُوبِ .

سُودٌ سَحَالِيلٍ كَأَنَّ جُلُودَهُنَّ ثِيَابُ رَاهِبٍ

قال : يريد أن ثياب الرهبان سُود : وسَحَالِيلٍ : لينة ، فهذه ضبايع ، واجدها سَحَالِيلٌ ، ولا أعرفه بثبت .<sup>(٣)</sup>

أَذَانُهُنَّ إِذَا أَحْتَضَرْنَ \* نَ قَرِيصَةً مِثْلُ المَذَانِبِ

المَذَانِبِ : المغارف التي يُغَرَفُ بها ، والواحد مِذْنَبَةٌ .

يَنْزِعْنَ جِلْدَ المَرْءِ نَزْ \* عَ القَيْنِ أخلاقَ المَذَاهِبِ

المَذَاهِبِ : خِلّةٌ مَذْهَبَةٌ تُجَمَلُ على جَفْنِ السيف ، فإذا أَخْلِيتْ وَنَزِعَتْ عن<sup>(٤)</sup>

الجَفْنِ أُعيدَ عليه غيرها .

(١) البيت لأبي نراش ، وسيأتي شرحه في هذا الجزء . (٢) أحر ، جمع جرء ، معروف .

(٣) لم نجد هذا التفسير فيما راجعناه من كتب اللغة للسحالي ، والذي ذكره السكري أن واحداً للسحالي

سحلال وهي العظام البطون ، يقال : أنه لسحلال البطن إذا كان عظيم البطن ، ثم نقل عن الأصمعي أنه

لا يعرف السحالي . (٤) الذي وجدناه في كتب اللغة أن السحليل الناقة العظيمة الضرع ؛

ولم نجد السحليل بالمعنى الذي ذكره هنا . (٥) كان الأولى أن يقول «خلل» أو «أخلّة» بصيغة

الجمع لموافقة التفسير للسر ؛ أو اهل القاء قد سقطت من الناصح في قوله «خلّة» والأصل أخلّة جمع خلّة وهي

بطائن مذهبة تنقى بها أجفان السيوف تنقى بالذهب وغيره . (٦) ورد في كلتا النسختين

«نزع» باسقاط وار المطف وإثبات هذه الواو قبل قوله بسد : «أعيد» والصواب نقلها الى

هذا الموضع كما أثبتنا إذ هو مقتضى السياق .



حتى إذا انتصف منها \* رُ وقلتُ يومُ حَقٍّ دائبٌ<sup>(١)</sup>  
يقول : هذا يومٌ عَدَوِي إلى الليلِ أَدَابُهُ<sup>(٢)</sup> ؛ وَيُرَوَّى : نَصَفَ النَّهَارُ ، وهو  
الأَجُود .

رَفَعْتُ عَيْنِي بِالْحَجَا \* زِ إِلَى أَنَسٍ بِالنَّاقِبِ<sup>(٣)</sup>  
وَذَكَرْتُ أَهْلِي بِالْعَرَا \* ءِ وَحَاجَةَ الشُّعْثِ التَّوَالِبِ  
التَّوَالِبِ : الْحِجَاشُ الصَّغِيرُ مِنْ أَوْلَادِ الْحِمِيرِ ، وَأَمَّا ضَرْبُ هَذَا مَثَلًا ، وَأَنْشَدَنَا :  
\* عَلَى بَيْدَانَةٍ أُمِّ تَوَلِّبِ<sup>(٤)</sup> \*

المُصْرِمِينَ مِنَ التَّلَا \* دِ اللَّاحِحِينَ إِلَى الْأَقَارِبِ  
المُصْرِمِينَ : الْمُخَفِّينَ ، وَأَصْلُهُ صَاحِبُ صِرْمَةٍ ، وَالصِّرْمَةُ : الْقِطْعَةُ مِنَ الْإِبِلِ  
مَا بَيْنَ الْخَمْسِ إِلَى الْعَشْرِ<sup>(٥)</sup> :

(١) في شرح السكري «ذائب» بالمعجمة ؛ ومعناه أنه للتدبير المز . (٢) أَدَابُهُ ، أَيِ أَدَابِ الْبَدَنِ  
يُطْرَدُهُ ؛ قَالَ السَّكْرِيُّ فِي شَرْحِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ : ذَائِبٌ مِنَ الدَّائِبِ ، أَيِ يَذَابُ يَوْمُهُ ، وَالْمَعْنَى «الرجل الذي طرده» .  
قَالَ : وَيُرَوَّى : «وَيَوْمِي حَقٌّ رَائِبٌ» مِنَ الرِّبَةِ . (٣) ذَكَرْتُ يَاقُوتَ فِي الْمُنَاقِبِ أَنَّهُ اسْمُ جَبَلٍ  
مُعْتَرِضٌ ، وَيُسَمَّى بِذَلِكَ لِأَنَّهُ شَايَا وَطَرَقًا إِلَى الْبَيْتِ ، وَإِلَى الْإِيمَانِ ، وَإِلَى أَعَالِي تَجْدٍ إِلَى الطَّائِفِ ، قَبِيهِ  
ثَلَاثَةُ مَنَاقِبَ يُقَالُ لِأَحَدِهَا الزَّلَالَةُ ، وَالْآخَرَى قَبْرَيْنِ ، وَالثَّلَاثَةُ الْبَيْضَاءُ . وَقَالَ السَّكْرِيُّ فِي شَرْحِهِ : الْمَنَاقِبُ  
أَمَّا كُنْ . وَقَالَ أَيْضًا : الطَّرِيقُ فِي الْبَلَطِ وَمِنْ الْجَبَلِ مَنَاقِبُ . وَيُرَوَّى السَّكْرِيُّ هَذَا الْبَيْتَ «رَفَعْتُ عَيْنِي»  
الْحِجَازَ الْخ . وَرَفَعْتُ عَيْنِي بِالْحِجَازِ أَيِ طَرَقْتُ إِلَيْهِ فَطَرَقَا بَعْضُهُ أَرْفَعُ مِنْ بَعْضٍ كَمَا يَسْتَعِدُّ مِنْ كُتُبِ الْكَلْبَةِ فِي مَعْنَى  
الْتِفَاعِ ، يُقَالُ : رَفَعُ فِي عَدْرِهِ إِذَا عَدَا عَدُوًّا بَعْضُهُ أَرْفَعُ مِنْ بَعْضٍ .

(٤) الْبَيْدَانَةُ : الْأَنْثَى ، اسْمُهَا ، وَهَذَا بَعْضٌ مِنْ عَجْزِ بَيْتٍ ، وَهُوَ :

وَيَوْمًا عَلَى صِلَتِ الْحَبِيبِ مَسْجَعُ \* وَيَوْمًا عَلَى بَيْدَانَةِ الْخ

اللسان (مادة بيد) . (٥) نَحْنُ تَفْسِيرُ قَوْلِهِ : اللَّاحِحِينَ إِلَى الْأَقَارِبِ ، وَفِي شَرْحِ ذَلِكَ السَّكْرِيُّ  
قَالَ : اللَّاحِحِينَ إِلَى الْأَقَارِبِ ، إِلَى مَنْ يَأْتِيهِمْ مِنْ أَقَارِبِهِمْ بَنَى . يَأْكُلُهُ . ١٠

وَبِجَانِي نَعَامٌ <sup>(١)</sup> قَدْ \* تَ الْآنَ يُبَلِّغُنِي مَنَارِبُ

مَارِبِي، أى ما أريد من حوائجى . <sup>(٢)</sup>

دَلَجَى <sup>(٣)</sup> إِذَا مَا اللَّيْلُ جَنَ \* عَلَى الْمُقَرَّنَةِ الْحَبَاحِبِ

المُقَرَّنَةُ : التى دنا بعضها من بعض من الجبال . والحَبَاحِبِ : الصغار منها . جَنَ :

يقول : أَلْبَسَ الجبالَ التى يدنو بعضها من بعض ؛ وقال ابن أحرر :

فَصَدَّقْ مَا أَقُولُ بِحَبْحَبِي <sup>(٤)</sup> \* كَفَرِخِ الصُّغُوفِ فِي الْعَامِ الْجَدِيدِ .

يعنى بكرا صغيرا .

مَاشَنَتْ <sup>(٥)</sup> مِنْ رَجُلٍ إِذَا \* مَا أَكْتَظُّ مِنْ مَحْضٍ وَرَائِبِ

يقول : إِذَا آمَنَّا بِطَنُهُ حَتَّى يُكْظَّهُ الشَّيْعُ .

حَتَّى إِذَا فَقَسَدَ الصَّبُو \* حَ يَقُولُ عَيْشُ ذُو عَقَارِبِ

ذو عقارب، أى عيش فيه مكروه ؛ ويقال للأمر الذى فيه بعض ما يُكره :

فِيهِ ذَنْبٌ عَقَرَبٌ .

(١) ذكر السكرى أن نعام من بلاد هذيل . (٢) عبارة السكرى : مَارِبِ ، حوائج ، بدون

إضافة إلى ياء المتكلم في كلا العظمين . (٣) دلجى : فاعل لقوله فيما سبق « يبلجى » .

(٤) الحبجى : الصمير الجسم . والصمو : صغار المصاير . (٥) ورد في شرح السكرى قبل

هذا البيت بيت آخر لم يرد هنا ، وهو :

وَالْحَنْطَلُ الْحَطْلَى بِم \* شَجَّ بِالْعَطِيمَةِ وَالرَّقَابِ

والإتصال بين هذا البيت وبين ما بعده قوى ظاهر . وقال السكرى في شرحه ما نصه : الحنطلى القصير .

والحنطلى الذى يأكل الحطة ويسمن عليها . بمنج : يخلط . ومنجج ، بطم . يقول : هو يكرم ويطعم الرعائب ،

واحدتها رغبة ، وهى السعة فى العيش من كل ضرب أراد . وروى « والحنطلى المزيج بم : جد » قال :

الحنطلى يأكل الحطة ، ومنجج : من المرح . أو مصر ، الحنطلى : المتفح . قال : ولم يعرف الأصمى البيت اه .



(وقال يذكر فترته التي كان فرها)

كُرهْتُ جَذِيمَةَ الْعَبْدَى لَمَّا \* رَأَيْتُ الْمَرْءَ يَجْهَدُ غَيْرَ آلِي<sup>(١)</sup>  
غَيْرِ آلِي، يقول : لَا يَدْعُ مِنَ الْجُهْدِ شَيْئًا .

فَلَا وَأَبِينِكَ لَا يَنْجُو نَجَائِي \* غَدَاةَ لَقِيْنِهِمْ بَعْضُ الرِّجَالِ  
هَوَاءٌ مِثْلُ بَعْلِكَ مَسْتَمِيَّتٌ \* عَلَى مَا فِي إِعَائِكَ كَالْخِيَالِ  
قوله : هواء ، أى تَحْبُّبُ القلب . قوله : مستميت ، يقول : يستميت . على  
ما في وعائك ، لا يُخْرِجُهُ وَلَا يَطْعَمُهُ لَهُ خِيَالٌ وَمَنْظَرٌ ، ليس بشيء . قال أبو سعيد :  
ويقولون : إعاؤه وإساده .

يَدْمِي وَجْهَ حَتَّتِهِ إِذَا مَا \* تَقُولُ تَلَفَّتَنِّي إِلَى الْعِيَالِ  
قال : ويقال لامرأة الرجل حَتَّتُهُ وَطَلَّتُهُ وَحَوَّبَتُهُ وَرَبَّضَتْهُ وَعِغْرُسَتْهُ . ويقال :  
هل آتَحَذْتُ رَبَضًا ؟ وَرَبَضُ الرَّجُلِ : أَهْلُهُ .

وَيَحْسِبُ نَفْسَهُ مَلِكًا إِذَا مَا \* تَوَسَّدَ ظُلْيَةَ الْأَقِيطِ أَبْجُلَالِ<sup>(٢)</sup>  
كَأَنَّ مُلَاءَتِي عَلَى هَزَفٍ \* يَعْنُ<sup>(٤)</sup> مَعَ الْعِشِيَّةِ لِلرَّئَالِ

(١) قال السكري في شرح هذا البيت : جذيمة الرجل الذى عدا فى أثره ، قد كرهه لأنه كان فارسا .

(٢) فسر السكري الخيال فى هذا البيت بأنه شئ . يصنع للذئب أن يقرب الغنم .

(٣) الظلية : حراب صغير ؛ وقيل إنه يتخذ من جلد الظلية . والأقبط : شئ . يتخذ من اللبن الخبيص

يطبخ ثم يترك حتى يمتلئ . (٤) يس بضم الهمزة : لغة هذيل . وصيرهم يقول : يس بكسرهما

فاله السكري . وروى فى اللسان « على مجف » مكان قوله : « على هزف » .

يقول : كأن ملاءني على ظليم من سرعتي . يعن : يعترض ، ويقال : اعتن لي وعن لي يعن عينا . والرئال : فراخ النعام ، والواحد رأل . قال : والهزف والهيجف من الظلمان : الجافي .

على حَتِّ البراية زَنَحْرِيَّ السَّ وَاعِدِ ظَلَّ فِي شَرِي طِوَالِ<sup>(١)</sup>  
على حَتِّ البراية ، أى سريع حين لا يبقى منه إلا براية<sup>(٢)</sup> ، ويقال للناقة : إنها لذات براية إذا كانت تُركب بعد نُحولها . وقوله : زَنَحْرِيَّ ، الزَنَحْرِيَّ الأجوف<sup>(٣)</sup> . والسواعد : مواضع المنح من عظام الظليم . والظلم لا مُح فيه . يقول : هو أجوف قَصَبِ الجناح<sup>(٤)</sup> . والسواعد أيضا : عروق الصَّرع التي تدّر . والسواعد أيضا : تجارى عيون البئر .

كَأَنَّ جَنَاحَهُ خَفَقَانُ رِيحٍ \* يَمَانِيَةً بَرِيْطٍ غَسِيرٍ بَالِي  
يقول : كأن جناحه نما يتحقق بهما ريط تضر به ريح الجَنُوب . غير بَالِي أى جديد لم يمزق .

(١) الشري : شجر الخنظل ، وقيل : شجر حمضه القسي . ووصفه بالعلول لأنهم إذا كن طوالا ستر الظليم فراد استباحته ، ولو كن فصارا لشرح بصره وطابت همه . قاله في اللسان .  
(٢) عبارة اللسان (أداة حَت) الحت السريع ، وأنشد هذا البيت ، ثم قال . وإنما أراد حنا عند البراية أى سريع عند ما يبريه من السمر ، وقيل : أراد حَت البري ، فوضع الاسم موضع المصدر . ثم ذكر قولاً آخر في معنى حَت البراية وهو أنه منحت الريش لما ينفض عنه غفاه من الربيع ، ووضع المصدر الذي هو الحت موضع الصفة الذي هو المنحت . (٣) قيل في تفسير الزنخري أيضا إنه الغليظ الطويل .  
(٤) الذى وجدناه فيا بين أيدينا من الكتب أنه يريد وصفه بأنه أجوف العظام . مطلقا لا قصب الجناح خاصة .

بَذَلْتُ لَهُمْ بَذَى شَوْطَانٍ شَدَّى <sup>(١)</sup> \* وَلَمْ أَبْذُلْ غَدَائِشِدْ قَتَالِي  
ذَوْ شَوْطَانٍ : مكان . يقول : بَذَلْتُ لَهُمْ عَذْوِي وَلَمْ أَبْذُلْ قِتَالِي .

وَأَحْسِبُ عُرْفُطَ الزَّوْرَاءِ يُوْدِي \* عَلَى بَوْشِكِ رَجِجٍ وَأَسْتِلَالِ  
يقول : كَانَ هَذَا الْمَوْضِعُ يُعِينُ عَلَى <sup>(٢)</sup> مِنْ قُرْفِي <sup>(٣)</sup> . وَأَسْتِلَالِ ، أَيْ كَأَنَّهُ يَسْتَلُّ عَلَى  
السَّيْفِ لِمَا دَخَلَنِي مِنَ الْفَزَعِ . وَالْبَوْشِكُ : الْعَجَلَةُ . وَيُقَالُ : آدِنِي عَلَى ذَلِكَ  
أَيْ أَعْنِي عَلَيْهِ . قَالَ : وَأَهْلُ الْحِجَازِ يَقُولُونَ : قَدْ اسْتَأْدَيْتُ الْأَمِيرَ أَيْ اسْتَعْتَمْتُ .



(وقال أيضا)

أَعْبَدُ اللَّهَ يَنْذُرُ يَالَسْعَدِ \* دَمِي إِنْ كَانَ يَصْدُقُ مَا يَقُولُ  
أَيْ أَنَّهُ كَاذِبٌ لَا يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ .

مَتَى مَا تَلَقَّنِي وَمَعِيَ سِلَاحِي \* تُتْلَقِ الْمَوْتَ لَيْسَ لَهُ عَدِيلُ  
يقول : هُوَ ، تُتْلَقِ الْمَوْتَ نَفْسَهُ ، لَيْسَ يَعْدِلُهُ شَيْءٌ .

(١) فِي رَوَايَةٍ « بَذَى وَسْطَان » ( يَأْفُوتُ وَالسَّكْرَى ) .

(٢) صَوَابُ الْعِبَارَةِ . « كَانَ عُرْفُطُ هَذَا الْمَوْضِعِ » كَمَا يَسْتَفَادُ ذَلِكَ مِنْ كَلَامِ السَّكْرِيِّ ، فَقَدْ وَرَدَ بِهِ مَا نَصَّهُ : يَقُولُ : كَلِمَاتُ طَلْعَتِ عُرْفُطَةَ أَحْسِبُهَا إِسْمًا مَا يَعِينُ عَلَى <sup>(٣)</sup> مِنَ الْفَرْقِ . وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ ، يَقُولُ : كَلِمَاتُ مَرَرْتُ بِشَجَرَةٍ ظَلَمَتْنِي عَلَى <sup>(٢)</sup> . أَخْبَرَنِي أَنَّ وَجْدَهَا عِدَّةُ مَوَاضِعَ يُسَمَّى كُلُّ مَنَافِئِ الزَّوْرَاءِ . وَالْعُرْفُطُ : مِنْ شَجَرِ الْعَصَاءِ ، وَلَهُ صَوْنٌ كَرِيهٍ الرَّائِحَةِ ، وَهُوَ يَفْرَشُ عَلَى الْأَرْضِ لَا يَذْهَبُ فِي السَّيَاءِ ، وَلَهُ وَرْدَةٌ عَرِيضَةٌ وَشَوْكَةٌ حَدِيدَةٌ حِجْنَاءُ ، وَتَصْنَعُ مِنْ لِحَائِهِ الْأَرْضِيَّةِ الَّتِي يَسْتَقِي بِهَا أَخْبَرَنِي .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « فَوْق » ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ

﴿١﴾ تُشَايِعُ وَسَطَ ذَوْدِكَ مُقْبِنًا \* لِتُحَسِبَ سَيِّدًا ضَبْعًا تَبُولُ

المشايعة : دعاء الإبل، وهو الشياح، وأنشد لحسان بن ثابت :

طَوَى أَبْرَقَ الْعَرَافِ يَرْعُدُ مَتْنُهُ \* حَتَّى الْمَتَالِي خَلْفَ ظَهْرِ الْمُشَايِعِ <sup>(٢)</sup>

وهو دعاء الإبل . والمُقْبِنُ : المجتَمِعُ <sup>(٣)</sup> . والذَّودُ : ما بين الثلاثة إلى العشرة

من الإبل .

عَشْنَزْرَةٌ جَوَاعِرُهَا ثَمَانٍ \* فَوَيْقَ زِمَاعِهَا وَشَمٌّ جُجُولُ <sup>(٤)</sup>

العشْنَزْرَةُ : الغليظة . وقوله : جَوَاعِرُهَا ثَمَانٍ ، يقول : إِنَّ لِلضُّبُعِ فِي دُبُرِهَا خُرُوقًا عِدَّةً <sup>(٥)</sup>

فَوَيْقَ زِمَاعِهَا ، والزَّمَاعُ : جمع زَمْعَةٍ ، والزَمْعَةُ : شِمَرَاتٌ خَلْفَ ظِلْفِ الشَّاةِ ، فضربه مَثَلًا ، وهى شِمَرَاتٌ مَجْتَمِعَةٌ مِثْلُ الزَّيْتُونَةِ . وَشَمٌّ : خطوط <sup>(٦)</sup> .

(١) فى رواية «فشايح» . وفى رواية «مستقنا» مكان «مقبننا» من القن بكسر القاف ، وهو الذى يقم مع غنمه يشرب ألبانها ويكون معها حيث ذهت . ويريد بقوله «ضبعا» نداء أى يا ضعا فهو منصوب على النداء . قاله السكرى فى شرحه ص ٦٣ طبع أورد فيه أيضا فى اللسان «مادة قن» وفى هامش الأصل «تول» بالنون وفسره فى الأصل بقوله : «أى تحرك اسمها» . وفسره السكرى فقال : هى التى إذا مش تحرك رأسها . وذكر الأزهري فى تفسيره قوله «مستقنا» ضعا الخ أى مستخدما امرأة كأنها ضبع «اللسان مادة قن» وذكر السكرى فى معنى هذا البيت أنه يقول : انك ذرير ومال .

(٢) فى ديوان حسان «نحو صرحت المشايح» وأبرق العراف : موضع بالمدينة . والمتالى : التى تنلونها ولادها . يصف رقا . (٣) فى شرح السكرى : المقبر المنصب . وفى رواية «قنن» أى منتصب أيضا ؛ قاله فى اللسان وفى شرح السكرى . (٤) زاد السكرى «المسة» أيضا . (٥) قال فى اللسان فى تفسير قوله : «جواعرها ثمان» ان لها جاعرتين يلفصل لكل جاعرة أربعة غضون ، وسمى كل غضن منها جاعرة باسم ما هى فيه . (٦) روى «خدم» بالتحريك مكان «وشم» والخدمة مثل الخللحال ، وهولون يخالف سائر لون رجلها قاله السكرى ص ٦٤ وفى السكرى أيضا «رسم» بضم أوله وفتح ثاويه ؛ وما هنا هو ما ورد فى اللسان . ولم نجد الرسم فى مادة رسم بمعنى الخط أو الخطوط فيما راجعناه من كتب اللغة ؛ وقد انفرد بذلك السكرى فى شرحه نقلا عن الجمحي .

تراها الضُّبُعُ أعْظَمَهُنَّ رَأْسًا \* جُرَاهِمَةٌ لَهَا حِرَّةٌ وَثِيلٌ<sup>(١)</sup>  
 الجُراهِمةُ : العظيمة الرأس ؛ وَيُرَوَّى جُرَاهِمَةٌ بِالْحَاءِ<sup>(٢)</sup> . وَحِرَّةٌ يَعْنِي حِرًّا ، يريد  
 أَنَهَا خُنْثَى<sup>(٣)</sup> .

وإِن السَّيِّدَ المَعْلُومَ مَنَّا \* يَجُودُ بِمَا يَضُنُّ بِهِ البَخِيلُ  
 السَّيِّدُ المَعْلُومُ ، هو الَّذِي يَجُودُ وَيُعْطَى .

وإِن سِيَادَةَ الأَقْوَامِ فَاعْلَمْ \* لَهَا صَعْدَاءُ مَطْلَعُهَا طَوِيلُ<sup>(٤)</sup>  
 مَطْلَعُهَا : مَكَانُهَا لِأَنَّهُ تَطْلُعُ مِنْهُ ، شَدِيدُ التَّصَعُّدِ . وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ عَلِيًّا قَالَ : هَذَا  
 بِشِيرٍ قَدْ طَلَعَ الْيَمِينَ . وَقَوْلُهُ : « صَعْدَاءُ » يريد مَوْضِعًا شَدِيدَ التَّصَعُّدِ .

- (١) الثَّيْلُ : جَرَابٌ قَضَبَ الْعَبْرَ . وَقَالَ السَّكْرِيُّ فِي شَرْحِ قَوْلِهِ . لَهَا حِرَّةٌ وَثِيلٌ ، يَقَالُ إِنَّهَا خُنْثَى .  
 (٢) فِي اللِّسَانِ : الصَّخْمَةُ الثَّقِيلَةُ . وَقَالَ السَّكْرِيُّ : الْجُرَاهِمَةُ الْمُغْتَلَبَةُ .  
 (٣) وَبِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ أَيْضًا اللِّسَانُ مَادَّةُ (عَرَهَم) .  
 (٤) فِي الْأَصْلِ « أَتَى » وَهُوَ تَحْرِيفُ صَوَابِهِ مَا اثْبَتْنَا كَمَا يَقْتَضِيهِ مَعْنَى قَوْلِهِ : « لَهَا حِرَّةٌ وَثِيلٌ » .  
 وَانْظُرِ اللِّسَانَ مَادَّةَ « جَرَهَم » . فَقَدْ نَقَلْنَا عِبَارَةَ السَّكْرِيِّ الدَّالَّةَ عَلَى هَذَا أَيْضًا فِيمَا سَبَقَ .  
 (٥) كَذَا ضَبَطَ هَذَا اللَّفْظَ فِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ صَعَدَ) فَفَتَحَ الصَّادَ وَسَكَّنَ الْعَيْنَ ، وَفَسَّرَهُ فَقَالَ :  
 أَكَّةٌ ذَاتُ صَعْدَاءَ : بَشَتْةٌ صَعُودُهَا عَلَى الرَّاقِ . وَضَبَطَ فِي الْأَصْلِ وَفِي شَرْحِ السَّكْرِيِّ ضَمَّ الصَّادَ وَفَتَحَ  
 الْعَيْنَ ؛ وَرَوَى هَذَا الْبَيْتَ فِي اللِّسَانِ « وَإِنْ سِيَاسَةُ » الْخ .  
 (٦) عِبَارَةُ السَّكْرِيِّ « مَطْلَعُهَا : الْإِشْرَافُ عَلَى أَمْلَاحِهَا » .

(١١)  
وقال أبو كبير - وأسمه عامر بن الحليش -

أحد بنى سعد بن هذيل ثم أحد بنى جريب

أزهير هل عن شينة من معيل \* أم لاسبيل إلى الشباب الأول

قوله : أزهير ، قال أبو سعيد : يريد زهرة . وقوله : هل عن شينة من

معيل ، يقول : هل عن شينة من مصير ، أم لاسبيل إلى شبابي الذي مضى .

(١) كان السبب في هذه القصيدة أن أبا كبير تزوج أم تأبط شرا ، وكان غلاما صغيرا ، فلما رآه  
بكثر الدخول على أمه تنكر له ، وعرف ذلك أبو كبير في وجهه إلى أن ترعرع الغلام ، فقال أبو كبير لأمه :  
ويحك ، قد رآته رابى أمر هذا الغلام ، ولا آمنه ، فلا أفر بك . قالت : فأحل عليه حتى تقتله ، فقال له  
ذات يوم : هل لك أن تغزو ؟ فقال : ذاك من أمرى . قال : فامض بنا ، فخرجنا غازين ولا زاد معهما ،  
فسارا إليهما . ويومهما من القد حتى ظن أبو كبير أن الغلام قد جاع ، فلما أسيا قصد به أبو كبير فوما كانوا  
له أعداء ، فلما رأيا نارهم من بعد قال له أبو كبير : ويحك قد جعنا ، فلو ذهبنا إلى تلك النار فالتفت منها  
لنا شيتا ، ففنى تأبط شرا فوجد على النار رجلين من الص من يكون من العرب ، وإنما أرسله إليهما أبو كبير  
ليقتلاه ، فلما رآياه قد غشى نارهما وثما عليه ، فرمى أحدهما وكثر على الآخر فرماه ، فقتلهما ، ثم جاء إلى نارهما  
فأخذ الخبز منها ، فجاء به إلى أبي كبير ، فقال : كل لا أشبع الله بطنك ، ولم يأكل هو ، فقال : ويحك ،  
أخبرني فصنك ، فأخبره ، فازداد خوفا منه ، ثم مضى في إليهما فأصاها إبلا ، وكان يقول أبو كبير ثلاث  
ليال : اخترأى نصفى الليل شئت تحرس فيه وأنام وتنام الصف الآخر . فقال : ذلك إليك ، اخترأيهما  
شئت ، فكان أبو كبير ينام إلى نصف الليل ويحرسه تأبط شرا ، فإذا نام تأبط شرا ، نام أبو كبير أيضا  
لا يحرس شيئا ، حتى استوفى الثلاث ، فلما كان في الليلة الرابعة ظن أن النعام قد غلب على الغلام فنام  
أول الليل إلى نصفه ، وحرسه تأبط شرا ، فلما نام الغلام قال أبو كبير : الآن يستغل نومنا ونتمكن منه  
الفرصة ، فلما طئ أنه قد استغل أخذ حصاة لحذف بها ، فقام الغلام كأنه كذب فقال : أهذه الوجبة ؟  
قال : لا أدرى والله ، صوت سمعت في عرض الإبل ، فقام فمس وطاف فلم ير شيئا ، فعاد فنام ، فلما طئ  
أنه استغل أخذ حصاة صغيرة لحذف بها ، فقام كقيامه الأول ، فقال : ما هذا الذي أسمع ؟ قال :  
والله ما أدرى ، لعل بعض الإبل تحرك ، فقام وطاف فلم ير شيئا ، فعاد فنام ، فأخذ حصاة أصغر من  
تلك ، فرمى بها ، فوثب فطاف ورجع إليه ، فقال : يا هذا إنى أنكرت أمرك ، والله لئن عدت أسمع شيئا من  
هذا لأفلك . قال أبو كبير : فبت والله أحرسه خوفا أن يحرك شي . حتى الإبل فية لئى ، فلما رجعا إلى  
حبيهما قال أبو كبير : إن أم هذا الغلام لا أفرها أبدا وقال هذه القصيدة له ملخصا من (خرانة الأدب  
ج ٣ ص ٦٧ طبع بولاق) وزعم بعض الرواة أنها لتأبط شرا .



أَمْ لَسَبِيلَ إِلَى الشَّبَابِ، وَذِكْرُهُ \* أَشْهَى إِلَى مِنَ الرَّحِيقِ السَّلْسَلِ  
قال ابن دريد : وَذِكْرُهُ وَذِكْرُهُ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ . « الرَّحِيقُ : اسْمُ الْخَمْرِ .  
وَالرَّحِيقُ : اسْمٌ يَقَعُ عَلَى الْخَمْرِ » . وَالسَّلْسَلُ : السَّنَلُ فِي الْحَلَقِ السَّلْسِلِ .

ذَهَبَ الشَّبَابُ وَفَاتَ مَنِّي مَاضِي \* وَنَضَا زُهَيْرُ كَرِيهَتِي وَتَبَطَّلِي  
نَضَا : انْفَلَخَ . وَكَرِيهَتُهُ : شِدَّتُهُ . وَرَجُلٌ ذَوُّ كَرِيهَةٍ ، أَيْ شِدَّةٍ . وَسَيْفٌ  
ذَوُّ كَرِيهَةٍ أَيْ مَاضٍ عَلَى الضَّرَائِبِ الشَّدَادِ .

وَصَحَّوْتُ عَنْ ذِكْرِ الْغَوَانِي وَأَتَمَّتْ \* عُمْرِي وَأَنْكَرْتُ الْغَدَاةَ تَقْتُلِي  
وَأَتَمَّتْ عُمْرِي ، يَقُولُ : بَلَغَ عُمْرِي نَهَائَتَهُ . تَقْتُلِي ، أَيْ تَكْثُرِي وَتَفْشِي .

أَزْهَيْرُ إِنْ يَشِبَّ الْقَدَالُ فَإِنِّي \* رَبَّ هَيَّضِلٍ مَرِسٍ لَفَقْتُ بِهِيْضَلِ  
وَيُرْوَى : يَلْحَبُ . يَقُولُ : يَا زُهَيْرَةُ ، إِنْ يَشِبَّ الْقَدَالُ وَهُوَ مَا بَيْنَ الْأَذْنَيْنِ  
وَالْقَفَا . وَالْهَيْضَلُ وَالْمَهْبِضَلَةُ وَاحِدٌ ، وَهِيَ الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ يُغَزَّى بِهِمْ . مَرِسٍ :  
ذَوِّ مَرَامَةٍ وَشِدَّةٍ (٢)

فَلَفَقْتُ بَيْنَهُمْ لَغِيرَ هَوَادَةٍ \* إِلَّا لَسَفْنِكَ لِلدَّمَاءِ مَحَلِّ  
لَفَقْتُ بَيْنَهُمْ فِي الْحَرْبِ : كُنْتُ رَئِيسًا عَلَيْهِمْ .

حَتَّى رَأَيْتُ دِمَاءَهُمْ تَغْشَاهُمْ \* وَيُقَلَّ سَيْفٌ بَيْنَهُمْ لَمْ يُسَلَّلْ (٣)

(١) لَا يَخْفَى مَا فِي هَاتَيْنِ الْعِبَارَتَيْنِ مِنَ التَّكَرُّارِ . (٢) أَرَادَ بِالْمَرَامَةِ هَا شِدَّةَ الْمَاخِلَةِ

فِي الْحَرْبِ . (٣) وَيُقَلَّ سَيْفٌ الْحَبْ ، بِرِيدَانِ سَيْفٍ أَعْدَانُهُ تَعْمَلُ وَهِيَ فِي أَعْمَادِهَا قَبِيلٌ  
أَنْ تَسْلُ خَوْفًا وَرَعِبًا .

وَيُرَوَّى : وَيُقَلَّ سَيْفٌ ، وَيُقَلَّ<sup>(١)</sup> . تَغْشَاهُمْ ، يَقْبُولُ : حَتَّى رَأَيْتُ دِمَاءَهُمْ  
تَسِيلُ عَلَيْهِمْ .

أَزْهَرُ إِنْ يُصْبِحُ أَبُوكَ مَقْصُورًا \* طِفْلاً يَنْوَأُ إِذَا مَشَى لِلْكَلْكَلِ  
يَقُولُ : صَارَ كَأَنَّهُ طِفْلٌ مِنَ الصَّبْيَانِ لِكَبَرِهِ وَسِنِّهِ . وَالْكَلْكَلُ : الصَّبْرُ  
وَجَمْعُهُ كَلَالٌ كُلٌّ .

يَهْدِي الْعَمُودُ لَهُ الطَّرِيقَ إِذَا هُمْ \* ظَعَنُوا وَيَعْمِدُ لِلطَّرِيقِ الْأَسْهَلِ  
الْعَمُودُ : الْعَصَا الَّتِي يَتَوَكَّلُ عَلَيْهَا . وَالْأَسْهَلُ : الْأَيْسَرُ . وَظَعَنُوا : تَخَفَّصُوا .  
فَلَقَدْ جَمَعْتُ مِنَ الصَّبَابِ سَرِيَّةً \* خُذْبًا لِدَايِ غَيْرِ وَخْشٍ سُخْلٍ  
الْأَخْذِبُ : الْأَهْوَجُ . خُذْبًا ، وَهْمُ الَّذِينَ يَرْكَبُونَ رُءُوسَهُمْ لَا يَرُدُّهُمْ شَيْءٌ .  
وَالسُّخْلُ : الضَّعَافُ ، وَإِذَا ضَعُفَ حَمْلُ النَخْلَةِ قِيلَ : قَدْ سُخِّلَتْ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ :  
وَلَا أَدْرِي مَا وَاحِدُ السُّخْلِ . وَيُقَالُ : نَخْلٌ سُخْلٌ إِذَا كَانَ قَلِيلَ الْحَمْلِ . وَلِدَايِ : قَرُبُ  
بَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ فِي السَّنِّ . وَالْوَخْشُ : التَّنْذُلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ<sup>(٢)</sup> ؛ وَيُقَالُ وَخْشُ الْمَتَاعِ .  
سُجَّرَاءَ نَفْسِي غَيْرَ جَمِيعِ أَشَابَةٍ \* حُشْدًا وَلَا هُلْكَ الْمَقَارِشِ عُزْلٍ<sup>(٣)</sup>

(١) يعل سيف بالعين ، من التل بصم العين وهو شدة العطش ، وذلك لأن السيف إذا كان في عمده لم يسيل ، فكانه عطش إلى الدماء .

(٢) قوله : « من كل شيء » كان مقتضى هذا التعميم أن يقول « الرذل » بالراء ، لا النذل بالنون ، إذ النذالة خاصة بالناس ، والرذالة يوصف بها الناس وغيرهم ، كما يستفاد من كتب اللغة .

(٣) حشداً أي لا يدعون عد أنفسهم شيئاً من الجهد والنصرة والمسال ؛ ويقال للواحد حشد ففتح أوله وكسر ثانيه ، وحاشد . والعزل بالتشديد : الذين لا سلاح معهم ، فهم يمتزلون الحرب .

يُجِرَاءُ نَفْسِي ؛ قَالُوا يَجِيرُ الرَّجُلُ صَفِيَّهُ وَخَاجَتُهُ ، وَأَنْتَ أَبُو مَعْبُدٍ :

\* وَأَنْتَ صَفِيٌّ نَفْسِهِ وَيَجِيرُهَا <sup>(١)</sup> \*

«والواحد يَجِيرُ» <sup>(٢)</sup> . وقوله : وَلَا هُلْكَ الْمَفَارِشِ ، لَيْسَ أَمَهَاتُهُمْ أَمَهَاتُ سُوءٍ .  
وَالْمَلُوكِ ، هِيَ الَّتِي تَتَسَاقَطُ عَلَى زَوْجِهَا وَتَغْتَنِّجُ .

لَا يُجْفَلُونَ عَنِ الْمُضَافِ وَلَوْ رَأَوْا \* أُولَى الْوَعَاوِعِ كَالْغَطَاطِ الْمَقْبِيلِ

لَا يُجْفَلُونَ : لَا يَنْكُشِفُونَ . وَالْمُضَافُ : الْمُلْجَأُ . وقوله : أُولَى الْوَعَاوِعِ أَيْ  
أَوَّلُ مَنْ يُغِيثُ مِنَ الْمَقَاتِلَةِ . يَقُولُ : إِذَا رَأَوْا أَعْدَاءَهُمْ يَحْمِلُونَ عَلَيْهِمْ كَمَا يَبْدُو الْغَطَاطُ <sup>(٣)</sup>  
لَمْ يُجْفَلُوا عَنْ نَفْسِهِمْ وَقَاتَلُوا عَنْهُ . وَالْوَعَاوِعُ : جَمْعُ وَعَوَةٍ <sup>(٤)</sup> .

يَتَعَطَّفُونَ عَلَى الْبَطِيِّ تَعَطَّفَ الذِّ \* عُوْذِ الْمَطَافِلِ فِي مُنَاجِ الْمَعْقِلِ

الْعُوْذُ : جَمْعُ عَائِذٍ ، وَهِيَ الَّتِي مَعَهَا وَلَدٌ صَغِيرٌ . قَالَ : وَالْمَطَافِلُ الْآتِيَّةُ مَعَهُنَّ  
أَطْفَالُ لَهْنٍ <sup>(٥)</sup> (أَوْلَادُ صَغَارٍ) . وَالْمَعْقِلُ : الْحِرْزُ الَّذِي يَأْوُونَ إِلَيْهِ فَيَكُونُ لَهُمْ حِرْزًا .  
فَيَقُولُ : هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ يَتَعَطَّفُونَ عَلَى جَرَّاحِهِمْ وَقَتْلَاهُمْ كَمَا تَتَعَطَّفُ الْعُوْذُ .

(١) هذا مجزئ بيت من قصيدة نالده بن زهير يخاطب بها أبا ذؤيب ، ومصدره :

تَقَلَّدْتُهَا مِنْ عَدُوِّهِ بْنِ جَابِرٍ \* وَأَنْتَ صَبِيٌّ ... ... الخ

وفي رواية \* وَأَنْتَ صَبِيٌّ النَّصِ مِنْهُ وَخَيْرُهَا \*

(٢) يلاحظ أن معنى هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين يستمد مما سبق .

(٣) في الأصل : « يَغِيثُ » بالهمزة المهملة ؛ وهو تحريف ، والتصويب عن كتب اللغة .

(٤) قد سبق التعريف بالغطاط في الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٥ عند قول المتنخل :

وَأَبَا قَدْرٍ وَرَدَّتْ أُمِّمٌ طَامٌ \* عَلَى أَرْحَانِهِ زَجْسِلُ الْغَطَاطِ

فَأَطْرَهُ ثُمَّ .

(٥) صوابه جمع «وعوا» إذ لم نجد الوعوة إلا بمعنى صوت الدئب والكلب . والوعاوع في البيت

أصله وعار يع خذف الياء للضرورة قاله ابن سيده اللسان والقاموس مادة (وع) .

(٦) في الأصل «وهي» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا .

(١) ولقد سرّيتُ على الظّلامِ بِمَغْشَمٍ \* جَلَدٌ مِنَ الْفَتَيَانِ غَيْرِ مُهْبِلٍ  
الْمَغْشَمُ : الذي يَغْشِمُ النَّاسَ وَيُظْلِمُهُمْ وَلَا يَتَحَاجُّ عَنْ شَيْءٍ . (٢) والمُهْبِلُ :  
الكثير اللّحم . (٣)

(٤) مِمَّا حَمَلَنَ بِهِ وَهَسَنَ عَوَاقِدُ \* حُبُّكَ الثِّيَابِ فَشَبَّ غَيْرَ مَثْقَلٍ (٥)  
وَيُرَوَّى «حُبُّكَ النَّطَاقِ» ، يقول : حَمَلَتْ بِهِ أُمُّهُ وَهِيَ فَرْعَةٌ ، وَكَانُوا يَقُولُونَ :  
إِذَا حَمَلَتِ الْمَرْأَةُ وَهِيَ فَرْعَةٌ بَجَاءَتْ بِغَلَامٍ جَاءَتْ بِهِ لَا يَطَاقُ .  
قال أبو سعيد : وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَقُولُ : مَنْ حَمَلَتْ بِهِ أُمُّهُ وَهِيَ فَرْعَةٌ جَاءَ مَفْزُوعًا  
فَقَالَ : «حَمَلْتُ بِهِ» وَقَدْ تَحَزَمْتُ لِلْهَرَبِ بِجَاءٍ هَكَذَا . وَالْحُبُّ : كُلُّ مَا حُزِمَ بِهِ شَيْءٌ  
فَهُوَ حِبَالُكَ .

حَمَلَتْ بِهِ فِي لَيْلَةٍ مَرَّةً وَذَةً \* كَرَّهَا وَعَقْدُ نِطَاقِهَا لَمْ يُحْلَلِ  
كَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يَنْصِبُ مَرْءُودَةً ، وَالْأَصْمَعِيُّ يَمْزُجُهَا ، يَجْعَلُ الزُّؤْدَ لَيْلَةً ، وَمَرْءُودَةٌ :  
فَرْعَةٌ . يَقُولُ : أَا كَرِهْتَ فَلَمْ تَحُلْ نِطَاقَهَا ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَحَدَّثَنِي عَيْسَى بْنُ عُمَرَ قَالَ :  
أَنْشَدْتُ هَذَا الْبَيْتَ خَيْرَ بْنِ حَبِيبٍ فَقَالَ : قَاتَلَهُ اللَّهُ ، يَغْشِمُهَا قَبْلَ أَنْ تُحَلَّ  
نِطَاقَهَا .

فَأَتَتْ بِهِ حُوشَ الْجَنَانِ مَبْطَنًا \* سَهْدًا إِذَا مَا نَامَ لَيْلُ الْهَوَجَلِ

(١) في رواية « غير منقل » . (٢) ولا يتحاجأ عن شيء ، أي لا يبتاطأ .  
(٣) زيد في كتب اللغة (المترجم الوجه) . (٤) ماء ، أي هو من الحبل الذي حملن به الخ .  
وفي رواية « بمن » انظر نرائنة الأدب ح ٣ ص ٤٦٦ (٥) في رواية « غير مهبل » .  
(٦) يغشمها : ينصبها .

حُوشُ الفؤاد، يقول : فؤاده وَخِشِي<sup>(١)</sup> . مِبْطَن : نَحِيصُ البَطْنِ ، ورجل مِبْطَان  
 إذا كان [ غَيْرَ<sup>(٢)</sup> ] نَحِيصِ البطن . وقوله : مُهْدَا ، يقول : لا ينام الليل كله ، هو يَقْظَانُ .  
 والهَوَجَل : الثقيل ؛ ويقال : فَلَاةٌ هَوَجَلٌ إذا لم يكن يُهْتَدَى فيها ، إذا لم يكن فيها عَلمٌ .  
 ومِبْرَأٌ مِنْ كُلِّ غُبَرٍ حَيْضَةٌ \* وَفَسَادٍ مُرْضِعَةٍ وَدَاءٍ مُغِيلٍ  
 الغُبَرُ : البقية . وقوله : وَفَسَادٍ مُرْضِعَةٍ ، يقول : لم تحمِلْ عليه فتسقيه القليل  
 وليس به داءٌ شديد قد أَعْضَلَ<sup>(٣)</sup> . والحَيْضَةُ : المِزَّةُ مِنَ الْحَيْضِ . قال : وَسَمِعْتُ  
 أبا عمرو بن العلاء يقولها : الْحَيْضُ غِذَاءُ الصَّبِيِّ .

فإذا طَرَحَتْ لَهُ الْحَصَاةَ رَأَيْتَهُ \* يَنْزُو لَوْقَعَتِهَا طُمُورَ الْأَخْيَلِ  
 قال : يريد أنه حديد القلب لا يَسْتَقِيلُ في نومه . وَالْأَخْيَلُ : طائر أخضر  
 يُشَاءَمُ بِهِ . طُمُور : نَزْو .

مَا إِنْ يَمَسُّ الْأَرْضَ إِلَّا مَنَكِبٌ \* مِنْهُ وَحَرْفُ الْبَسَاقِ طَى الْمَحْمَلِ  
 يقول : إذا أَضْطَجَعَ لم يَمَسَّ الْأَرْضَ إِلَّا مَنَكِبُهُ وَحَرْفُ سَاقِهِ لِأَنَّهُ نَحِيصُ  
 البطن ، فلا يصيب بطنه الْأَرْضَ ، وَالْمَحْمَلُ : مَحْمَلُ السَّيْفِ .

(١) في اللسان : حوش الفؤاد حديد .

(٢) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في الأصل . والصواب زيادتها . وقد ورد في كتب اللغة  
 أن المِبْطَان هو الضخم البطن من كثرة الأكل .

(٣) يلاحظ أن قوله : « قد أَعْضَلَ » تفسير لرواية أخرى في البيت ، وهي « داء ، مَعْضَل »  
 مكان « مَغِيل » وكان الأول للشارح تفسير ما ورد في البيت هنا . والمغيل بصم الميم وكسر اليا . من القيل ،  
 وهو أن تعشى المرأة وهي ترضع ، فذلك اللسان القيل ، يقال أعالت المرأة ولدها وأغيلته بفتح اليا . فهى مغيل  
 بكسر التين ومغيل بكسرتها وكسر اليا . إذا أرضعته على حبل . انظر كتب اللغة .

وَإِذَا رَمَيْتَ بِهِ الْفَجَاجَ رَأَيْتَهُ \* يَنْضُو نَخَارِمَهَا هُوًى الْأَجْدَلِ  
 الفجاج : الطُّرُق ، والواحد نَخْ . وَيَنْضُو : يَقْطَعُ وَيَجُوزُ . وَالنَّخَارِمُ : أَنْوْفُ  
 الْجِبَالِ ، والواحد منها نَخْرِمٌ<sup>(١)</sup> . وَالْأَجْدَلُ : الصَّقَرُ .

وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى أَسْرَةٍ وَجْهَهُ \* بَرَقَتْ كَبْرَقِ الْعَارِضِ الْمُتَهَلِّلِ  
 أَسْرَتُهُ : طَرَائِفُهُ . وَالْعَارِضُ ، هُوَ الَّذِي يَجِيءُ مُعَارِضًا فِي السَّمَاءِ . وَالْمُتَهَلِّلُ :  
 الْمُطِيرُ .

وَإِذَا يَهَبُ مِنَ الْمَنَامِ رَأَيْتَهُ \* كَرُتُوبِ كَعْبِ السَّاقِ لَيْسَ بِزُمِّلِ  
 يقول : تَرَاهُ مُتَنَصِّبًا كَأَنَّهُ نَصَابُ الْكَعْبِ . وَالزُّتُوبُ : الْآتِنَابُ . وَالزُّمِّلُ :  
 الضَّعِيفُ . وَيُقَالُ : رَجُلٌ زُمِّلٌ وَزُمِّلٌ وَزُمَالٌ وَزُمَيْلَةٌ . يَقُولُ : يَنْتَصِبُ إِذَا قَامَ  
 مِنْ مَنَامِهِ كَمَا يَقُومُ الْكَعْبُ إِذَا رَتَّبَ .

صَعَبُ الْكَرِيهَةِ لَا يُرَامُ جَنَابُهُ \* مَاضِي الْعَزِيمَةِ كَالْحُسَامِ الْمُقْصَلِ  
 قَالَ : يَقَالُ رَجُلٌ ذَوُّ كَرِيهَةٍ إِذَا كَانَ لَهُ صَبْرٌ عَلَى الْبَلَاءِ . وَقَوْلُهُ : مَاضِي الْعَزِيمَةِ ،  
 يَقُولُ : عَزِيمَتُهُ مَاضِيَةٌ ، إِذَا اعْتَزَمَ عَلَى أَمْرِ قَضَاءٍ . وَالْمُقْصَلُ : الْقَاطِعُ .

يَجْمِي الصُّحَابَ إِذَا تَكُونُ عَظِيمَةً \* وَإِذَا هُمْ نَزَلُوا فَمَاوَى الْعِيَلِ  
 قَالَ : يَكُونُ حَامِيَةً أَصْحَابِهِ إِذَا وَقَعُوا فِي عَظِيمَةٍ . وَإِذَا صَارُوا فِي مَنَازِلِهِمْ فَيَنْتَه  
 مَاوَى الْفُقَرَاءِ . وَالْعِيَلُ : جَمْعُ عَائِلٍ .

(١) وقيل : المحرم الثبة بين الجبلين .

ولقد شهدتُ الحىَّ بعد رُقَادِهِمْ \* تُقَلَّى جَمَاجِمُهُمْ بِكُلِّ مَقْلَلٍ  
بعد رُقَادِهِمْ ، قال : كَانَهُمْ يُتَوَا . وَتُقَلَّى : تُبَلَّى . بِكُلِّ مَقْلَلٍ بِكُلِّ سِيفٍ  
جُعِلَتْ لَهُ قُلَّةٌ ، وَهِيَ الْقَيْبَةُ<sup>(١)</sup> ، وَكَذَا الرُّوَايَةُ مَقْلَلٌ . وَيُرْوَى « بِكُلِّ مَوَّلٍ » وَهُوَ الْمَحْدَدُ  
الْمَرْقُوقُ . وَيُرْوَى بِكُلِّ مَنْخَلٍ أَيْ مَنخَلٍ ، هَذَا عَنْ أَبِي دُرَيْدٍ .

حَتَّى رَأَيْتُهُمْ كَانَتْ سَحَابَةٌ \* صَابَتْ عَلَيْهِمْ وَذُقُّهَا لَمْ يُشْمَلِ  
صَابَتْ تَصُوبُ تَحْدِرُ كَمَا يَحْدِرُ الْمَطَرُ . وَقَوْلُهُ : لَمْ يُشْمَلِ أَيْ لَمْ تُصِبْهُ الرِّيحُ  
الشَّمَالُ ، وَذَلِكَ أَنَّ الشَّمَالَ إِذَا أَصَابَتْهُ أَفْتَشَعَ .

نَضَعُ السِّيُوفَ عَلَى طَوَائِفَ مِنْهُمْ \* فَتَقِيمُ مِنْهُمْ مَيْلَ مَا لَمْ يُعْدَلِ  
الطَوَائِفُ : النُّوَاحِي ، الْأَيْدِي وَالْأَرْجُلُ وَالرُّءُوسُ . وَقَوْلُهُ : مَيْلَ مَا لَمْ يُعْدَلِ  
قال : مَيْلُهُ فَضْلُهُ وَزِيَادَتُهُ . وَإِنَّمَا يَرِيدُ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ كَانُوا غَزَوْهُمْ فَقَتَلُوهُمْ  
فَكَانَ ذَلِكَ الْمَيْلُ مَيْلًا عَلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الْمَقْتُولِينَ ثُمَّ غَزَوْهُمْ بَعْدُ فَقَتَلُوهُمْ ، فَكَانَ  
قَتْلُهُمْ لَهُمْ قِيَامًا لِلْمَيْلِ ، وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِ أَبِي الرَّبْعَرِيِّ :  
\* وَأَقَمْنَا مَيْلَ بَدْرٍ فَأَعْدَلُ \*

يَقُولُهَا فِي يَوْمٍ أَحَدٍ . يَقُولُ : إِعْدَلُ يَوْمُ بَدْرٍ إِذْ قَتَلْنَا مِثْلَهُمْ يَوْمَ أَحَدٍ . وَيُرْوَى :

تَقَعُ السِّيُوفُ عَلَى طَوَائِفَ مِنْهُمْ \* فَيُقَامُ مِنْهُمْ مَيْلٌ مَا لَمْ يُعْدَلِ

(١) قَيْبَةُ السِّيفِ مَا كَانَ عَلَى رَأْسِ قَائِمِهِ ، وَهِيَ الَّتِي يَدْخُلُ الْقَائِمُ فِيهَا ، وَرَبَّمَا اخْتَذَتْ مِنْ فُضَّةٍ ،  
وَفِي الْأَصْلِ : « مَقْلَلٌ » فِي الْبَيْتِ وَ « قُلَّةٌ » مَالِقَاءُ فِي الشَّارِحِ ، وَهُوَ تَصْغِيرُ إِذْ لَمْ تَحْدِ الْعِلَّةُ هَذَا الْمَعْنَى  
فِي بَيْنِ أَيْدِينَا مِنْ كُتُبِ الْفَنِّ . (٢) وَرَدَ هَاتَانِ الْكَلِمَتَانِ الثَّانِيَتَانِ تَحْتَ هَذَا الرَّقْمِ بِالْجَاءِ الْمَهْمَلَةِ  
فِي الْأَصْلِ ، وَلَمْ يَحْدِ فِيهَا رَاحَتُهُ مِنْ كُتُبِ الْعِلَّةِ لِحُلِّهِ وَلَا تَحْلُهُ بِشَدِيدِ الْجَاءِ الْمَهْمَلَةِ ، مِنَ النُّحُولِ وَالصُّوَابِ  
مَا أَتَيْنَا . « وَالْمَنْخَلُ وَالْمَنْخَلُ » الْخَلَاءُ الْمَعْجَةُ شَدِيدَةُ أَيْ الْمَتْنِ الْمَجْمُوعِ الْمَعْنَى .

مَتَكُورِينَ عَلَى الْمَعَارِي بَيْنَهُمْ \* ضَرَبْتُ كَتَعَطَاطِ الْمَزَادِ الْأَتَجَلِ

(١) متكورين ، أى بعضهم على بعض ، على المعارى ، وهى السوءات . يقول : سقطوا عليها حين ضربوا . والأَتَجَل : الواسع ، مثل طعنة تجلاء أى واسعة .

نَغْدُو فَنَتْرَكَ فِي الْمَزَاحِفِ مِنْ ثَوَى \* وَنُمِرُّ فِي الْعَرَاقَاتِ مِنْ لَمْ يُقْتَلِ

ابن دُرَيْد «من لم تقتل» . نُتْرَ ، يقول : نُوثِقُ . وَالْعَرَاقَةُ : حبلٌ مضفورٌ مِثْلُ صَفْرِ النَّسْعَةِ . ويقال : السَّفِيفُ (الزَّئِيلُ) ، الواحد منه عَرَاقَةٌ .

وَلَقَدْ رَبَّاتُ إِذَا الرِّجَالُ تَوَاكَلُوا \* حَمَّ الظَّهْيَةِ فِي الْبِفَاجِ الْأَطْوَلِ

رَبَّاتُ ، يقول : كنتُ ربيثةً لهم . وَحَمَّ الظَّهْيَةِ : مُعْظَمُهَا .

(٢) فِي رَأْسِ مُشْرِفَةِ الْقَدَالِ كَأَنَّمَا \* أَطْرُسُ السَّحَابَ بِهَا بَيَاضُ الْمَجْدَلِ

قال : إنما هذا مثل . يقول : لها عُنُقٌ مُشْرِفٌ ، وإِنَّمَا يَعْنِي هَضْبَةٌ وَالْمَجْدَلُ : الْقَصْرُ ، وَالْمَجَادِلُ لِلْجَمْعِ .

وَعَلَوْتُ مُرْتَبِنًا عَلَى مَرَّهَوْبَةٍ \* حَصَّاءَ لَيْسَ رَقِيبُهَا فِي مَثَلِ

(١) ورد فى اللسان (أاده عرى) فى تفسير المعارى أنها بآدى العظام حيث ترى من اللحم ، وقيل هى الوجه واليدان والرجلان ؛ وأشد هذا البيت . وتعطاط : من العط ، وهو الشق .

(٢) ويقال : السعيف ، أى ويقال فى معنى العرق إنه السعيف أى الزئيل . كما ورد فى كتب اللغة فى بعض الأقوال ؛ ففى كلام الشارح حذف إذ لم يذكر العرق بدون ها .

(٣) أطر السحاب ، أى أطوره ، فهو مصدر بمعنى المفعول . والأطر : الإعوجاج ، يريد . تعطف من السحاب على هذه الهضبة .



مَرْهُوبَةٌ : يُرْهَبُ أَنْ يُرَقَّ فِيهَا . حَصَاءٌ : لَيْسَ فِيهَا نَبَاتٌ . وَقَوْلُهُ : لَيْسَ رَقِيبُهَا  
فِي مَثَلٍ ، أَيْ لَيْسَ رَقِيبُهَا فِي حِفْظِ<sup>(١)</sup> . مَرْتَبًا أَيْ كُنْتُ رَيبَةً الْقَوْمِ .

عَيْطَاءٌ مُعْنَقَةٌ يَكُونُ أَنْيَسُهَا \* وَرَقُ الْحَمَامِ جَمِيعُهَا لَمْ يُؤْكَلِ ﴿١٤﴾  
الْعَيْطَاءُ : الطَّوِيلَةُ الْعُنُقُ . وَالْمُعْنَقَةُ : الطَّوِيلَةُ . وَقَوْلُهُ : جَمِيعُهَا لَمْ يُؤْكَلِ  
يَقُولُ : لَا يَرَقُّ فِيهَا رَاقٍ وَلَا رَاجٍ وَلَا أَحَدٌ فَيَأْكُلُ جَمِيعُهَا . أَنْيَسُهَا وَرَقُ الْحَمَامِ  
يَقُولُ : لَا يُؤْنَسُكَ فِيهَا إِلَّا الْحَمَامُ الْخَضِرُ<sup>(٢)</sup> .

وَضَعِ النَّعَامَاتِ الرِّجَالَ بَرِيدَهَا \* مِنْ بَيْنِ شَعَشَعٍ وَبَيْنِ مَظَلٍّ<sup>(٤)</sup>  
النَّعَامَةُ : خَشَبَتَانِ تُنْصَبَانِ وَيُلْقَى عَلَيْهِمَا ثَمَامٌ يَسْتِظِلُّ بِهَا الرَّيْبَةُ مِنَ الشَّمْسِ  
وَالْمَطَرِ .

أَخْرَجْتُ مِنْهَا سِلْقَةً مَهْزُولَةً \* نَجَفَاءً يَبْرِقُ نَاهُهَا كَالْمِعْوَلِ  
سِلْقَةٌ : ذِيْبَةٌ ، وَالذِّكْرِيْنُقُ . نَجَفَاءٌ : مَهْزُولَةٌ . وَقَوْلُهُ : كَالْمِعْوَلِ ، يَرِيدُ  
حَدِيدَةَ النَّابِ كَأَنَّ نَاهُهَا طَرَفُ مِعْوَلٍ .

(١) فِي الْأَصْلِ « فِي خَمَصٍ » بِالْخَاءِ وَالصَّادِ ، وَهُوَ تَصْغِيفُ صَوَابِهِ ، أَسْتَتَا كَمَا يَسْتَعَادُ مِنْ كُنْثِ  
الْعَمَةِ ، فَقَدْ وَرَدَ فِيهَا أَنْ الْمَثَلُ يَفْتَحُ الْمِيمَ الْأَوَّلَى وَكَسْرَ الثَّانِيَةَ : الْمَلْعَا .

(٢) الْجَنِيمُ : مَا نَهَضَ وَانْتَشَرَ مِنَ النَّبَاتِ . وَفِي عِبَارَةٍ أُخْرَى : هُوَ مَا طَالَ بَعْضُ الطَّوْلِ وَلَمْ يَتَمَّ .  
(٣) أَرَادَ بِالْخَضِرِ الْوَرَقَ مِنَ الْحَمَامِ وَهِيَ الَّتِي فِيهَا سَوَادٌ وَعَبْرَةٌ ، وَالْعَرَبُ تَطْلُقُ الْخَضِرَ عَلَى السَّوَادِ .  
وَفِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ خَضِرٍ) أَنَّ الْخَضِرَاءَ مِنَ الْحَمَامِ الدَّرَاجِنِ وَإِنْ اخْتَلَفَتْ أَلْوَانُهَا لِأَنَّ أَكْثَرَ أَلْوَانِهَا  
الْخَضِرَ . وَفِي التَّهْذِيبِ أَنَّ الْعَرَبَ تَسْمِي الدَّرَاجِسَ الْخَضِرَ وَإِنْ اخْتَلَفَتْ أَلْوَانُهَا خُصُوصًا بِهَذَا الْأَسْمِ  
لِلْبُورَةِ عَلَيْهِمَا .

(٤) الرِّيدُ : الْحَرْفُ الْبَاقِي فِي عَرْضِ الْجَبَلِ . وَالشَّعْشَاعُ : الطَّلُّ غَيْرُ الْكَثِيفِ الَّذِي فِيهِ مَرَجٌ .

فزجرتها فتلقت إذ رعتها \* كتلفت الغضبان سبَّ الأقبل<sup>(١)</sup>  
قال : قدَّم وأثَّر، وإنما يريد كتلفت الغضبان الأقبل سبَّ ، إذ رعتها بمعنى  
الذئبة أفرعتها

ومعنى لبوس للبتيس كأنه<sup>(٢)</sup> \* روق بجبهة ذى نعاج مجفل  
ذى نعاج معنى نورا . والنعاج : البقر . والروق : القرن . ومعنى لبوس  
يقول : تابط شرا اتخذ لبوسا<sup>(٣)</sup> .

ولقد صبرت على السموم يكنى \* قرد على اللبتين غير مرجل  
قرد معنى شعره ، يقول : قد قرد من طول ما تركته لم أذهنه ولم أغسله .

صدیان أخذى الطرف فى ملهومة \* لون السحاب بها كلون الأعبل  
الأخذى : الذى فى طرفه أسترخاء من عطش . والأعبل : المكان الذى فيه  
حجارة كثيرة بيض . وقوله : فى ملهومة بمعنى هضبة مدورة قد لم بعضها إلى بعض .  
مستشعرا تحت الرداء وشاحه<sup>(٥)</sup> \* عضاها غموض الحند غير مقلل  
يريد أن وشاحه سيف . والعضب : القاطع . والغموض : الرسوب إذا  
مس الضريبة غمض مكانه .

(١) الأقبل : من القبل بفتحين ، وهو فى العين إقبال سوادها على الأنف . وقيل هو مثل الحول بالتحريك أيضا . (٢) البتيس : الشجاع . (٣) لعل فى هذه الكلمة تدبلا من اللام والصواب تابط ربما بدليل قوله : « كاه روق » . (٤) قرد أى تحمد وتلبد . (٥) الوشاحه بالثاء : السيف قاله فى اللسان (مادة وشح) . وأنشد هذا البيت . وفى الأصل : « وشاحه » بالهاء ، غير مفعولة .

وَمَغَايِلَا صُلَعَ الطُّبَاتِ كَأَنَّهَا \* جَمْرٌ بِمَسْهَكَةٍ تُسَبُّ لِمُصْطَلِي  
مَعَايِل : سهام عِراض النَّصَالِ مَوْقُولُهُ : صُلَعَ الطُّبَاتِ ، يقول : تَبْرُقُ ، ليس  
عليها صَدَأٌ : بِمَسْهَكَةٍ : بِمَوْضِعِ شَدِيدِ الرِّيحِ ؛ وَيُقَالُ سَهَكَتِ الرِّيحُ وَسَهَجَتْ إِذَا  
مَرَّتْ مَرًّا سَرِيعًا . وَيُقَالُ : رِيحٌ سَهُوكٌ وَسَهُوجٌ إِذَا كَانَتْ تَقْشِرُ الْأَرْضَ بِمَنْ  
شِدَّةِ مَرِّهَا . تُسَبُّ : تُوقَدُ . يقول : هذه النَّصَالُ كَأَنَّهَا جَمْرٌ .

نُجْجًا بَذَلْتُ لَهَا خَوَافِي نَاهِيضٍ \* بَحْشِرِ الْقَوَادِمِ كَاللَّفَاعِ الْأَطْحَلِ  
النُّجْجُف : الْعِراضُ النَّصَالُ وَالطُّبَاتُ . وَبِذَلِكَ سُمِّيَ الرَّجُلُ مَنُجْجَوِيًّا . وَالْحَشِيرُ :  
الطَّافِ الْقُدْزُ <sup>(١)</sup> . وَاللَّفَاعُ هُوَ الْكِسَاءُ وَاللَّجَابُ . وَالْأَطْحَلُ : الَّذِي كَلَوْنَ الطَّحَالِ  
إِلَى الْغُبْسَةِ وَالْحُمْرَةِ .

فَإِذَا تُسَلُّ تَحَلَّخْتُ أَرِيَاثُهَا \* خَشَفَ الْجَنُوبِ بِيَابِسَ مِنْ إِسْجِلِ  
يقول : لَيْسَ رِيثُهَا بَكْرًا ، فَإِذَا مَسَسَتْهَا سَمِعَتْ لَهَا خَشْفَةً أَيْ صَوْتًا . وَالْإِسْجِلُ :  
<sup>(٢)</sup>  
شَجَرٌ .

وَجَلِيلَةَ الْأَنْسَابِ لَيْسَ كَمِثْلِهَا \* مَن تَمَتَّعُ قَدْ أَتَتْهَا أَرْسُلِي  
وَيُرَوَّى مَن يَمَتَّعُ . وَالتَّمَتُّعُ : حُسْنُ الْعِذَاءِ وَالتَّنْعِيمِ . يَرِيدُ أَمْرًا سَرِيَّةَ الْأَنْسَابِ  
لَيْسَ مِثْلُهَا ؛ ثُمَّ قَالَ : مَن تَمَتَّعَ هَذِهِ الْمَرْأَةُ الَّتِي ذَكَرَ .

(١) يلاحظ أن الشارح قد فسر الحشر وهو مفرد باللطاف وهو جمع ، وكان الصواب أن يقول :  
ما لطف من القدز ، كما هي عبارة الثوريين ؛ أو اللطيف من القدز ؛ والقدز : ريش النهم ، الواحدة قذة  
بالصم والتشديد .

(٢) هو شجريته الأنثى تلحد منه المساريك ، ويعلم حتى تلحد منه الرجال .

سَاهَرْتُ عَنْهَا الْكَالَتَيْنِ كَلَاهُمَا \* حَتَّى التَّفَتْ إِلَى السَّمَاءِ الْأَعْرَلِ  
يقول : « سَلَبَتْ كَلَاهُمَا » أَيْ تَرَقَّبَتْهُمَا حَتَّى نَوَّامًا ثُمَّ سِرْتُ إِلَيْهَا .

فَلَدَخَلْتُ بَيْتًا غَيْرَ بَيْتِ سَنَاخَةٍ \* وَأَزْدَرْتُ مُرْذَارَ الْكَرِيمِ الْمُعْوِلِ  
يقول : دَخَلْتُ بَيْتًا أَيْسَ بَيْتِ دَبَاغٍ وَلَا سَتْمَانَ وَلَا بَيْتَ صَاحِبٍ وَذَلِكَ وَلَا  
بَيْتَ قَدَرٍ أَيْ بَيْتًا طَيِّبَ الرَّيْحِ ؛ وَيُقَالُ : سَتْنٌ سَنَخٌ إِذَا كَانَ مُتَغَيِّرًا . وَالْمُعْوِلُ :  
الْمُدَّلُّ عَلَيْهِ ، إِنَّمَا عَوَّلَ عَلَيْهِ ، أَيْ أَدَّلَ عَلَيْهِ . وَعَوَّلْتُ عَلَيْهِ ، أَيْ أَدَلْتُ عَلَيْهِ .

فَإِذَا وَذَلِكَ لَيْسَ إِلَّا حِينَهُ \* وَإِذَا مَضَى شَيْءٌ كَانَ لَمْ يُفْعَلِ  
قال أبو سعيد : كَذَا أَنْشَدَنِيهِ الْأَصْمَعِيُّ لَيْسَ إِلَّا حِينَهُ بَفَتْحِ النُّونِ ، لَمْ يُفْعَلِ  
أَيْ يَكُنْ ، فَإِذَا وَذَلِكَ ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : الْوَائِزُ زَائِدَةٌ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَمْرٍو : يَقُولُ  
الرَّجُلُ : رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ . فَقَالَ : يَقُولُ الرَّجُلُ : قَدْ أَخَذْتُ مِنْكَ هَذَا بِكَذَا  
وَكَذَا ، فَيَقُولُ : وَهَؤُلَاءِ :

+

( وَقَالَ أَبُو كَبِيرٍ أَيْضًا ) :

أَزْهَيْرُ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَقْصَرٍ \* أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى الشَّبَابِ الْمُدْبِرِ<sup>(١)</sup>

يقول : هَلْ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقْصُرَ حَتَّى لَا أَشَيْبَ ؟

(١) كَذَا وَرَدَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ الَّتِي بَيْنَ هَاتَيْنِ الْعَلَامَتَيْنِ فِي الْأَصْلِ . وَلَمْ يَقِفْ عَلَى رَجَاءِ الصَّوَابِ فِي تَحْرِيفِهَا .  
وَرَوَايَةُ اللَّسَانِ (مَادَّةُ سَهْرٍ) : « مَسَرْتُ عَنْهَا الْكَالَتَيْنِ فَلَمْ أَنْمِ » ثُمَّ قَالَ : أَيْ مَسَرْتُ مَعَهُمَا حَتَّى مَاتَا .  
(٢) الصَّوَابُ حَذْفُ كَلْبَةٍ « عَلَيْهِ » وَالْإِكْتِفَاءُ بِقَوْلِهِ : « الْمُدَّلُّ » . وَقَدْ فَسَّرَ اللَّسَانُ  
(مَادَّةُ عَوَّلَ) الْمُعْوِلَ بِالْحَرِيصِ . كَمَا فَسَّرَهُ أَيْضًا بِمَا يُوَافِقُ مَا هَا فِي الشَّرْحِ ، يُقَالُ : أَعَالَ وَأَعُولُ إِذَا  
حَرَصَ . (٣) سَبَطَ هَذَا اللَّفْظُ فِي الْأَصْلِ بِكسر الميم ، وَالْفَوَاعِدُ تَهْتَجِي الْمَنْعَ بِمَا أَتَيْنَا .

فَقَدَّ الشَّبَابَ أَبُوكَ إِلَّا ذِكْرَهُ \* فَاعْجَبْ لَذَلِكَ فِعْلَ دَهْرٍ وَأَهْكَرِ<sup>(١)</sup>  
قال أبو سعيد : الهَكَرُ : أشدَّ العَجَبِ .

أَرْهَيْرُ وَيَحْكُ مَا لِرَأْسِي كَلَّمَا \* فَقَدَّ الشَّبَابَ أَنَّى بَلَوْنُ مَنْكَرِ  
يقول : أَنَّى بَلَوْنُ أَنْيَكْرَهُ ، وهو يريد بياضا بعد سواد .

ذَهَبْتُ بِشَاشَتُهُ وَأَصْبَحَ وَاضِحَا \* حَرَقَ الْمَفَارِقَ كَالْبُرَاءِ الْأَعْفَرِ<sup>(٢)</sup>  
البشاشة : اللَّذَّةُ<sup>(٣)</sup> . وَالْحَرِيقُ : الذي كَانَمَا أَصَابَتْهُ نَارٌ أَوْ رِيحٌ فَأَحْتَرَقَ . وقوله :  
كَالْبُرَاءِ ، البراء والبرائة واحد ، وهو بُرَايَةُ الْقَيْسِ . وَالْأَعْفَرُ : الأَبْيَضُ الذي تَعْلُوهُ حُمْرَةٌ .  
وَنَضِيتُ مِمَّا تَعْلَمِينَ فَأَصْبَحْتُ \* نَفْسِي إِلَى إِخْوَانِهَا كَالْمُقْدَرِ<sup>(٣)</sup>  
نَضِيتُ أَي سُلِخْتُ . كَالْمُقْدَرِ أَي ذَلِكَ الْأَمْرُ الَّذِي يَسْتَقْدِرُهُ النَّاسُ  
أَي يُسْتَقْدَرُ ، وهو كَالْمُضَدَّرِ .

فَإِذَا دَعَانِي الدَّاعِيَانِ تَأَيَّدَا \* وَإِذَا أَحَاوُلُ شَوْكَتِي لَمْ أَبْصِرِ  
تَأَيَّدَا : تَشَدَّدَا . يقول : لَا أَسْمَعُ صَوْتَا ، فَقَدْ قَلَّ سَمْعِي . وَإِذَا أَحَاوُلُ شَوْكَتِي يَعْنِي  
شَوْكَةً تَدْخُلُ رِجْلَهُ وَفِي بَعْضِ جَسَدِهِ .

يَا لَهْفَ نَفْسِي كَانَ جِدَّةُ خَالِدٍ \* وَبَيَاضُ وَجْهِكَ لِلتَّرَابِ الْأَعْفَرِ  
يقول : دُفِنَ فِي أَرْضٍ تَرَابُهَا أَعْفَرٌ إِلَى الْحُمْرَةِ مَا هُوَ .

(١) في اللسان (أداة مكر) «ريب دهر» . (٢) الذي وجدناه في كتب اللغة ألبشاشة

هي الطلانة والانبساط والامس ونحو ذلك . ولم نجد البشاشة بمعنى اللذة فيما راجعناه من الكتب .

(٣) في اللسان «مادة ها» «مما كنت فيه» .

(١)  
وَبَيَاضُ وَجْهِ لَمْ تَحُلْ أَسْرَارُهُ \* مِثْلُ الْوَذِيلَةِ أَوْ كَسَيْفِ الْأَنْصَرِ  
أَسْرَارُهُ : طرائفه ، لَمْ تَحُلْ : لَمْ تَغَيِّرْ . وَالْوَذِيلَةُ : سَبِيكَةُ الْفِضَّةِ ، وَالْأَنْصَرُ :  
الذهب .

(٢)  
فَرَأَيْتُ مَا فِيهِ فُتْمٌ رُزِيئُهُ \* فَلَبِثْتُ بِعَدْلِكَ غَيْرَ رَاضٍ مَعْمَرِي  
يقول : فَرَأَيْتُ مَا فِيهِ مِنْ خِصَالِ الْخَيْرِ ، وَالْمَعْمَرُ : حَيْثُ يُسْكَنُ وَيُعْمَرُ ، وَهُوَ  
الْمُتَزَلُّ ؛ وَيُقَالُ : أَنْتَ بِمَعْمَرٍ تَرْضَاهُ ، أَيْ بِمَنْزِلٍ تَرْضَاهُ . وَأَنْشُدْ :  
\* يَا لَكَ مِنْ حُمَرَةٍ بِمَعْمَرٍ \* (٣)

وَلَرُبَّ مَنْ دَلَّيْتُهُ لِحَفِيرَةٍ \* كَالسَّيْفِ مُقْتَبِلِ الشَّبَابِ مُجْبَرٍ  
مُقْتَبِلُ الشَّبَابِ أَيْ مُسْتَأْنَفُهُ . مُجْبَرٌ : مُحَسَّنٌ ، مِنْ بَنٍ .

ثُمَّ أَنْصَرَفْتُ وَلَا أَبْثُكَ حَيْثِي \* رَعِشَ الْجَنَانُ أَطْيَشُ فِعْلَ الْأُصُورِ  
حَيْثُهُ : سُوءُ حَالِهِ . وَيُقَالُ : فُلَانٌ بِجَبِيَّةٍ سُوءٍ . وَالرَّجُلُ الْأُصُورُ : الَّذِي فِيهِ  
صَوَرٌ إِلَى أَحَدٍ شَقِيهِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ أَنْشَأَ فِي أَخَادِعِهِ فِصْصُورَ .

هَلْ أَسْوَةٌ لَكَ فِي رِجَالٍ صُرْعُوا \* بِلَاغِ تَرْنِيمِ هَامُهُمْ لَمْ يُقْبَرْ  
صُرْعُوا : قُتِلُوا . بِلَاغِ تَرْنِيمِ : مَوْضِعٌ . لَمْ يُقْبَرْ : لَمْ يُجْنِ .

(١) روى هذا البيت في اللسان (مادة نصر) «وَبَيَاضُ وَجْهِكَ» .

(٢) روى هذا البيت في اللسان (مادة عمر) غير راضى المعمر . وقال في قوله «فُتْمٌ» : إن الفاء زائدة .

(٣) الحُمرة : طائر صغير كالصُفُور . وقيل : هي القبرة . والذي يحفظه : « يَا لَكَ مِنْ حُمَرَةٍ »

روى رواية اللسان (مادة عمر) .

(١) وأخو الأباء إذ رأى خلاته \* تلى شفاعا، حوله كالإذخر  
تلى أى صرعى، شفاعا: اثنين اثنين، يريد قتل كثيرة كالإذخر، قال أبو سعيد:  
ولا نجد إذخرة واحدة، إنما نجد الأرض مستحلبة. والأباء: الأجمة  
والجماع الأباء.

لما رأى أن ليس عنهم مَقْصَرٌ \* قَصَرَ الشَّمالَ بكل أبيض مطحَر  
قَصَرَ الشَّمالَ، يريد حبس شماله، والمطحَر: سَهْمٌ، بعيد الذهاب.

(٢) وعراضة السَّيِّتَيْنِ تُوبِعَ بَرِيها \* تأوى طوائفها لعجيس عَبر  
هذه قوس؛ يقول: هى عريضة مُدَجَّة مستديرة، والعجيس: كبدُها حيث  
يَقْبِضُ الرامى. ويقال عَجَسَ وعَجِسَ ومَعَجَسَ ثلاث لغات. والعَبر: المتلى.  
ياوى إلى عَظْمِ الغَريفِ ونَبْلِهِ \* كَسَوا دَبرَ الخَشَرمِ المَشْورِ  
الغَريف: شجر. وقوله: كَسَوا دَبرَ، سَواهُ: ذَهابُهُ فى السَما كَما تُسَومُ الإبلُ  
تَذْهَبُ فى الأرض تَرعى. والدَبر: الذى يَعلَلُ. والخَشَرم: الذى يَلسع، كَأنه أَضاف  
بعضها إلى بعض إذا كان لا يَعلَلُ.

(١) الإذخر: حشيش طيب الريح أطول من الثيل، وهى شجرة صغيرة، قال أبو حنيفة: الإذخر له  
أصل مدفن دفاق دمر الريح، وله ثمرة كأنها مكاح القصب إلا أنها أرق وأصغر، ويطحن فيدخل في الطيب  
وفى ننت في الحزون والسهول، وقلنا تنبت الإذخرة مفردة. (٢) سية القوس: ما عطف  
من طرفها، وفيها الفرض الذى فيه الور. وطائف القوس: ما بين سياتها وأهرها. والأمير من القوس:  
ما بين الطائف والكلية.

(٣) ذكر فى اللسان (مادة حشرم) أن الحشرم، بأوى النحل أو أميرها، وأشد بيت أبى كبير هذا  
وقال: أضاف الدبر إلى أميرها أو أواها، ولا يكون من إضافة النحى إلى نفسه.

يَكْوِي بِهَا مُهَجَّ النَّفُوسِ كَأَنَّمَا \* يَسْقِيهِمْ بِالْبَابِلِيِّ الْمُقْرِ  
يَكْوِي بِهَا أَى يَلْدَعُ بِهَا مُهَجَّ النَّفُوسِ . وقوله : بالبابليّ، يقول : كأَنَّمَا سَقَاهُمْ  
سَمَّ بَابِل . والمُقْرِ : المز . والمُقْرِ : الصَّير .

مَنْ يَأْتِهِ مِنْهُمْ يُوْبُّ بِمُرْشَةٍ \* نَجْلَاءَ تُزْغَلٍ مِثْلَ عَطِّ الْمِسْتَرِ  
بِمُرْشَةٍ ؛ يريد بطعنة ذاتِ رَشَاشٍ ، وهى التى يَنْتَشِرُ نَفْثُهَا . وقوله : تُزْغَلٍ  
أى تَدْفَعُ بِالدَّمِ دَفْعَةً بَعْدَ دَفْعَةٍ . وَالْمِسْتَرُ : الثَّوبُ يُسْتَرُّ بِهِ الْإِنْسَانُ فَيَعْطُهُ <sup>(١)</sup> .  
أَمْ مَنْ يُطَالِعُهُ يَقُلْ لِمَصْحَابِهِ \* إِنَّ الْغَرِيفَ تُجَحِّ ذَاتَ الْقَنْطَرِ  
الْغَرِيفُ : شَجَر . وَالْقَنْطَرُ : الدَّاهِيَةُ .

++

وقال أيضا

أَزْهَيْرُ هَلْ عَنْ شَيْئَةٍ مِنْ مَصْرِفٍ \* أَمْ لَا خُلُودَ لِبَاذِلٍ مِتْكَفٍ <sup>(٢)</sup>  
أَزْهَيْرُ إِنْ أَخَا لَنَا ذَا مِرَّةٍ \* جَلَدَ الْقُوَى فِي كُلِّ سَاعَةٍ مَحْرِفٍ  
ذَا مِرَّةٍ ، أَى ذَا قُوَّةٍ . فِي كُلِّ سَاعَةٍ مَحْرِفٍ ، يَقُولُ : يَحْتَرِفُ وَيَتَقَلَّبُ وَيَتَصَرَّفُ .  
فَارَقَتْهُ يَوْمًا بِجَانِبِ نَخْلَةٍ \* سَبَقَ الْجِمَامُ بِهِ زُهَيْرٌ تَلْهَفِي <sup>(٣)</sup>  
يَقُولُ : إِنَّهُ كَانَ مَرَضًا وَكَانَ يَتْلَهَفُ عَلَيْهِ فَسَبَقَهُ بِهِ الْجِمَامُ ، أَى غَلَبَهُ الْقَدَرُ  
عَلَيْهِ . وَنَخْلَةٌ : مَوْضِعٌ <sup>(٣)</sup> .

(١) يبطه : يثقه . (٢) روى فى اللسان (إداعة حرف) « من محرف » بفتح الميم وكسر  
الراء مكان « من مصرف » وهو بمناء . (٣) نخلة الشامية واليمانية : رادبان على لبله من مكة  
من بلاد هذيل قاله فى التاج .



(١)

ولقد وردت الماء لم يشرب به \* بين الربيع إلى شهور الصيف  
إلا عواسل كالمراط معيدة \* بالليل مَورِدَ أَيْمٍ متغضف  
عواسل، يعنى تعسل في مشيها، تمر مرة سريعا، وإنما يعنى ذئابا، ويقال :  
الذئب يعسل وينسل، إذا مر مرة سريعا، وقال الجعدى :  
عَسَلَانِ الذئب أَسَى قَارِبًا \* بَرَدَ اللَّيْلُ عَلَيْهِ فَتَسَلَّ  
وَيُرَوَّى إِلَّا عَوَاسِرُ، يقول: هذه الذئاب تعسر بأذناها. والمراط، النبل المتعرجة<sup>(٢)</sup>  
الرئيس . وقوله : معيدة أى معيدة الشرب . والأيم : الحية . والأصل الأيم  
ولكن خففوا . وقوله متغضف أى منطو متثن . وقوله : معيدة ، أى معاودة  
لذلك مرة بعد مرة .

يَنسُلُنَ فِي طُرُقِ سَبَاسِبَ حَوْلَهُ \* كَقِدَاحِ نَبَلٍ مَجْبَرٍ لَمْ تُرْصَفِ  
لم يعرف أبو إسحاق هذا البيت ولا الذى بعده، وعرفهما الرياشى، قال :  
أنشدنيهما الأصمعى فى هذا الموضع، قال : وأخبرنى الأصمعى قال : كان طُفَيْلُ الْغَنَوَى  
يسمى فى الجاهلية مجبرا، وذلك لأنه كان يزى شِعْرَهُ ويحسّنه، والمجبر : المحسن المزىّن  
للشئ . وقوله : يَنسُلُنَ، يعنى ذئابا يَنسُلُنَ، وهو شبيه بالعسلان . والسباسب :  
جمع سَبَسَبَ، ومثله البَسَبَسَ، وهو المستوى البعيد، والجمع البَسَابِسَ .

(١) فى الأصل ؟ وردت «بضم التاء» والصواب فتحها كما قاله ابن برى فى البيت التاسع من هذه  
القصيدة ؟ وقد ذكر ما قوله فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٠٦ .

(٢) زاد فى اللسان (مادة عسل) : فى معنى عسلان الذئب : واضطرب فى عدوه وهز رأسه .

(٣) تعسر بأذناها ، أى تكسر أذناها إذا عدت قاله فى اللسان (مادة عسر) وأنشد هذا البيت  
وروى فيه « كالفداح » مكان قوله : « كالمراط » .

تَعَوَّى الذَّنَابُ مِنْ الْحَجَاةِ حَوْلَهُ \* إِهْلَالَ رَكِبِ الْيَامِنِ الْمَتَطَوَّفِ

اليامين : الذى يحمى من اليمن ، وأنشد لرؤية .:

\* بَيْتُكَ فِي الْيَامِنِ بَيْتُ الْيَمِينِ <sup>(١)</sup> \*

زَقَبٌ يَظَلُّ الذَّنْبُ يَتَّبِعُ ظِلَّهُ \* مِنْ ضَيْقٍ مَوْرِدِهِ أَسْتِنَانُ الْأَخْلَفِ

الزَقَب : الضيق ، فيمر فيه الذنب في عَرْض من ضيقه ، وهو المكان المَعُورُ <sup>(٢)</sup>

الذى لا يُدَلَّ فيه . قال : وَالْأَسْتِنَانُ الْعَدُو . وَالْأَخْلَف : الْعِيسِرُ الْخَالِفُ الْمَعْوَج ؛

يقول : فليضيق هذا المورد يمشى الذنب فيه على حرف كما يمشى الأخلف إذا مشى .

وَلَقَدْ وَرَدَتْ الْمَاءَ فَوْقَ حِمَامِهِ \* مِثْلُ الْقَرْيَةِ صَفِيَّتٍ لِلدَّنْفِ <sup>(٣)</sup>

الْقَرْيَةِ : حُلَّةٌ تُطَبِّخُ لِلنَّفْسَاءِ مَعَ حُبُوبٍ <sup>(٤)</sup> ، فَشَبَّهَ مَاءَ ذَلِكَ الْمَكَانِ بِالْقَرْيَةِ

لِصَفَرَتِهِ .

فَصَعَدَتْ عَنْهُ ظَامِئًا وَتَرَكَتَهُ \* يَهْتَزُّ غَلْفُكُهُ كَأَن لَمْ يُكْشَفِ

الْغَلْفُ وَالْعَرْمَضُ وَالطُّحْلُبُ : الْخَضِرَةُ الَّتِي عَلَى الْمَاءِ . يَهْتَزُّ : يَتَحَوَّكُ .

وَلَقَدْ أَجَزَتْ الْخَرَقُ يَرْكُدُ عَلَاجُهُ <sup>(٥)</sup> \* فَوْقَ الْإِكَامِ إِدَامَةُ الْمُسْتَرْعِفِ

(١) نقل صاحب اللسان عن بعض اللوحيين تفسير اليامين بمعنى اليمن كالفقار والقدير وأنشد بيت

رؤية هذا . (٢) زاد في الناج قوله : الذى كأنما يمشى على شق .

(٣) في اللسان (مادة فرق) قال ابن رى : صواب إنشاده : «ولقد وردت» بفتح التاء ، لأنه يخاطب

المرئى . (وى اللبان «المزى» ؛ وهو تحريف) ، والذى فى الأصل «وردت» بضم التاء .

(٤) فى اللسان أن القرية بر وتمر رجلة تطبخ للنفساء ؛ وقيل تمر رجلة .

(٥) العلاج : حمار الوحش . وفى الأصل : المسترعف بالعين ؛ وهو تصحيف .

أَجَزْتُ وَبُجِزْتُ سِوَاءَ . الْخَرْقُ : الْأَرْضُ الْبَعِيدَةُ . يَرْكُدُ ، الرُّكُودُ الْقِيَامُ  
لَا يَتَحَرَّكُ وَلَا يَأْكُلُ ؛ وَذَلِكَ إِذَا أَشْتَبَدَّ عَلَيْهِ الْخَرْقُ حَتَّى يَبُوحَ لَهُ النَّهَارُ فَيَرْعَى وَيَأْكُلُ .  
وَالْمُسْتَرْعِفُ : الَّذِي يَصِيدُهُ الْخَرْقُ فَيَطْأُ رَأْسَهُ ، إِدَامَةُ الْمُسْتَرْعِفِ ، يَقُولُ : كَمَا يَدِيمُ  
الْمُسْتَرْعِفِ رَأْسَهُ ، كَمَا يَقَعْلُ الَّذِي يَرْعَفُ .

فَأَجَزْتَهُ بِأَقْلَلٍ يُحَسِّبُ أَثَرَهُ \* نَهَجًا أَبَانَ بَذَى فَرِيغٍ مُخْرِفٍ<sup>(١)</sup>  
الْأَقْلَلُ : السَّيْفُ بِهِ قَلَّلْتُ وَفُلُّوْهُ<sup>(٢)</sup> مَعًا ، قَدْ قُورِعَ بِهِ . نَهَجٌ : مَاضٍ ذَاهِبٌ .  
وَالْمُخْرِفَةُ : الطَّرِيقُ مِنْ طُرُقِ النَّعَمِ . وَمَنْ قَالَ : « قَرِيعٌ » كَانَ كَمَا قَالَ الرَّاعِي :  
كُهُدَاهِدٍ كَمَرَّ الرَّمَاةُ جَنَاحَهُ \* يَدْعُو بِقَارِعَةِ الطَّرِيقِ هَدِيدًا  
وَيُقَالُ : « تَرَكْتُهُ عَلَى مِثْلِ مُخْرِفَةِ النَّعَمِ » ، أَيْ عَلَى طَرِيقِهَا .

وَلَقَدْ نَقِمَ إِذَا الْخُصُومُ تَنَاقَدُوا \* أَحْلَامَهُمْ صَعَرَ الْخَصِيمِ الْمُجْنِفِ<sup>(٣)</sup>  
الْمُجْنِفُ : الَّذِي يَأْمُرُ بِأَمْرٍ فِيهِ جَنْفٌ ، أَيْ عَوَجٌ . وَالصَّعَرُ : الْمِيلُ ؛ وَيُقَالُ :  
وَاللَّهُ لَا فَيْحَنَ صَعَرَكَ أَيْ مَيْلَكَ .

(١) الفريغ : الطريق الواسع . وفي الأصل : فريغ بالعين المهملة ، وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا  
نقلًا عن اللسان (مادني خرف وفرع) .

(٢) ذكر في اللسان أن الأصح في معنى الفلول أنه جمع فلة لا مصدر .

(٣) كان الأول أن يقول : المخرف والمخرقة إذ المخرف انقطع البيت .

(٤) كان الصواب أن يقول : « تركته على محرفة النعم أي على مثل طريقها » بنقل كلمة « مثل »  
إلى العبارة التي تليها ، وهو ما روي في حديث عمر رضي الله تعالى عنه « تركتكم على محرفة النعم » أي  
على مثل طريقها التي تمهد بها بأخفافها . اللسان (مادة خرف) .

(٥) تناقذوا : تناقشوا . وروي في اللسان (مادة جنف) : « تناقذوا » بالفاء ، وهو من نافذت  
الحصم نافذة إذا حاجته حتى تقطع عنه .

حتى يظلل كأنه مثبت \* برُكُوح أمغرَذى رُيُودٍ مُشْرِفٍ  
الرُّحُ : الناحية من الجبل . ورُكُوحا كلُّ شئٍ : <sup>(١)</sup> ناحيته . وأمغر : جبل أحمر  
يقول : من قرى أن يخطئ كأنه على حرف جبل يتق أن يسقط منه .  
وإذا الكُجاة تعاوروا طعن آلُكلى \* نذر البِكارَةِ في الجزاء المضعف <sup>(٢)</sup>  
يقول : كما تُنذر البِكارَة في جزاء الدم ، وهو الدية . المضعف : الذي قد أضعف <sup>(٣)</sup>  
دينه ، يريد الدية التي تُضاعف . والكمي : الشجاع الذي يدري كيف جهة قتاله .  
وقال أبو إسحاق : هذا مأخوذ من كنى الرجلُ شجاعته يكتمها كنيا ، وكنى بها <sup>(٤)</sup>  
إذا كتمها ، وجمع كنى كُجاة .

وتعاوروا نبلا كأن سوامها \* نقيان قطرف عشي مُردِف <sup>(٥)</sup>  
سوامها : ما يسوم منها أي ما يرى منها به <sup>(٦)</sup> . ومردِف : مظلم .  
ورغابهم سقبُ السماء وخنقت \* مهجُ النفوس بكاربٍ متزلف

(١) في نسخة « جانباه » .

(٢) في اللسان ( مادة بدر ) « تادروا » مكان قوله : « تعاوروا » ثم قال بسد ذلك ؛ يقول :  
تندر البكارَة في الدية وهي جمع بكر من الإبل ، قال ابن بري : يريد أن الكلى المطعونة تندر أي تسقط فلا  
يحتسب بها كما يندر البكر في الدية فلا يحتسب به . الخ

(٣) الصواب إسقاط قوله « دينه » إذ المضعف صفة للجزاء الذي قد أضعف هو ، لا للقتيل الذي  
قد أضعفت دينه . (٤) لم يذكر في اللسان ولا في القاموس ( مادة كنى ) أنه يقال : كنى بشجاعته  
و إنما ذكر هذا الفعل معدي بنفسه .

(٥) في الأصل : « نقيان قرط في غشي » وهو تحريف في كلا اللفظين إذ لم نجد للقرط ولا للنشي  
معنى ياسب السياق وما واجهناه من كتب اللغة .

(٦) كان الأول أن يقول : « ما يرى به منها » .

يقول : أصابهم ما أصاب قومَ نمودَ حينَ رغا بهم البكرُ من الهلاكِ ؛ وأنشدنا  
لعلقمة بن عبدة :

رغاً فوقهم سَقَبُ السماءِ فداحِصٌ \* يشكته لَم يُسْتَلَبَ وسَلِيبٌ<sup>(١)</sup>

وقوله : بكاريب متلف ، بكاريب ، أى يكرب . متلف : يتلف منهم  
أى يدنو من أجوافهم .

وتبؤا الأبطالُ بعد حَزَازٍ \* هَكَمَ النَّواحِزِ في مُناخِ المَوْحِفِ<sup>(٢)</sup>  
المَحَم : السُّعال . يقول : تبؤا الأبطالُ يَهَكُمون ، يقال : هَكَمَ يَهَكُم هُكاعاً  
وهَكماً . النواحِز ، يقول : يزحرون ، قال : وأنشدنى أبو عمرو بن العلاء :

إذا راعياها نوراها لَمَنَزِلِ \* مُحَزَزٌ حَتَّى يَأْذَنَّا بِالْحَزَزِ<sup>(٣)</sup>

يقول : جعلوا يزفرون كما يزفر البعير الناحز .

عَجَلَتْ يَدَاكَ لَخَبَرِهِمْ بِمُرْشَةٍ \* كَالْعَطْوَ سَطَ مَزَادَةُ الْمُسْتَخْلِفِ<sup>(٤)</sup>

(١) يريد بالبكر ولد ناقة صالح التى عقروها ؛ وأما به إلى السماء لأنه رفع إلى السماء قاله فى اللسان  
مادة دحص . (٢) الداحص هو الذى يبحث بيديه ورجليه وهو يجود نفسه كالمذبوح .

(٣) ورد هذا البيت فى اللسان مادة (هكم) بعد ذكر الحكاع بمعنى السعال ، وقال فى تفسيره ما نصه :  
الحراز : الحركات ، ومعناه أنهم تبؤوا مراكرهم فى الحرب بعد حركات لهم حتى هكعوا بعد ذلك  
وهكوعهم بروكهم للقتال كما تهكع النواحز من الإبل فى مباركتها أى تسكن وتطمئن . وقال فى مادة (رحر)  
ما نصه : والحزرة من عمل الرئيس فى الحرب عند تعبىة الصفوف ، وهو أن يقدم هذا ويؤخر هذا ، يقال  
هم فى حراز من أمرهم ، وأنشد هذا البيت ثم قال : والموحف : المنزل بيته ، وذلك أن البعير الذى به  
النحاز يترك فى مناخه لا يثار حتى يرا أو يموت . وفى مادة (وحف) أن الموحف مبرك الإبل .

(٤) فى اللسان أن النحاز سعال الإبل إذا أشتت . (٥) لم نجد هذا البيت فيما بين أيدينا  
من الكتب . (٦) العط : الشق . والمرادة : الراوية مروفة .

بمِرْشَةٍ ، أى بطعنةٍ واسعةِ القَرَعِ ، يتفَزَقُ دَمُهَا . والمستخِلِفُ : الذى يَسْتَقِي لأصحابه .

مُسْتَنَّةٌ سَنَنَ الْفُلُو مُرْشَةً \* تَنْفِي التَّرَابَ بِقَاحٍ مُعْزَوْزِفٍ  
 يقول : تَجْرِي على وجهها كما يَسْتَنُّ الْفُلُو <sup>(١)</sup> . وقوله : تَنْفِي التَّرَابَ ، أى تَطْرُدُهُ هذه الطعنةُ إذا دُفِعَتْ دَفْعَةً . والقَاحُ : النَّازِي . والمعْزَوْزِفُ : الذى له عُرْفٌ . يقول : يَخْرُجُ منها الدَّمُ كأنه عُرْفٌ فى الطُّولِ ، وإنما عَنَى بالقَاحِ الدَّمُ نَفْسَهُ .

يَهْدِي السَّبَاعَ لَهَا مُرْشٌ جَدِيَّةٌ \* شَعَوَاءَ مُشْعَلَةٍ بِحَرِّ الْقَرْطَفِ  
 يقول : تَشُمُّ السَّبَاعُ الدَّمَ فَتَبْعُهُ . وقوله : شَعَوَاءَ ، والشَّعَوَاءُ : المُنْتَشِرَةُ . والمُشْعَلَةُ : المتفَرِّقَةُ . والجَدِيَّةُ : الطَّرِيقَةُ من الدَّمِ ، وجماعُها جَدَايَا . والقَرْطَفُ : القُطِيفَةُ ، وكلُّ ما كان له نَحْلٌ فهو قَرْطَفٌ .

وَلَقَدْ غَدَوْتُ وَصَاحِبِي وَحْشِيَّةً <sup>(٢)</sup> \* تَحْتَ الرِّدَاءِ بَصِيرَةً بِالْمُشْرِفِ  
 وصَاحِبِي وَحْشِيَّةٌ ، يريد رِيحًا تَرْفَعُ ثَوْبَهُ <sup>(٣)</sup> . بَصِيرَةً بِالْمُشْرِفِ ، يقول : من أَشْرَفَ لِلرَّيْحِ أَصَابَتْهُ .

حَتَّى أَتَهَيَّأَ إِلَى فِرَاشِ عَزِيزَةٍ \* سَوْدَاءَ رَوْثَةٍ أَنْفِهَا كَالْمُخْصِفِ

(١) الفلو : المهر إذا بلغت سه ستة قاله فى اللسان (مادة فلا) وأشد صدر هذا البيت .

(٢) فى رواية « غدوت » بالمهملة أفطر اللسان (مادة وحش) .

(٣) ممر فى شرح الفاموس الرداء ، بأنه السيف .

يريد أن طَرَفٍ مِنَّمِهَا حَدِيدٌ دَقِيقٌ كَأَنَّهُ مَخْصَفٌ ؛ وهو الَّذِي تُخْصَفُ بِهِ  
أَخْفَافُ الْإِبِلِ<sup>(١)</sup> . وَالرَّوْنَةُ : طَرَفُ الْأَنْفِ . وَإِنَّمَا يَرِيدُ طَرَفَ مَنَقَارِهَا ؛ وَإِنَّمَا  
ذَكَرَ عُقَابًا . وَفِرَاشُهَا : عُشُّهَا .

✱ ✱

وقال أيضا

أَزْهَرُ هِلٍ عَنِ شَيْبَةٍ مِنْ مَعَكُمْ \* أَمْ لَا خُلُودَ لِبَازِلٍ مَتَكْرِمٍ  
قال أبو سعيد : قوله : مَعَكُمْ ، أَي مَرَجِعُ<sup>(٢)</sup> ؛ وَيُقَالُ : مَضَى فَمَا عَمَّ أَي مَارَجَعَ .  
وَالْبَازِلُ : الَّذِي يَبْدُلُ مَالَهُ . يَقُولُ : مَالَهُ خُلُودٌ .

يَبْكِي خَلَاوَةً أَنْ يَفَارِقَ أُمَّهُ . \* وَلَسَوْفَ يَلْقَاهَا لَدَى الْمَتَوِّمِ  
يقول : سَوْفَ يَلْقَاهَا فِي الْمَنَامِ . وَخَلَاوَةٌ أَسْمُ آبَتِهِ .

أَخْلَاوْا إِنَّ الدَّهْرَ مُهْلِكٌ مَنْ تَرَى \* مِنْ ذِي بَنِينَ وَأُمِّهِمْ وَمِنْ أَيْمٍ  
وَالدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ \* قُبٌّ يَرِذْنَ بِذِي شُجُونٍ مُبْرِمٍ  
قُبٌّ : نَحَاصُّ الْبَطُونِ ، يَرِيدُ حَمِيرَ وَحْشٍ . بِذِي شُجُونٍ ، وَالشُّجُونُ : شِعَابُ  
تَكُونُ فِي الْحِزَّةِ ، يَنْبُتُ الْمَرْغَى مَكَانَهَا . وَالْمُبْرِمُ : الَّذِي قَدْ خَرَجَتْ بَرَمَتُهُ . وَالْبَرَمَةُ :  
ثَمَرُ الطَّلْحِ .

يَرْتَدُّنَ سَاهِرَةً كَأَنَّ جَمِيمَهَا \* وَعَمِيمَهَا أَسْدَافُ لَيْلٍ مُظْلِمٍ  
السَاهِرَةُ : الْأَرْضُ . وَأَنْشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ لَأُمِّيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ التَّمَقِّيَّ :

(١) الصواب «وهو الذي تخصف به الأحفاف» ، فإن أخفاف الإبل لا تخصف .

(٢) عبارة اللسان فلا عن الجوهرى : «معكم : معدل ومصرف» .

وفيها لحمٌ ساهريةٌ وبجحرٍ<sup>(١)</sup> \* وما فاهوا به لحمٌ مقيمٌ  
والجَمِيمُ : النبت الذي قد نَبَتَ وارتفع قليلا ولم يَتَمَّ كُلُّ النَمامِ ، صارَ مِثْلَ  
الجُمَةِ . والعَمِيمُ : المكتهلُ النَّامِ من النَّبَتِ ؛ وأنشَدنا لأبي ذؤيب :  
أَكَلَّ الْجَمِيمَ وطاوَعتهُ سَمَحَجٌ + مِثْلُ القَنَاةِ وأزَعَلتهُ الأَمْرُعُ  
أزَعَلتهُ : أنشَطَتهُ .

في مَرَتَعِ القُمَرِ الأَوَايدِ أُسْقِيَتْ \* دِيمَ العَمَاءِ وَكُلَّ غَيْثٍ مُنْجِمٍ  
مَرَتَعٌ : حيث تَرْتَعُ وتَرْعَى . والقُمَرُ : حُمْرٌ بِيضُ البطون . والأَوَايدُ :  
المتوحَّشة ؛ ويقال : قد أَبَدَ إذا تَوَحَّشَ ، وأنشَدنا لأمرئ القيس :  
\* قَيْدُ الأَوَايدِ هَيْكَلٍ<sup>(٢)</sup> \*

والدَّيَمُ : جمع دَيْمَةٍ ، وهى المطر الساكن . والعَمَاءُ : السحاب الرقيق .  
والغَيْثُ : يُجْعَلُ مرَّةً آسما للكَلا ، ومرَّةً آسما للمطر . وَمُنْجِمٌ : مقيمٌ ، وَمُنْجِمٌ :  
مُقْلِعٌ . ويقال : قد أَهْجَتْ عليها السماءُ حتى خَشِينَا الهلاكَ . وَأَهْجَتْ إذا أَقْلَعَتْ  
وأنشَدَ لأبي ذؤيب :

\* فَأَنْجِمَ بُرْهَةً لَا يُقَالِعُ<sup>(٣)</sup> \*

بُرْهَةٌ : زَهْنٌ وَجِيحٌ ، أَيْ أَقَامَ .

(١) يريد لحم البر والبحر . وفيها ، أى فى الجنة .

(٢) بيت أمرئ القيس :

وقد أَعْتَدَى والطير فى رِكَائِها \* بمِجْرَدِ قَيْدٍ ... ... الخ  
يصف حصانا .

(٣) البيت بتمامه :

بقرار قيعان سماها وإبل \* راءه وانجم برهة لا يقلع



واهني العُروض إذا استطار بروقه \* ذات العشاء بهيْدٍ متهزِّم  
واه : يقول كأنما تشققت نواحيه بالماء . والهَيْدَب : الذي يتدلَّى من  
السحاب كأنه هُذْتُ قطيفة . ومتهزِّم : متشقِّق بالماء . استطار بروقه ، أى  
انكشَفَ .

وكان أصوات الخُموش بجموه <sup>(١)</sup> \* أصوات ركبٍ في ملامترنم  
الخُموش : البعوض كان أصواتهن تطريب ركب يُغنون في صحراء ؛ ويقال :  
راكب وركب مثل صاحب وصحب وسافر وسفر وشارب وشرب .

عجل الرياح لهم فتحمل عيرهم \* مضطافة فضلات ما في القمقم  
يقول : أصابوا ريحا فطابت أنفسهم . وقوله : فضلات ما في القمقم ، أى  
فضلات ما في الدن . وقال الآخر :

\* كَبَّيْحُ الْقَائِمِ ما في القِلَالِ <sup>(٢)</sup>

ومضطافة : في الصيف .

فراين قلة فارس يعدوبه \* متفلق النسيين نهْدُ المخزيم  
يعنى هذه الخمر التي وصفها . قلة فارس : رأس . نهْدُ المخزيم ، أى عظيم  
البطن ، وهو موضع الحزام للفارس .

ذو غيثٍ بثرٍ يبذ قذاله <sup>(٣)</sup> \* إذ كان شغشغه سوار المُلجيم

(١) صبط في الأصل الخُموش بصم الخاء ؛ وقد صبطاها بالفتح عن اللسان « مادة نعث » .  
(٢) أصل المبح في الاستفاء ، أن ينزل الرجل إلى قرار البئر إذا قل ماؤها فيبلا الدلو بيده يبع فيها  
بيده قاله في اللسان ( مادة مبع ) . (٣) الشغشغة : تحرك بك اللجام في م الدابة ، يقال : شغشغ  
الملجم اللجام إذا امتنعت الدابة على اللجام فردده في نها تأديا .

الغَيْثُ : شئ بعد شئ . من جَرِيهِ ؛ ويقال بُرْذَاتُ غَيْثٍ إذا كان ماؤها يجرى ،  
شيئا بعد شئ . وفرس ذو غَيْثٍ أى يجرى منه عَدُوٌّ بعد عَدُوٍّ يريد أنه شديد  
الجرى ، وإنما جعل هذا مثلا . والبئر : الكثير . وسوار المُلْجِم : مُسَاوَرَتُهُ إياه  
إذا كان الإلجام .

(١)  
وَكأنَّ أَوْشَالَ الْحَدِيدَةِ وَسَطَهَا \* سَرَفُ الدَّلَاءِ مِنَ الْقَائِبِ الْخَضِيرِ  
الْوَشَلُ : الماء يَقْطُرُ وَيَسِيلُ ؛ ويقال عَيْنُ بَنِي فَلَانٍ تَكْفِيهِمْ وَيَذْهَبُ بِاقِيهَا  
سَرَفًا فِي الْأَرْضِ . وَالْخَضِيرُ : مِنَ الْآبَارِ : الكثيرة الماء . وَالْخَضِيرُ مِنَ الرِّجَالِ :  
الكثير الخير والفضل .

(٢)  
قال الأصمعي : وزعم جرير بن حازم قال : قال لى العجاج : أو قال لرجل : أين  
تريد ؟ قال : البحرين . قال : لتوافقن بها نبينا خضيرا أى كثيرا . وسَرَفُ الدَّلَاءِ :  
ما يذهب من الماء فضلا عما يُسْتَقَى ، يقال : ذهب ماء القليب سَرَفًا .

(٣)  
متبهرات بالسَّجَالِ مِلَاؤُهَا \* يَخْرُجْنَ مِنْ جَلْفٍ لَهَا مُتَلَقِّمٌ

(١) يلاحظ أنه لا صلة بين هذا البيت وبين ما قبله ؛ والظاهر أن قبل هذا البيت بيتا أو أكثر قد  
سقط من القصيدة ، إذ أن هذا البيت في وصف طعمة طعن بها هذا العارس السابق ذكره أحد هذه الجمر  
كما يتبين ذلك من ذكر الحديد . وهى الطريقة من الدم .

(٢) فى اللسان (إعادة خصرم) « اس الخطمى » وقد وردت فيه هذه القصة هكذا : ونزع المعاح  
يريد العمامة ، فاستقله جرير الخطمى ، فقال : أين تريد ؟ قال : أريد العمامة ؛ قال : تعجبها نبينا .  
خصرما « هـ » .

(٣) ضبط هذا اللمط فى اللسان مادنى (جلف وبهر) بفتح القاف المشددة . والذي فى الاصل :  
« كبرها » وهو الصواب كما يظهر لنا .

المتبهر : المتلى . ويقال للرجل : بهره أمر كذا وكذا أى ملاً صدره . والنجف :  
ما تهتم من طلى البئر من أسفلها ، يريد صوت الماء ؛ ويقال : سمعتُ تلقم البئر  
يعنى صوت الماء من أسفلها <sup>(١)</sup> .

فأهتجن من فزع وطار جحاشها \* من بين قارمها وما لم يقرم  
القارم : الذى قد فطم فهو يقرم من بقول الأرض ؛ ويقال للرجل إذا كان  
زهيذاً فى الطعام : إنما يقرم كما تقرم السخلة .

وهلاً وقد شرع الأسنة نحوها \* من بين مُحْتَقُّ بها ومشرم  
الوهل : الفزع . والمُحْتَقُّ : الذى قد أُصِيبَ فَأَحْتَقَّ الرَّمِيَّةُ <sup>(٢)</sup> . والمشرم : الذى  
قد شُقَّ بالعرض ، يقال : شَرَمَهُ يَشْرِمُهُ شَرْمًا .

(١) عبارة القاموس « تلقم الماء : تبقبه من كثرة » .

(٢) عبارة اللسان ( مادة حقق ) المحقق من الطعن : نافذ الى الجوف ، وأنشد هذا البيت ، ثم قال :  
أراد من بين طعن نافذ فى جوفها وآخر قد شرم جلدها ولم ينفذ الى الجوف . وعبارته فى ( مادة شرم )  
المحقق الذى قد نفذ السنان فيه فقتله ولم يفلت . وقال فى التثريب : هو أن ينفلت الصيد جريحاً . وأنشد  
هذا البيت أيضاً .

## وقال أبو خراش

وأسمه خُوَيْلِدُ بْنُ مُرَّةٍ أَحَدُ بَنِي قِرْدٍ بَنِي عَمْرِو بْنِ معاوية  
ابنِ تميم بن سعد بن هذيل ، ومات في زمن عمر بن الخطاب -  
رضي الله تعالى عنه - نهشته حية - وهو صحابي  
(١٧) « قال أبو خراش - يرثي أخاه عمرو بن مُرَّةٍ وإخوته فَرَطُوا أُمَامَةَ » .  
وأبو خراش وإخوته بنو لُثَيٍّ :

لَعَمْرِي لَقَدْ رَاعَتْ أُمَيَّةٌ طَلْعَتِي \* وَإِنِّي ثَوَانِي عِنْدَهَا لَقَلِيلُ  
ثَوَانِي : مُكْنًى . والثَّوَاءُ : المُقَام . يقول : رَاعَتْهَا رُؤْيِي .  
تقول أراه بعد عُرْوَةٍ لَاهِيًا \* وذلك رُزْءٌ لَوْ عَلِمْتَ جَلِيلُ  
لاهيًا : لاعبا ، من اللهو . جليل : عظيم .

وَلَا تَحْسَبِي أَنِّي تَنَاسَيْتُ عَهْدَهُ \* وَلَكِنْ صَبْرِي يَا أُمَيَّةَ جَمِيلُ  
ألم تعلبي أن قد تفرَّق قبلنا \* خليلًا صفاءً مالكٌ وعَقِيلُ

(١) كذا في كلتا النسختين الشقيطة والأوربية . رلاحظ أن هذه القصيدة قالها في رثاء  
أخيه عمرو بن مرة رحمه الله قبيصة إخوانه ، كما يتبين ذلك من القصيدة ، وكما يدل على ذلك ما ورد  
في الأغاني ج ٢١ ص ٦٥ طبع أوربا فقد ورد فيه ما نصه : دخلت أُمَيَّةُ أَمْرَأَةً عَمْرَةَ بِنَ مَرَّةٍ  
على أبي خراش وهو يلعب أبنته ، فقالت له : يا أبا خراش ، تناسيت عروة رزكت الطلب بناره  
ولموت مع أبك ، أما راقه لو كنت المقتول ما غفل عك ، راطلب فانك حتى يقتله . فبكى أبو خراش  
وأشأ يقول : « لعمرى لقد راعت » القصيدة . وأما التي في رثاء عمرو بن مرة وإخوانه فهي القصيدة  
التي تلي هذه .

قال أبو سعيد : هما رجلان كانا في ظبر الأثم<sup>(١)</sup> .

أَبِي الصَّبْرِ أَنِّي لَا يَزَالُ يَهْجُنِي \* مَيِّتٌ لَنَا - فِيمَا خَلَا - وَمَقِيلٌ  
وَأَنِّي إِذَا مَا الصُّبْحُ آنَسْتُ ضَوْءَهُ \* يَعَاوِدُنِي قِطْعٌ عَلَى ثَقِيلٍ  
آنَسْتُ : ضَوْءَهُ . يقول : كَانَ قَدْ قُرِبَ الصُّبْحُ مِنِّي فِي ظَنِّي ، وَقِطْعٌ أَيْ قِطْعٌ  
مِنَ اللَّيْلِ أَيْ بَقِيَّةُ .

أَرَى الدَّهْرَ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ \* أَقْبُ تُبَارِيهِ جَدَائِدُ حَوْلٍ  
أَقْبُ : حَارٌّ نَحِيصُ الْبَطْنِ : جَدَائِدُ : جَمْعُ جَدُودٍ وَهِيَ الَّتِي لَا لَبْنَ لَهَا  
وَحَوْلٌ : جَمْعُ حَائِلٍ ، وَهِيَ الَّتِي لَمْ تَحْمَلْ مِنْ طَامِهَا .

أَبْنٌ عَقَاقًا ثُمَّ يَرْمَحُنْ ظَلَمَهُ<sup>(٢)</sup> \* إِبَاءٌ وَفِيهِ صَوْلَةٌ وَذَمِيلٌ  
قال أبو سعيد : الإِبَاءَةُ : اسْتِبَانَةُ الْجَسَلِ ؛ يَقُولُ : أَظْهَرَنَ حَمَلَتْنِ . وَقَوْلُهُ :  
« ظَلَمَهُ » قَالَ : هُوَ طَلَبُهُ مِنْهُنَّ السَّفَادَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ ، فَمَنْ أَرَادَ الْمَصْدَرُ قَالَ :  
« ظَلَمَهُ » ، وَمَنْ أَرَادَ عَمَلَهُ قَالَ : « ظَلَمَهُ » ؛ وَإِنَّمَا يُنْشَدُ « ظَلَمَهُ » ، وَمِثْلُهُ دَهْنُهُ دَهْنًا  
إِذَا أَرَادَ الْعَمَلَ ، وَإِنْ أَرَادَ الْأَسْمَ قَالَ : دَهْنُهُ بَدْهْنٍ طَيِّبٍ ، قَالَ : وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِ

(١) مالك وعقيل : هما تديما حذيفة الأبرش ، واليهما يشير منهم بن نورية في رثاء أخيه مالك بقوله :

رثا كندما لى جذبة حقة \* من الدهر حتى قيل لن ينصدا

وربما يضرب المثل في الاجتماع وعدم التفرق .

(٢) في الأصل : « عفا » بفاءين ؛ وهو نصيف ؛ والعفاق كسحاب وكتاب الحمل بعينه ، كما

ورد أيضا أن العفاق بكسر العين أيضا جمع عقق بضمين ، وهو جمع عقوق كصبور ، وهي الحامل .  
ويلاحظ أن بين معنى هذا البيت وبين قوله في البيت الذي قبله « حول » وهي الآن الزاوية لم تحمل  
تناقضا ظاهرا .

الرجل : والله لأدفعن ظلمك عن ظلمي . قال : يقول هن لفتن ، فوضع  
السفاد في غير موضعه ؛ ويقال : أعقت الأمان ، إذا عظم بطنها ؛ ويقال : قد ظلم  
الرجل سقاءه وهو أن يمحضه ويضع يده فيه قبل أن يروب ؛ وأنشدنا عيسى بن عمر:  
وصاحبِ صديقٍ لم تتلنى شكائهُ \* ظلمتُ وفي ظلمي له عامداً أجرُ<sup>(١)</sup>  
يعني سقاءه ما في سقاءه قبل أن يدرك . وقوله : وفي صولة وذميل ، يقول :  
وله عليهن أيضاً صيالٌ وذميل<sup>(٢)</sup> .

يَظَلُّ على البرز اليفاع كأنه \* من الغار والخوف المحم وبيل<sup>(٣)</sup>  
البرز : ما يبرز للضح<sup>(٤)</sup> . واليفاع : ما ارتفع من الأرض . والوبيل : العصا  
الغليظة الشديدة . والإبالة : حزمة من حطب ؛ وأنشدنا لطرفة بن العبد :

(١) في اللسان (مادة ظلم) « لم تر بي » بكسر الراء وسكون الباء .

(٢) ورد في اللسان (مادة ظلم) في تفسير هذا البيت ما نصه : هذا سقاء من قبل أن  
يخرج زنده .

(٣) الذميل كأمير : سيرلين مع رعة ؛ وقيل : هو فوق العنق ما تحريك .

(٤) قال في اللسان (مادة غور) الغار : شجر عظام له ورق طوال أطول من ورق الخلاف وحل  
أصفر من السدق أسود له لب يقع في الدواء ؛ وله دهن يقال له دهن العار . فريد الشاعر أن هذا الحمار  
يخاف أن يكون في هذا الشجر صائد مستتر ، أو أنه يحسب أن هذا الشجر شحوص فهو مذعور منه ؛  
وقد سبق مثل هذا المعنى في شعر رابعة ، قال في وصف حمار وحش :

« وكل بشدوف الصوم يرقها \* من المناظر مخوف الحنازم

والصوم : شجر على شكل شخص الإنسان كره المنظر جدا الخ مذكراه في التريف بهذا الشجر فانظرو  
ثم في ج ١ ص ١٩٤ حاشية ه من هذا الديوان . أوله يريد بالغار هنا الجماعة من الناس .  
(ه) الصبح : الشمس ؛ وقيل : ضوءها .

فمَزَتْ كَهَاءُ ذَاتُ خَيْفٍ جُلَالَةً \* عَقِيلَةُ شَيْخٍ كَالْوَيْبِيلِ يَلْتَنَدُ<sup>(١)</sup>  
 أَلْتَنَدُ وَيَلْتَنَدُ : التَلَيُّظُ الشَّدِيدُ . وقوله : الغَارُ [والخَوْفُ] <sup>(٢)</sup> الْمُحِجَمُ ، هُوَ الَّذِي  
 يَأْخُذُ مَعَهُ هَمٌّ وَحَدِيثُ نَفْسٍ . وَيُقَالُ : حَاجَةٌ مُجْتَمَةٌ . وَإِنَّمَا يُرِيدُ أَنَّهُ ضَمَرَ حَتَّى<sup>(٣)</sup>  
 صَارَ مِثْلَ الْعَصَا ؛ وَأَنْشَدَنَا خَلْفَ الْأَحْمَرِ :

لَا يَلْتَسَوِي مِنَ الْوَيْبِيلِ الْقِسْبَارُ<sup>(٤)</sup> \* وَإِنْ تَهَزَّاهُ بِهَا الْعَبْدُ الْمَهَارُ  
 تَهَزَّاهُ ، يَعْنِي ضَرْبَهُ بِالْمِهْرَاوَةِ .

وَوَظَلَ لَهَا يَوْمٌ كَأَنَّ أَوَارَهُ \* ذَكَ النَّارِ مِنْ فَيْحِ الْفُرُوعِ طَوِيلُ  
 الْأَوَارِ : الْوَحْجُ . وقوله : ذَكَ النَّارِ ، هُوَ أَشْتَعْلَاهَا مِنْ وَحْجٍ طَبِخَ السَّمُومِ .  
 وقوله : مِنْ فَيْحِ الْفُرُوعِ ، يَقُولُ : يَفْئِجُ مِنْ فُرُوعِهِ أَيْ مِنْ تَجْرَاهِ الَّذِي يَجْرِي مِنْهُ<sup>(٥)</sup>  
 كَيْتَلُ فَرْغِ الدَّلْوِ . طَوِيلُ : لَا يَكَادُ يَنْقُصِي مِنْ طَوِيلِهِ وَشِدَّتِهِ .

فَلَمَّا رَأَيْنِ الشَّمْسَ صَارَتْ كَأَنَّهَا \* فَوَيْقَ الْبَضِيعِ فِي الشُّعَاعِ نَحْمِيلُ  
 الْبَضِيعِ : الْجَزِيرَةُ فِي الْبَحْرِ . يَقُولُ : صَارَتْ الشَّمْسُ حِينَ دَنَتْ لِلْفُرُوبِ  
 كَأَنَّهَا قَطِيفَةٌ لَهَا تَحْمِلُ لُشْعَائِهَا . يَقُولُ : تَرَاهَا كَأَنَّ لَهَا هُدْبًا ، وَكُلَّ جَزِيرَةٍ فِي الْبَحْرِ  
 بَضِيعٌ .

فَهَيَّجَهَا وَأَنْشَامَ نَقْعًا كَأَنَّهُ \* إِذَا لَقَّهَا ثُمَّ أَسْمَرَ سَحِيلُ

- (١) الكهاة : الناقة الصخمة التي كادت تدخل في السن ؛ أرمي العطيفة السنام الكريمة على أهلها .  
 ويريد بالشيخ أباه . (٢) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في الأصل ؛ والسياق يقتضي إثباتها .  
 (٣) حذف مفعول « يأخذ » اللزم به ، أي يأخذك معه هم أو يأخذ المرء معه الخ .  
 (٤) القسبار والقشبار : من أسماء العصا . (٥) يفيض ، أي ينفور ويسطع ويبتاح .

إِنْشَامٌ تَقَعَا : دخل فيه ، أى دخل فى تقع كأنه هذا النسيج قبل أن يُنْسَج .  
والتَّقَع : الغُبار . والسَّحِيل : خَيْطٌ لم يُبَرَم ، شبه به الحمار .<sup>(١)</sup>

مُنِيْبًا وَقَدْ أَمْسَى تَقَدَّمَ وَرَدَهَا \* أَقْبَدِرُ مَحْمُوزُ الْقِطَاعِ نَذِيلُ  
مُنِيْبًا أى راجعاً . مَحْمُوزُ الْقِطَاعِ ، يقال : رجل محموز الفؤاد أى شديد الفؤاد .  
ويقال : كلمته بكلمة حمزت فؤاده ، وإنما يريد أنه محموز السهام . والأَقْبَدِرُ :  
القصير العُنُقُ ؛ ويقال : نَذِيلٌ وَنَذَلٌ وَسَمِيحٌ وَسَمَحٌ ، وإنما جعله نَذِيلًا لِقَشْفِهِ وَرَنَانِهِ  
حَالِهِ . والقِطْعُ : النَّصْلُ العريض القصير . والقِطَاعُ للجميع . فيقول : « هـى مَبَاعِجُ<sup>(٢)</sup>  
منكرة » ، يعنى سِهَامُهُ .

فَلَهَا دَنَتْ بَعْدَ اسْتِمَاعٍ رَهْفَنَهُ \* بَنَقَبِ الْحِجَابِ وَقَعُوهْنَ رَجِيلُ  
قوله : بعد استماع ، أى بعد ما استمعت هل تسمع صوتاً أم ترى أحداً .  
وقوله : بَنَقَبِ الْحِجَابِ ، أى بطريقه ، وكلُّ طريقٍ فى غِلَظٍ نَقَبٌ . والحِجَابُ :  
مرتفعٌ يكون فى الْحَزَّةِ عِنْدَ اعْتِدَالِهِ أَنْقِطَاعِهَا<sup>(٣)</sup> ، فيقول : ليست بمنبسطة . والنَّقَبُ :  
الطريق فيها ، وهو مرتفع . وقوله : رَجِيلُ ، يقال : دابة ذات رُجُلَةٍ أى قوية على

(١) فى الأصل : « انشام » بالسین المهمله ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا نقلاً عن اللسان  
(مادة شام) فقد ورد فيه : « رالانشام فى الشيء : الدخول فيه » .  
(٢) صوابه « الغبار » مكان قوله « الحمار » إذ المقول هو تشبيه الغبار بهذه الخيوط التى لم تبرم ؛  
لانتبيه الحمار بذلك .

(٣) المباع : المشتقوة ، يريد أنها مفتوحة الأخرى ، أى الحدود ، أى أنها عريضة النصال .  
(٤) الحرة : أرض ذات حجارة سود مخرة كأنها أحرفت بالنار .  
(٥) عبارة اللسان : « الحجاب منقطع الحرة » .



السَّيرُ . ويقال : رَجُلٌ رَجِيلٌ : إذا كان قوياً على المشى صبوراً . ويقال : حَرَّةٌ رَجَلَاءُ ، أى غليظة مُنْكَرَةٌ .

يُفَجِّينَ بِالْأَيْدِي عَلَى ظَهْرِ آجِنٍ \* له عَرْمَضٌ مُسْتَأْسِدٌ وَنَجِيلٌ<sup>(١)</sup>  
يَفَجِّينَ بِالْأَيْدِي أَى يَفْتَحْنَ مَا بَيْنَ أَيْدِيَهُنَّ . وقوله : مُسْتَأْسِدٌ ، إذا طال النَّهْتُ يقال : قد أَسْتَأْسَدَ النَّهْتُ . والنَّجِيلُ : ضَرْبٌ مِنَ الْحَمْضِ .

فَلَمَّا رَأَى أَنْ لَا نَجَاءَ وَضَمَّهُ \* إِلَى الْمَوْتِ لِيَضِبَّ حَافِظٌ وَقَفِيلُ  
الْلَّضِبُ : الشَّقُّ فِي الْجَبَلِ . وَالْقَفِيلُ : الْمَكَانُ الْيَابِسُ . حَافِظٌ ، يَقُولُ : هُوَ يَحْفَظُهُ أَنْ يَأْخُذَ بَيْنَا وَشِمَالًا فَيَمُرَّ عَلَى غَيْرِ طَرِيقِ الرَّامِي .

وَكَانَ هُوَ الْأَدْنَى نَحْلٌ<sup>(٢)</sup> فَوَادَهُ \* مِنَ النَّبْلِ مَفْتُوقُ الْغَرَارِ بَجِيلُ  
يقول : كَانَ هَذَا الْحِمَارُ أَقْرَبَهُنَّ مِنَ الرَّامِي . وقوله : مَفْتُوقُ الْغَرَارِ أى عَرِيضُ النَّصْلِ . وَالْغَرَارُ : الْحَدُّ . قَالَ : وَالْغَرَارَانِ الْحَدَانِ . وَالْبَجِيلُ : الضَّخْمُ ؛ وَيُقَالُ : رَجُلٌ بَجِيلٌ وَبَجَالٌ ، إِذَا كَانَ ضَخْمًا ، يُوَصَّفُ بِهِ الرَّجُلُ ، وَإِنَّمَا هُوَ هَاهُنَا السَّمُّ . كَأَنَّ النَّضْيَ بَعْدَ مَا طَاشَ مَارِقًا \* وَرَاءَ يَدَيْهِ بِأَخْلَاءِ طَمِيلُ

النَّضْيُ : الْقِدْحُ مِنْ غَيْرِ حَدِيدَةٍ وَلَا رِيَشٍ . قَالَ : هَذَا أَصْلُهُ ، ثُمَّ كَثُرَتْ حَتَّى صَارَ السَّمُّ نَفْسُهُ يُقَالُ لَهُ النَّضْيُ . وَالطَّمِيلُ : الْمَطْلِيُّ ؛ يُقَالُ : طَمَلَهُ بِالْدِّمِ وَطَلَاهُ سِوَاءً . وَلَا أَمْعُرُ السَّاقَيْنِ ظَلَّ<sup>(٣)</sup> كَأَنَّهُ \* عَلَى مُحْزَنَاتِ الْإِكَامِ نَصِيلُ

(١) العَرْمَضُ والعَرْمَاضُ : الطَّلَبُ . قَالَ الْحَرَاثِيُّ وَهُوَ الْأَخْصَرُ ، نَحْلُ الْحَطْبِيِّ يَكُونُ عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ .  
اللسان (مادة عَرْمَض) . (٢) نَحْلٌ ، أَى نَقَبٌ ، يُقَالُ : نَحَلَ الثَّيْبُ . إِذَا نَقَبَهُ .  
(٣) وَلَا أَمْعُرُ السَّاقَيْنِ : عَطَفَ عَلَى قَوْلِهِ فِي الْبَيْتِ السَّابِعِ مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ : « أَنْبِ » الْح .

أَمْعُرُ السَّاقِينِ<sup>(١)</sup> : يريد صَقْرًا من الصُّقُور . والنَّصِيل : حَجَرٌ يُجَعَلُ فِي الْبُئْرِ .  
وَالْمُحْزَنْتِل : الْمُشْرِفُ ، وَالْمُجْتَمِعُ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ :

وَأَقْبَلَتِ الْيَمَامَةُ وَأَحْزَأَتْ \* كَأَسْيَافٍ بِأَيْدِي مُضِلِّينَا<sup>(٢)</sup>

رَأَى أَرْبَابًا مِنْ دُونِهَا غَوْلٌ أَشْرَجُ \* بَعِيدٌ عَلَيْهِنَ السَّرَابُ يَزُولُ  
غَوْلٌ ، أَيْ ذَاتُ بُعْدٍ . أَشْرَجُ : شَفِيقٌ تَكُونُ فِي الْحَزَةِ بَعِيدَةً طَوَالَ . وَيُقَالُ :  
شَرَجَ ، وَشُرُوجٌ لِلْجَمَاعِ . يَزُولُ : يَتَحَوَّكُ عَلَيْهِنَ السَّرَابُ .

فَضَمَّ جَنَاحِيهِ وَمِنْ دُونِ مَا يَرَى<sup>(٣)</sup> \* بِلَادٌ وَحُوشٌ أَمْرُعٌ وَمُحْوَلٌ  
بِلَادٌ وَحُوشٌ ، أَيْ بِلَادٌ وَاسِعَةٌ تَسْكُنُهَا الْوَحُوشُ . وَقَدْ نَقَضَ هَذِهِ الْبِلَادَ  
الْوَاسِعَةَ ، وَمِثْلُهُ : الدَّارُ مِنْ أَهْلِهَا وَحُوشٌ ، أَيْ خَالِيَةٌ إِلَّا مِنَ الْوَحْشِ .<sup>(٤)</sup>

تَوَائِلُ مِنْهُ بِالضَّرَاءِ كَأَنَّهَا \* سَفَاةٌ لَهَا فَوْقَ التَّرَابِ زَلِيلُ  
تَوَائِلُ : يَرِيدُ لَتَنْجُوَ مِنْهُ . وَالضَّرَاءُ : مَا وَارَاكَ مِنَ الشَّجَرِ ، وَهُوَ مَا يَوَافِلُ فِيهِ .  
زَلِيلٌ أَيْ تَمْتَرُ . يَقُولُ : مِنْ خِفَتِهَا كَأَنَّهَا سَفَاةٌ بَهْمِي تَزِلُ فَوْقَ الْأَرْضِ ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُ  
لَيْبِدِ بْنِ رَبِيعَةَ : « تَزِلُ عَنِ الثَّرَى أَزْلَامُهَا »<sup>(٥)</sup> أَيْ مِنْ خِفَتِهَا . وَالسَّفَاةُ : شَوْكَةٌ .<sup>(٦)</sup>

(١) أَمْعُرُ السَّاقِينِ : لَا رِيشَ عَلَيْهِمَا . (٢) فِي السَّانِ : النَّصِيلُ حَجَرٌ طَوِيلٌ مَدْلُوكٌ قَدْرُ شِبْرٍ أَوْ ذِرَاعٍ .  
(٣) الْبَيْتُ لِعَدْرِ بْنِ كَثُومٍ مِنْ مَعْلَقَةَ ، وَرَوَى أَيْضًا « فَأَعْرَصَتِ الْيَمَامَةُ وَاشْتَحَزَتْ » . (٤) فِي كَلَامِ  
الْأَصْلَيْنِ « تَرَى » بِالنَّاءِ ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ : (٥) يُقَالُ : فَضَّ الْمَكَانَ إِذَا نَظَرَ جَمِيعَ مَا فِيهِ حَتَّى يَمُرَّ بِهِ .  
(٦) الْبَهْمِيُّ : بَيْتٌ تَحْتَهُ الْعُثْمُ وَجَدَا شَدِيدًا مَا دَامَ أَخْضَرُ ، فَإِذَا بَسَّ هَرَّ شَوْكُهُ وَامْتَنَعَ ؛ وَهُوَ يَرْتَمِعُ  
فَدَا الشَّيْرَ ، وَهُوَ الْطُفُّ مِنْ نَبَاتِ الْبَرِّ . وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : هِيَ حَبْرٌ أَحْمَرُ الْبَقُولِ رَطْبًا وَيَابَسًا ، وَحِينَ تَخْرُجُ مِنَ  
الْأَرْضِ تَبْتَ كَمَا يَبْتُ الْحَبُّ ثُمَّ يَلْغُ بِهَا التَّبْتُ إِلَى أَنْ تَصِيرَ مِثْلَ الْحَبِّ ، وَيَخْرُجُ لَهَا إِذَا يَدَسْتُ شَوْكٌ يَشَبُّ  
شَوْكَ السَّبْلِ السَّانِ (مَادَّةُ بِهِمْ) . (٧) يَصِفُ الشَّاعِرُ نَاقَةَ ، وَالْبَيْتُ تَمَامُهُ :

حَتَّى إِذَا حَسَرَ الظَّلَامَ وَأَسْعَرَتْ \* بِسَكْرَتِ زَلٍّ عَنِ الثَّرَى أَزْلَامُهَا  
أَسْعَرَتْ : دَخَلَتْ فِي رَقَّتِ الْإِسْعَارِ . أَزْلَامُهَا ، يَرِيدُ قَوَائِمُهَا الَّتِي تَشَبُّهُ الْأَزْلَامَ أَيْ قَدَاحِ الْمَيْسَرِ .

يَقْرُبُهُ النَّهْضُ النَّجِيحُ لِمَا يَرَى \* وَمِنْهُ بُدُوُ مَرَّةٍ وَمُثْنُولُ  
يقول يبدو مرة فيظهر ويتبين، ويمثل أحيانا فيغيب مثلث ذهاب، تقول :  
رأيت شخصا في جوف الليل ثم مثل عني فلم أره أى غاب .

فَأَهْوَى لَهَا فِي آجَلٍ فَأَخْتَلَّ قَلْبُهَا \* صَيُودُ لِحَبَّاتِ الْقُلُوبِ قَتْنُولُ  
فأهوى لها، يقول : أهوى بيده ليخطفها . فأختل أى انتظم . صيود، يقول :  
هو صيود لِحَبَّاتِ الْقُلُوبِ ، يعنى الأفئدة .

+  
+

وقال أيضا

فَقَدْتُ بَنِي لُبْنَى فَلَمَّا فَقَدْتُهُمْ \* صَبَرْتُ وَلَمْ أَقْطَعْ عَلَيْهِمْ أَبَاجِيلُ  
قال أبو سعيد : بنو لُبْنَى إخوته، وضربهم مثلا . قال : يقول لم أخرج بكنزع  
غيرى . والأبجّل : عرق في الرجل، يقول : صبرت فلم أقطع نفسي في آثارهم ؛  
وأقطع عروقي عليهم .

حَسَانُ الْوُجُوهِ طَيِّبٌ حُجْزَاتُهُمْ \* كَرِيمٌ نَسَاهُمْ غَيْرُ لَفٍّ مَعَازِلِ  
قوله : طيب حُجْزَاتُهُمْ، أى هم أعقاء، يقال : فلان طيب الحُجْزَةِ، إذا كان  
عفيفا؛ وقال النابغة الذبياني :

حَسَانُ الْوُجُوهِ طَيِّبٌ حُجْزَاتُهُمْ \* يُحْيِيُونَ بِالرَّيْحَانِ يَوْمَ السَّبَاسِيبِ<sup>(٣)</sup>

(١) زاد في اللسان « عيط » . (٢) الحجرة في الأصل : معقد السراويل والإزار .  
(٣) يوم السباسب : عيد للمصارى قاله في اللسان مادة (سبب) واستشهد بيت النابغة هذا إلا أنه  
ذكر في أوله « رفاق النعال » بدل « حسان الوجوه » .

وقوله : كَرِيمٌ نَّهَاهُمْ ، يقال : نَتَّاهُ عَلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ إِذَا بَحَثَ عَنْهُ وَاسْتَخْرَجَهُ .<sup>(١)</sup>  
وَالْأَلْفُ : الثَّقِيلُ ؛ وَيُقَالُ : فِي أَسَانِهِ لَفَفٌ ، إِذَا كَانَ فِيهِ ثِقَلٌ . وَالْأَعْرَلُ :  
الَّذِي لَا سِلَاحَ مَعَهُ .<sup>(٢)</sup>

رِمَاحٌ مِنَ الْخَطِّى زُرْقٌ نِصَالُهَا \* حِدَادٌ أَعَالِيهَا شِدَادُ الْأَسَافِلِ  
زُرْقٌ : بَيْضٌ ؛ وَتَقُولُ : نُطْفَةُ زَرْقَاءَ ، إِذَا كَانَتْ بَيْضَاءَ ، تَرِيدُ الْمَاءَ ، وَعَنَى  
بِالنِّصَالِ الْأَمْسَنَةَ .

فَنَلَّتْ قَتِيلًا لَا يُحَالِفُ غَدْرَةً \* وَلَا سُبَّةً لَا زِلْتَ أَسْفَلَ سَافِلِ  
لَا يُحَالِفُ غَدْرَةً أَيْ لَا يَلْزِمُ الشَّرَّ وَالْغَدْرَ . لَا زِلْتَ أَسْفَلَ سَافِلِ ، لَا زِلْتَ  
فِي سَفَالٍ مَا عِشْتَ .

وَقَدْ أَمِنُونِي وَأَطْمَأْنَنْتَ نَفْسَهُمْ \* وَلَمْ يَعْلَمُوا كُلُّ الَّذِي هُوَ دَاخِلِي  
دَاخِلِي ، أَيْ مَا فِي جَوْفِي مِنَ الْوَجْدِ وَالْحُزْنِ .

فَمَنْ كَانَ يَرْجُو الصَّلَاحَ مِنْهُمْ فَإِنَّهُ \* كَأَحْمَرِ عَادٍ أَوْ كُكَيْبِ لَوَائِلِ  
يَقُولُ : هَذَا الْقَتِيلُ كَأَحْمَرِ عَادٍ ، وَإِنَّمَا يَرِيدُ كَأَحْمَرَ ثُمُودَ الَّذِي عَقَرَ النَّاقَةَ .  
يَقُولُ : هَذَا الْقَتِيلُ فِي شَوْءٍ ذَاكَ وَفِي شَوْءٍ كُكَيْبِ لَوَائِلِ .

(١) ورد في الأصل بعد قوله : « عه » قوله : « مه شينا » وهي زيادة من النسخ لا مقننى لها هنا ؛ وفي كتب اللغة أنه يقال : نتاه عليه قولاً إذا أشاعه وأظهره ؛ بصيغهم بأن كرمهم منحدث عنه .  
(٢) يلاحظ أن الشارح قد فسر الأعزل ولم يبين واحد الماثل المذكور في البيت . ويستفاد من كتب اللغة أن أصل معازل معازيل ، واحده معزال ، وهو بمعنى الأعزل .

أَصِيبَتْ هُذَيْلُ بَابْنِ بْنِ وَجْدَعَتْ \* أُنُوفُهُمْ بِاللَّوْذَعِيِّ الْحُلَاحِلِ  
اللَّوْذَعِيُّ : الحديدُ اللسان ذو القلب الذكي . والحُلَاحِل : الركين الرزين  
وَأَشَدُّ لَأَمْرَى الْقَيْسِ :

الْقَاتِلِينَ الْمَلِكِ الْحُلَاحِلَا \* خَيْرَ مَعَدٍّ حَسَبًا وَثَائِلَا  
رَأَيْتُ بَنِي الْعَلَاتِ لَمَّا تَضَافَرُوا \* يَحْجُوزُونَ سَنَهْمِي دُونَهُمْ بِالشَّمَائِلِ  
تَضَافَرُوا : تَعَاوَنُوا . وَالتَضَافَرُ : التَّعَاوُنُ . وَقَوْلُهُ : فِي الشَّمَائِلِ ، أَيِ يَجْعَلُونِي  
فِي الشَّمَائِلِ ؛ وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِمْ : عِنْدِي فَلَانٌ بِالْيَمِينِ ، أَيِ بِالْمُتْرَلَةِ الْعُلْيَا .  
فَلَهْنِي عَلَى عَمْرٍو بْنِ مُرَّةٍ لَهْفَةً \* وَلَهْنِي عَلَى مَيْتٍ بِقَوْمِي الْمَعَاقِلِ  
قَوْمِي الْمَعَاقِلِ : مَوْضِعٌ مِنْ بِلَادِ هُذَيْلٍ أَوْ بَنَاتِهِمْ .

+ +

( وَقَالَ أَيْضًا )

لَقَدْ عَلِمْتُ أُمُّ الْأَدْيِيرِ أَتْنِي \* أَقُولُ لَهَا هَدْيٌ وَلَا تَذْنَحِي لَحْمِي  
قَوْلُهُ : هَدْيٌ ، أَيِ أَقْسَمِي هَدِيَّتِكَ وَمَا عِنْدَكَ وَلَا تَذْنَحِي .  
فَإِنْ غَدَا إِنْ لَا نَجِدُ بَعْضَ زَادِنَا \* نُفْنِي لَكَ زَادًا أَوْ نَعُدُّكَ بِالْأَزْمِ

- (١) « فِي الشَّمَائِلِ » بِالْعَاءِ مَكَانَ الْبَاءِ ، هَذِهِ رِوَايَةٌ أُخْرَى وَرَدَتْ فِي اللَّسَانِ أَيْضًا (مَادَّةُ شَمَل) .  
وَمِثْرُ قَوْلِهِ « فِي الشَّمَائِلِ » فَقَالَ : أَيِ يَنْزِلُونِي بِالْمُتْرَلَةِ الْحَدِيسَةِ .  
(٢) ذَكَرَ يَافُوتُ أُنْقُوسِي بِلَدَ السَّرَاةِ ، كَمَا ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ فِيهِ قَتَلَ عَمْرُوهَ بْنِ مُرَّةٍ أَخُو أَبِي خَرَّاشِ وَنَحَا  
ابْنَهُ خَرَّاشَ . وَعَمْرُوهَ هَذَا هُوَ الَّذِي يَرِيدُهُ الشَّاعِرُ فِي هَذَا الْبَيْتِ بِقَوْلِهِ « وَلَهْنِي عَلَى مَيْتٍ » الْخ .

تُفِيْكَ لِكَ زَادَا ، أَيْ تُفِيْكَ عَلَيْكَ فَيْثَا ، وَتُعِدُّكَ : تَصْرِفُكَ بِإِمْسَاكَ الْقَمِّ ، أَيْ  
تَصْرِفُكَ بِأَزْمِهِ لَا تَأْكُلِينَ . وَحَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ : قَالَ  
عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - لِلْحَارِثِ بْنِ كَلْبَةَ : يَا حَارِ ، مَا الطَّبُّ ؟  
قَالَ : الْأَزْمُ ، بِعَنْى إِمْسَاكَ الْقَمِّ عَنِ الطَّعَامِ .

إِذَا هِيَ حَنَّتْ لِلْهَوَى حَنَّ جَوْفُهَا \* بِخَوْفِ الْبَعِيرِ قَلْبُهَا غَيْرُ ذِي عَزْمٍ  
يَقُولُ : إِذَا حَنَّتْ إِلَى أَهْلِهَا وَبَلَدِهَا فَتَحَنَّتْ فِيهَا ، تَحَنَّنَ كَمَا يَحَنُّ الْبَعِيرُ . قَلْبُهَا غَيْرُ  
ذِي عَزْمٍ ، أَيْ هِيَ غَيْرُ سَاكِنَةٍ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْعَازِمَ يَسْكُنُ .

فَلَا وَأَبْيَسُ الْخَيْرِ لَا تَجِدِيْنَهُ \* بِجَمِيلِ الْغَنَى وَلَا صَبُورِ اعْلَى الْعُذْمِ<sup>(١)</sup>  
يَقُولُ : لَا تَجِدِيْنَهُ جَمِيلَ الْأَمْرِ إِذَا اسْتَفْنَى وَلَا تَجِدِيْنَهُ صَبُورًا إِذَا أَفْتَقَرَ .

﴿ وَلَا بَطْلًا إِذَا الْكُفَاةُ تَزَيَّنُوا \* لَدَى غَمَرَاتِ الْمَوْتِ بِالْحَالِكِ الْقَدَمِ ﴾  
الْقَدَمُ : الثَّقِيلُ مِنَ الدَّمِ ، وَهِيَ هُنَا الْخَائِرُ ، وَكَذَلِكَ صَبُورٌ مُّقَدَّمٌ . قَالَ  
أَبُو سَعِيدٍ : وَزَيَّنَتْهُمْ فِي الْجَرْبِ أَنْ يَتَضَمَّخُوا بِالدَّمِ ، وَهَذَا مَثَلٌ . وَالْقَدَمُ : الشَّدِيدُ  
الْجُمُرَةُ . وَثَوْبٌ مُّقَدَّمٌ : إِذَا كَانَ مَشْبَعٌ الصَّبْغِ ، وَأَرَادَ هُوَ بِالْحَالِكِ الْقَدَمِ أَيْ دَمٍ  
شَدِيدِ السَّوَادِ ؛ يَقُولُ : إِذَا كَانَ هَذَا زِينَتَهُمْ .

أَبْعَدَ بِلَانِي ضَلَّتِ الْبَيْتَ مِنْ عَمِّي \* تُحِبُّ فِرَاقِي أَوْ يَحِلُّ لَهَا شَتْمِي

(١) فِي النُّسخِ الشَّنْفِيطِيَّةِ وَالْأُرْرُوبِيَّةِ « إِلَّا صَبُورًا » ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ إِذَا لَا يَنْفَقُ هَذَا مَعَ قَوْلِهِ  
سَدَ : « وَلَا بَطْلًا » . وَالصُّرُوفُ مَا أُثْبِتْنَا قَلِيلًا مِنْ نَزَائِدِ الْأَدَبِ ج ٢ ص ٣٦٥ . وَقَالَ الْبَغْدَادِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ  
هَذَا الْبَيْتَ : يَقُولُ : إِنْ تَزَوَّجْتَ زَوْجًا لَا تَجِدِيْنَهُ مُتَعَفِّفًا وَلَا يَصْبِرُ عَلَى الْعَدَمِ أَيْ الْفَقْرِ . ١٠ هـ

يقول : لا أبصرت ، دعاء عليها . ضَلَّتْ كما يَضِلُّ الأعمى ، يدعو عليها يقول :  
أَعْمَى الله بصرها حتى لا تهتدى إلى البيت .

وإني لأتوَّى الجُوعَ حتى يَمَلَّئِي \* فيذهبَ لم يَدْنُسْ ثيابي ولا جِرْمِي<sup>(١)</sup>  
لأتوَّى الجوعَ ، يقول : أطيلُ حبسه عندي حتى يَمَلَّئِي . يقول : أَصْبِرْ صَبْرًا  
شديدًا . والجُرمُ : الجسد . يقول : لم يَلْحَقْنِي عار .

وَأَغْتَبِقَ الْمَاءَ الْقَرَّاحَ فَأَتَيْتِي<sup>(٢)</sup> \* إذا الزادُ أَمْسَى لِلزَّبْجِ<sup>(٣)</sup> ذَا طَعْمٍ  
يقول : أَغْتَبِقَ الْمَاءَ الْقَرَّاحَ تَكَرَّمَا فَتَنَتْنِي نَفْسِي ، وَأَنْشَدَ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ :  
وَأَكْثَرُ أَهْلِي مِنْ عِيَالٍ سِوَاهُمْ \* وَأَطْوَى عَلَى الْمَاءِ الْقَرَّاحِ الْمَبْرَدُ  
وَأَنْشَدَ لِعَنْتَرَةَ :

ولقد أَيْتُ عَلَى الطَّوَى وَأَظْلَهُ \* حَتَّى أَنَالَ بِهِ كَرِيمَ الْمَاكِلِ  
وَالْمَزْبَجِ : الذى ليس بالمتين ، وهو الأمر الخفيف الذى ليس بكثيف  
وكذلك هو أيضا من الرجال الذى ليس بالتام<sup>(٤)</sup> . وَعَيْشٌ مُزْبَجٌ : إذا كان فيه بعض

(١) ذكر صاحب الأغاني في ترجمة أبي خراش ج ٢١ ص ٦٠ طبع بولاق أن أبا خراش أقفر من الزاد أباما ، ثم مر بامرأة من هذيل حيلة شريفة ، فأمرت له بشاة فذبحت وشويت ، فلما وجد بطنه ريح الطعام تفرق ، فضرب يده على بطنه وقال : إنك لتفرق لرائحة الطعام ، والله لا طعمت منه شيئا . ثم قال : ياربة البيت ؛ هل عندك شيء من صبر أو مر ؟ قالت : تصنع به ماذا ؟ قال : أريد ، فأنته منه بشي . فاقتمحه ثم أهوى إلى بعبه فركبه ، فتأشده المرأة فأبى ، فقالت له : يا هذا ، هل رأيت أبسا أو أنكرت شيئا ؟ قال : لا والله ، ثم مضى وأشأ يقول : « وإني لأتوَّى الجوع » (الآيات) إلى قوله \* اللوت خير من حياة على رعم \* (٢) روى في الأعاني « فأكتفى » مكان قوله : « فأتيتي » .

(٣) ضبط المزبج في الأصل بكسر اللام المشددة ، والصواب فتحها كما في كتب اللغة .

(٤) ورد في كتب اللغة التي بين أيدينا للرحم بمنح اللام مشددة عدة معان ، وهي أنه الخيل ، والدون من كل شيء ، والذى ليس بتام الحزم ، والناقص الصميف ، والناقص الحلق بفتح الحاء ، والمرق بالقوم وليس . بهم ؛ ولم يرد فيها أنه الأمر الخفيف الذى ليس بكثيف .

النقص . وقوله : ذا طَعْمٌ ، أى ذا شهوة إذا اشتهاه وكان طيباً عنده وطاب في فمه .  
فانتهى : فاكُف عنه .

أَرَدْتُ شُجَاعَ الْبَطْنِ قَدْ تَعَلَّيْنَهُ \* وَأَوْثِرُ غَيْرِي مِنْ عِيَالِكَ بِالطَّعْمِ  
هذا مثل ، يقول : الجوع يتلظى في جوفى كما يتلظى الشُّجَاعُ <sup>(١)</sup> . والطَّعْمُ : الطعام .  
مخافة أن أحيا برَغْمٍ وَذَلَّةٍ \* وَلَمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ عَلَى رَغْمٍ  
ويروى رُغْمٌ ، قال أبو سعيد : رَغْمٌ ورُغْمٌ سواء ، يقول : أطوى ولا آكل أحب  
إلى من أن أغشى وليمة أعير بها . ورَغْمٌ : هوانٌ ومذلة .

رَأَتْ رَجُلًا قَدْ اقْرَحَتْهُ نَحَامِصٌ \* وَطَافَتْ بِرَّانِ الْمَعْدِنِ ذِي شَحِيمٍ  
يقول : رأتى هذه المرأة وقد فترتني هذه النخامص واصمرتني ، وطافت بشاب  
مِرْنَانِ الْمَعْدِنِ ، إذا ضرب مَعْدِنُهُ أَرْنًا من صفاتها وصلاتيهما ، فسمعت لها  
صوتًا . والمَعْدَنُ : ما تحت العَصْدُ ، وهو موضع رجل الفارس من الفَرَسِ ؛ فيقول :  
أنا متشجج المَعْدِنِ ، وقد أسترنتى مَعْدَاى وأضطرباً وماجاً .

غَذَى لِقَاحٍ لَا يَزَالُ كَأَنَّهُ \* حَمِيَتْ بِدَبْنِ عَظْمُهُ غَيْرُ ذِي حَجْمٍ  
الحَمِيَتْ : التَّحَى يُرَبِّ ، فإذا رُبَّ فهو حَمِيَتْ . بدَبْنِ أى جديد لم يُسْتَعْمَلْ ؛  
عَظْمُهُ غَيْرُ ذِي حَجْمٍ ، يقول : عَظْمُهُ لَيْسَ لَهُ حَجْمٌ مِنَ السَّمَنِ .

(١) قال في اللسان في معنى شجاع البطن : إن العرَبَ تَزِمُ أن الرجل إذا طال جوعه تعرضت له  
في بطنه حبة يسمونها الشجاع والصفير (بالتحريك) . وقال الأصمى : شجاع البطن شدة الجوع .  
(٢) عارة بهض اللغويين أن ممدى الإنسان جنباه .



تقول فلولا أنت أنكِحتُ سيِّدا \* أُرِفُ إليه أو حُمِلْتُ على قَرَمٍ  
تقول له هذه المرأة : لولا أني أبْتُليتُ بك وأنكِحتُك لأنكِحتُ رجلا سيِّدا  
سِواك . والقَرَم : الفحل الذي يربى ولم يُستعمل . تقول :. وحُمِلْتُ أيضا على قَرَم .  
لَعَمْرِي لقد مُلِّكتُ أَمْرَكَ حَقْبَةً \* زمانا فهَلَا مَسَّتْ في العَقَمِ والرَّقَمِ  
يقول : قد كنتِ تملكين أَمْرَكَ زمانا فهَلَا تزوجتِ رجلا غيري يكسوكِ  
العَقَمَ والرَّقَمَ . والعَقَم : ما وُشِيَ ثم أُدْخِلَ خَيْطُهُ ثم أُخْرِجَ فُوشِي<sup>(١)</sup> . والرَّقَم : ما رُقِمَ .  
والعَقَم والرَّقَم : ضَرْبان من الوَشْي .

بِغَاءَتِ نَكَاحِي الْعَبْرَ لَمْ تَحَلْ جَاجَةٌ \* وَلَا عَاجَةٌ مِنْهَا تَلُوحُ عَلَى وَشَمٍ  
نَكَاحِي الْعَبْرَ ، جاءت منكسرة ، وخاصي الْعَبْرَ تَسْتَحْيِي مِمَّا صَنَعَ ، والمرأة إذا  
خَصَّتِ الْعَبْرَ لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ مِنَ الْبُذَاءِ إِلَّا أَنْتَهُ . يقول : فَعَلْتُ مِثْلَ هَذَا ثُمَّ لَمْ تَحَلْ  
بِشْيءٍ ؛ قَالَ حُمَيْدُ بْنُ تَوْرَ :

جَلْبَانَةٌ وَرَهَاءُ تَحْصِي حِمَارَهَا \* يَفِي مِنْ بَنَى خَيْرًا لَدَيْهَا الْجَلَامِيدُ<sup>(٢)</sup>

وقوله : لَمْ تَحَلْ ، أى لم تفعل ، من الْحَلَّى . جَاجَةٌ ، قال : الحاجة تحرزة من  
ردىء الخَسَرَزِ . والعَاجَةُ : ذَبْلَةٌ . وقولُهُ : عَلَى وَشَمٍ ، يقول : ليست بموشومة

(١) عبارة اللسان ( مادة عقم ) إما قيل للوشى عقمه لأن المصانع كان يحمل ، إذا أراد أن يشي  
بغير ذلك اللون لواء فأغضه وأظهر ما يريد عمله . وهو أوضح في المعنى .

(٢) في اللسان ( مادة جلب ) « إليها » مكان قوله « لديها » . والجلبانة : المصونة الصنابة الكثيرة  
الكلام . وقال في قوله : « تحصى حمارها » : إذا بلغت المرأة من البذلة والخنكة إلى خصاء غيرها  
فناهيك بها في التجربة والدربة ؛ وهذا وفق الصخب والضجر ، لأنه صدّ الحياء والخفر .

ولا مزيّنة . قال : وكانت أيديهن تُوشم بالنُّور . يقول : فلم تكن هذه تلبس سوار<sup>(١)</sup>  
ذبل على وشم في اليد .

أفاطم إني أسبق الحتف مُقبلاً \* وأترك قرني في المزاحف يستدعي  
أسبق الحتف ، يقول : أرى القوم العدو مقبلين يريدونني فأنجو منهم وأسبقهم  
عدوا ، وقوله : مقبلاً أى مُقديماً ، وواحد المزاحف مزحف ، وهو موضع  
القتال .

وليلة دجن من جمادى سريتها \* إذا ما استهلكت وهى ساجية تهيم<sup>(٢)</sup>  
الدجن : لباس الغيم [الأرض] . وقوله : «تهيم» أى تسيل .

وشوط فضاح قد شهدتُ مشايحاً \* لأذكرك ذحلاً أو أشيف على غنم  
شوط فضاح ، يقول : إن سبق فيه رجل أفترّض . والمشايح : الجاذ الحامل  
في كلام هذيل . وقوله : أشيف على غنم أى أشرف على غنيمة .

إذا أبتلت الأقدام والتفت تحتها \* غشاء كأجواز المقرنة الدهم .  
يقول : إذا أبتلت الأقدام من ندى الليل . قال أبو سعيد : وتهامة كثيرة  
الندى . يقول : إذا جلسوا أبتلت أقدامهم ، يعنى أنهم كانوا يعدّون على أرجلهم  
فيكسرون الشجر بأرجلهم . وقوله : كأجواز ، أى كأوساط الدهم من الإبل .

(١) الدبل : شئ كالعاج يخذ منه الدوار ؛ وقيل : هو ظهر السلحفاة البحرية .

(٢) هذه الكلمة التى بين مربعين ماقطة من الأصل ؛ والصواب إثباتها بقلا عن اللسان

(مادة دجن) .

والمقرنة : التي تُقرن بأخرى ، لأنها صعب ، فلذلك تُقرن ، وجعل الغناء كاجواز المقرنة لأنه أراد كثرته وتكافئه .

ونعل كاشلاء السَّماءِ نَبَذْتُهَا \* خلاف نَدَى من آخر الليل أوريهم  
نعل كاشلاء السَّماءِ ، أى نعل قد تقطعت ، فشبهها بسَماءٍ قد أُكثت ، وإنما  
أراد سَلَو السَّماءِ المأكولة فبقى جناحها وجلدها ، فشبه بذلك . والرهم : المطر<sup>(١)</sup>  
الضعيف الساكن اللين ، والواحد رهمة ، والجماع رهام ورهم<sup>(٢)</sup> .

إذا لم ينزع جاهلُ القومِ ذا النهي \* وبلدت الأعلام بالليل كالأنهم<sup>(٣)</sup>  
يقول : استسلم القوم للأدلاء . وبلدت ، أى لزقت بالأرض فترى الجبل  
كأنه أكمة في جوف الليل يصغر في عينك ، والأعلام : الجبال ، والواحد علم .  
تراها صغارا يحسر الطرف دونها \* ولو كان طودا فوقه فرق العضم  
يقول : تراها بالليل قصارا وإن كان طودا أى جبلا ، فوقه فرق الأروى .  
ويحسر الطرف : يكل الطرف .

وإني لأهدي القوم في ليلة الدجى \* وأرى إذا ما قيل : هل من فتى يرمى  
الدجى : الظلمة . والدجى : ما ألبس من الغيم الدنيا .

(١) في الأصل : « والهمة » ؛ والناء زيادة من الناصح كما يدل عليه قوله بعد : « والواحد » .

(٢) كذا ورد هذا اللفظ مصوطة الراء بالغيم في الأصل ؛ ولم نجد هذا الجمع بهذا المعنى فيما راجعناه

من كتب اللغة .

(٣) الأكم بضمتين : جمع إكام بكسر الهمزة ؛ وسكن الكاف للضرورة .

(٧٠) وعاديةٌ تُلقِي الثيابَ وَزَعَتْهَا \* كَرَجَلِ الْجَرَادِ يَنْتَحِي شَرَفَ الْحَزْمِ  
 العادية : الحاملة . تُلْقِي الثياب ، مِنْ شِدَّةِ عَدْوِهِمْ تَقَعُ عَمَائِمُهُمْ وَمَعَاظِفُهُمْ  
 وهى أُرْدِيَتُهُمْ ، والواحد مِعْطَف . وَزَعَتْهَا : كَفَفَتْهَا . يَنْتَحِي : يَقْصِدُ لَهُ .  
 شَرَفَ الْحَزْمِ ، وهو المكان الغليظ . والحَزْنُ مثله .

+  
+  
وقال أيضاً<sup>(١)</sup>

عَدَوْنَا عَدْوَةً لَا شَكَّ فِيهَا \* وَخِلْنَاهُمْ ذُوَيْبَةً أَوْ حَبِيبًا  
 قال أبو سعيّد . يقول : حَمَلْنَا حَمَلَةً لَا شَكَّ فِيهَا . وَالْعَدْوَةُ : الْحَمْلَةُ . وَذُوَيْبَةُ  
 وَحَبِيبٌ : حَيَّانٌ مِنْ عَجْزِ هَوَازِنَ . قال : يقول : حَمَلْنَا حَمَلَةً لَا يُشَكُّ فِيهَا .  
 فَنُغْرِى الثَّائِرِينَ بِهِمْ وَقُلْنَا \* شِفَاءُ النَّفْسِ أَنْ بَعَثُوا الْحُرُوبَا  
 أَغْرَيْنَا الثَّائِرِينَ ، قُلْنَا : خُذْ يَا فُلَانُ ، خُذْ يَا فُلَانُ . قال الأصمعيّ : وَسَمِعْتُ  
 أَبْنَ ابْنِ طَرْفَةَ يَقُولُ : «شِفَاءُ النَّفْسِ إِنْ» كَسَرَ إِنْ ، وَمِثْلُهُ :  
 \* عَيْرَ عَلَى أَنْ عَجَّلَ الْمَنَايَا<sup>(٢)</sup>

(١) سبب هذه القصيدة كما فى الأغاني ج ٢١ ص ٥٩ طبع أوربا أن أبا نحرش أقبل هو وأخوه  
 عمرو وصهيب الفردى فى بصعة عشر رجلا من بنى قرد يطلون الصيد ، وبياهم بالمجمعة . من نخلة لم يرعهم  
 إلا قوم قريب من عدتهم ، فطأهم الفردىون قردا من بنى ذؤيبية أحد بنى سعد بن بكر بن هوازن ، أو من  
 بنى حبيب أحد بنى نصر ، فعدا الهداليون إليهم يطلونهم ، ولطمعوا فيهم حتى خالطوهم وأسرهم جميعا ،  
 وادأهم قوم من بنى ليث بن بكر فيهم اناشعوب أسرهما صهيب الفردى ، فهم بقتلها ، وعرفهم أبو نحرش  
 فاستقدم جميعا من أصحابه وأطلقهم ، فقال أبو نحرش هذه القصيدة بين على أبى شعوب أحد بنى شمع  
 ابن عامر بن ليث فعله بهما . (٢) عير أى عر بضم العين وتشديد الياء مكسورة .

كَأَنِّي إِذْ عَدَوْتُ صَمَّيْتُ بَرْزَى \* مِنْ الْعُقْبَانِ خَائِتَةً طَلُوبَا  
يقول: كَأَنِّي أَلْبَسْتُ بَرْزَى عُقَابَا. يقول: لَمَّا حَمَلُوا عَلَيْنَا كَأَنِّي أَلْبَسْتُ بَرْزَى وَهُوَ  
سِلَاحُهُ مِنْ سِرْعَى عُقَابَا. خَائِتَةً، أَيْ مَنْقُضَةً. طَلُوبَا: تَطَلُّبُ الصَّيْدِ.

جَرِيْمَةٌ نَاهِضٌ فِي رَأْسِ نَيْقٍ \* تَرَى لِعِظَامٍ مَا جَمَعَتْ صَلِيْبَا  
جَرِيْمَةٌ نَاهِضٌ، أَيْ كَاسِبَةٌ قَرْيَحٍ، وَهُوَ النَّاهِضُ. وَالنَّيْقُ: الشَّمْرَاخُ مِنْ شَمَارِيخِ  
الْجَبَلِ. وَالصَّلِيْبُ: الْوَدَكُ، وَأَنْشَدَ لَعَلْقَمَةَ بِنِ عَبْدِ:  
بِهَا جَيْفُ الْحَمْرَى فَأَمَّا عِظَامُهَا \* فَيَسُضُ وَأَمَّا جِلْدُهَا فَصَلِيْبٌ<sup>(١)</sup>  
يَعْنِي الْوَدَكُ.

رَأَتْ قَنْصَا عَلَى قَوِيٍّ فَضَمَّتْ \* إِلَى حَيْزُومِهَا رِيْشَ رَطِيْبَا  
قَنْصَا أَيْ صَيِّدَا. عَلَى قَوِيٍّ أَيْ عَلَى سَبَقٍ. وَالرَّطِيْبُ: النَّاعِمُ الَّذِي لَيْسَ  
مُتَحَاتًّا. وَالْحَيْزُومُ: الصَّدْرُ وَمَا أَحْتَرَمَ عَلَيْهِ، وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ: أُشَدُّ حَيَازِيْمَكَ لِهَذَا  
الْأَمْرِ، أَيْ تَشَدَّدْ عَلَيْهِ وَأَعِزِّمْ، وَأَنْشَدْنَا:  
\* وَشَدَى حَيَازِيْمَ الْمَطِيَّةِ بِالرَّحْلِ \*

(١) البيت من قصيدة يمدح الشاعر بها الحارث بن جبلة بن أبي شمر النسائي، وكان قد أمر أخا علقمة  
شأسا، فرحل علقمة يطلب فكه، وأزل القصيدة:

طحا بك قلب في الحسان طروب \* بعيد شباب عصر حان مثيب  
والضمير في قوله: «بها جيف الحمري» يعود على المثنى في البيت الذي قبله، وهو:  
هداني إليك الفرقدان ولاحب \* له فوق أصواء المثنى طروب  
والمثنى جمع مثن، وهو المكان الصلب المتوى. والعلوب: الآثار. والحمري أَيْ الممبية؛ وجعل عظامها  
بيضا لقدم عهدا، أو لأن السباع والطيور أكلت ما عليها من اللحم فبدا رضحها. والصليب: الودك الذي يخرج  
من الجلد. وقيل: الصليب اليابس الذي لم يدبغ. وكان زجه الكلام أن يقول «حلودها» فلم يمكنه، فاجترأ  
بالواحد عن الجمع لأنه لا يشكل. ١٠ هـ. شرح الأعمى الشنفرى لديوان علقمة ص ٢٧ طبع الجزائر.

فَلَاقَتْهُ بِلَقْعَةٍ بَرَّازٍ \* فَصَادَمَ بَيْنَ عَيْنَيْهَا الْجَبُوبَا  
 اللَّقْعَةُ: الْمَسْتَوِي مِنَ الْأَرْضِ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ، وَالْبَرَّازُ: الْفَضَاءُ الْبَارِزُ لَيْسَ حَوْلَهُ  
 شَيْءٌ يَسْتُرُهُ . فَصَادَمَ بَيْنَ عَيْنَيْهَا الْجَبُوبَا، يَقُولُ: حِينَ مَرَّتْ تَرِيدُ الْغَزَالَ أَخْطَأَتْهُ  
 فَصَكَّتْ الْجَبُوبَ بِرَأْسِهَا، وَبَلَقْعَةُ: جَمْعُهُ بَلَاقِعُ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «الْيَمِينُ الْغَمُوسُ  
 الْفَاجِرَةُ تَدْعُ الدِّيَارَ بِلَاقِعٍ» . وَالْجَبُوبُ: الْأَرْضُ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: يَقُولُ أَهْلُ  
 الْحِجَازِ: أَخَذَ جَبُوبَةً<sup>(١)</sup> مِنَ الْأَرْضِ .

مَنْعَنَا مِنْ عَدِيٍّ بَنَى حَنِيفٍ \* صَحَابَ مُضَرٍّ وَأَبْنَى شَعُوبَا  
 ابْنَا شَعُوبٍ: قَوْمٌ مِنْ بَنِي لَيْثٍ، وَهُمْ حُلَفَاءُ الْعَبَّاسِ، وَالْعَدِيُّ: الْحَامِلَةُ .  
 وَبَنُو حَنِيفٍ: بَعْضُ مَنْ كَانَ يُقَاتِلُ الْمُذَلِّينَ .

فَأَثْنُوا يَا بَنِي شَجْعٍ عَلَيْنَا \* وَحَقُّ ابْنَى شَعُوبٍ أَنْ يُثِيبَا  
 شَجْعٌ: ابْنُ لَيْثٍ، يَقُولُ: أَثْنُوا عَلَيْنَا بِبِلَانَا عِنْدَكُمْ .

فَسَائِلُ سَبْرَةِ الشَّجْعِيِّ عَنَا \* غَدَاةَ نَحَالْنَا نَجْجُوا جَنِيْبَا  
 نَحَالْنَا: نَحْسَبُنَا، وَالنَّجْوُ: السَّحَابُ، وَالْجَنِيْبُ: الَّذِي قَدْ أَصَابَتْهُ الْجَنُوبُ  
 وَهُوَ أَدْرَلُهُ، وَإِذَا شَمِلَ يُقْشَعُ، يَقُولُ: وَقَعْنَا بِهِمْ مِثْلَ وَقَعِ تَحَابَةِ تُمِيطَرٍ،  
 وَمِثْلُهُ:

(١) الجبوبة: المدرة .

(٢) في النسخ أنه شجع بن عامر بن لث، وهو بطن من كنانة، وهو جد الحارث بن عوف  
 الصحابي .

كأنهم تحت صيفي له نحم \* مصرّج طَحَرْتُ أَسَاوَهُ الْقَرْدَا<sup>(١)</sup>  
[ وأنشد لعلقمة بن عبدة ] .

كأنهم صابت عليهم صحابة \* صَوَاعِقُهَا لَطِيرُهُنَّ دَبِيب  
يَأْنِ السَّابِقِ الْقَرْدَى أَلْقَى \* عَلَيْهِ الثَّوْبَ إِذْ وَلَّى دَبِيبًا .  
السابق : سبق القوم فألقى عليه رداءه وأجاره . قال : وكان الرجل إذا ألقى ثوبه  
على الرجل فقد أجاره ، وأنشد :

وَلَمْ أَذِرْ مَنْ أَلْقَى عَلَيْهِ رِداءَهُ \* وَلَكِنَّهُ قَدْ سُلَّ مِنْ مَا جِدَّ مَحْضُ<sup>(٢)</sup>  
وقوله : إِذْ وَلَّى دَبِيبًا ، يقول : دَبَّ إِلَيْهِ دَبِيبًا يُخَفِّيه حَتَّى أَلْقَى عَلَيْهِ الثَّوْبَ .  
وَلَوْلَا نَحْنُ أَرْهَقَهُ صُهَيْبٌ \* حُسَامَ أَحَدٍ مَذْرُوبًا خَشِيبًا  
أَرْهَقَهُ : أَغْشَاهُ . وَالْمَذْرُوبُ : الْحَدِيدُ . وَالْخَشِيبُ : الصَّقِيلُ .  
وَالْحُسَامُ : الْحَاذِ . وَالْخَشِيبُ : الْحَدِيثُ عَهْدٍ بِالصَّقَالِ . وَالْخَشْبُ : الطَّبْعُ  
الْأَوَّلُ ، ثُمَّ صَارَ كُلُّ صَقِيلٍ خَشِيبًا . أَرْهَقَهُ : أَغْشَاهُ صُهَيْبٌ .

بِهِ نَدَعُ الْكَمَى عَلَى يَدَيْهِ \* يَخِرُّ نَحْأَلُهُ نَسْرًا قَشِيبًا  
قَشِيبٌ : مَسْمُومٌ . وَإِنَّمَا يَرَادُ أَنَّهُ سَقَى الْقَشْبَ ، وَهُوَ خَرَبَقٌ تُقْتَلُ

(١) قد سبق هذا البيت في شعر عبد مناف بن ربيع مع شرحه ، فانظره .

(٢) البيت لأبي خراش رسياني مد ضمن مقطوعة له .

به النُور ، وهو أن تجعل للنسر لهما<sup>(١)</sup> فيا كاه ، وكل مخربق قشيب ومقشَّب ،  
وانشد لطفيل :

\* إلى وشكره وكل جوين مقشَّب<sup>(٢)</sup> \*<sup>(٣)</sup>

قال : وإنما ذكر النور بهذا لأن النور هي التي يجعل لها في الحيف  
الفشِب لتقتل ، وكل مسموم مقشَّب .

غداة دعا بني شجج وولّى \* يؤم الخطم لا يدعو مجيبا  
لا يدعو مجيبا ، أى لا يدعو أحدا يجيبه . وأنخطم<sup>(٤)</sup> : موضع أو جبل .

وقال أيضا<sup>(٥)</sup>

لعلك نافعي يا عرو يوماً \* إذا جاورت من تحت القبور  
إذا راحوا سواي وأسلموني \* نخشأ الحجارة كالبعير

(١) أى لما خاطب بالسم . (٢) الجون . المسق . (٣) هذا عن البيت ، صدره :  
كسب ظهار الریش من كل ماهض \* إلى ذكره ... .. الخ  
يصف نبلا ، وقبله :

رمت عن قسي الماسخي رحالنا \* بأجود ما يختار من نبل يثرب  
والماسخي : القواس . وهي قمبدة طويلة كان سبها أن (عنى) قبيلة طهليل أغارت على طى ،  
فدخلوا سبى راجا ، وهما جبلان لطي . فسروا سبايا كثيرة ، فقال طهليل هذه القصيدة ، وهي في أول  
ديوانه المطبوع في لندن ، وأوتها :

العمر دار من جميلة هيجت . سؤالف حب في فؤادك منصب

(٤) قال ياقوت : الخطم موضع دون صدر آله أسيد ، واشد هذا البيت الذي نحن بصدده .  
(٥) كان سبب هذه القصيدة فيما ذكره صاحب الأغاني ح ٢١ ص ٦٠ طبع بولاقي أن بنى فهم  
وقيل بل بنى كناية أسرت عمرو بن مرة أخا أبي نراش ، فلما دخلت الأهرام الحرم مضى أبو نراش إليهم ونعمه =



إذا راحوا سواي <sup>(١)</sup> يقول : إذا ذهبوا إلى مكاني « لخشاء الحجارة ، أي الحفرة .  
وقوله : « كالبعير » ، يعني ظهر القبر كأنه بعير باريك .

أخذت خُفَارَتِي وَضَرَبْتُ وَجْهِي <sup>(٢)</sup> \* فكيف تُثِيبُ بِالْمَنِّ الكثير <sup>(٣)</sup>  
يقول : أخذت ما أخذت وخُفَرْتُ ، أي أخذت ما لا كثيرا خُفَرْتُ أهله  
فكيف تثيبني بمنى .

== ابنه نراش ، فزل بسيد من ساداتهم ، ولم يمزجه نفسه ، ولكنه استضافه ، فأزله وأحسن قراءه ، فلما تحرم به انتسب له وأخبره خبر أخيه ، وسأله معارضة حتى يشتر به ، فوعده بذلك ، وعدا على القوم مع ذلك الرجل فسألهم في الأسير أن يهبوه له ، فافعلوا . فقال لهم : فيموني ، فقالوا : أما هذا فنعم ، فلم يزل يسأوهم حتى رضوا بما بذله لهم ، فدفع أبو نراش إليهم ابنه نراشا رهينة ، وأطلق أخاه عمرو ومضيا حتى أخذ أبو نراش مكان أخيه وعاد به إلى القوم حتى أعطاهم إياه وأخذ ابنه ، فبينا أبو نراش ذات يوم في بيته إذ جاءه عبد له فقال له : إن أخاك عمرو جاءني وأخذ شاة من غنمك فدبحها ولطمني لما مننته منها . فقال له : دعه . فلما كان بعد أيام عاد فقال له : قد أخذ أنرى فدبحها . فقال : دعه . فلما أمسى قال له : إن أخاك اجتمع مع شرب من قومه ، فلما انتهى جاء إلينا وأخذ ناقة من إبلك لينحسرها لهم ، فعاينته فوثب أبو نراش إليه فوحده فد أخذ الناقة لينحسرها ، فطردها أبو نراش ، فوثب أخوه عمرو إليه فاعلم وجهه وأخذ الناقة فمقرها وانصرف أبو نراش ، فلما كان من عدا لامة قومه وقالوا له : بئست لعمرك المكافحة كانت منك لأخيك ، ومن ابنه بك وفداك بما له ففعلت به ما فعلت ، بخاء عمرو يعتذر إليه ، فقال أبو نراش هذه القصيدة .

(١) كذا وردت هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين في الأصل ، وهي لا تؤدي المعنى الذي أراد الشاعر من قوله : « إذا راحوا سواي » كما هو ظاهر ، والمعنى الذي أراد الشاعر من البيت واضح .

(٢) الحفرة والمخارة (بضم الحاء ، فهما) والخفارة والخفارة بمنح الخاء في الأولى وكسرها في الثانية : الأمان والذمة .

(٣) في الأغاني ج ٢١ ترجمة أبي نراش « ولطمت عيني » مكان « وضربت وجهي » .

بما يَتمُّه وتركتُ بِكْرِى \* بما أَطعمتُ من لحيمِ الجُزورِ<sup>(١)</sup>  
 هذا مثل ؛ يقول : كان عندى طعام طيب فأطعمته إياه وتركته ولدى ،  
 فأثرته على نفسى ولدى . وبكزه : ابنه . ويمت : قصدت له .

ويوما قد صبرتُ عليك نفسى \* مع الأشهاد مرتدى الحُرورِ  
 قوله : صبرتُ عليك نفسى : فى السَّقر والغَزو . والأشهاد : من شهد  
 الواقعة ، وهم كانوا شهدوا معه . مع الأشهاد ، أى مع الشهود على ما أقول .  
 والحُرور يصيبني أيضا . والحُرور : السُّموم .

وقال أيضا

أَوَاقِدُ لم أغرركَ فى أمرٍ<sup>(٢)</sup> وأقيد \* فهل تنهى عني ولستَ بجاهلٍ  
 يقول : لم آت فيما بيني وبينك أمرا ترى أنى محسن فيه وأنا مسيء ، فقد  
 غررتك ، فهل أنت منه عني وأنت عاقل ولستَ بجاهل . ولم يعرف الأصمعي  
 واقدا هذا . يقول : فلم أحملك على عِرة .

(١) ورد فى الأعاني ج ٢١ ص ٦١ قل هذا البيت بيت آخر لم يرد فى هذه القصيدة ، وهو :

إذا ما كان كس القوم ورقا . . وحالت مقادا الرجل البصير

رقى اللسان ( مادة كس ) ( إذا ما حال ) ومسر الكس بأنه قصر الحنك الأعلى عن الأسفل .  
 وفى عبارة أخرى أنه حروح الأسنان السفل مع الحنك الأسفل ، وتقاعس الحنك الأعلى ، وهو كس  
 وهى كساء ، وأنشد صدر هذا البيت . وفى ( مادة روق ) فسر الروق بأنهم طوال الأسنان ، والواحد روق ،  
 وأنشد صدر هذا البيت أيضا .

(٢) فى النسخة الأوروبية « أم » مكان « أمر » ؛ وهو تحريف لا معنى له .

أَوَاقِدْ لَا آلُوكَ إِلَّا مَهْنَدًا \* وَجِلْدَ أَبِي عَجَلٍ وَثِيقَ الْقَبَائِلِ  
 قوله : لا آلُوكَ أى لا أدعُ جهداً فى أمرِكَ ولا يكونُ جهدى لك إلا هذا  
 المهْنَدُ ، وهو السيف . وجِلْدَ أَبِي عَجَلٍ ، أى جِلْدَ ثورٍ قد عُجِلَ منه تُرْسٌ . وقوله :  
 وثيقُ القبائل ، وهى القِطْع ، والواحد قبيلة ، يقول : عُجِلَ هذا التُّرْسُ من قبيلتين  
 أو ثلاثِ قبائل ، وكذلك قبائل الرأس .

غَذَاهُ مِنَ السَّرِينِ أَوْ بَطْنِ حَلِيَّةٍ <sup>(١)</sup> \* قُرُوعُ الْأَبَاءِ فِي عَمِيمِ السَّوَائِلِ  
 الأبَاءُ : القصب . والعَمِيمُ : ما أعتَمَ من النبت فى سوائِلِ المطر . والسوائِلِ  
 الأماكن التى تسيل بالماء .

مَشَبَ إِذَا الثَّيْرَانِ صَدَّتْ طَرِيقَهُ \* تَصَدَّعْنَ عَنْهُ دَامِيَاتِ الشَّوَاكِ  
 المَشَبُ : المَسِئ ، وهو الشَّبُوب والشَّيْب . وقوله : صَدَّتْ طَرِيقَهُ ، أى  
 رَدَّتْ طَرِيقَهُ ، وتَصَدَّعْنَ : تَفَرَّقْنَ . ويقال : تَصَدَّعَ عَنْهُ الْقَوْمُ ، إِذَا تَفَرَّقُوا  
 عَنْهُ . قال : والشاكلة : الطَّفِطُفَةُ التى بين بعضِ الجَنَبِ وَالْوَرِكِ <sup>(٢)</sup> .

يَظَلُّ عَلَى الْبَرْزِ الْيَفَاعِ كَأَنَّهُ \* طِرَافٌ رَسَتْ أَوْتَادُهُ عِنْدَ نَازِلِ  
 الْبَرْزِ : ما برز من الأرض . وَالْيَفَاعُ : ما أرتفع من الأرض . وَالطَّرَافُ :  
 بَيْتٌ مِنْ أَدَمَ . رَسَتْ : ثَبَتَتْ .

(١) السرين : ناليد قريب من مكة على ساحل البحر ، بينه وبين مكة أربعة أيام أو خمسة . وفى حلية  
 هذه أقوال منها أنه واد بين أعبار وعليب يمرغ فى السرين ؛ وقيل : إنه واد بتهامة أعلاه لذليل وأسفله  
 لكثافة ؛ وقيل غير ذلك ( ياقوت ) . (٢) الطفطفة : كل لحم مضطرب ، أو هى الرخس من  
 مرقا البطن . وقيل : هى أطراف الجنب المتصلة بالأضلاع .

+°  
+°  
وقال في صديق له من آل صوفة خُدام الكعبة<sup>(١)</sup>  
في الجاهلية « كان حذاء نعلين »

(٢)  
حَدَانِي بَعْدَ مَا خَدِمْتُ نِعَالِي \* دَبِيَّةٌ إِنَّهُ نِعَمَ الْخَلِيلُ  
بِمَوْرِكَيْنِ مِنْ صَلَوَى مِشْبُ \* مِنَ الثَّيْرَانِ عَقْدُهُمَا جَمِيلُ  
قال أبو سعيد : سمعتُ من يُنشد .

بِمَوْرِكَيْنِ شَدَّهُمَا طَفِيلُ \* بَصْرَافَيْنِ عَقْدُهُمَا جَمِيلُ  
يقول : بَصْرَافَيْنِ بَصْرَافَيْنِ ، ويروى مُقَابِلَتَيْنِ ، أى لهما زمامان . وقوله :  
بِمَوْرِكَيْنِ أى مِنَ الْوَرِكِ . وَالصَّلَوَانِ : ما فوق الذَّنْبِ مِنَ الْوَرِكَيْنِ .

بِمِثْلِهِمَا نَرُوخُ نَرِيدُ لِهَوَا \* وَيَقْضِي حَاجَةَ الرَّجُلِ الرَّجِيلُ  
ويروى « وَيَقْضِي الْهَمَّ ذُو الْأَرَبِ الرَّجِيلُ » والأرب : الحاجة . والرَّجِيلُ :  
القوى على المشى .

(١) صوفة . أبو حنيفة . مصر وهو الموتى من مصر من أدب طائفة من إلياس بن مضر ، مسمى صوفة لأنهم جعلت في رأسه صوفة وحملته رباطا للكمية يتخذونها . قال الجوهرى : كانوا يتخذون الكعبة ويحيطون بها في الجاهلية ، أى يفيصون بهم من عرفات فيكونون أذل من يدفع . وفي الأغاني ج ٢١ ص ٥٧ طبع بولاي أن الذى حدا أما خراش هاتين النعلين هو دبية السلى وهو صاحب العزى ، وأحد سدنتها ، وكان قد رل به أبو خراش فأحسن ضيافته ، ورأى في رحله نعلين قد أخلفتا فأعطاه نعلين من حذاء البيت ، فقال أبو خراش هذه القصيدة بمدحه .

(٢) هذا الرجل نعلان : ألبسه إياها كأحذاء . وخدمت نعال : تقطعت .

(٣) بصرفان ، أى بصرفان . وذكر في اللسان (مادة صرف) أنه غنى شراكين لهما صريف .

فَنِعَمَ مَعْرُسُ الْأُضْيَافِ تَذْحَى <sup>(١)</sup> \* رِحَالُهُمْ شَامِيَةٌ بِأَيْلٍ

تَذْحَى : تسوق وتستخف، ضربه مثلاً . ويقال : ذحا إذا ساق سوقاً سريعاً .

وَحَدًّا مِثْلَهَا ، وَهِيَ لَفْتَانٌ ، وَأَنْشَدَ أَبُو سَعِيدٍ لِرَجُلٍ يَرِثُ أَبَا عُبَيْدٍ :

وَكَاثِمًا كَانُوا لِمَقْتَلِ سَاعَةٍ \* بَرَدًا ذَحَتْهُ الرِّيحُ كُلَّ مَسِيلٍ

ذَحَتْهُ وَحَدَّتْهُ سَوَاءٌ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَفِي هَوَازِنِ قَبِيلَتَانِ دَحْوَةٌ وَدَحِيَّةٌ .

يُقَاتِلُ جُوعَهُمْ بِمَكَلَّاتٍ <sup>(٢)</sup> \* مِنَ الْفُرْنِ يَرْعِبُهَا الْجَمِيلُ

يَرْعِبُهَا ، أَيْ يَلْؤُهَا . وَيُقَالُ : رُعِبَتِ الْأَوْدِيَةُ مِنَ الْمَطَرِ . وَالْجَمِيلُ : الشَّحْمُ

الْمَذَابُ . وَيُقَالُ : رُعِبَ الْوَادِي ، وَتَرَكْتُهُ مَرْعُوبًا ، وَأَنْشَدَ لَأَبْنِ هَرَمَةَ :

مَا حَازَتِ الْعَرَبُ مِنْ تُعَالَةٍ وَالرُّؤُ <sup>(٣)</sup> \* حَاءَ مِنْهُ مَرْعُوبَةُ الْمُسَلِّ <sup>(٤)</sup>

أَي مَمْلُوءَةٌ مِنْهُ .

(١) روى هذا البيت في اللسان (مادة ذحا) .

ونعم معرس الأقوام تضحى رحالهم ... الخ

وفسره فقال : أراد تضحى ررحالهم ؟ وقيل : أراد أنهم يزلون رحالهم فأتى الريح فتستخفها فتقلعها فكانها تسوقها وتطردها .

(٢) في كلتا النسختين «حاذ» بالذال المعجمة ؛ والألف زيادة من الناح ؛ كما أننا لم نجد هذا بالمعجمة فيما راجعناه من كتب اللغة بالمعنى الذى ذكره ، والذي وجدناه بهذا المعنى حذا ودحا بالذال المهملة فيما .

(٣) ورد هذان الاسمان في كلتا النسختين بالذال المعجمة ؛ وقد أثبتناهما بالمهملة قتلا عن القاموس وشرحه أدنى (دحو وحى) . (٤) الفرقت : حيز عابط نسب الى الهرن الذى يخبز فيه .

(٥) العرب بفتح العين وسكون الراء كما فى تاج العروس (مادة عرب) ناحية بالمدينة . وفى معجم اللدان بفتح العين وكسر الراء ، وذكر أنها ناحية قرب المدينة ، ولم يذكره معزنا بالألف واللام .

(٦) منه أى من المطر . والمسلى (بضمين) مسايل الماء ، وإعما جمعوا المسيل على مثل لثوم أن الميم أصلية فيه ؛ وقد ورد فى اللسان (مادة سيل) كلام كثير فى هذا الجمع فانظره ثم .



### وقال أبو خراش أيضا

يذكر فترة فترها من فائد وأصحابه الخُزاعيين ، وكان من حديث أبي خراش أنه  
خرج بزوجة أبيه مرة <sup>(١)</sup> « وكان مرة خلف بعد لبني أم أبي خراش وإخوته السبعة  
عليها » ، وأن أبا خراش أتى بها مكة وأمرها أن تقضي ما أرادت من نُسك أو غيره ،  
وقعد لها بالأخشب <sup>(٢)</sup> ، وقال لها : احذري أن يعرفك أحد ، فإن بهذا البلد قوما  
قد وترتهم من بني كعب بن خزيمة ، فلقبها فائد فعرفها ، وقال لها : كم معك من  
بنيك ؟ فأتى رجل من عشيرتك أحد بني سهم ، فإن بهذه القرية قوما قد وترتهم  
أبو خراش ، فأقعدى وأخبرني بحوائجك ، فأقعدا واشترى لها حوائجها ، وقال  
لها : أى بنيك معك ؟ قالت : أبو خراش . قال : فأمضى ولا تخبري أحدا سواي  
خبري . قال : وتقدم فائد لأبي خراش حتى قعد له بالطريق ، ورجعت المرأة  
إلى أبي خراش ، فقال لها : من لقيك ؟ ومن رأيت ؟ قالت : رأيت رجلا من  
بني سهم ، وكان أحرص على أن أخفي أمرى منك ، فنعته لها أبو خراش ، فقالت :

---

(١) في الأعاني ج ٢١ ص ٥٥ طبع بولاق أن التي كانت مع أبي خراش هي زوجته أم خراش .  
(٢) كذا وردت هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين في كلتا النسختين ؛ والمعنى أن مرة كان قد تزوج  
هذه الزوجة بعد لبني أم أبي خراش . والذي في الأعاني ج ٢١ ص ٦١ أن إخوة أبي خراش كانوا عشرة  
وهم : أبو خراش وأبو جندب وعمرو والأبج والأسود وأبو الأسود وعمرو وزهير وجناد وسفيان ، وكانوا  
جميعا شعراء دهاة مراعا لا يدركون عدرا ... الخ . (٣) الأخشب : واحد الأخشبين ، وهما جبلان  
بضافان تارة إلى مكة وتارة إلى منى ؛ أحدهما أبو قبيس ، والآخرة قيعان . وقال ابن وهب : الأخشابان  
الجبلان اللذان تحت العقبة يعني .

نعم، إنه لهو، قال : ذلك فائد، وقد قتلني . قالت : فأرجع إلى قریش فخذ منها  
جواراً، فأبى عليها أبو خراش وذهب بها ، وقال لها : القوم بالمُغَمِسِ<sup>(٢)</sup> فأَمْضِ  
إليهم ، وحملها على جمل لمة نجيب ، وقال لها : إذا خلفت القوم فأجهدى بعيرك  
فإنى شاغلهم عنك، ولن يتعرضوا لك حتى يئسوا مني . فضمت ، وجاء أبو خراش  
يبطئ في المشي، ويصلح نعلَه حتى خلفتهم المرأة، ثم جهدت بعيرها حتى كأن  
نجمارها في أطراف الشجر تسج العنكبوت ، وأتاهم أبو خراش حتى سلم عليهم  
يطمعهم في نفسه لتذهب المرأة، فقالوا : مرحبا يا خويلد، وأقبلوا إليه غير سراع  
وهم يملون نحوه، ولا يريدون دُعره، وقد قدموا فائداً بذنب الثنية، ثم عدوا عليه  
وشد أبو خراش يؤم ذنب الثنية أسفل من فائد، وقالوا : إليك يا فائد، خذ يا فائد،  
أضرب يا فائد، أرم يا فائد؛ وزعموا أن قوس أبي خراش أقطعت جملتها وأنفلت  
أبو خراش، وجاءت امرأة مُرّة إليه<sup>(٣)</sup>، فقال لها : ويلك ما فعل أبو خراش ؟  
قالت : قتل، قتله فائد وأصحابه . قال : ويلك، قتل وأنت تنظرين؟ قالت :  
نعم، قال : كيف أنفلت أنت؟ قالت : إنه لم يُقتل حتى خلفت القوم، قال :  
فأخبريني كيف كان قتله ؟ قالت : عهدى به وقد ألتف عليه القوم، فقال : هل  
سمعت من شيء؟ قالت : سمعت : «يا فائد أضرب، يا فائد أرم»؛ فقال : إن أخطأت  
أسهم القوم أجابني ، وصرخ مُرّة فاستجاب له أبو خراش ، ففى ذلك يقول  
أبو خراش :

(١) في كنا التنسين « فأبى » ؛ وهو تحريف . (٢) المقدس فتع الميم المشددة  
وكسرها : موضع قرب مكة في طريق الطائف . (٣) إليه أى إلى مرة زوجها .

رَفَوْنِي وَقَالُوا يَا خَوِيلُدُ لَا تُرْعَغْ \* فَقُلْتُ وَأَنْكَرْتُ الْوَجْوهَ هُمُ هُمُ  
 رفوني، أي سكتوني، وكان أصلها رفؤوني . قال أبو سعيد : وأهل الججاز  
 يهزون . فترك الهمزة، وأنشد لحسان بن ثابت :

« رفؤون ... »<sup>(١)</sup> ، قال ليس هذا باستفهام ، هم أي هم الذين كنت أخاف .  
 فَعَدَيْتُ شَيْثًا وَالدَّرِيسُ كَأَتَمَّا \* يَزْعُرِيهِ وَرْدٌ مِنَ الْمُسُومِ مُرْدِمُ<sup>(٢)</sup>  
 عَدَيْتُ : صُيرِفْتُ عَنْهُمْ ، وَهُمْ أَصْحَابُهُ ، أَيْ انْحَرَفْتُ قَلِيلًا وَلَمْ أَخْذُ عَلَى وَجْهِهِ .  
 وَالدَّرِيسُ : النَّوْبُ الْخَلْقُ . وَالْمُرْدِمُ : الْمَلَاذِمُ ، يُقَالُ : أُرْدِمْتُ عَلَيْهِ الْحَمَى إِذَا  
 لَازِمْتَهُ .

تَذَكَّرَ مَا أَيْنَ الْمَفْزُ وَإِنِّي \* بَغَرِزِ الذِّي يُنْجِي مِنَ الْمَوْتِ مَعْصِمُ<sup>(٣)</sup>  
 تَذَكَّرَ : نَضَّبَ ، « وَسَأَلْتُهُ عَنْهُ » فَقَالَ : كَانَ عَيْسَى بْنُ عِمْرَ يَقُولُ : تَذَكَّرْ مَا أَيْنَ  
 الْمَفْزُ ؛ وَلَمْ يَكُنْ يَدْرِي مَا الْقِرَاءَةُ . وَكَانَ أَبُو عَمْرٍو يُنْشِدُ : تَذَكَّرْ مَا أَيْنَ الْمَفْزُ ، وَهِيَ  
 الْقِرَاءَةُ . وَالْمَفْزُ : الْمَنْجَى وَالذَّهَابُ فِي الْأَرْضِ . وَقَوْلُهُ : بَغَرِزِ الذِّي يُنْجِي مِنَ

(١) كما وردت هذه الكلمة في كلا الأصلين ؛ وقد راجعا ديوان حسان بن ثابت في عدة طبعات  
 فلم تقف على وجه الصواب فيها .

(٢) في الأغاني ج ٢١ ص ٢٦ « وعك » مكان قوله : « ورد » والمعنى عليه يستقيم أيضا .

(٣) الموم : الحمى . قاله ابن بري .

(٤) في الأغاني ج ٢١ ص ٥٦ : « تذكرت » مكان قوله : « تذكر » و « بجبل » مكان قوله .

« بنسوز » .

(٥) لم تنبئ مرجع الصبر هنا .



الموت مُعَصِمٌ ، يقول : أنا متعلق بِمَدُوٍّ شَدِيدٍ فَيُنَجِّنِي . ويقال للرجل : أَشَدُّ  
يديك بَغْرَزِ فلان ، إذا أمره أن يلزمه . ويقال : أَعَصَمَ الرجلُ بَعْرِفَ فَرَسِهِ إذا  
تعلق به ، والمُعَصِمُ : المتعلق .

فَوَاللَّهِ مَا رَبَدَّاءٌ أَوْ عَلِجُ عَانَةٍ \* أَقْبُ وَمَا إِنْ تَيْسُ رَبْلٍ مَصْمَمٌ <sup>(٢)</sup>  
الرَّيْلُ : نبت يَنْبْتُ في قُبُلِ الشَّتَاءِ <sup>(٣)</sup> . وَرَبَدَّاءٌ : نعامة سوداء إلى الغُبْرَةِ .  
وَعِلْجٌ : حمارٌ غليظٌ . أَقْبُ : نحيمُ البطن . وَمَصْمَمٌ : يركب رأسه ويمضي .  
وَعَنَى بالتَّيْسِ ظلياً .

وَبُنْتُ حِبَالٌ فِي مَرَادٍ يَرُودُهُ \* فَأَخْطَاهُ مِنْهَا كِفَافٌ مَخْزَمٌ  
في مَرَادٍ يَرُودُهُ ، أى في مسارح يَسْرَحُ فيها . وَكِفَافٌ ، بمعنى كِفَّةُ الحَابِلِ  
وهي شئٌ يُعْمَلُ مِثْلُ غِلَافِ القَارُورَةِ ؛ ثُمَّ يُجْعَلُ فِيهَا نَحْرٌ ، ثُمَّ يُجْعَلُ عَلَيْهَا خَيْطٌ  
بِأَنْشُوطَةٍ ، وَيُغَطَّى بِتَرَابٍ ، فَإِذَا دَخَلَتْ يَدُ الظَّيِّ فِيهَا نَفَضَهَا فَتَشَبَّتْ <sup>(٤)</sup> . وقوله :  
مَخْزَمٌ ، أى مَنْظَمٌ .

(١) الغرز في الأصل : ركاب الرجل ، وهو في هذا البيت وفي قوله : « أشد يدك بغرز فلان » استعارة .  
(٢) العانة : القطيع من حمر الوحش . (٣) في الأغاني ج ٢١ ص ٥٦ « رمل » مكان قوله « ربل » .  
(٤) في قبيل الشتاء بضم فسكون وبصمتين أى في أَوَّلِهِ ؛ والقيل بهذا الضبط من الزمان : أَوَّلُهُ .  
وعبارة اللغويين في تفسير الربل أنه ضروب من الشجر إذا برد الزمان عليها وأدبر الصيف تغطرت بورق  
أخضر من غير مطر . (٥) قال في اللسان (مادة تيس) : والعرب تجرى الظباء بحرى العنز فيقولون  
في إناثها المعز ، وفي ذكورها التيوس ، قال الهذلي :

وعادية تلقى الثياب كأنها \* تيوس ظباء محصا وانجارها

(٦) عبارة اللسان : الكفة ما يصاد به الظباء . يجعل كالعلوق .

يَطِيحُ إِذَا الشَّعْرَاءُ صَاثَتْ بِجَنِّهِ \* كَمَا طَاحَ قَدْحُ الْمُسْتَفِيزِ الْمَوْثَمُ

يطيح : يُسْرِف ، والشَّعْرَاءُ : دُباب يَلْسَع . وصاثة ها هنا أصاثة ، وليس  
بمعروف .<sup>(١)</sup> ويروى أيضا : « إِذَا الشَّعْرَاءُ طَافَتْ بِجَنِّهِ » والمعنى دَتَتْ ، وهو أحسن  
في هذا . والمستفيض : الذى يُفَيْض بِالْقِدَاحِ يَضْرِبُ بِهَا . والمَوْثَمُ : قِدْحٌ فِيهِ  
علامات .

كَأَنَّ الْمُلَاءَ الْمُخَضَّ خَلْفَ ذِرَاعِهِ \* صُرَاحِيَّةُ وَالْآخِنِيِّ الْمُتَحَمِّمِ

ويروى المخدَّم ، وهو المقطع المشقَّق . قال : والمخض الخالص الأبيض .  
وَصُرَاحِيَّةُ : أبيضه . والآخِنِيَّةُ : ثياب كنان ، وهى رديئة دون الجيدة .<sup>(٢)</sup> والآخِمِيَّةُ :  
بُرودٌ يَمَانِيَّةٌ فِيهَا خُطُوطٌ خُضْرٌ وَحُمْرٌ .

تَرَاهُ وَقَدْ فَاتَ الرُّمَاءَ كَأَنَّهُ \* أَمَامَ الْكِلَابِ مُصْنِئُ الْخَلْدِ أَصْلَمُ<sup>(٤)</sup>

قال : نصبَ « مصنئ » على الحال . وقوله : أصلم ، يقول : كأنه من شدة  
ما صرَّ أذنيه أصلم .<sup>(٥)</sup> مُصْنَعٌ : مِنْ شِدَّةِ الْعَدُوِّ .

(١) لعله « يسرع » إذ لم نجد الطوح والطيح بمعنى الإشراف ، وإنما يكون معنى الذهاب فى الأرض  
أو الإشراف على الهلاك .

(٢) فى كتب اللغة أن صاثة وأصاثة كلاهما بمعنى واحد أى صوّت . فقوله هنا : « وليس  
بمعروف » غير ظاهر .

(٣) فى اللسان أن الآخِنِيَّةُ ثياب مخططة . وقيل : الآخِنِيَّةُ ثياب سود لينة يلبسها النصارى .

(٤) أصنى حدّه ، أى أماله للاستماع .

(٥) صرَّ أذنيه ، أى سَوَّاهما ونصَّهما للاستماع . وأصل : ستأصل الأذن .

بأَجُودَ مِنِّي يَوْمَ كَفْتُ عَادِيًّا \* وَأَخْطَانِي خَلْفَ الثَّنِيَةِ أُسْهِمُ<sup>(١)</sup>  
الكَفْتُ : الأقباض والسرعة . ويقال : إَكْفَيْتَ إِلَيْكَ ثَوْبَكَ ، أَيْ أَصْنَمَهُ  
إِلَيْكَ ؛ وَأَنْكَفَيْتَ فِي مَشِيكِ أَيْ أُسْرِعَ .

أَوَائِلُ بِالشَّدِّ الدَّلِيلُ وَحَتْنِي \* لَدَى الْمَتْنِ مَشْبُوحُ الذَّرَاعَيْنِ خَلَجِمُ<sup>(٢)</sup>  
أَوَائِلُ بِالشَّدِّ ، أَيْ أَطْلُبُ النِّجَاةَ بِالشَّدِّ . وَالْمَشْبُوحُ الذَّرَاعَيْنِ : الْعَرِيضُ  
الذَّرَاعَيْنِ . وَحَتْنِي عَلَى الشَّدِّ ، يَمْنَى رَجُلًا يَمْدُو خَلْفَهُ . وَالْخَلَجِمُ : الطَّوِيلُ .  
وَالدَّلِيلُ : الْحَدِيدُ . وَقَوْلُهُ : « لَدَى الْمَتْنِ » يَرِيدُ خَلْفَ ظَهْرِهِ .

تَذَكَّرَ ذَحَلًا عِنْدَنَا وَهُوَ فَاتِكٌ \* مِنْ الْقُومِ يَعْرُوهُ آجِرَاءُ وَمَأْثِمُ<sup>(٣)</sup>  
يَعْرُوهُ : يَعْتَرِيهِ ، يُتْلَمُّ بِهِ . فَاتِكٌ : مُقَدِّمٌ عَلَى الْأَمْرِ . وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا كَانَ  
جَرِيثًا عَلَى الْأَمْرِ : فَاتِكٌ .

فَكِدْتُ وَقَدْ خَلَقْتُ أَصْحَابَ فَائِدٍ \* لَدَى جَجْرِ الشَّغْرِى مِنْ الشَّدِّ أَكْلَمُ<sup>(٤)</sup>  
جَجْرِ الشَّغْرِى : حَجَرٌ قَرِيبٌ مِنْ مَكَّةَ<sup>(٥)</sup> . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَكَانُوا يَرْكَبُونَ مِنْهُ الدَّابَّةَ ؛  
وَقِيلَ : كَانُوا يَقُولُونَ : إِذَا كَانَ كَذَا وَكَذَا [ أَتَيْنَاهُ<sup>(٦)</sup> ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ ] أَتَوْهُ فَبَالُوا

(١) روى في الأغاني « رافيت ساعيا » مكان قوله « كفت عادي » وقد ورد في الأغاني أيضا قبل  
هذا البيت قوله : بأسرع مني إذ هرفت هديهم \* كافي لأولام من القرب نوام  
ثم روى فيه « واجود » مكان قوله « باجود » ليصح عطفه على قوله « بأسرع » .  
(٢) قيل إنه الشغري بالزاي المعجمة وألف التانيث ؛ وقيل بالراء المهملة ، وقال نصر : هو شغراء بالراء  
مدودا . قال ياقوت : كانوا يركبون من الدواب . وقال في (مادة حجر) إنه الشغري بالراء على وزن سكرى .  
قال : وهو بالراء أكثر ، ثم ذكر أنه حجر بالمزف ، وأنشد بيت أبي خراش هذا ؛ وانظر القاموس وشرحه  
(مادة شغز) بالزاي . (٣) هذه الكلمة التي تحت هذا الرقم لم ترد في الأصل . وقد أتيناهما  
عن شرح القاموس (مادة شغر) بالراء .

عليه . فقيل : حَجَرَ الشَّغْرَى لَضَرْبٍ مِنَ الْكُفْرِ ؛ لِأَنَّهُمْ يَشْفَرُونَ عَلَيْهِ . وفائد :  
رجل من نُزَامة كان طرد أبا نحرش ، وقد فرغنا من قصته .

تقول أبنتي لما رأته عشيّة \* سلّمت وما إن كدت بالأمس تسلم  
ولولا دراك الشّدّ قاذت حليتي \* تخير من خطّابها وهي أيم<sup>(١)</sup>  
دراك الشّدّ : مُداركته ، وهي سرعته . قاذت : أتت عليها قِيْظة أي صيفه .  
فتقعّد أو ترصّى مكاني خليفة \* وكاد نحرش يوم ذلك يئتم

++

وقال أبو نحرش في قتل زهير بن العَجوة أخى بني عمرو بن الحارث  
وكان قتله جميل بن معمر بن حبيب بن حذافة بن جُمح بن عمرو بن هُصَيص<sup>(٢)</sup>  
يوم حنين ، وجده مربوطا في أناس أخذهم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم  
فضرب عنقه<sup>(٣)</sup> ، وكان زهير خرج يطلب الغنائم ، فقال أبو نحرش يرثيه :

بَقَعَ أَضْيافِي جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ \* بَذَى بِفَجْرِ تَأْوَى إِلَيْهِ الْأَرَامِلُ  
ويروى : بَقَعَ أَصْحَابِي . بَذَى بِفَجْرِ : بَذَى معروف .

(١) ورد في الأغاني قبل هذا البيت قوله :

فقلت وقد جاوزت ماري عشيّة \* أجاوزت أروى القوم أم أنا أحلم

(٢) في الأغاني ج ٢١ ص ٥٨ « ابن رهب » قبل قوله : « ابن حذافة » .

(٣) زاد في الأغاني قبل هذه العبارة قوله : وكانت بينهما إحنة في الجاهلية .

طويل نجاد البز ليس بجيدٍ \* إذا أهتز واسترخت عليه الجمائل<sup>(١)</sup>  
 نجاد البز ، يريد بالبز هاهنا السيف . والجيد : القصير . واسترخت عليه  
 الجمائل ، حمائله طويلة ، وأراد أنه طويل .

إلى بيته يأوى الغريب إذا شتا \* ومهلك بالي الدريسين عائل  
 الدريسان : الثوبان الخلقان . وعائل : فقير . وعال الميزان إذا مال . وعال  
 الرجل إذا أفقر .

تروح مقرورا وراحت عشية \* لها حدب يحنثه فيوائل  
 وراحت عشية ، أى راح رانحها . لها حدب : لها عرف<sup>(٢)</sup> . والحدب يحنث  
 هذا الرجل إلى الخي .

تكاد يدها تسلمان رداءه \* من أبجود لما استقبلته الشمائل  
 أى يدها لا تحيسان شيئا من ماله أى يعطى إذا حاجت الشمال في الشتاء .  
 فما بال أهل الدار لم يحمّلوا<sup>(٣)</sup> \* وقد بان منها اللوذعي الحلائل  
 اللوذعي : الحديد البين اللسان . والحلائل : الرزين في مجلسه .

- 
- (١) في الألفاظ «السيف» . مكان «البز» و «إذا قام واستنت» مكان قوله : إذا أهتز واسترخت .  
 (٢) كذا ورد هذا اللفظ في الأصل مضبوطا بضم العين وسكون الراء وضمتين على الفاء وهو تحريف  
 إذ لم نجد الحدب بهذا المعنى فيما راجعناه من كتب اللغة ؛ على أنه إن كان فهو غير مستقيم ، ولعل صوابه :  
 «لها عطف» أى شدة . وفي كتب اللغة أن حدب الشتاء شدة برده قال الشاعر :  
 لم يدر ما حدب الشتاء وقصه \* ومصت صابره ولم يحنثد  
 (٣) رواية اللسان (مادة لدع) : لم يفرقوا \* وقد خف عنها الخ

فوالله لو لاقيتَه غير مُوثِقٍ \* لآبَكَ بِالْجُزْجِ الضُّبَاعِ النَّوَاهِلُ  
النَّوَاهِلُ : المشتَبَاتِ للأكل كما تَشْتَبِي الإِذِلُ المَاءَ . وَالْجُزْجِ : منعطف  
الوادي .

وإنك لو واجهته إِذ لَقِيْتَه \* فَنَازَلْتَه أَوْ كُنْتَ تَمْنُ يَنَازِلُ  
لظَلَّ بِحَمِيلٍ أَسْوَأَ الْقَوْمِ تَلَّةً<sup>(١)</sup> \* وَلَكِنْ قَرْنَ الظَّهْرِ لِلْمَرْءِ شَاغِلٌ<sup>(٢)</sup>  
وَلَمْ أُنْسَ أَيَّامًا لَنَا وَلِيَالِيَا \* بِحَلِيَّةٍ إِذْ نَلَقَى بِهَا مِنْ مُنْجَاوِلُ  
فليس كعهد الدار يا أم مالكٍ \* ولكن أحاطت بالرقاب السلاسلُ  
أراد الإسلام أحاط برقابتنا ، فلا نستطيع أن نعمل شيئاً .

وعاد الفتى كالكهل ليس بقائلٍ \* سِوَى الْعَدْلِ شَيْئًا فَاسْتَرَحِ الْعَوَازِلُ<sup>(٣)</sup>  
يقول : رجع الفتى عما كان عليه من فتوته وصار كأنه كهل . قوله : فَاسْتَرَحِ  
العوازل لأنهن لا يجدن ما يعيدن فيه سوى العدل أى سوى الحق .

فأصبح إخوان الصفاء كائماً \* أهالَ عليهم جانبَ التُّرْبِ هائلُ

(١) في رواية « ألحس القوم صرعة » .

(٢) تلة أى صرعة . ويريد بقرن الظهر القرن الذى جاءه من جهة ظهره . ورواية الأعاني ج ٢١  
ص ٥٩ « ولكن قرن المرء الظهر » الخ .

(٣) رواية الأعاني « سوى الحق » .



وقال أبو نحرش يرى خالد بن زهير

أَرَقْتُ لَهُمْ ضَافِي بَعْدَ هَجْعَةٍ \* عَلَى خَالِدٍ فَالْعَيْنُ دَائِمَةُ السَّجْمِ

إِذَا ذَكَرْتَهُ الْعَيْنُ أَغْرَقَهَا الْبُكْيُ \* وَتَشْرَقُ مِنْ تَهْمَالِهَا الْعَيْنُ بِالْدَمِّ<sup>(١)</sup>

تَشْرَقُ : تَنْشَبُ ، وَمِنْهُ شَرِقَ بِالسَّاءِ ، إِذَا أَنْشَبَ الْمَاءُ فِي حَلْقِهِ .

فَبَاتَتْ تَرَاعِي النِّجْمَ عَيْنٌ مَرِيضَةٌ \* لِمَا عَالَهَا وَأَعْتَادَهَا الْحَزْنَ بِالسَّقَمِ

عَالَهَا أَيْ أَنْقَلَهَا أَوْ بَلَغَ مِنْهَا .

وَمَا بَعْدَ أَنْ قَدْ هَدَنِي الدَّهْرُ هَدَّةً \* تَضَالُ لَهَا جِسْمِي وَرَقٌّ لَهَا عَظْمِي

تَضَالُ : تَخَفُّفُ تَضَاعُلٍ .

وَمَا قَدْ أَصَابَ الْعَظْمَ مَنَى مُحَايِرٍ \* مِنَ الدَّاءِ دَاءٌ مُسْتَكِنٌ عَلَى كَلَمِ

قَوْلِهِ : مُحَايِرٌ ، أَيْ مُسْتَكِنٌ مَلَايِمٌ<sup>(٢)</sup> .

(١) نقل صاحب اللسان عن الكسائي (مادة دوى) قال : لا أعرف أحداً ينقل الدم ، فاما

قول الهذلي :

\* وَتَشْرَقُ مِنْ تَهْمَالِهَا الْعَيْنُ بِالْدَمِ \*

أى بتشديد الميم . مع قوله : « فالعين دائمة السجم » ، وهو على أنه نقل في الوقف فقال الدم ، فشدد ، ثم اضطر فأجرى الوصل مجرى الوقف . كما قال : « يباذل رحناء أروعيل » أى بتشديد اللام الخ .

(٢) عبارة الخزانة ج ٢ ص ٣١٨ « مخالط وملازم » .

وَأَنْ قَدْ بَدَأَ مَنَى لِمَا قَدْ أَصَابَنِي \* مِنْ الْحُزْنِ أَنِّي سَاهَمُ الْوَجْهِ ذَوَهُمْ  
شَدِيدَ الْأَسَى بَادِيَ الشُّحُوبِ كَأَنِّي \* أَخْوَجْتُهُ يَعْتَادُهُ الْخَبْلُ فِي الْجِسْمِ  
الْأَسَى : الْحُزْنُ . وَالْخَبْلُ : فَسَادُ الْعَقْلِ وَالْجِسْمِ .

بِفَقْدِ أَمْرِي لَا يَجْنُوِي الْجَارُ قُرْبَهُ \* وَلَمْ يَكْ يُشَكِّ بِالْقَطِيعَةِ وَالظُّلْمِ  
لَا يَجْتَوِي : لَا يَكْرِهُ .

يَعُودُ عَلَى ذِي الْجَهْلِ بِالْحِلْمِ وَالنُّهَى \* وَلَمْ يَكْ لِحَاشَا عَلَى الْجَارِ ذَا عَدَمِ<sup>(١)</sup>  
وَلَمْ يَكْ فَظًّا قَاطِعًا لِقَرَابَةٍ \* وَلَكِنْ وَصُولًا لِلْقَرَابَةِ ذَا رُحْمِ  
ذَا رُحْمٍ : ذَا رَحْمَةٍ .

وَكُنْتُ إِذَا سَابَجَرْتُ مِنْهُمْ مُسَابِرًا \* صَفَحْتُ بِفَضْلِي فِي الْمُرُوءَةِ وَالْعِلْمِ  
قَوْلُهُ : سَابَجَرْتُ ، خَالَاتٌ ، مِنْ الْخَالَةِ .

وَكُنْتُ إِذَا مَا قُلْتُ شَيْئًا فَعَلْتَهُ \* وَفُتَّ بِذَاكَ النَّاسَ مَجْتَمَعَ الْحَزْمِ  
فَإِنْ تَكْ غَالَتِكَ الْمَنَايَا وَصَرَفُهَا \* فَقَدْ عِشْتَ مَحْمُودَ الْخَلَائِقِ وَالْحِلْمِ  
كَرِيمَ سَجِيَّاتِ الْأُمُورِ مُحْيِيًا \* كَثِيرُ فَضُولِ الْكَفِّ لَيْسَ بِذِي وَضْمِ<sup>(٢)</sup>

(١) العدم : الأخذ باللسان والروم والوقية .

(٢) وضع فوق كلمة « وصم » في الأصل قوله : « عيب » .



أشتم كَنْضِلَ السَّيْفِ يَرْتَاحُ لِلنَّدَى \* بَعِيدًا مِنَ الْآفَاتِ وَالْخُلُقِ الْوَحْمِ

قوله : يرتاح للندى : ينجف للندى .

جَمَعَتْ أُمُورًا يُنْفَذُ الْمَرْءُ بَعْضُهَا \* مِنَ الْحِلْمِ وَالْمَعْرِوفِ وَالْحَسَبِ الضَّخْمِ

المرء : لغتهم ، يريد المرء يا هذا . يقول : بعض هذه الأمور التي فيك تجعل

المرء نافذاً ، فكيف كلها ، فقد اجتمعت فيك .

أَتَتْهُ الْمُنَايَا وَهُوَ غَضُّ شَبَابِهِ \* وَمَا لِلْمُنَايَا عَنْ حَمَى النَّفْسِ مِنْ عَزَمِ<sup>(١)</sup>

وَكُلَّ أَمْرٍ يَوْمًا إِلَى الْمَوْتِ صَائِرٌ \* قَضَاءٌ إِذَا مَا حَانَ يُؤْخَذُ بِالْكَظَمِ<sup>(٢)</sup>

وَمَا أَحَدٌ حَتَّى تَأْخِرَ يَوْمُهُ \* بِأَخْلَدَ تَمَنَّى صَارَ قَبْلُ إِلَى الرَّجَمِ

الرجم : القبر .<sup>(٣)</sup>

سَيَأْتِي عَلَى الْبَاقِينَ يَوْمٌ كَمَا أَتَى \* عَلَى مَنْ مَضَى حَتْمٌ عَلَيْهِ مِنَ الْحَتَمِ

فَلَسْتُ بِنَاسِيهِ وَإِنْ طَالَ عَهْدُهُ \* وَمَا بَعْدَهُ لِلْعَيْشِ عِنْدِي مِنْ طَعْمِ

(١) العزم هنا بمعنى الصبر ، قاله البغدادى فى الخزانة ج ٢ ص ٣١٩ .

(٢) الكظم : « الخلق » وقيل « العلم » وأصله بمنحني وسكن ثانيه ضرورة قاله البغدادى فى الخزانة ج ٢ ص ٣١٩ وفسر الكظم بالتحريك فى اللسان بأنه مخرج النفس بفتح الهاء ، وأشد بيت أبي نراش هذا وروايته « ال الله » مكان قوله : « الى الموت » ، و « إذا ما كان » مكان قوله : « إذا ما حان » .

(٣) أصله الرجم بفتح الجيم ، وسكن ضرورة ، اسطرخزاة الأدب البغدادى .

+  
+ +

وقال أبو نراش<sup>(١)</sup> أيضا

إِنَّكَ لَوْ أَبْصَرْتَ مَصْرَعَ خَالِدٍ \* بِجَنْبِ السُّتَارِ بَيْنَ أَظْلَمَ فَالْحَزْمِ<sup>(٢)</sup>

أظلم : مكان . والحزم : مكان غليظ .

لَأَيَقِنْتَ أَنَّ الْبَكْرَ لَيْسَ رِزِيَّةً \* وَلَا النَّابَ لَا أَنْضَمْتَ يَدَاكَ عَلَى غُنَمِ<sup>(٣)</sup>

خَيْتِكَ اللَّهُ، أَيْ لَا غَنِمْتَ يَدَاكَ إِذْ صِرْتَ تَحْزِنُ عَلَى هَذَا الْبَكْرِ .

تَذَكَّرْتُ شَجَوًا ضَافَتْنِي بَعْدَ هَجْعَةٍ \* عَلَى خَالِدٍ فَالْعَيْنُ دَائِمَةُ السَّجْمِ

شجوا : حُزْنَا . وَالسَّجْمُ : الصَّبُّ .

لَعَمْرُ أَبِي الطَّيْرِ الْمُرْبَةِ بِالضُّحَى<sup>(٤)</sup> \* عَلَى خَالِدٍ لَقَدْ وَقَعَنَ عَلَى لَحْمِ

(١) هذه القصيدة يرثي بها أبو نراش خالد بن رهير أيضا كالتى قبلها .

(٢) السار : جبل بالمالية في ديار بني سليم .

(٣) قال الأصمعي عند ذكره جبال مكة « أظلم الجبل الأسود من ذات حبيس » وأشد للحسين بن

حام المرى :

فليت أبا بشر رأى كرحيلا : وخيلهم بين السار وأظلم

(معجم البلدان) .

(٤) في خزانة الأدب ج ٢ ص ٣١٧ أنه يريد حرم بني عوال . وفي معجم البلدان أن حزم بني عوال

جبل ما ناء الجواز على طريق من أم المدينة لتطاف .

(٥) في خزانة الأدب : « لا أضطمت » .

(٦) المرة : المقبة . وقد روى هذا البيت عدة روايات ذكرها صاحب خزانة الأدب ج ٢ من

صفحة ٣١٦ الى صفحة ٣١٩ فانظرها مع هذه القصيدة والقصيدة التي قبلها .

يقول : لو رأيت خالدا والطير تأكله لاستخففت بهلاك البكر والناب .  
قوله : « لقد وقعن على لحم » <sup>(١)</sup> كان ممثما .

كُيِّه ورَبِّي لا تَجِيئينِ مِثْلَه \* غداة أصابته المنية بالردم  
يريد لا تَجِيئينِ إلى مِثْلِه . والرَّدَم : موضع .

فلا وأبي لا تأكل الطير مِثْلَه \* طويل النجاد غير هار ولا هشم  
قوله : غير هار ، أى غير ضعيف . وهشم : مثل ذلك . هار ، أراد هائرا  
أى ضعيفا .

+  
+

وقال أبو خراش أيضا

ما لِدُبْيَةٍ منذ العام لم أره \* وَسَطَ الشُّرُوبِ ولم يُلَيمْ ولم يَطِفِ <sup>(٢)</sup>  
دُبْيَةٍ : كان سادنا لبعض الأصنام ، فضرِب خالد بن الوليد عنقه . طاف <sup>(٣)</sup>  
الخيال طيفا .

(١) يشرح الشارح بهذا الى أن قوله « لحم » في البيت مقدر الصفة ، ولهذا نكر . وفي تفسير آخر لم  
أى لحم ذكره صاحب نزاهة الأدب ح ٢ ص ٣١٦

(٢) الأصمى يقول : طاف الخيال يطيف . وقال غيره : يطوف . وفي الأغاني ج ٢١ ترجمة  
أبو خراش « منذ اليوم » .

(٣) قد سبق أن دُبْيَةَ السلى هذا كان سادنا لغزى غطفان وكانت بطن نخلة ، وقد هدمها  
خالد بن الوليد .

لو كانت حياءً لغاداهم بمترعة \* فيها الرواويق من شيزى بني الهطيف

بمترعة: بجفنة مملوءة فيها نحر. وبنو الهطيف: بنو أسد بن خزيمه، كانوا حلفاء

لبنى كيانة، وكانوا يعملون الخفان، والرواويق: المصافى.

كأبي الرماد عظيم القدر جفنته \* عند الشتاء تحوض المنهل اللقيف

كأبي الرماد: عظيم الرماد. والمنهل: الذى إليه عطاش. والحوض اللقيف:

الذى يهدم من أسفله، يتلقف من أسفله أى يهدم.

أمسى سُقامٌ خلاءً لا أنيس به \* إلا السباع ومثر الرّيح بالغرف

سُقام: موضع. والغرف: شجر. وسُقام كغراب: وادٍ، وقد يُفتح.

(١) عبارة الأغاني ج ٢١ ص ٥٨ «قوم من بنى أسد» الخ. وفي القاموس وشرحه أنهم بن كيانة

أو من أسد بن خزيمه.

(٢) في القاموس أنهم أزل من تحت هذه الجفان.

(٣) عبارة الأغاني ج ٢١ ص ٥٨ في تفسير اللقيف. «اللقيف»: الذى يصرب الماء أسفله فينساظ

وهو ملاق.

(٤) في رواية «إلا النمام».

(٥) ذكر ياقوت أن سُقام وادٍ بالحجاز، وأشد بيت أبي خراش هذا، ثم نقل عن أبي المنذر أن قريشا كانت قد حمت للحرى شعباً (بالكسر) من وادى حراص يقال له سُقام بضاهنون به حرم الكعبة، وأرده مصحوم السين.

(٦) ذكر في اللسان أن الغرف بالتحريك: النمام في بعض أقوال، وأشد بيت أبي خراش هذا،

ورواه (غير الثاقب) ثم ذكر أيضاً رواية الأصل.



وقال أيضا

(١)  
أفي كلِّ مُمسي ليلةٍ أنا قائلٌ \* من الدهر لا تبعد قتيلَ جَمِيلِ  
فما كنتُ أخشى أن تنالَ دماءنا \* قريشٌ ولما يُقتلوا بقتيلِ  
وَأَبْرَحُ ما أُمِّرُكُمْ وَمَلَكُكُمْ \* يدَ الدهرِ ما لم تُقتلوا بغليلِ  
ما أُمِّرْتُمْ إذا كانت الإمارة فيكم ، فَأَبْرَحُ بغليلِ ما لم تُقتلوا . والغليل : حرٌّ  
في الصدر يكون من النبط ، ويكون من العطش في غير هذا الموضع .

وقال أبو خراش أيضا<sup>(٢)</sup>

حَدَّثُ إلهي بعد عُرْوَةٍ إذ نجا \* خِراشٌ وبعضُ الشرَّاهونَ من بعضِ  
عُرْوَةٍ : أخوة ، وخِراش : ابنه . وبعضُ الشرَّاهونَ من بعض ، إذ لم يُقتلوا  
جميعا .

(١) قتيل جميل ، هو زهير بن العجوة الذي قتله جميل بن معمر في قصة تقدم ذكرها .

(٢) كان سبب هذه الأبيات ما ذكره صاحب الأغاني ح ٢١ ص ٦٣ أن عروة بن مرة ونراشا  
ابن أبي خراش أنسى عروة نرجا منيرين على بطنين من ثمالة يقال لها بنو رزام وبو بلال (بشديد اللام  
الأول كما في خزنة الأدب ح ٢ ص ٤٥٩) طمعا في أن يطفروا من أموالهم بشيء ، فطفر بهما الثماليون  
فأما بنو رزام فنُها عن قتلها ، وأبى بو بلال إلا قتلها حتى كاد يكون بينهم شرٌّ ، فالتى رجل من القوم  
نوبه على خراش حين شغل القوم بقتل عروة ، ثم قال له : انج ، وانحرف القوم بعد قتلهم عروة إلى  
الرجل ، وكانوا أسلوه إليه ، فقالوا أين خراش ، فقال أظلت مني مذهب ، فمسي القوم في أثره ، فأعجزهم ،  
فقال أبو خراش هذه الأبيات يرى أخاه عروة ، وبذلك خلاص ابنه ، وقد وردت هذه الأبيات أيضا  
في خزنة الأدب ح ٢ في الكلام على الشاهد السادس بعد الأربعة من صفحة ٤٥٨ إلى صفحة ٤٦٣  
فانظرها مع قصتها التي نقلناها هنا عن الأغاني مشروحة أبياتها شرحا مطولا .

فوالله لا أنسى قتيلاً رزئتُه \* بجانب قوسى ما مشيت على الأرض<sup>(١)</sup>  
 بلى إنها تعفو الكلوم وإتما \* نوكل بالأدنى وإن جل ما يمضى  
 قوله : بلى إنها تعفو الكلوم، تبرأ وتستوى . نوكل بالأدنى، يقول : إنما نحن  
 نحزن على الأقرب فالأقرب، ومن مضى نساها وإن عظم .

ولم أدر من ألقى عليه رداءه \* ولكنه قد سل من ماجد محض<sup>(٢)</sup>  
 وذلك أنه لما صرع ألقى عليه رجل ثيابه، فواراه، وشغلوا بقتل عروة، فنجا  
 خراش . وهذا الرجل الذى ألقى عليه ثوبه من أسد شنوءه، فقال :  
 ولم أدر من ألقى عليه رداءه \* ولكنه قد سل من ماجد محض

ولم يك مثلوب الفؤاد مهيجاً \* أضاع الشباب فى الريلة والخفض  
 مثلوب الفؤاد، لم يكن ضعيف الفؤاد، بارد الفؤاد . مهيج : مثقل . أضاع  
 الشباب فى الريلة والخفض، يقول : أضاعه فى المقام فى الخفض والدعة .  
 والريلة : كثرة اللطم وتماؤه .

ولكنه قد نازعته مخامص \* على أنه ذومرة صادق النهض  
 نازعته مخامص، أى جاذبه جوع . وصادق النهض حين ينهض فى الأرض .

(١) ضبط هذا الاسم بفتح القاف فى القاموس وشرحه ضبطاً بالعبارة ؛ وضبط فى الأصل بضم  
 القاف . وفى خزائن الأدب ج ٢ ص ٤٦٠ ما يعيد أنه يروى بفتح القاف كما يروى بعضها . وهو موضع  
 بلاد السراة من الحجاز، قاله فى تاج العروس، وأنشده هذا البيت .

(٢) فى رواية « سوى أنه » مكان قوله « ولكنه » .

كَأَنَّهُمْ يَسْتَبْثُونَ بطائر \* خفيف المشاش عظمه غير ذي تحضين  
 يقول : هؤلاء الذين يعدون خلف نجاش كأنهم يتعلقون بطائر خفيف  
 المشاش ، أى ليس بكثير اللحم . قال : عظمه غير ذي تحض ، أى هو خفيف ليس  
 بثقيل . والتحض : اللحم . والتحض : أخذ اللحم عن العظم .  
 يبادر قرب الليل فهو مهاذب<sup>(١)</sup> \* يحث الجناح بالتبسط والقبض  
 فهو مهاذب ، يعنى الطائر ، فهو جاد ناجح ، وأصله من مرهذب ، ولكنه  
 قلبه . والقبض : أن يقبض جناحه .



### وقال أيضا

لست لمرة إن لم أوف مرقبة \* يبدو لى الجرف منها والمقاضيب  
 أوف : أشرف . والمقاضيب : مواضع القت<sup>(٢)</sup> ، يقال للقت القضب<sup>(٣)</sup> .  
 فى ذات ريذ كذلق الفأس مشرفة \* طريقها سرب بالناس دُعُوبُ  
 الريذ : حرف ناتئ من الجبل . كذلق الفأس ، كخذ الفأس . طريقها سرب  
 شائع ، الناس فيه يتسرب بعضهم فى إثر بعض . دُعُوب : موطوء .

(١) رواية اللسان ( مادة حذب ) « جنح » مكان « قرب » و « مهاذب » على الأصل مكان

« مهاذب » ، وروى فيه مادة « هذب » « مهاذب » كما هنا .

(٢) فى الأصل « موضع » .

(٣) القت : الرطبة من علف الدواب .

لَمْ يَبْقَ مِنْ عَرْشِهَا إِلَّا دِعَامَتُهَا \* جَذْلَانِ مُنْهَدِمٌ مِنْهَا وَمَنْصُوبٌ  
قوله : من عرشها ، وهو أن يوضع فوق هذه الدعامات ثَمَامٌ أو شَيْءٌ يَسْتَظِلُّ  
تَحْتَهُ . فيقول : لم يبق من عرش هذه إلا جذلان : عُودان ، واحد قائم  
والآخر ساقط .

<sup>(١)</sup>  
بصاحب لا تُنَالُ الدهرَ غِرَّتُهُ \* إِذَا أَقْتَلَى الْهَدَفَ الْقِرْنَ الْمَعَارِبُ  
فأراد لست لمؤنة إن لم أوف مرقبةً بصاحب لا يفتُر إذا أقتل الهدف . والهدف :  
الثقل الوخم من الرجال . والقِرْن : الذي أبوه غبْدٌ وأُمُّهُ أمة . وقوله : إقْتَلَى  
الهدف أى فلاه من أهله كما يُقْتَلُ الْقُلُوبُ مِنْ أُمَّةٍ ، أى ذهبت به النعم وهى معازيب  
فأراد : بصاحب ليس براع .

<sup>(٢)</sup>  
بَعَثُهُ بِسَوَادِ اللَّيْلِ يَرْقُبُنِي \* إِذَا آثَرَ النَّوْمَ وَالْدَّفَاءَ الْمَنَاجِبُ  
الْمَنَاجِبُ : الضعفاء الذين لا خير فيهم . ومنه سهم منجاب للذى لا ريش  
عليه . والدَّفَاءُ ، أى عليه ما يُدْفِنُهُ .

(١) أصل المعازيب هنا معازيب جمع معزبة كمنفرة وهى الأمة ، ولكن أبانوح أشيع الكسرة بغاءت  
منها يا . قال فى التكملة : الهدف الثقل ، أى إذا شغل الإمام الهدف القِرْنَ . ( تاج العروس ) .

(٢) فلاه من أهله ، أى عزله وفصله . وأصله هزل الجحش والمهر عن الرضاع .

(٣) القلوب فتح القاء وتشديد الوار وبكسر القاء . مع تخفيف الوار : الجحش والمهر إذا فطا .

(٤) فى الأصل : « المناجيب » بالخاء . فى البيت وفى شرحه ، وهى وإن كانت رواية أخرى فى البيت  
بهذا المعنى الذى ذكره ، إلا أن قوله بعهد « ومنه سهم منجاب » يدل على أنه قد اختار رواية الجحش .  
وفى اللسان مادة ( نجب ) أنه يروى المناجيب والمناجيب بالجيم والخاء .

(٥) فى الأصل : « منجاب » بالخاء ، ولم نجد السهم بهذا المعنى فيما راجعناه من كتب اللغة .  
والذى وحدناه « منجاب » بالجيم أنظر اللسان والقاموس . والسهم المنجاب هو الذى يرى وأصلح ولم  
يرش ولم يصل .



مِثْلُ آبِنِ وَائِلَةَ الطَّرَادِ أَوْ رَجُلٍ \* مِنْ آلِ مُرَّةٍ كَالسَّرْحَانِ سُرْحُوبُ  
سُرْحُوب : طويل .

يَظَلُّ فِي رَأْسِهَا كَأَنَّهُ زُلْمٌ \* مِنَ الْقِدَاحِ بِهِ ضَرْسٌ وَتَعْقِيبُ  
زُلْم : قَدَحٌ بِهِ ضَرْسٌ يُؤَثِّرُ فِيهِ لِأَنَّهُ قَدْ أُعْلِمَ . كثير الفوز : له علامة من عَقَبِ  
وَضَرْس . وَالضَّرْس : أَنْ يُعَضَّ حَتَّى يُؤَثِّرَ فِيهِ .

سَمِّحٌ مِنَ الْقَوْمِ عُريَانٌ أَشَاجِعُهُ \* خَفَّ النَّوَاشِرُ مِنْهُ وَالظَّنَائِبُ  
عُريَان أَشَاجِعُهُ ، لَيْسَ بِكَثِيرِ اللَّحْمِ . النَوَاشِرُ : عَصَبُ ظَهْرِ الْكَفِّ .<sup>(٢)</sup>

كَأَنَّهُ خَالِدٌ فِي بَعْضِ مِرَّتِهِ \* وَبَعْضُ مَا يَنْخُلُ الْقَوْمُ الْأَكَاذِبُ<sup>(٣)</sup>  
يقول : هَذَا يُشَبِّهُ خَالِدًا فِي بَعْضِ مِرَّتِهِ ، فِي بَعْضِ أَنْفِتَالِهِ وَإِقْبَالِهِ ، ثُمَّ قَالَ :  
وَبَعْضُ مَا يَقُولُ النَّاسُ الْكَذِبَ .

+ +

وقال أبو خراش أيضا

وَلَا وَاللَّهِ لَا أُنْسَى زُهَيْرًا<sup>(٤)</sup> \* وَلَوْ كَثُرَ الْمَرَازِي وَالْفُقُودُ  
أَبَى نِسْيَانَهُ فَقَرَى إِلَيْهِ \* وَمَشْهَدُهُ إِذَا أَرَبَدَ الْجُلُودُ  
قوله : أَرَبَدَ ، أَيْ تَغَيَّرَ .

(١) لم يفسر الأشاجع ، وإنما فسر المراد بقوله « عريان أشاجعه » . والأشاجع : أصول الأصابع التي تنصل بعصب ظهر الكف . (٢) بقى تفسير الظنائب : جمع ظنوب ، وهو حرف الساق الباس من القدم . وقيل عظم الساق . (٣) نقل الأزهري في اللسان عن الليث أنه يقال نخل فلان فلانا إذا سابه فهو يحمله أى يسأه . (٤) يريد زهير بن المجرة السابق رثاؤه في صفحة ١٤٨ من هذا السفر .

وَذَمُّهُ إِذَا حَمَتْ جُمَادَى \* وَعَاقَبَ نَوَّاهَا خَصَرٌ شَدِيدٌ

قوله : حمت ، يعني أشتدت ، يقال أصابهم حمة : سنة شديدة .  
والأنواء : سقوط النجوم لطالع غيرها .

وَاللَّهِ لَا يُنْجِيكَ دِرْعٌ \* مُظَاهَرَةٌ وَلَا شَبِيجٌ<sup>(١)</sup> وَشَيْدٌ

مُظَاهَرَةٌ ، أراد حلفتين حلفتين . والشَّبِيج : الباب ، وكلّ عريض شَبِيج . والشَّيْدُ :  
الخص . يقول : لا ينجيك باب ولا بناء . ويقال : شَبِحه مَدَّه للضرب وغيره .<sup>(٢)</sup>

وَلَا يَبْقَى عَلَى الْحَدَثَانِ عِلْجٌ \* بِكُلِّ فَلَاةٍ ظَاهِرَةٌ يَرُودُ

ظاهرة : ما أرتفع عن الأرض . يرود : يطلب .

تَخْطَاهُ الْخُتُوفُ فَهُوَ جَوْنٌ<sup>(٣)</sup> \* كَنَازُ الْهَمِّ فَائِلُهُ رَدِيدٌ

قوله : رَدِيدٌ ، مجتمع مردود بعضه على بعض .

غَدَا يَرْتَادُ فِي جَجَرَاتٍ غَيْثٌ \* فَصَادَفَ نَوَّاهُ حَتْفٌ مُجِيدٌ<sup>(٤)</sup>

(١) في كلا الأصلين « شبح » بالياء المثناة ؛ وهو تحريف ؛ وتصحيحه عن القاموس .

(٢) في القاموس « الباب العالي البناء » .

(٣) في الأصل : « يده » مكان ؛ « مده » ؛ وهو تحريف .

(٤) الجون : حمار الوحش . وكناز الهم أى صلب الهم . والفاعل : الهم الذى على نرب الورك .  
والجرب : ثقب رأس الورك .

(٥) ضبط في الأصل المخطوط مجيد منح الميم ؛ وتصحيحه عن النسخة الأوروبية واللسان ( مادة  
جود ) والقاموس .

غدا الجمار يرتاد ، وتَجَرَّات : نواج ، فصَادَفَتْ نَوَاهُ حَتْفٌ مُجِيدٌ ، أى حاضر  
أَخَذَهُ مِنْ جَوْدِ الْمَطَرِ <sup>(١)</sup> . يقول : هذا الحنف أذهب عنه نوء المطر الذى كان يراه  
بسببه .

غدا يرتاد بين يَدَيَّ قَنِيصٌ \* تُدَافِعُهُ سَفَنَجَةٌ عَنُودٌ .  
القَنِيص : الصائد . تُدَافِعُهُ : تَدْفَعُ ذلك العليج ؛ والسَفَنَجَةُ : البعيدة الخطر .  
وعَنُودٌ ، أى متحرِّقة من النشاط ، والسَفَنَجَةُ : النعامة ، شبه الفرس <sup>(٢)</sup> [بها] .  
جَمُومٌ نَهْدَةٌ ثَبْتُ شَطَاها \* إِذَا رُكِبَتْ عَلَى بَحْلٍ تَصِيدُ  
جَمُوم : كثيرة الجرى ، إذا ذهب جرى جاء جرى كما يَجِمُّ ماء البئر . والشَطَا :  
عَظْمٌ إلى جانب الوظيف ، يريد وظيف اليد ، يقال : شَطَى الفرسُ ، إذا زال عن  
موضعه <sup>(٣)</sup> .

فَأَلْجَمَهَا فَأَرْسَلَهَا عَلَيْهِ \* وَوَلَّى وَهُوَ مُنْتَفِدٌ بَعِيدٌ  
مُنْتَفِدٌ : انْتَفَدَ مِنْ عَدُوِّهِ وَأَسْتَوْفَاهُ ، مُشْتَقَّةٌ مِنْ نَفِدَ يَنْفَدُ أى ذهب أَجْمَعٌ <sup>(٤)</sup> <sup>(٤)</sup> <sup>(٤)</sup> <sup>(٤)</sup> .

(١) كذا في اللسان ( مادة جود ) . والذي في الأصلين : « جودة » .

(٢) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في كلا الأصلين ؛ والسياق يقتضيها .

(٣) زال عن موضعه ، أى زال ذلك العظم . وذكر بعض القومين في الشطأ أنه مصب صغار  
في الوظيف . إلى أقوال أخرى فيه .

(٤) وردت هذه الألفاظ التي تحت هذا الرقم كلها في كلتا النسختين باللفاف ؛ وهو تصحيف مواهب  
ما أثبتنا نقلا عن اللسان وغيره .

كَأَنَّ الْمَرْوَ بَيْنَهُمَا إِذَا مَا \* أَصَابَ الْوَعْثَ مَتَقِفًا هَبِيدُ

المرّو : الحجارة البيض . قوله : بينهما ، بين الفرس والحمار ، متقفا هبيد  
شبه المرّو وما تكسر منه بحوافر الفرس بمنظّل متقف قد يقف وأخرج ما فيه .

فَأَدْرَكَهُ فَأَشْرَعَ فِي نَسَاهُ \* سِنَانًا حَدَّهُ حَرِيقُ حَدِيدُ<sup>(١)</sup>

نَحَرَ عَلَى الْجَيْنِ فَأَدْرَكَتْهُ \* حُتُوفُ الدَّهْرِ وَالْحَيْنُ الْمُفِيدُ<sup>(٢)</sup> ❦

+ +

أقبل غلام من بني تميم ثم أحد بني حنظلة بن مالك بن زيد مائة حتى نزل  
في بني حريث بن سعد بن هذيل [ على رجل ]<sup>(٣)</sup> يقال له فاسل بن قبيصة ، فقتله  
فقال أبو خراش في ذلك :

كَأَنَّ الْغُلَامَ الْخَنْظَلِيَّ أَجَارَهُ \* عُثْمَانِيَّةٌ قَدِ عَمَّ مَفْرَقُهَا الْقَمَلُ  
عُثْمَانِيَّةٌ : إمراة من عُثْمَان .

أَبَاتَ عَلَى مِقْرَاكَ ثُمَّ قَتَلْتَهُ<sup>(٤)</sup> \* عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ ذَاكَ جَدَّ بَكَ الشُّكْلُ

(١) حرف وحديد كلاهما بمعنى واحد ؛ كأنه ذر إحراق ، قاله في اللسان (مادة حرق) .

(٢) المعيد بالهاء ، أى المهلك ، من أعاده إذا أهلكه . والفيد بفتح الفاء . الحلاك من فاد الرجل  
يعيد بفتح الياء إذا مات (اللسان) .

(٣) هذه التسمية من النسخة الأوروبية ؛ وقد وضعت فيها بن مريد بن أيضا ، ولا يستقيم الكلام بدونها .

(٤) المقرئ والمقراة : القصعة يقرئ فيها الضيف .

(١) فهل هو إلا ثوبه وسلاحه \* وما بكم عُرِيَّ إليه ولا عُزِلُ  
وما بكم عُرِيَّ إليه، أى لكم ثياب وسلاح تغنيكم عنه . ويقال : رجل أعزِلُ  
إذا كان لا سلاح معه .

(٢) دعا قومَه لما استُحِلَّ حرامُه \* ومن دونهم عَرَضُ الأَعْقَةِ فالرَّمْلُ  
ولو سمعوا منهم دُعَاءَ بروعهم (٣) \* إذا لَأَتَتْهُ الخَيْلُ أَعْيُنُهَا قُبْلُ (٤)  
شَوَاحِي يَمْسِرِينَ بالقوم والقنا \* فَرُوعُ السَّيَاطِ والأَعْنَةُ والرَّكْلُ  
يَمْرِينَ : يُخْرِجُ ما عندهن الرُّكْلُ وتحريكُ السَّيَاطِ .

إذا لَأَتَاهُ كُلُّ شَاكٍ سِلَاحُهُ \* يُعَانِشُ يَوْمَ الْبَاسِ سَاعِدُهُ جَدَلُ  
قوله : كلُّ شَاكٍ سِلَاحُهُ ، ذو شوكة ؛ يعانِشُ : يعانِقُ . جَدَلُ : مجدولة .

فلو كان سَلَمَى جَارَهُ أو أَجَارَهُ (٦) \* زِيَا حُ بْنُ سَعْدٍ رَدَّه طَائِرُ كَهْلُ (٧)

(١) عزل بضم مسكون ، أى ولا أنتم عزل من السلاح . قاله في اللسان (مادة عزل) كما روى  
به أيضا بفتح فسكون .

(٢) الأَعْقَةُ : جمع عقيق ، وهو الوادى ، وكل ما شققه ماء السيل في الأرض فأشهره ورسمه فهو عقيق .

(٣) 'كدا' في جميع الأصول ؛ وهو غير واضح ؛ ولعل الصواب « مه » .

(٤) قُلْ ، من القبل بفتح القاف والباء ، وهو إقبال إحدى الحدفين على الأخرى . وقيل : هو إقبالها  
على عرض الأنف . وقيل القبل والحول واحد ، ويريد أن الخيل تطرف في جانب .

(٥) شَوَاحِي ، أى فاتحات أفواهها ، (القاموس وشرحه) .

(٦) جاره ، أى جارا له ، والجار : الذى أجرته من أن يظلمه ظالم .

(٧) روى في اللسان (مادة كهل) « رباح بن سعد » وفي أساس البلاغة (مادة كهل) « رباح »  
بالياء المثناة كها .

يريد سلمى بن معقل من بني صاهلة . ورياح بن سعد من بني زليفة . قوله :  
طائر كهل ، أراد رجلا كهلا عظيم الشأن <sup>(١)</sup> .

ترى طالبي الحاجات يغشون بابه \* سراعا كما تهوى إلى أدنى النحل  
أدنى : موضع .

++

وقال في ذلك معقل بن خويلد

أظن ولا أدري وإني لقائل \* لعل الغلام الحنظلي سينشد  
سينشد ، أى يطلب ، يعنى الغلام الذى قتل .

إذا جاء خصم الحفاف لبوسهم \* سوانج أبدان وريط معضد <sup>(٢)</sup>  
معضد : فيه خطوط . والحفاف ، يقال : قوم أحفة إذا حقوا على الشيء .  
والحفاف : ما استدار <sup>(٣)</sup> .

(١) أورد في اللسان هذا البيت (مادة كهل) ثم نقل عن ابن سيدة أنه قال : لم يفسره أحد . قال :  
وقد يمكن أن يكون جملة كهلا من المبالغة في الشدة . ثم نقل عن الأزهري أنه يقال : طائر اعلان طائر  
كهل إذا كان له حد وحط في الدنيا .

(٢) كذا في شرح السكري ص ١٠٩ طبع أوربا والذي في النسخة الشنيطية « زبدى » ؛ وهو  
تجريف . ونسر السكري البدن واحد الأبدان بأنه الدرع الصغيرة ، وهذا التفسير غير ظاهر لما فاته لقوله :  
« سوانج » الأولى تفسير البدن بأنه الدرع عامة .

(٣) ذكر السكري في تفسير الحفاف في هذا البيت أنه جيل .

(٤) مسر في اللسان ( مادة شفا ) قوله في البيت « همل » فقال : غير صحيح .

السُّلْمُ سَلْمٌ وَلَا يَنْفَكُ ضِعْغُهُمْ<sup>(١)</sup> \* أَوْ يَنْخَرُ الْبَكَرَ مِنْ مَرَّةٍ رَجُلٌ  
 إِذَا أَجَارُوعَاوَى فِي بَيْتٍ جَارِهِمْ \* إِمَّا حِرَابٌ وَإِمَّا مِثْلَهُ قُتِلُوا<sup>(٢)</sup>  
 هذا رجل جاورهم فلم يحفظوه ولم يدفعوا عنه . وحِراب : من المحاربة .  
 كم من عَقِيدٍ وجارٍ حَلَّ عندهم \* ومن مُجَارٍ بعهد الله قد قَتَلُوا  
 العقيد : الحليف .

وقال أبو خراش أيضا ويروى لتأبط شراً  
 لما رأيتُ بنى نَفَاثَةٍ أَقْبَلُوا \* يُشْلُونُ كُلَّ مَقْلُصٍ خَنَابٍ<sup>(٣)</sup>  
 يشلون : يدعون ، ومنه أشليت الكلبة إذا دعوتها . وخَنَاب : طويل .  
 فَذَشِيتَ رِيحَ الْمَوْتِ مِنْ تَلْقَائِهِمْ \* وَكَرِهْتُ كُلَّ مَهْنَدٍ قَضَابٍ<sup>(٤)</sup>  
 ذَشِيت : شيمت ريح الموت . والقَضَاب : القَطَاع .  
 وَرَفَعْتُ سَاقًا لَا يُخَافُ عِثَارُهَا \* وَطَرَحْتُ عَنِي بِالْعَرَاءِ ثِيَابِي  
 العراء : الصُّخْرَاء .

(١) السلم هيج السين وسكون اللام : الاستحذاء والأتقياد والاستسلام .

(٢) الصنت من الخبر والأمر : ما كان مختلطاً لا حقيقة له .

(٣) المرس المقلص : هو الطويل القوائم ، المنضم البطن . وقيل : المشرف المشمر .

(٤) روى في اللسان ( مادة نشا ) « وذشيت وقع مهند قرضاب » مكان قوله : « وكرهت »

وقيل : إن هذا البيت لقيس بن جعدة الحرامى .



(١) أَقْبَلْتُ لَا يَشْتَدُّ شَدِّي وَاحِدٌ \* عَلِجٌ أَقْبُ مَسِيرُ الْأَقْرَابِ

قوله : مسير الأقرب أى فيه خطوط . أقب : ضامر .

الله يعلم ما تركت منها \* عن طيب نفس فأسألو أصحابي

لأمت ولو شهدت لكان نكيرها \* ماء يبل مشافر القبقاب

يقول : لو شهدت هذه التى لامته لكان نكيرها أن تبول . والقبقاب :

الفرج ، أى القبقاب فى صوته .

+

وقال أبو خراش أيضا

(٢) لَحَى اللَّهُ جَدًّا رَاضِعًا لَوْ أَفَادَنِي \* غَدَاةَ أَلْتَقَى الرَّجُلَانِ فِي كَفِّ سَاهِكِ

الرجلان ، أراد الفريقين من الرجال . ويروى ، ماهك ، وهو اسم رجل .

فإني تزعمى أني جبت فإني \* أفر وأرمي مرة كل ذلك

أقاتل حتى لا أرى لى مقاتلا \* وأنجو إذا ما خفت بعض المهالك

قوله : مقاتلا ، قتالا مفتعل ومفتعل ومستفعل ومفاعل تكون مواضع ومصادر .

(١) الأقرب : جمع قرب كقفل ، وهو الناصرة الدان ( مادة قرب ) .

(٢) راضعا ، أى ليا ، ومعنى به لأنه من شدة لومه يرضع إله أو غنمه من ضرورها فلا يسمع

صوت حله .

(١)

وقال أبو نحرش أيضا حين هاجر أبنته في خلافة عمر .

رضى الله عنه

ألا من مُبْلَغٍ عَنِّي نِحْرَاشًا \* وقد يَأْتِيكَ بالنَّبْلِ البَعِيدُ

وقد يَأْتِيكَ بالأَخْبَارِ من لا \* تَجْهَزُ بِالْحِذَاءِ ولا تُزِيدُ

أخذ هذا من قول طرفة : « ويأتيك بالأخبار من لم تُرَوِّد » قوله : « تُزِيدُ »

أراد ولا تُرَوِّد .

يُنَادِيهِ لِيَغْفِقَهُ كُكْلِبٌ \* ولا يَأْتِي لَقَدْ سَفَهَ الْوَلِيدُ

يناديه كُكْلِبٌ : عبد أبي نحرش . لِيَغْفِقَهُ : لِيَسْقِيَهُ اللَّبَنَ في قَبْلِ اللَّيْلِ .<sup>(٢)</sup>

والوليد : ابن أبي نحرش .

فَرَدَّ إِنَاءَهُ لَا شَيْءَ فِيهِ \* كَأَنَّ دُمُوعَ عَيْنَيْهِ الْقَرِيدُ<sup>(٣)</sup>

يقول : ناداه العبدُ لِيَغْفِقَهُ ، فلما لم يجده رَدَّ إِنَاءَهُ فارغا وبكى .

(١) ذكر صاحب الأغاني ج ٢١ ص ٦٨ في هذا الخبر أن نحرش بن أبي نحرش الهذلي هاجر في أيام عمر بن الخطاب — رضى الله عنه — وعزا مع المسلمين ، فأرسل في أرض المدثر ، فقدم أبو نحرش المدينة ، فجلس بين يدي عمر وشكا إليه شوقه إلى ابنه ، وأنه رجل قد انقرض أهله ، وقتل إخوته ، ولم يبق له ناصر ولا معين غير ابنه نحرش ، وقد عزا وتركه ، وأنشأ يقول هذه الأبيات ؛ فكتب عمر — رضى الله تعالى عنه — بأن يقبل نحرش إلى أبيه ، وألا يغزو من كان له أب شيخ إلا بعد أن يأذن له .

(٢) في قبل الليل أى في مقابلة الليل .

(٣) القرية : جمع قرية ، وهى الشذر من فضة كاللؤلؤة . والشذر : صغار اللؤلؤ ، شبه الدموع بها .

وَأَصْبَحَ دُونَ غَائِقِهِ وَأَمْسَى \* جِبَالٌ مِنْ حِرَارِ الشَّامِ سُودٌ  
وَأَصْبَحَ دُونَ غَائِقِ آبْنِهِ إِذَا هَاجَرَ .

أَلَا فَاعْلَمْ نِحْرَاشُ بَأَنَّ خَيْرَ الْ \* مُهَاجِرٍ بَعْدَ هِجْرَتِهِ زَهِيدٌ (٧٩)  
يقول : إذا هاجر وذهب فإن خيره قليل ، وهو الزهيد ، أى ما أقل ما يصيب  
من الخير إذا هاجر .

فَإِنَّكَ وَأَبْتِغَاءَ الْبِرِّ بَعْدَى \* كَمْ خَضُوبُ اللَّبَانِ وَلَا يَصِيدُ  
هَذَا مَثَلٌ ، يعنى أن الكلب يُلطِّخُ حلقه وصدرة بالدم يرى بذلك الناس أنه  
قد صاد ولم يصد .

+

وقال أبو نحرش حين نهشته الأفعى (١)

لَعَمْرُكَ وَالْمَنَايَا غَالِبَاتٌ \* عَلَى الْإِنْسَانِ تَطْلُعُ كُلُّ نَجْدٍ  
لَقَدْ أَهْلَكْتَ حَيَّةً بَطْنِ أَنْفٍ \* (٢) عَلَى الْأَصْحَابِ سَاقًا بَعْدَ فَقْدِ

(١) ذكر صاحب الأعاني ح ٢١ ص ٦٩ طبع ليدن قصة أبي نحرش هذه حين نهشته الأفعى في خبر  
طويل فانظره . (٢) بطن أنف : من مازل هذيل ، نزل به قوم على أبي نحرش نفج ليجيهم بالماء  
فنهشته حية فات ، قاله ياقوت ، وأشد هذا البيت . وروايته : « ساقا ذات فقد » مكان « بعد فقد »  
وذا ذات فقد أى إن فقدوها مما يشق على الأصحاب ويعظم عليهم ، وذلك لما رهبه الله من سرمة عدوه بها ،  
ولذلك يقول في شعر آخر :

لَقَدْ أَهْلَكْتَ حَيَّةً بَطْنِ أَنْفٍ \* عَلَى الْأَصْحَابِ سَاقًا ذَاتَ فَضْلٍ  
مَا تَرَكْتُ عَدُوًّا بَيْنَ بَصْرَى \* إِلَى صِنْمَاءَ يَطْلُبُهُ بُذُلُ

وَيُرَوَّى : بَطْنِ قَسْوٍ ، وَكَانَ بَنُو مَرْءَةٍ عَشْرَةَ : أَبُو جُنْدَبٍ ، وَأَبُو خِرَاشٍ  
وَالْأَيْمَنُ ، وَالْأَسْوَدُ ، وَأَبُو الْأَسْوَدِ ، وَعَمْرُو ، وَزُهَيْرٌ ، وَجَنَادٌ ، وَسُفْيَانٌ ، وَعُروَةُ ،  
وَكَانُوا دَهَاءَ شُعْرَاءَ .

(٣)  
وَقَالَ أُمِيَّةُ بْنُ أَبِي عَائِذٍ

(٤)  
أَلَا يَا لِقَوْمٍ لَطِيفِ الْخَيَالِ \* يُؤْرَقُ مِنْ نَارِجٍ ذِي دَلَالِ  
يَقَالُ : طَافَ الْخَيَالُ بِطَيفٍ . يُؤْرَقُ : يُسْهِرُ .

(٥)  
أَجَازَ إِلَيْنَا عَلَى بَعْدِهِ \* مَهَاوِيَّ نَحْرِقِ مَهَابٍ مَهَالِ

أَجَازَ : قَطَعَ إِلَيْنَا عَلَى بَعْدِهِ . مَهَاوِيَّ : الْمَوَاضِعَ الَّتِي يَهْوَى فِيهَا . وَالْمَهْوَاةُ بَيْنَ  
الْثَنَيْنِ : التَّقْنِفُ . وَمَهَابٌ : مَوْضِعٌ هَبِيَّةٌ . وَمَهَالٌ : مِنَ الْهَوْلِ .

(١) قَوْ : مَنْزِلٌ لِلْقَاصِدِ إِلَى الْمَدِينَةِ مِنَ الْبَصْرَةِ . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : قَوْ بَيْنَ فَيْدٍ وَالنَّبَاحِ . وَقَالَ  
يَاقُوتُ : هُوَادٌ يَقَطَعُ الطَّرِيقَ تَدْخُلُهُ الْمِيَاهُ وَلَا تَخْرُجُ ، وَعَلَيْهِ قَنْطَارَةٌ بَعْدَ عُلْيَا الْقَفُولِ يَقَالُ لَهَا بَطْنُ قَوْ .  
(٢) لَعَلَّ ذِكْرَهُ إِخْوَةَ أَبِي خِرَاشٍ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لِمَا سَبَقَ ذِكْرُهُ ، أَوْ لِمَا نَسَبَ الْفَرَّاحُ مِنْ شُورِهِ . وَكَانَ  
الْأَوَّلُ ذِكْرَ ذَلِكَ عِنْدَ ذِكْرِ مَرْثِيَةِ لِإِخْوَتِهِ فِي أَتَرِ شِعْرِهِ .

(٣) أُمِيَّةُ بْنُ أَبِي عَائِذٍ الْعَمْرِيُّ أَحَدُ بَنِي عَمْرُو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ تَمِيمٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ هَازِلٍ ، شَاعِرٌ إِسْلَامِيٌّ مِنْ  
شُعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ ، وَقَدْ مَدَحَ بَنِي مَرْوَانَ . وَذَكَرَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّهُ رَفَسَ عَلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ  
بِمَصْرٍ طَالَ مَقَامُهُ عِنْدَهُ ، وَكَانَ يَأْتِي بِهِ ، وَوَصَلَهُ صَلَاتٌ سَنِيَّةٌ ١٠ مَلْخَصًا مِنَ الْأَغَانِي ح ٢٠ ص ١١٥  
طَبْعٌ بِبُلَاقٍ .

(٤) فِي رِوَايَةٍ « أَتَى » بِصِيغَةِ الْمَاضِي . وَ« مِنْ نَارِجٍ » أَيُّ طَيْفٍ جَاءَ مِنْ نَارِجٍ انْفَارَ السَّكْرَى  
ص ١٨٠ طَبْعٌ أُرُورًا .

(٥) الْحَرْقُ : الْبَلَدُ الْوَاسِعُ .

(٦) الْفَنَفُ : كُلُّ مَهْوَى بَيْنَ جَبَلَيْنِ .

(٧) مِنَ الْهَوْلِ ، أَيُّ مَوْضِعٍ هَوْلٍ ، كَمَا فِي السَّكْرَى .

صَحَارِي تَغُولُ جَنَانُهَا \* وَأَحْدَابَ طَوْدٍ رَفِيعِ الْجِبَالِ  
موضع صحاري نَصْبٌ ، ولكنه سكن الباء . تَغُولُ جَنَانُهَا : تكون واحدة من  
الغيلان . <sup>(١)</sup> والحَدَب : ما أرتفع من الأرض .

خَيَالٌ لَجَعْدَةٍ قَدْ هَاجَ لِي \* نُكَّاسًا مِنْ أَحَبِّ بَعْدِ أَنْدَمَالِ  
يقال : عرض له نُكَّسَ وَنُكَّسَ . ويقال : اندَمَل إذا أفاق .  
تَسْدَى مَعَ النُّومِ تَمَثَّلُهَا \* دَنُوَ الضُّبَابِ بِطَلٍّ زُلَالِ  
يقول غشينا خيالها كما يغشى الضباب الأرض . والطل : الندى . وزلال :  
صافٍ .

فَبَاتَتْ تَسْأَلُنَا فِي الْمَنَامِ \* وَأُحِبُّبَ إِلَىٰ بِذَلِكَ السُّؤَالِ  
تُثْنِي النِّحْيَةَ بَعْدَ السَّلَامِ \* ثُمَّ تُفَسِّدِي بَعْمٌ وَخَالِ  
فَقَدْ هَاجَنِي ذِكْرُ أُمِّ الصَّبِّ <sup>(٢)</sup> بِي \* مِنْ بَعْدِ سُقْمٍ طَوِيلِ الْمِطَالِ  
المِطَال : المطاولة .

وَمَرَّ الْمَنُوبُ بِأَمْرِ يَغُو \* لُ مِنْ رُزْءِ نَفْسٍ وَمِنْ نَقِصِ مَالِ  
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو الَّذِي قَدْ أَرَى \* مِنْ النَّائِبَاتِ بَعَافٍ وَعَالِ

(١) عبارة السكري في تفسير « تغول » تغول : تلزون ، أخذ من الغيلان لأنها تلزون .

(٢) ضبط في شرح السكري طبع أوربا « العصى » بضم الصاد وفتح الباء وتشديد الياء .

يقول : الثابتات التي تنوب . وقوله : بعافٍ وعالٍ ، أى تأخذ بالعفو والسهولة  
وتقهر فتعلو وتعظم . ومنه : تعالى الأمر ، إذا تفاقم .

وإِظلالَ هذا الزمانِ الذى \* يقلُّبُ بالناسِ حالاً لحال  
إِظلاله : إشرافه .

وَجَهْدَ بَلاءٍ إذا ما أتى \* تطاولُ أيامه والليالي  
وقدماً تعلقْتُ أمَّ الصَّبِّ \* منى على عَزَفٍ وأكتهالِ  
أى عزفتُ عن النساء وأكتهلتُ .

﴿٨٠﴾ فَسَلِّ الهمومَ بعَيْرَانَةٍ \* مُواشِكَةَ الرَّجْعِ بعد أنتقالِ  
عَيْرَانَةٍ : مشبّهة بالعير . مُواشِكَةُ : سريمةٌ رجّع يديها . والمُنَاقَلَةُ : ضربٌ  
من السير . والنَّقَالُ <sup>(٢)</sup> : الحجارة الصغار ، واحدها نقلة .

ذَمُولٍ تَزِفُ زَفِيفَ الظَّلِيلِ \* سم شَمَّرَ بالنَّعْفِ وسَطَ الرُّئَالِ  
الزَفِيفُ : مداركة المشى . والنَّعْفُ : ما سفل عن الحجر وأرتفع عن مَسِيلِ  
الوادي .

(١) لم ترد هذه الباء في الأصل . وقد أشتهاها عن السكري .

(٢) قال السكري : يقال فافة مائل إذا وقعت في خشونة وجارة ناقلتها بقوائمها فتوقها حتى

لا يصيبها منه شيء . (٣) ورد النقال بمعنى الحجارة في شطري بيت للقتال الكلابي ، وهو :

\* بكريه يمشى في النقال \*

(اللسان مادة نفل) .

(١)  
وترمّد هملجة زعزعا \* كما أنخرط الحبل فوق المحال  
ترمّد : تمضى سريعا . والزعزع : التحرك في السير ، كما أنخرط الحبل فوق  
البكرة ، وهى المحالة .

وإن غصّ من غربها رفدت \* وسيجا وألوت يجلس طوال  
غصّ من غربها ، من حدها ونشاطها . ورفدت : ضرب من السير يقال له :  
(٢) الترفيد . يجلس طوال ، بقوائم طوال (٣) ، يقال : جسم جلس أى طويل .

ومن سئرها العنق المسبط \* والعجرفية بعد البكال  
العنق المسبط : السهل (٤) . والعجرفية : الشديد ، يقول : إذا كنت رأيت فيها  
عجرفية من شدة نفسها ، وبقية فيها .

كأنى ورخلى إذا رعتها \* على جمزى جازي بالرمال  
قوله : رعتها ، هو أن يجرها أو يضربها . وجمزى ، حمار يجز ، قال الأصمعي :  
لم أسمع (فعلى) مذكرا إلا فى هذا الحرف . جارئ : اجتأ بالرطب عن الماء .

- (١) الهملجة : حسن السير فى سرعة .  
(٢) فى شرح السكرى فى تفسير قوله : رفدت المثنى (أى بتشديد الفاء) اتبعت بعضه بعضا ، كما ورد  
فيه أنه روى « وجيفا » مكان « وسيجا » كما روى « رسما » أيضا ، وورد فيه أن الوسيج ضرب من  
السير ، ولم يعبه . ولم يرد فى اللسان (مادة وج) أكثر من أن الوسيج سير سريع .  
(٣) فسر فى شرح السكرى المجلس بأنه الطويل ، وكذلك الطوال بصم الطاء ، ثم قال بعد ذلك : أى  
أشرفت بمنى طوال أى طويلة . وفى اللسان (مادة رفد) أنه أراد بالجلس أصل ذنبا .  
(٤) عبارة السكرى : « العنق : السير المنبسط . والمسبط : المسترسل السهل » .  
(٥) كذا ورد هذا التفسير فى الشرح ، وقد ورد فى اللسان (مادة جز) أنه شبه مائة بجمار وحش ،  
أما السكرى فقد قال : إنه يعنى ثورا . ويجز : يسرع .

هَجَانِ السَّرَاةِ تَرَى لَوْنَهُ \* كَقُبْطِيَّةِ الصَّوْنِ بَعْدَ الصُّقَالِ<sup>(١)</sup>  
 هِجَانِ السَّرَاةِ ، يَعْنِي النُّورَ الْأَبْيَضَ الظَّهِيرَ ؛ يُقَالُ : تَوَبَّ صَوْنٌ ، إِذَا كَانَ  
 يَصَابُ .

حَدِيدِ الْقَنَاتَيْنِ عَبْلِ الشَّوَى \* لَمَّا قِ تَلَا لَوَّهُ كَالْهَلَالِ  
 حَدِيدِ الْقَنَاتَيْنِ ، يَعْنِي حَدِيدَ الْقَرْنَيْنِ . عَبْلِ الشَّوَى ، يَعْنِي غَلِيظَهَا . لَمَّا قِ :  
 أَبْيَضُ .

أَحْمُ الْمَدَامِعِ يَبْنِي الْكِتَاسَ \* فِي دَمِثِ التُّرْبِ يَنْثَالُ هَالِ  
 أَحْمُ : أَسْوَدُ . يَبْنِي الْكِتَاسَ : يَحْفَرُ يَتَّخِذُهُ كِتَاسًا . يَنْثَالُ : يَسِيلُ . وَهَالُ  
 يَهِيلُ إِذَا تَنَاقَرَا<sup>(٢)</sup> .

مِنَ الطَّائِرَاتِ خِلَالَ الْغَضَى \* بِأَجْمَادِ حَوْمَلٍ أَوْ بِالْمَطَالِي  
 يَرِيدُ مِنَ الشَّيْرَانِ الَّتِي قَدْ طَوَتْ أَيْ تَحْمَصَتْ . وَخِلَالَ ، بَيْنَ الْغَضَى .  
 وَأَجْمَادُ : الْوَاحِدُ جُمُودٌ ، وَهُوَ مَا غُلِظَ . وَحَوْمَلٌ : مَوْضِعٌ . وَالْمَطَالِي : نَحْوُ  
 نَجْرَانَ .

أَوْ أَحْصَمَ حَامِ جَرَامِيْزِهِ \* حَزَابِيَّةٍ حَيْدَى بِالذَّحَالِ

(١) ذَكَرَ السَّكْرِيُّ أَنَّهُ يُقَالُ : ثِيَابٌ قُبْطِيَّةٌ (بِصَمِّ الْقَافِ وَكُسرِهَا) كَأَنَّهَا نُسِبَتْ إِلَى الْقُبْطِ . وَقَالَ  
 فِي تَرْجُمَتِهِ قَوْلُهُ « بَعْدَ الصُّقَالِ » أَيُّ بَعْدَ حَدَثَانِ الْعَهْدِ بِالْجِدَّةِ .  
 (٢) عِبَارَةُ السَّكْرِيِّ : « وَهَالُ : هَائِلٌ ، مِثْلُ هَارِوَهَائِرَ » الخ .



أصم : حمار يضرب إلى الصخرة والسواد . حارم جرميزه ، أى بدنه ، يقال  
للرجل جمع جرميزه ، إذا أراد يثب . وحرايية : مجتمع الخلق . وحيدى : يحيد  
وهو بالدحال جمع دحل ، والدحل : هوة من الأرض فيها ضيق .

يُرِنَّ على مُغْزِيَاتِ الْعِشْقِ \* وَيَقْرُو بِهَا قَقْرَاتِ الصَّلَالِ  
يُرِنَّ : يصوت هذا الحمار . على مُغْزِيَاتِ : اللواتي يحلن في آخر الزمن ويضعن  
في آخر الزمن . والعِشْقُ : أن تضخم بطونهن عند الحمل ، يقال : هى عقوق .  
ويَقْرُو : يتبع . قَقْرَاتِ الصَّلَالِ ، ما تفزق من المطر ، الواحد صَلَّة . الأصمى ،  
يقال : أرض صَلَّة ومطر صَلَّة . وخُفَّ جيد الصَلَّة ، أى جيد الحلد .

مُرِبًّا بَهَنَ لَهُ أَمْرُهُ \* وَهَنَ لَهُ حَاذِرَاتُ قَوَالِي  
مُرِبَّ : لازم الأثن . له أمره . قلينه : أبغضته لأنهن حوامل .

لِوَاهَا عَنِ الْمَاءِ حَتَّى أَبَتْ \* - لِحَبِّ الْوُرُودِ - أَنْ يَقَ الْأَكَالِ  
لِوَاهَا : منعها . والأَكَالِ : ما أكل حولها : وقوله : حتى أَبَتْ لِحَبِّ الْوُرُودِ  
يقول : عطشت حتى أنها ترى ما تأكل فلا تستطيع أكله من العطش .

وَذَكَرَهَا فَيَحْ نُجْمُ الْفُرُ \* غِغٍ مِنْ صَبْهَدِ الشَّمْسِ بَرْدَ السَّمَالِ<sup>(١)</sup>

(١) أرض صلة ، أى ياسة . وليس مرادها ، وإنما المراد بالصلة ما تفرق من المطر .

(٢) له أمره أى للفعل ، لا يخالفه في ورود ولا غيره .

(٣) رواية « فأوردتها فيج » الخ . اللسان ( مادة سمل ) وشرح السكري . وروى « فيج »  
بالنصب أى أورد العير أنه برد السمال في فيج نجم الفروغ ، كما روى فيج بالرفع أيضا ، أى أوردتها الخز  
اللسان ( مادة سمل أيضا ) .

الْفَيْح : الْفُرُوعُ <sup>(١)</sup> : فُرُوعُ الدَّلْوِ <sup>(٢)</sup> ، الواحد فَرْغ . وَالصَّبِيحَةُ شِدَّةُ وَقَعِ الشَّمْسِ .  
وَالسَّيَالُ : جَمْعُ سَمَلَةٍ ، وَهِيَ بَقَايَا الْمَاءِ .

فَظَلَّتْ صَوَافِنَ خُوصِ الْعَيُونِ \* كَبَتْ النَّوَى بِالرُّبَا وَالْهَجَالِ  
فَظَلَّتْ يَعْنِي الْمَجْرُ . صَوَافِنَ ، الصَّافِنُ الَّذِي قَدْ رَفَعَ إِحْدَى قَوَائِمِهِ . خُوصُ  
الْعَيُونِ : فَائِرَاتُهَا . كَبَتْ ، أَيْ كَمَا يُبَتُّ النَّوَى أَيْ هُنَّ مُتَفَرِّقَاتُ . وَالْهَجَلُ :  
مَا أَطْدَأَتْ <sup>(٣)</sup> ، وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَقُولُ : الصَّافِنُ الَّذِي قَدْ فُزِقَ بَيْنَ رَجْلَيْهِ .

وَضَلَّ يَسُوفَ أَبَوَاهَا \* وَيُوفِي زِيَاذِي حُذْبَ التَّلَالِ  
يَسُوفَ أَبَوَاهَا : يَشْمُ . وَيُوفِي : يَعْلُو . زِيَاذِي : مَا غَلِظَ مِنَ الْأَرْضِ ، الْوَاحِدُ  
زِيَاذَةٌ . حُذْبُ التَّلَالِ : مُشْرِفَاتُ .

مُشِيفًا يَرِاقِبُ شَمْسَ النَّهَارِ \* حَتَّى تَقْلَعَ فِيءُ الظَّلَالِ  
مُشِيفٌ : مُشْرِفٌ عَلَى هَذَا التَّلِّ . يَرِاقِبُ الشَّمْسَ أَنْ تَغِيْبَ فَيَرِدُ . وَقَوْلُهُ  
تَقْلَعَ فِيءُ الظَّلَالِ . الْفَيْءُ : رُجُوعُ <sup>(٤)</sup> ، وَالظَّلَلُ : مِنْ حِينَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ إِلَى أَنْ  
يَنْتَصِفَ الْهَارُ ، فَإِذَا زَالَتْ صَارَ فَيْئًا إِلَى أَنْ تَغِيْبَ .

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَعِبَارَةُ السَّكْرِيِّ : الصَّبِيحَةُ وَهِيَ نَحْمُ الْعُرُوعِ .

(٢) فِي اللَّسَانِ أَنَّ الْعَرَبَ يَجْمَعُ مِنْ مَارِلِ الْقَدَرِ ، وَهِيَ فَرْغَانُ : مَرْغَلَانِ فِي رَجِّ الدَّلْوِ ، مَرْغَلُ الدَّلْوِ الْمَقْدَمُ  
وَمَرْغَلُ الدَّلْوِ الْمَوْثَرِ الْخ .

(٣) أَيْ مَا أَطْدَأَتْ مِنَ الْأَرْضِ .

(٤) فِي شَرْحِ السَّكْرِيِّ « الرُّجُوعُ » مَعْرُفًا ، وَهُوَ أَنْسَبُ .

فطافَ بتعشيرِه وأنحَى \* جَوَائِلُهَا وهو كالمُستَجَالِ<sup>(١)</sup>

جوائِلها ، ما جال منها حين حمل طليهن . بتعشيرِه أى بنبهته . انحَى :  
اعتمد . وهو كالمستجال أى كأنما أصابه فزع<sup>(٢)</sup> .

وهيَجُّهَا لِاحِقٍ وَقَعَهُ \* لَأَنَارٍ مِنْكَشَاتٍ عَجَالٍ<sup>(٣)</sup> ٨١

لاحق وقعه لأنارها ، أى يلحق آثارها .

نَوَاجِيْ مَنْدِفِقَاتِ الصُّدُو \* رِ بِالْمَرْطَى لَاحِقَاتِ التَّوَالِي

المرطى : مَدَّوْهَيْن . التَّوَالِي : الأَرْجَلُ<sup>(٤)</sup> .

يُؤْتَمُّ بِهَا وَأَنْتَحَتْ لِلنَّجَا \* ءَ عَيْنَ الرُّصَافَةِ ذَاتِ النَّجَالِ

يُؤْتَمُّ : يَقْصِدُ بِالْجُمُ . والنَّجَالُ : ما يَخرج من البئر من التَّز . ويقال للسريـر  
الذى يحرِّك فيه الصبي مِتْرَ .

تَهَادَى حَوَافِرُهَا جَنْدَلًا \* زَوَاهِقَ ضَرْبِ قُلَاقٍ يُقَالُ

(١) فى رواية « فصاح » (السكى) .

(٢) قال السكى فى تفسير المستعالي فى هذا البيت ص ١٨٧ : المستجال : « المستخف (فتح  
الخاء) » . وفى اللسان (مادة حول) : استجىل : ذهب به الريح هاهنا وهاهنا .

(٣) فى رواية « لأدبار » مكان (لأنار) السكى .

(٤) منكشات : جاذات ماضيات .

(٥) ذكر السكى التوالى بمعنى المتأخر ، كما ذكر أنها بمعنى الأرجل كما هنا .

تَهَادَى : تَرَمَّى بِهِ الْيَدُ إِلَى الرَّجْلِ . زَوَاهَقَ : نَوَادِر . وَقَوْلُهُ : ضَرْبُ قُلَّةٍ ، يُقَالُ :  
 جَمَعَ قُلَّةً ، وَهِيَ الَّتِي تُضْرَبُ بِالْقَالِ ، وَهُوَ عُودٌ ؛ وَيُقَالُ لِلْعُودِ مِقْلٌ <sup>(١)</sup> .

إِذَا غَرُبَهُ عَمَّهَنْ أَرْتَفَعَتْ \* بَنَ أَرْضًا وَيَغْتَالُهَا بِأَغْتِيَالِ

إِذَا غَرُبَهُ يَعْنِي غَرَبَ الْحِجَارِ ، وَهُوَ حَدَثُهُ وَنَشَاطُهُ . أَرْتَفَعَنْ أَرْضًا ، أَيْ  
 تَنَحَّيْنَ إِلَى أَرْضٍ . وَيَنْتَالُهَا بِأَغْتِيَالٍ أَيْ يَدْرِكُهَا حَتَّى يَغْتَالَ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ بَعْدُوه  
 أَيْ يُذْهِبُهُ حَتَّى يَلْحَقَهَا ، وَهَذِهِ أَرْضُ تَغْتَالِ الْمَاشِي ، أَيْ تَذْهَبُ مَشْيَهُ وَلَا يَسْتَبِينُ  
 الْمَشْيُ فِيهَا لِبَعْدِهَا .

يَجْشِشُ عَلَيْهِنَّ جَيَاشُهُ \* وَهَنْ جَوَافِلُ مِنْهُ جَوَالِ

يَجْشِشُ عَلَيْهِنَّ بِمَا فَارَ مِنْ عَدُوِّهِ وَهَنْ جَوَافِلُ أَيْ مَقْلَعَاتُ . وَجَوَالِ ، أَيْ تَرَكْنَ  
 مَكَانَهُنَّ وَأَجَلَيْنَ عَنْهُ . وَالْجَلَالَةُ : الْإِبِلُ تَأْكُلُ الْعِذْرَةَ . وَالْجَلَّةُ : الْمَسَانُ مِنَ الْإِبِلِ .

يَغْضُضُ وَيَغْضِضُفْنَ مِنْ رَيْقٍ \* كَشُوبُوبٍ ذِي بَرْدٍ وَأَنْسِحَالِ <sup>(٢)</sup>

(١) فِي كَتَبِ اللَّمَّةِ أَنَّ الْقُلَّةَ وَالْقَالَ عُرُودَانِ يَلْعَبُ بِهِمَا الصَّيْدَانِ ، فَالْقُلَّةُ : الْعُودُ الصَّغِيرُ الَّذِي يُضْرَبُ  
 بِالْقَالِ . وَالْقَالَ : الْعُودُ الْكَبِيرُ الَّذِي تُضْرَبُ بِهِ الْقُلَّةُ .

(٢) وَمَقْلَعُهُ أَيْضًا بِالْمَدِّ .

(٣) عِبَارَةُ السَّكْرَى : جَوَافِلُ : هَوَارِبُ ، يُقَالُ : جَفَلَ ، أَقْلَعَ ... ثُمَّ قَالَ : جَوَافِلُ  
 مَقْلَعَاتُ مِنْهُ .

(٤) الْأَنْسِحَالُ : الْأَنْصَابُ .

بفضّ، بمعنى الحمار يكفّ بعض بحريه . وبفضّضن ، بمعنى الأثْن . وقال :  
الغَضْبُ : الكُفُّ<sup>(١)</sup> . وقال : يَفْضِضُنْ مِنْ رَيْقٍ ، بمعنى من أول جريته . كشؤبوب ،  
وهي سحابة رقيقة قليلة العَرَض ، شديدة وقع المطر ، وأراد حده .

إِذَا مَا أَنْتَحَيْنَ ذَنْوبَ الْحِضَا \* رَجَاشَ خَسِيفٍ قَرِيقُ السَّجَالِ  
التحيين : تحزفن له . وساجلن في العَدْوِ ، [ هذا ]<sup>(٢)</sup> يَغْرِفُ ذُنُوبًا وَالْآخِرُ يَغْرِفُ  
ذُنُوبًا . ورجاش خسيّف أى فار عليهن بحر من عتوه ، يقال : بُرَّ خَسِيفٌ إِذَا كَثُرَ  
ماؤها . ويقال : دَابَّةٌ قَرِيقٌ ، واسع العَدْوِ .

يُجَاهِي الْحَقِيقَ إِذَا مَا أَحْتَدَمَ \* بِنِ حَمَحَمٍ فِي كَوْثِرٍ كَالْجَلَالِ<sup>(٣)</sup>  
يقول : هو من الخير ينجي حقيقة وهو ما يحقّ جليه أن يحيه . وأحتدمن :  
اشتدّ عدوهن . والأحتدام : شدة ظليان القدر . وحَمَحَمَ في كَوْثَرٍ : غبار كثير .  
والجلال : جمع جل<sup>(٤)</sup> ، أى قد ركبها الغبار .

(١) لم نجد النضف بمعنى الكفّ فيما راجعناه من كتب اللغة . والذي في شرح السكري في شرح قوله : « وبفضضن » ما نصه : « ومن يعضن عضفا » يريد الأثْن يأخذ أحدا من الجرى بغير حساب وكذلك في القاموس ( مادة غصف ) .

(٢) هذه الكلمة أوما يفيد معناها ساقطة من الأصل . والسياق يقتضى إثباتها .

(٣) الدوب : الدلو وأراد به هنا الصيب من العدر .

(٤) ورد هذا البيت في اللسان ( مادة كثر ) ورواه « ورحمته » بإسناد العمل إلى الأثْن ، وزيادة

وار العطف .

(٥) ذكر السكري أنه شبه الغبار بجلال الدواب . وجلال كل شيء . عطاؤه ، جمع جل بفتح الجيم وصها

وتشديد اللام .

كَأَنَّ الطُّمْرَةَ ذَاتَ الطَّاهِ \* ج منها لَضَبْرَتَهُ بِالْعِقَالِ<sup>(١)</sup>  
 يقول : كَأَنَّ الطُّمْرَةَ من هذه الحمير، وهى الوَثْبُ كَأَنَّهَا فى عِقَالٍ من إدراكه  
 لِيَأْهَا . وذات الطَّاهِ، أى تَطْمَح فى العدو أى تُبْعِد .

فَأُورِدَهَا مُسْتَحِيرَ الْجَا \* مَذَا طُحْطِبٍ طَافِيَا فى الضَّحَالِ  
 مستحير : قد أمتلأ ، ليس له موضع يَمْضَى فيه من كثرتة . والجَمَ : ما جَمَّ من  
 الماء . والضَّحَل : مَارَق من الماء .

فَلَمَّا وَرِدْنَ أَبْتَدِرْنَ الشُّرُ \* عَ بَسَطَ الْأَكْفَ لَأَخْذِ الْعَوَالِ<sup>(٢)</sup>  
 يريد كما يبسط الرجل يده يأخذ عالية الرِّيح . والشُّرُوع : الكُرُوع .

فَأَلْقَتْ بِحَافِلِهَا فى آجِجَا \* مَ مَيِّحَ الْقَبَاقِمِ مَا فى الْقِلَالِ<sup>(٣)</sup>  
 تُجِيلُ الْحَبَابَ بِأَنْفَاسِهَا \* وَتَجْلِسُ سَبِيخَ جُفَالِ النَّسَالِ<sup>(٤)</sup>  
 قوله : تُجِيلُ الْحَبَابَ : تنفخه بأنفاسها حتى تتجى عنها حَبَابُ الماء .

(١) الصبر : العدو والوثب .

(٢) فى رواية « لَقْبُض » مكان « لأحد » .

(٣) الجِجَال للدراب ممرلة الشفاء من الإنسان والمناظر من الإبل .

(٤) لم يذكر الشارح فى تفسير هذا البيت شيئاً . وقد ذكر السكرى فى تفسيره أن الجِجَال : جمع جِجَة

وهى مجنec الماء . والميج : الاستخراج .

(٥) فى رواية « تير » مكان « تجيل » وفى رواية « جفال سبيخ » السكرى .

والجُفَالُ<sup>(١)</sup> : ما يتجفّل من الماء ، والسَّبِيخ : ما نَسَل من الريش فوقه على الماء ،  
فهى تنجبه .

وَتُلَقِّي البَـلَاعِيْمَ فِي بَرْدِهِ \* وَتُوْفِي الدُّفُوْفَ بِشُرْبِ دِخَالِ

البلاعيم : مجارى الطعام والشراب ، الواحد بُلْعوم . تُوْفِي الدُّفُوْفَ : تَمَلَأَ  
جنوبها حتى تنفخ . بِشُرْبِ دِخَالِ ، الشرب : الماء بعينه . والشُّرْبُ : المصدر<sup>(٢)</sup> .  
وأصل الدِّخَالُ أن يؤتى بإبل لم تشرب فتكزع في الخوض ، فإذا فرغت صُيرَتْ  
في العطن ثم يؤتى بإبل غيرها فتصير على الخوض ثم يُدْخَل بين كل بعيرين بعير  
مما قد شرب أول مرة ليؤثر به ، فذلك الدِّخَالُ .

فَلَمَّا وَرَدْنَ صَدْرْنَ النَّقِيلِ \* كَأَوْبِ مَرَامِي غَيَوِيٍّ مُغَالِيٍّ<sup>(٣)</sup>

النَّقِيلُ : المناقلة في السير ، وهو إذا وقع في حجارة ناقل قدمه أى وضعها بين  
حجرين . والمُغَالِي : الذى يغالى أيهما أبعد سهما<sup>(٤)</sup> .

فَأَسْلَكَهَا مَرَصِدًا حَافِظًا \* بِهِ ابْنُ الدَّبِجِ لَاصِقًا كَالطُّحَالِ<sup>(٥)</sup>

(١) يلاحظ أنه لم يفسر الجفال تفسيراً واضحاً . والذى وحدها في كتب اللغة أن الجفال ما نقاه السيل  
من الفناء والجفاف . (شرح القاموس) وهذا هو المناسب لما في هذا البيت من معاني الجفال .

(٢) في كتب اللغة أن الشرب مصدر شرب يكون مثلث الشين ، ويعنى الماء ، تضم شينه وتكسر .

(٣) في رواية «ررين» مكان «وردن» . وفي رواية «ابتدرن» مكان «صدرن» شرح السكري .

(٤) أيهما أى هو أم صاحبه الذى يراميه . ولم يفسر المرامى بفتح الميم وهو السهام . وأريها : رجوعها ،  
أى إدارها حين تذهب كما في شرح السكري .

(٥) في رواية «فاوردها» مكان «فأسلكها» وفي رواية «لاطنا» مكان «لاصقا» وفي رواية  
«على ابن الدبج» مكان «به ابن الدبج» .

فأسلَّكها الفحل على حيث يرصد الرامي ، وهو ابن الدجى . والدُّجىة : القُترة  
والبرأة والزُّبئية . <sup>(١)</sup> وهو لاصق في قترته كما لصق الطَّحال بالجنب .

مُقينا مُعيدا لأكل القنيد \* ص ذا فاقة مُلحما للعيال <sup>(٢)</sup>

مقيت : مقتلر . ومعيد : معود لذلك ، ومُليح : يطعم عياله اللحم .

له نسوة عطلات الصدو \* رعو ج مراضيع مثل السعالى <sup>(٣)</sup>

عاطلات : ليس عليهن حُلّ .

تراح يدها لمحشورة \* خواظى القداح عجايف النصال

(٨٢)

تراح يدها ، أى تخف للرمي . ومحشورة ، أى تَبَلُّ الطِّفُّ قُدُّذها فهو أسرع لها

وأبعد . وخواظى : مِتان . وعجايف النصال ، أى مُرهفة رقيقة .

(١) الدجى : جمع دجبة . والدجبة والقتره والبرأة والزبئية كلها أسماء للكان الذى يتراى به الصائد . وقد سربعض الشراح ابن الدجى فى هذا البيت فقال : يعنى أنه يراصدها بالليل فهو ابن الدجى السكرى .

(٢) فى رواية « مفيدا » مكان « مقينا » وبقيد : يكتسب (السكرى) .

(٣) ورد فى الأصل مكتوبا فوق كلمة : « السعالى » فى البيت كلمة : « الغيلا » تفسير لها « وررى »  
« عطلات » بدون ألف بعد العين . وقد ورد هذا البيت فى اللسان :

وبارى إلى نسوة عطل \* وشعث مراضيع مثل السعال

والمراضيع : جمع مرضع أى دات رضيع . والعوج : المهازبل .

(٤) فى شرح السكرى « الصق » مكان قوله : « الطف » . وكلا المعنيين يصح تفسير لفظ المحشورة به  
أعطار اللسان (مادة حشر) .

(٥) كذا فى شرح السكرى . وهو ما يستمد من اللسان أيضا (مادة حشر) . وفى الأصل : « قذها »

وهو تحريف . وقذذ السهم : ريشه .



نَحْشَرَم دَبِرْ لَهُ أَزْمَلُ \* أَوِ الْجَمْرِ حُشَّ بِصُلْبٍ جَزَالٍ  
يعنى أن السهام تمر كما يمر الدبر في بريقه . لها أزمَل أى صوت . والنحشرم :  
النحل أو الجمر في بريقه . حُشَّ : أوقد بِحَطْبٍ صُلْبٍ جزل .

عَلَى نَجْجِسِ هَتَافَةِ الْمِذْرَوِيَّةِ \* مِنْ زَوْرَاءِ مُضْجَعَةٍ فِي الشَّهَالِ  
النَّجْجِسُ : مقبض القوس . وهتافَةُ المِذْرَوِيَّةِ ، أى لطرفيها صوت نبض .  
زوراء : مغوطة . مُضْجَعَةٌ ، يقول : إنما هو في مكان ضيقٍ مِثْلِ الحَدَلِ لا يستطيع  
أن ينصبها .

بِهَا مَحْصٌ غَيْرُ جَانِي الْقَوَى \* إِذَا مَطَّ حَنَّ بَوْرِكَ حُدَالٍ  
مَحْصٌ : وَتَرٌ مَحْصٌ حَتَّى ذَهَبَ زَيْتُهُ . وَقَوَاهُ : الطاقات ، الواحدة قَوَّة . إِذَا  
مَطَّ : جَرَّ . حَنَّ مِنْ صِلَابَتِهِ . وَرَكَ : خَشَبَتْهَا مِنْ أَصْلٍ قَضِيبٍ ، وَهُوَ وَرَكَهُ<sup>(١)</sup> .  
وَالْحُدَالُ : أَنْ تَكُونَ سَيْتُهَا أَدْخَلَ مِنَ الْآخَرَى<sup>(٢)</sup> .

(١) الذى فى شرح السكرى « كما يمر الدبر فى حفته » . والدبر : النحل .

(٢) هو ، أى الصائد .

(٣) فى شرح السكرى واللسان ( مادة ورك ) « مطى » بسكون الطاء و ياء بعدها مفتوحة . وأصله  
مطى يكسر الطاء ، وسكنت للصراحة ومطى ، أى مَدَّ ، وكذلك مط بشدائد الطاء فى رواية الشارح هنا .

(٤) فى السكرى « وهو وركها » ثابث الضمير .

(٥) سية القوس : رأسها ، وعبارة السكرى فى تفسير الحدال : « وحدال فيها حدل أى طمانينة  
ال أحد جانبيها تحدر سيتها قليلا » . وفى عبارة أخرى « أن يكون أحد منكبيها أوفى من الآخر » .

فَعَيَّثَ سَاعَةً أَفْقَرْنَه \* بِالْأَيْفَاقِ وَالرَّيِّ أَوْ بَاسْتِلَالِ<sup>(٢)</sup>

عَيْثَ : رَجَعَ يَدُهُ إِلَى كِتَابَتِهِ لِيَأْخُذَ سَهْمًا . أَفْقَرْنَه ، أَمَكَّنَه مِنْ فِقَارِهِمْ .  
وَالْإِيفَاقُ : أَنْ يَضَعَ الْهُوقَ فِي الْوَتَرِ ، أَوْ بَاسْتِلَالٍ هُوَ أَنْ يَسْتَلَّ مِغْبَلَتَهُ<sup>(٤)</sup> مِنَ الْجَعْبَةِ .

يَصِيبُ الْفَرِيصَ وَصِدْقًا يَقُو \* لُ مَرَحَى وَأَيْحَى إِذَا مَا يُوَالِي<sup>(١)</sup>  
الْفَرِيصَ : مُضْغَةٌ مَرِجَعِ الْكَتِفِ<sup>(٥)</sup> . وَمَرَحَى : يُقَالُ عِنْدَ الْفَرَحِ وَالْإِصَابَةِ<sup>(٦)</sup> .

فَعَمَّا قَلِيلٍ سَقَاهَا مَعًا \* بِمُزْعَفٍ ذِيْفَانٍ قَشِبٍ ثُمَالِ<sup>(٧)</sup>  
عَمَّا قَلِيلٍ : أَرَادَ عَنْ قَلِيلٍ . بِمُزْعَفٍ ، وَهُوَ الْمَوْتُ الْوَحْيَ . وَالذِّيْفَانُ : السَّمُ .  
وَالْقَشِبُ : مَا يُخَاطُ بِالسَّمِ مِنْ شَيْءٍ . وَثُمَالٌ : مُنْقَعٌ .

سَوَى الْعِلْجِ أَخْطَاهُ رَائِعًا \* بِشَجَرَاءَ ذَاتِ غِرَارٍ مُسَالِ<sup>(٨)</sup>  
يَقُولُ : سَقَاهَا بِمُزْعَفٍ سَوَى الْعِلْجِ أَخْطَاهُ فَلَمْ يَصِبْهُ ، وَالْعِلْجُ : الْحِمَارُ الْغَلِيظُ .  
بِشَجَرَاءَ : مِغْبَلَةٌ غَلِيظَةٌ . ذَاتِ غِرَارٍ ، وَغِرَارُهَا : حَدُّهَا . وَمُسَالٌ : مُطَالٌ .

(١) كَذَا فِي شَرْحِ السَّكْرَى . وَالَّذِي فِي الْأَصْلِ : « بَاقٍ » ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٢) فِي شَرْحِ السَّكْرَى : « وَالْإِسْتِلَالُ » .

(٣) الْهُوقُ مِنَ السَّهْمِ : مَوْضِعُ الْوَتَرِ .

(٤) الْمَغْبَلَةُ : نِصَالٌ طَوِيلٌ عَرِيصٌ .

(٥) قَالَ بَعْضُ الْعَرَبِيِّينَ فِي تَفْسِيرِ الْعَرِيصَةِ : إِنَّهَا الْمَصْدَةُ الَّتِي بَيْنَ الثَّدْيِ وَمَوْضِعِ الْكَتِفِ مِنَ الرَّحْلِ  
وَالدَّابَّةِ . وَقَالَ السَّكْرَى : هِيَ مَصْدَةُ لَحْمٍ فِي مَوْضِعِ الْكَتِفِ .

(٦) وَكَذَلِكَ أَيْحَى مِثْلَ مَرَحَى فِي هَذَا الْمَعْنَى .

(٧) قَالَ السَّكْرَى فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ شَجَرَاءَ ، أَيْ عَرِيصَةً الْوَسْطِ مِنَ الْمَعَابِلِ .

بِخَالٍ عَلَيْهِنَ فِي نَقَرِهِ \* لِيَفْتَنَّهُنَّ زَوَالَ الزَّوَالِ<sup>(١)</sup>

قوله : بخال عليهن ، أى أعتمد عليهن . فى نقره : حين نفر . ويفتنهن<sup>(٢)</sup> : يسبق بهن ، أى ليزول بهن عن الرامى .

فَلَمَّا رَأَيْنِ بِالْجَلْهَتَيْ \* نِ يَكْبُونُ فِي مُطَحَرَاتِ الْإِلَالِ

الجلهة : ما أستقبلك من جانب الوادى . يكبون فى مطحرات ، يعنى المسهام .  
والمطحر : المُلزَق القُدَّ ، جعل حِرابهن إطافا<sup>(٣)</sup> . والإلال : الحِراب ، الواحدة آلة .

رَمَى بِالْحَرَامِيزِ عُرْضَ الْوَجِي \* نِ وَأَرَمَدَّ فِي الْحَرَى بَعْدَ أَنْفَتَالِ

رمى بجراميزه : بنفسه<sup>(٤)</sup> . والوجين : ما أعترض لك من غَلْظ . وأرمَد : أسرع فى العدو بعد أن كان أنفتل أنفتالة بخال ، والجمار هو الذى رَمَى بجراميزه .

بِشَاوٍ لَهُ كَضَرِيمِ الْحَرِيِّ \* نِ أَوْشِقَةُ الْبَرْقِ فِي عُرْضِ خَالِ

الشاو : الطَلَق . وشِقَّة البرق تَرى فى ناحية خال<sup>(٥)</sup> ، والخال : السحاب<sup>(٦)</sup> .

(١) رواية السكرى : « لزل الزوال » .

(٢) كذا فى الأصل . وفى شرح السكرى « يشق » بدل « يسبق » ؛ وهو أقرب لما فى كتب اللغة . قال فى اللسان ( مادة فن ) افتن الجمار بآته واشتق بها إذا أخذ فى طردها وسوقها يمينا وشمالا وعلى استقامة وعلى غير استقامة ، وهو يفتى فى طردها أمانين الطرد . والذى فى الأصل : « يسبق » ؛ وهو أصح .

(٣) عبارة السكرى « جعلهن حرابا إطافا » أى جعل المسهام ، وهو الصواب فى هذه العبارة . وكان الأول وضعا فى تفسير الإلال كما هو صريح السكرى .

(٤) فى شرح السكرى : جراميزه جرمه .

(٥) عبارة السكرى « شقة البرق انشقاقه واكتشافه » .

(٦) الخال : السحاب المتهى للطير .

يَمْرُ بَكْنَدَلَةَ الْمَنْجَنِيقِ \* بَقِي يُرْمَى بِهَا السُّورُ يَوْمَ الْقِتَالِ  
 فَمَاذَا تَخْطَرَفَ مِنْ حَالِقٍ \* وَمِنْ حَدَبٍ وَحِجَابٍ وَجَالِ  
 تخطرف يعني الحمار يمشي مرتفع فيئته . وحجاب : ما حجب وارتفع .  
 والجال : حرف الشيء ؛ ويقال : جُولَ وَجَال . والحَدَب : ما أشرف .  
 فَأَحْيَا وَجِيفًا وَآلَافُهُ \* تَجِيْشُ بَيْنَ الْقُدُورِ الْغَوَالِي  
 فأحيا الحمار ليلته ليَجِفَ به في السير . وآلافه يعني آتته قد صيدت فصارت  
 في القُدُور تغلي بين .

وَقَطَّعَ الْأَوَادَ دَاوِيَّةً \* صَحَارَى غُلَانٍ طَلُجٍ وَضَالِ  
 الألواد : ما أطاف بالفلاة . والأوذ : حِضْنُ الجبل أي ناحيته . والغُلَان :  
 الواحد غَالٌ، وهو ما أطمأت من الأرض وكثر شجره . والضال : السدر .  
 وَلَيْلٍ كَأَنَّ أَفَانِيْنَهُ \* صَرَاصِرُ جُلَّانٍ دُهِمَ الْمُطَالِي<sup>(٣)</sup>

(١) يريد حرف الجبل .

(٢) آلاف : جمع ألف بكسر الهدة وسكون اللام .

(٣) أورد في اللسان (مادة ظل) هذا البيت، وقال في المطالي ما نصه : إنما أراد المطالي  
 (أي بالتشديد) تخفف اللام فاما حدها أي اللام الثانية وإنما أبدلها ياء لاجتماع المثلين ، لا سيما إن  
 كان اعتقد إظهار التصغير فانه يزداد ثقلاً ويتكسر الأثرل من المثلين فتدعو الكسرة إلى الياء ؛ فيجب  
 على هذا القول أن يكتب المطالي بالياء . قال : ومثله سواء ما أنشده سيبيويه لعمران بن حطان .  
 قد كنت عدك حولا لا يروى \* فيه روائع من إنس ولا جاني  
 وإبدال الحرف أسهل من حذفه . اهـ .

أراد قطع الواذ داوية والواذ ليل<sup>(١)</sup> . أفانينه : نواحيه . صراصر<sup>(٢)</sup> ، يقول :  
 كأن الليل من هذه الإبل الصرصرانيات ، وهى المولّدات النبطيات . دُفم أى  
 فوقهن أخبية سود .

وأضحى شفيقاً بقرن الفلا<sup>(٣)</sup> \* ة جذلان يأمن أهل النبال

أى هو فريح لأنه بقرن الفلاة ، وهو أملاها وأبعدها من الصائد .

فإن يلق خيلاً فستضلع<sup>(٤)</sup> \* تزحزح عن مشرعات العوالى

يقول : إن لقي الحمار الخيل قوى بها ، أى أنتهى حين أشرعت الريح .

أشبه راحلتى ما ترى \* جوادا لئسمع فيها مقال<sup>(٥)</sup> (٨٤)

وأنجو بها عن ديار الهوا \* ن غير أنخال الذليل الموالى

الموالى : من الموالاة<sup>(٦)</sup> ، أى ليس كما يتجمل الذليل الموالى ، أى أتى لا أقول ذلك

أتجالا . وأنجو بها : بناقته .

(١) الصراصر : والصرصرانيات جمع الصرصرانى . والصرصرانيات : الإبل بين البخاق والعراب .

(٢) قال السكرى فى تفسير قوله : « شعيبا » قد شفه ما لى .

(٣) فى الأصل : « صحا » ، وهو تحريف .

(٤) قال السكرى فى شرح هذا البيت ما نصه : جواد : مريّة . قال : جوادا يسنى الحمار .

وقوله : « لئسمع » أى ليحفظ له .

(٥) قال السكرى فى شرح هذا البيت ما نصه : الموالى : من الموالاة ، وهو أن يقول أما مولى

فلان فيقال له : ليس كما تقول « الخ .

- (١) وَأَطْلِبُ الْحَبَّ بَعْدَ السُّنْدِ . قَوْ حَتَّى يَقَالَ أَمْرٌ غَيْرُ سَالِي
- (٢) لَحِينًا أَصَادِفَ غِرَاتِهَا \* وَحِينًا أَصَادِفَ أَهْلِ الْوِصَالِ
- (٣) أَسْلَى الْهَمُومَ بِأَمْثَالِهَا \* وَأَطْوَى الْبِلَادَ وَأَقْضَى الْكُوَالِي
- (٤) أَى أَقْضَى مَا تَأْتُرُ عَلَى مِنَ الْحَقُوقِ . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ يُكْرَهُ الْكَالُ بِالْكَالِ، وَهُوَ  
الَّذِينَ بِالْذِّينِ، وَكَالَتْ فِي الطَّعَامِ : أَسْلَفْتُ فِيهِ .
- (٥) وَأَجْعَلُ فُقْرَتَهَا عُدَّةً \* إِذَا خَفْتُ بَيَّوتَ أَمْرِ عُضَالِ
- يُقَالُ : بَعِيرٌ ذُو فُقْرَةٍ إِذَا كَانَ قَوِيًّا عَلَى الرُّكُوبِ، وَأَفْقَرْتُ ظَهْرَهُ إِذَا أَعْرَتَهُ  
لِيُرْكَبَ . وَبَيَّوتَ : جَاءَ بَيَاتًا . وَعُضَالُ : شَدِيدٌ .

- (١) روى السكري قبل هذا البيت بيتين آخرين لم يردا في نسخة الأصل، وهما :  
راطل النجج من متاف . يقطع بالساس عقد الجبال  
يسوما أراجع أهل الصبي . ريوما أصرم أهل الوصال
- (٢) قال السكري في شرح هذا البيت ما نصه : أَى غِرَاتِ ذَلِكَ الْعَيْشِ، يُقَالُ : عَيْشٌ عَرَبِيٌّ أَى  
سَاكِنٌ ، وَحَارِيَّةٌ عَرَبِيَّةٌ : سَاكِنَةٌ لَمْ تَحْرَبِ الْأُمُورَ وَالْأَشْيَاءَ . قَالَ : يَقُولُ : أَصَادِفُهَا سَاكِنَةٌ مَقْفَرَةٌ  
لَمْ تَحْذَرَاهُ .
- (٣) الْكُوَالِي : أَصْلُهُ الْكُوَالِي، بِالْهَمْزِ كَمَا فِي كِتَابِ اللَّغَةِ وَشَرَحَ السَّكْرِيُّ . وَبِأَمْثَالِهَا أَى بِأَمْثَالِ رَاحِلَتِهِ .
- (٤) فِي شَرْحِ السَّكْرِيِّ : « الْكَالُ » « الدِّينُ الْعَائِبُ » . وَقَالَ السَّكْرِيُّ فِي شَرْحِهِ مَا نَصَهُ : « كَانَ  
الْأَصْمَعِيُّ لِأَهْلِ الْحَدِيثِ الْمَأْنُورِ الْكَالَ الْكَالَ أَى الدِّينَ بِالْذِّينِ ، رَكَانَ الْكِسَائِيَّ وَأَبُو عُبَيْدَةَ يَهْدِرَانِ » .  
وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ الْكَالُ الْكَالُ أَى السَّيِّئَةُ وَالنَّسِيبَةُ لِلْسَّانِ (مَادَّةُ كَلَا) .
- (٥) قَالَ السَّكْرِيُّ : هَذَا الْبَيْتُ آخِرُهَا فِي رِوَايَةِ الْأَصْمَعِيِّ . وَزَادَ بَيْتَيْنِ بَعْدَهُ، وَقَالَ فِيهِمَا : رَوَى  
هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ الْآخِرَيْنِ الْجُمُوحِيُّ وَحْدَهُ، وَهُمَا :

مَا فَرَى مَهْجِدٌ ضَيْفَ الْهَمُو \* مَ صِلْبَاهَا عَتَرِيْسَ الْحِمَالِ  
لَحِينًا مَمِينًا وَحِينًا يَحْطِ سَدِيفَ السَّامِ بَوْشَكَ الرِّمَالِ

وقال أمية بن أبي عاثة أيضا<sup>(١)</sup>

لَمِنْ أَلْدِيَارُ بَعَلَى فَالْأَنْحَرِاصِ \* فَالسَّوْدَتَيْنِ فَجَمَعَ الْأَنْوَاصِ<sup>(٢)</sup>  
فِيضَاهُ أَظْلَمَ فَالْغَطُوفِ فَتَادِقِ \* مَتْنِ الصَّفَا الْمَتْزَحِّفِ الدَّلَاصِ<sup>(٣)</sup>

مترحلف : قد ترحلف وتعلمس : والدلاص : الإلمس .

أَلْفَتْ تُحَلُّ بِهِ وَتُؤَلِّفُ خَيْمَةً<sup>(٥)</sup> \* أَلْفَ الْحِمَامَةِ مَدَخَلَ الْقِرْمَاصِ

(١) ذكر السكري أن الأصمعي لم يرد من هذه القصيدة إلا ستة أبيات . قال : فقد أعلنا على رأس كل بيت رواه في موضعه ، وأوردها تسعة وعشرين بيتا : ولم يرد منها في الأصل ما غير سبعة أبيات .

(٢) الأبراص أو الأبراص . وزاد السكري على هاتين الروايتين « الأبراص » عن الأصمعي . والأبراص بالخاء المهملة مكان الخاء المعجمة عنه أيضا . وعلى : موضع في جبال هذيل ، ولم يذكر ياقوت الأبراص وذكر السودتين والأبراص ، ولم يعينهما ، وإنما روى هذا البيت في كل منهما .

(٣) ذكر ياقوت هذه الأمثلة الثلاثة التي في هذا البيت ولم يعين المكانين الأولين ، وإنما روى هذا البيت في كل منهما ، وذكر الثالث وهو نادى وقال : هو راد في ديار عقيل فيه مياه . ونقل عن الأصمعي أنه راد ضخم يفرغ في الرمة ، وأشد أبياتا ذكرها هذا الموضع .

(٤) كتب الشارح في هامش الأصل رواية أخرى في هذا البيت وهي .

... .. فاصناف \* فالمر فالمرقات فالانحاص

انحاص مسرعة التي حازت الى \* هصب الصفا المترحلف الدلاص

وكتب تحت ذلك ما نصه : هكذا رحدثه في معجم البلدان لمؤلفه ياقوت في ( مادة انحاص ) وصانف وضياء ونمر وهضب الصفا وكتب محمد محمود لطف به . وروى السكري « فبارق » مكان « فصانف » كما روى الرواية التي ذكرها الشقيطي أيضا .

(٥) وتؤلف خيمة ، أي تالفها ، قال الأصمعي : تالف وتؤلف واحد ، يقال : ألفت الشيء وألفته السكري ص ١٧٧ طبع أوروبا .

القِرْمَاص : بيت الحمام ، وأراد أنها ألفت هذه المواضع كما ألفت الحمامة  
موضعتها .

ليلى وما ليلى ولم أر مثلاً \* بين السما والأرض ذات عقاص  
بيضاء صافية المدامع هولة<sup>(١)</sup> \* للناظرين كدرة الغواص<sup>(١)</sup>  
أو مغزل بالحلل أو بحليلة<sup>(٢)</sup> \* تقر والسَّلام بشادنٍ مخصاص<sup>(٢)</sup>  
المخصاص : الخبيص البطن .

قد كنتُ نرجاجاً ولوجاً صيرفاً \* لم تلته حصني حيض بيض لحاص  
صيرفاً، أى أنصرف في الأمور . وقوله : لم تلته حصني لم تنشب في<sup>(٣)</sup> . ويقال :  
لخص في هذا الأمر إذا نشب ، فأراد لم تنشيني ، وهو من لخص يلخص ،  
يقال وقع في حيض بيض إذا وقع في الأمر لا يخرج منه . لحاص كقطام : الداهية ؛  
هكذا قاله في ( لسان العرب )<sup>(٣)</sup> .

(١) روى الأصمعي « صفراء » مكان « بيضاء » . وهولة أى تهول من رآها محسباً ،  
(الكري) .

(٢) مغزل : ذات عزال ، وتقر والسَّلام أى تقصد إلى هذا الشجر وتقبه .

(٣) في لسان العرب ( مادة لخص ) بعد أن أشد هذا البيت ما نصه : أخرج لحاص مخرج فطام  
وحدام . وقوله : لم تلته حصني ، أى لم تنبطني ، يقال لخصت فلاناً عن كذا والتحصنه إذا حبسته وبطنته .  
وروى عن ابن السكيت في قوله : لم تلته حصني أى لم أنشب فيها ، قال الجوهري : ولحاص فعال من التخص  
مبة على الكسر وهو اسم الشدة والداهية لأنها صفة غالبية كحلاق اسم للثبة ، وهى فاعلة لتلته حصني . وموضع  
حيض بيض نصب على رفع الحافض ، يقول لم تلته حصني أى تلجنني الداهية إلى مالا مخرج لي منه . وفيه  
قول آخر : يقال التحصنه الشيء أى نشب فيه ، فيكون « حيض بيض » نصبا على الحال من لحاص اه .



وقال أمية بن أبي عائذ أيضا

تمدحت ليلى فامتدح أم نافع \* بعاقبة<sup>(١)</sup> مثل الحبير المُسلسل

بعاقبة ، أى فى عقب الأمر . والحبير : ثياب الحر ، أراد امتداحها مدحا حسنا .

فلو غيرها من ولد عمرو وكاهل \* مدحت بقول صالح لم تُفيل

يقال : رجل فائل الرأي أى ضعيفه .

ألا ليت ليلى سايرت أم نافع \* بواد تهم يوم صيف ومحفل<sup>(٢)</sup>

يقول : ليتها سايرت أم نافع حتى تفضحها فى المحفل وهو الجماعة .

وكلتاها مآءا قبل أهلها \* على خير ما ساقوا وردوا لمزجل

قوله : على خير ما ساقوا وردوا لمزجل ، أى على خير ما شبتهم التى ساقوا ،

يقال : هو يسوق مالا إذا كان يسوق رعيته . وردوا لمزجل ، أى ردوها من الكلا لتركب .

فذلك يوم لن ترى أم نافع \* على مفتر من ولد صعدة قندل<sup>(٣)</sup>

(١) فى شرح السكرى ص ٢٠ طبع أوربا « بقاوة » روى فيه أيضا « بقاوة » كما رويت فيه رواية الأصل ، وذكر ما قاله الشارح هنا فى شرح قوله « بعاقبة » وقال : أراد فامتدحها بمثل وشى الحبير . والمسلل : وشى مثل السلاسل الخ .

(٢) تها ، أى تهاى إذا فتحت تاء تهاى لم تشدد الياء ، وإذا كسرتها تشددت ياء النسبة .

(٣) فى السكرى : « مالا عظيما » .

(٤) شعر ، من أئمر الدابة ، أى شدها بالتمر بالبحر بك ، وهو السير الذى يكون فى مؤخر السرح أو البرذعة . ويجعل تحت ذنب الدابة .

قوله : لن ترى أم نافع على مُثَفَّرٍ ، أى لن تراها تركب حماراً من وَلَدِ صَعْدَةٍ ، يقال للحمير بنات صَعْدَةٍ . والقَنْدَل : الضخم الرأس .

حَمُولَةٌ أُخْرَى أَهْلُهَا بَيْنَ مَهْوَرٍ <sup>(١)</sup> \* إِلَى مُخْزِيٍّ <sup>(٢)</sup> مِنْ أَهْلِ كَرَمٍ وَسَنْبِلٍ <sup>(٣)</sup> (٨٤)

قوله : حَمُولَةٌ أُخْرَى ، كَقَوْلِكَ فِي الْكَلَامِ : لَا يَلْقَى فُلَانٌ فُلَانًا عَلَى حِمَارٍ حَمُولَةٍ ، أُخْرَى ، أَيْ يَحْمِلُ غَيْرَهُ ، أَيْ لَنْ تَرَى أُمَّ نَافِعٍ عَلَى حِمَارٍ . وَقَوْلُهُ : مِنْ أَهْلِ كَرَمٍ وَسَنْبِلٍ ، يَقُولُ : هِيَ مِنْ أَهْلِ الزَّرْعِ لَيْسَتْ بِدَوِيَّةٍ .

وَلَكِنْ عَلَى قَرَمٍ هَجَانٍ <sup>(٤)</sup> مُشْرِفٍ \* بِلُؤْمَتِهِ أَوْ ذَاتِ نِيرَيْنِ عَيْطَلٍ  
عَلَى قَرَمٍ ، وَهُوَ خَلٌّ . هَجَانٌ : أَبْيَضٌ قَدْ قَارَفَ الْكَرَمَ . بِلُؤْمَتِهِ أَيْ بِجَهَازِهِ .  
عَيْطَلٌ : طَوِيلَةُ الْعُنُقِ .

إِذَا النَّعْجَةُ الْأُذْنَاءُ <sup>(٥)</sup> كَانَتْ بِقَفْرَةٍ \* فَأَيَّانَ مَا تَعْدِلُ لَهَا الدَّهْرَ تَنْزِيلَ

(١) فِي شَرْحِ السَّكْرِ يَتَى آخِرُ فُلٍ هَذَا الْبَيْتِ ، وَهُوَ :

وَلَا تَبْعَا تَمْشِي بِرَأْسِ خُرُومَةٍ \* لَهَا فِى أَنْ تَرْبِ فِيمَا تَجْلُجِلُ

حَمُولَةُ الْخِ .

(٢) ذَكَرَ يَاقُوتُ « مَهْوَرٌ » وَلَمْ يَمْنَحْهُ . وَلَمْ يَذْكُرْ « مَحْرُثًا » وَفِي السَّكْرِ « إِلَى الْمَكْسِ » مَكَانٌ « إِلَى مَحْزِيٍّ » .

(٣) فِي شَرْحِ السَّكْرِ « مَوَكَّلٌ » بِلُؤْمَتِهِ « رَرَى فِيهِ » بِشَوَازِنَةٍ « مَكَانٌ » ، « بِلُؤْمَتِهِ » كَمَا رَوَى فِيهِ « بِشَوَازِنَةٍ » أَيْ بِهَيْئَتِهِ . وَذَكَرَ فِي تَهْسِيرِ (ذَاتِ بَيْرِينَ) أَنَّهُ يُقَالُ لِلْبَعِيرِ إِذَا كَانَ كَثِيفًا هُوَ ذُرْبِيرٌ أَوْ دُرْطَارِقٌ مِنَ الشَّحْمِ وَاللَّحْمِ أَوْ سَمِينٌ ... ثُمَّ قَالَ : وَدُرْبِيرٌ ، أَخُوهُ مِنَ الثَّوْبِ الَّذِى سَدَى بَيْرِينَ . الْخِ .

(٤) الْأُذْنَاءُ : عَظِيمَةُ الْأُذُنَيْنِ طَوِيلَتُهُمَا ، وَفِي شَرْحِ السَّكْرِ « إِذَا النَّعْجَةُ الْعَيْنَاءُ » وَفِيهِ أَيْضًا : مَا يَأْنِ مَا يَعْدِلُ بِهَا الرِّثْمُ . قَالَ : لَمْ يَعْرِفِ الْأَصْبَحِيُّ هَذَا الْبَيْتَ وَلَمْ يَقُلْ فِيهِ شَيْئًا لِمَكَانِ النِّجْمِ وَلَمْ يَكُنْ يَتَكَلَّمُ فِي الْأَنْوَاءِ . اء .

وقال أسامة بن الحارث<sup>(١)</sup>

ما أنا والسَّيرَ في مَتَلَفٍ \* يعبرُ بالذَّكَرِ الضَّابِطِ  
يعبرُ بالذَّكَرِ أى يحمله على ما يكره ، والضابط : يعنى البعير العظيم . يقول :  
ما أنا وذاتى ، أى لست أبالى السير فى مهلكة .

وبالْبُزْلِ قَدْ دَمَّهَا نَيْهَا \* وذاتِ المُدَارَةِ العَائِطِ<sup>(٤)</sup>  
قد دَمَّهَا نَيْهَا ، أى طلاها شحمها . وذاتِ المُدَارَةِ : يعنى الناقة التى بها  
اعتراض وشدة نفس . والعائط : التى قد اعتاط رَحِمُهَا فلم تحمل ، وهو أقوى لها .

وما يتوقَّفينَ مِنْ حَرَّةٍ \* وما يتجاوزنَ مِنْ غَائِطِ  
حرّة : حجارة غليظة . غائط : مطمئن من الأرض .

وَمِنْ أَيْنِهَا بَعْدَ إِبْدَانِهَا \* وَمِنْ شَحْمِ أَثْبَاجِهَا الْهَاطِطِ  
الآئين : الإعياء . وإبدانها ، يقول : أبدنها الربيع والعُشب . والأثباج :  
الأوساط . هاطط : كان فى الأسيمة فهبط .

تَصْنِيحُ جَنَادِبِهِ رُكْدًا \* صِيَاحُ الْمَسَامِيرِ فِي الْوَاسِطِ

(١) أسامة بن الحارث الهذلى لم تقف على ترجمة وافية له فيما لديها من المظان ، وقد أورد عنه ابن  
تنية فى الشعر والشعراء ص ٤١٩ ما نصه : مالك بن الحارث الهذلى وأخوه أسامة . ومالك الذى يقول .

طلعت بمقصر ما ساف ما لى      ولو عرضت للبسى الرماح

(٢) فى كتب اللغة أنه يقال . عبر به الأمر إذا اشتد عليه .

(٣) الذى فى كتب اللغة أن الضابط هو القوى على عمله والشديد .

(٤) ومازل ، أى ويبر هذا المتلف بالزل ، أى يشق عليها ويشد .

واسط الرجلِ مثل القربوس<sup>(١)</sup> .

فهنَّ على كل مُستوفٍ \* وقوع الدجاج على الحائط  
ولآ النَّعامَ وحفَّاته \* وطغيا من اللّهِقِ الناشطِ  
الحفان : صغار النعام . وطغيا من اللّهِقِ هو، نبذ<sup>(٢)</sup> من البقر . وناشط : نور  
يخرج من أرض إلى أرض .

إذا بلغوا مضرهم عوجلوا \* من الموت بالهميغ الذاعِطِ .  
هميغ : موتٌ وجي . والذاعِط : الذابح .  
من المُربعين ومن آزل \* إذا جته الليل كالناحِطِ  
المُربعين ، الذين يُحمون الرّبع من الحمى . والآزل ، الذي في ضيق .  
وناحِط : زافر .

عصاك الأقارب في أمرهم \* فزائل بأمرِكَ أو خالِطِ  
يقول لنفسه : إن أقاربك لم يسمعوا قولك ، فزائلهم أو خالطهم .  
ولا تسقطن سقوط النوا \* ة من كف مرتضخ لاقِطِ  
المرتضخ : الذي يدق النوى للعلف .

(١) القربوس : حنّالرج ، والحو : كل شئ فيه اعوجاج أو شبه الاعوجاج . اللسان  
(مادتي قرس وحنا) .

(٢) طغيا بفتح الطاء وصهما : جمع طغية ، والطغية من كل شئ . نبذة . منه . قاله أبو زيد في اللسان  
(مادة طغى) . على أن هذا البيت قد ورد في اللسان أيضا مادة طغى شاهدا على أن « طغيا » مقصورة  
غير مصروفة : الصنيرة من نقر الوحش ، ونسب فيه هذا البيت إلى أمية بن أبي تانث الشاعر السابق .

وقال أسامة بن الحارث أيضا

أَبِي جِذْمُ قَوْمِكَ إِلَّا ذَهَابَا \* أَنَابُوا وَكَانَ عَلَيْهِمْ كِتَابَا

جِذْمُ : أصل . كِتَاب : قَدَر .

أَقَامُوا صُدُورَ مُسْنَاتِهَا \* بَوَاذِخَ يَعْتَسِرُونَ الصُّعَابَا <sup>(١)</sup>

أى أقاموها فى السَّيرِ . مُسْنَات : يعنى الإبل . بَوَاذِخ : مشرفات . يَعْتَسِرُونَ : أى يركبون .

مِنَ الْمُضْرِيَّاتِ لَأَكْزَرُ \* لَجُونَا وَلَا رَاشَةَ الظَّهْرِ نَابَا <sup>(٢)</sup>

مُضْرِيَّات : منسوبة إلى مضر . وَلَجُونَا : بطيئة . وَالْأَكْزَرُ : التى ليست بوساج فى السَّيرِ . وَلَا رَاشَةَ الظَّهْرِ : ولا ضعيفته . <sup>(٣)</sup>

كَأَنَّ يَدَيْهَا إِذَا أُرْقِلَتْ \* يَدَا ذَاتِ ضَمِينٍ تَعْرُوسِيَابَا <sup>(٤)</sup> (٨٥)

كَأَنَّ يَدَى النَّاقَةِ إِذَا أُرْقِلَتْ يَدَا امْرَأَةٍ فِي صَدْرِهَا ضِمَانٌ ، أَى حَقْدَان . تَعْرُوسِيَابَا أَى تُسَابُ أُخْرَى .

كَأَصْحَمَ فَرْدٍ عَلَى عَانَةٍ \* يَقَاتِلُ عَنْ طُرْتِيهِ الذُّبَابَا <sup>(٥)</sup> <sup>(٦)</sup>

(١) فى اللسان مادة (شِب) مشباتها . وروى هذا البيت .

(٢) التَّاب : الناقة المسنة .

(٣) فى اللسان (مادة رَاش) جعل رَاش الظهر : ضعيف . رَافَة رَاشَة : ضعيفة .

(٤) الإرقال : ضرب من السير .

(٥) العانة : القطيع من حمر الوحش . وروى فى اللسان « على حاقة » .

(٦) قال الجوهري : الطرستان من الحمار خطان أسودان على كتفيه ، وورد فى تفسير قول أبى ذؤيب : « عبل الشوى بالطرتين مولع » أن الطرتين خطان يفصلان بين الجنب والبطن .

يقول هذه الناقة كأنها حمار يقا تل عن طُرْتِيهِ أَى عن جنبه الذباب إذا أكله .  
والأصح : الآسم من الصُّخْمَة ، وهى سواد فى صُفْرَة .

أَقَبَّ طَرِيدٍ بَنَزَهُ الْفَلَا \* ةِ لَا يَرِدُ الْمَاءَ إِلَّا آتِيَابَا  
أَقَب : ضامر . طريد : طردته الخيل . بَنَزَهُ الفلاة ، أى بعيد من الناس<sup>(١)</sup> ،  
يريد أنه يتاب الماء فى الأيام لا كلَّ يوم .

إِذَا الْخِمْسُ تَمَّ لَهُ فِي اللَّفَا \* ظِ أَحَدَتْ وَرَدًا لَهُ وَاقْتَرَابَا<sup>(٢)</sup>  
اللفاظ : البقل . وقوله ؛ أَحَدَتْ وَرَدًا لَهُ وَاقْتَرَابَا ، أى وَرَدَ الْمَاءُ .

إِذَا الْقَطَرُ أَخْلَفَ أَوْطَانَهُ \* وَمَاءُ الرُّزُونِ يَسِيمُ الدَّهَابَا  
أوطان هذا الحمار أخلفها الماء من الرُّزُونِ ، فجعل يَسِيمُ السحاب ، ينتظر أين  
يقع . الرُّزُونُ : الواحد رَزْنٌ ، وهو موضع يمسك الماء . والدَّهَابُ : المطر<sup>(٣)</sup> .

شَنُونٌ إِذَا رِيعَ مِنْ فَارِسٍ \* يُوَابِقُ قَبْلَ الْعَوَالِي وَثَابَا

(١) أورد فى اللسان (مادة ره) هذا البيت ، وقال فى تفسيره الفلاة : إنه ما تباعد من العلاة  
عن المياه والأرياف .

(٢) الخمس : ثوب الإبل يوم الرابع من يوم صدرت ، لأنهم يحسبون يوم الصدر فيه . (اللسان  
أداة خمس) .

(٣) هكذا صرح الشارح اللفاظ بالبقل وضبطه بصم اللام المشددة ، والذى وجدناه فى كتب اللغة أن  
اللفاظ بهذا الصبط هو ما طرح به . وأنشد الجوهري لامرى . القيس يصف حمارا :  
يوارد محمولات كل نجيحة \* يمح لقاط البقل فى كل مشرب  
أما بجته بمعنى البقل كما فى القاموس وشرحه فهو اللفاظ بكسر اللام المشددة .  
(٤) الواحد ذبّة بكسر الدال وسكون الهاء ، وهى المطرة .

عَوالى الرماح : ما يقارب السَّنان ، وشَنون : بين السمين والمهزول ، يعنى  
الجمار . يواثب : يثب .

إِذا ما أَشْتَأى شَرَفًا قَبْلَهُ \* . ووا كَظَّ أَوْشَكَ مِنْهُ اقْتِرَابًا  
إِشْتَأى : عدا ، من الشَّؤ ، وهو الطَّلَق ؛ يقال عدا شَرَفًا أو شَرَفَيْن . الأصمعى  
معناه إذا رأى الشَّرَف من بعيد يعدو حتى يبلِّغه ، ثم يعدو شَرَفًا آخر . ووا كَظَّ :  
دَومَ ولازَمَ .

كَوَقَعَ الحَرِيقَ بَيْبَسَ الأبا \* ء تَلْتَهَبُ النارُ فِيهِ التَّهَابَا  
الأبااء : القصب .

فُوشِكَةُ أَرْضُنَا أَنْ تَعُودَ \* خِلافَ الأُنَيْسِ وَحُوشًا يَبَا  
وَلَمْ يَدْعُوا بَيْنَ عَرَضِ الوَيْتِ \* بِرِ حَتَّى المَنَاقِبِ إِلَّا الذُّنَابَا  
الوَيْتِ : موضع . والمَنَاقِبِ : ثَنًايا فى غِلْظَ ، واحِدَتِها مَنَقِبَةٌ . يَبَا : خالِية ،  
لِيس بِها إِلَّا الذُّنَابُ .

++

وَقَالَ أَسامَةُ بْنُ الحارثِ لِرَجُلٍ مِنْ قَيْسِ هَاجِرٍ فى خِلافةِ عَمْرِو  
أَبْنِ الحِطَّابِ — رَضِيَ اللهُ عَنْهُ —

عَصَانِي أَوَيْسٌ فى الذَّهَابِ كَمَا عَصَتْ

عَسُوسٌ صَوَى فى ضَرْعِها الغُبْرُ مانِعٌ

العسوس : السيئة الخلق من الإبل . وقوله : « صَوَى » يَس في ضرعها  
الغُبَر ، وهو بقية اللبن في الضرع . مانع : تابى أن تُحلب .

عَصَانِي ولم يَرُدُّ عَلَى بطاعة \* لَمْ تُكْثِ ولم تقبض عليه الأشاجع  
أى لم يَرُدُّ عَلَى جواباً . لَمْ تُكْثِ ، أى لم يمكث كما أمرته ، ولم تقبض عليه  
الأشاجع<sup>(١)</sup> ؛ أى خرج من يدي .

كَفَيْتُ النِّسَاءَ نَسْأَلُ حَدَّ وَدِيقَةٍ \* إِذَا سَكَنَ التَّمَلُّ الطُّبَاءُ السَّكَوِاسِعُ  
كَفَيْتُ النِّسَاءَ ، أى سريع فى عدوه . نَسْأَلُ ، يقال : نَسَلَ فى عدوه : إذا  
أَشْتَدَّ ، وَنَسَلَ : إذا سقط ريشه . وَالْوَدِيقَةُ : شدة الحزن . وقوله : إِذَا سَكَنَ التَّمَلُّ  
الطُّبَاءُ ، التَّمَلُّ : المُقَامُ فى الخفض والدعة . يقال : تَمَلَّ بمكان كذا . وَالسَّكَوِاسِعُ من  
الطُّبَاءِ : التى أَدَخَلَتْ أذنانها بين أرجلها .

كَأَنَّ أَخَاهُ حِينَ يُظْلَمُ عِنْدَهُ \* مِنَ الْعِزِّ فى مَسْرُودَةِ السَّكِّ دَارِعُ  
يقول : كَأَنَّهُ — إِذَا شَكَاهُ — فى دِرْعِهِ . وَالسَّكِّ : سَدَّ الْخَرْقِ . وَالسَّكُّ  
هنا المسامير . وَمَسْرُودَةٌ : مَعْمُولَةٌ تُوَيِّعُ عَلَيْهَا الْعَمَلُ .

وَكَانُوا ذَوَى دَارٍ يَزِينُ حِجَازَهُمْ \* شِمَارِيحُ حَاقَتِهَا شُجُونٌ صَوَادِعُ  
حِجَازَهُمْ : مَكَانُهُمْ . وَالشِّمَارِيحُ : رِءُوسُ الْجِبَالِ . وَقَوْلُهُ حَاقَتِهَا ، أى أَخَذَتْ  
وَسَطَهَا . وَالشُّجُونُ : حِجَارَى الْمَاءِ .

(١) الأشاجع : أصول الأصابع التى تتصل بعصب ظاهر الكف .



(١)

وكنْتَ إِذَا مَا الظُّلْمُ أَحْقَبَ كِفْلَهُ \* عَلَى مُعْظَمِ آبَى بِهِ وَأَدِافِعِ  
الكِفْلُ : كِسَاءٌ يُلْقَى حَوْلَ السَّانِمِ ، ثُمَّ يُرَدَّفُ عَلَيْهِ الرَّجُلُ إِذَا أَرَادَ الرُّكُوبَ ،  
فَيَقُولُ : إِذَا الظُّلْمُ حَمَلَ عَلَى مَرْكَبِهِ لَمْ أَقْبَلْ ذَلِكَ .

(٢)

كَأَنَّ أُنَى السَّبِيلِ مَدَّ عَلَيْهِمْ \* إِذَا دَفَعْتَهُ فِي الْبَدَاحِ الْجَرَاشِعِ  
يقول : مَاتَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَانُوا لِي عَضْدًا وَقُوَّةً ، فَكَأَنَّ سَيْلًا جَرَّهُمْ ،  
وَالْبَدَاحُ : مَتَسِّعٌ مِنَ الْأَرْضِ . وَالْجَرَاشِعُ : أَوْدِيَّةٌ .

وقال أسامة بن الحارث

أَجَارَتْنَا هَلْ لَيْلُ ذِي الْهَمِّ رَاقِدُ \* أَمْ النَّوْمُ عَنِّي مَانِعٌ مَا أُرَاوِدُ  
أَجَارَتْنَا إِنِّ أَمْرًا لَيُعْوَدُهُ \* مِنْ أَيْسَرِ مَمَاتٍ أَخْفَى الْعَوَائِدُ (٨٦)  
يقول : إِنَّهُ لَيُعَادُ الرَّجُلُ مِنْ أَيْسَرِ مَمَاتٍ بِي .

تَذَكَّرْتُ إِخْوَانِي فَبِتُّ مَسْهَدًا \* كَمَا ذَكَرْتُ بَوًّا مِنَ اللَّيْلِ فَاقْدُ  
مَسْهَدٌ : مُفْعَلٌ ، مِنَ السُّهْدِ . وَالْبَوُّ : جِلْدٌ يُحْشَى لِلْفَاقِدِ وَلَدَهَا يُذْبَحُ أَوْ يَمُوتُ  
فَرَأَاهُ وَتَذَرَّ عَلَيْهِ ، فَإِذَا ذَكَرْتَهُ حَنَنْتُ .

لَعَمْرِي لَقَدْ أَمْهَلْتُ فِي نَهْيِ خَالِدٍ \* عَنْ الشَّامِ إِمَّا يَعِصِيكَ خَالِدُ

(١) الحقب بالتحريك : حبل يشد به الرجل في بطن البعير ، تقول منه : أحقبت البعير .

(٢) أنى السبل : الذي لا يدرى من أيها أنى .

امهلت ، أى نهيتُ في مهلة قبل أن يازِف أمره أى جعلتُ له مهلة ولم أجِدْ  
 بنفسه ، وكان نِهاه أن يهاجر . وقوله : إنا بعصيتك خالد ، أى عصاك خالد .  
 وأمهلْتُ في إخوانه فكأثما \* يُسمَع بالتهى النَعَامُ الشَّوَارِدُ  
 وأمهلْتُ في أصحابه الذين معه ، فكأثما أسمعُ النهى الذى نهيتُ نعاما شُرّداً ،  
 والنعام موصوف بأنه لا يسمع ، قال الشاعر [ وهو علقمة ] :  
 \* أصم لا يسمع الأصوات مَصلومٌ \*

فقلتُ له لا المرءُ مالِكُ نفسه \* ولا هو فى جِذَمِ العَشيرةِ عائِدُ  
 يقول : المرءُ لا يملكُ أمره . قد عزم على الذهاب ، وإذا ذهب لم يقدر  
 على الرجوع . يقول : لا يعود من سفره .  
 أَسَيْتُ على جِذَمِ العَشيرةِ أَصَبَحْتُ \* تُقَوِّرُ منها حافةٌ وطرائدُ  
 أَسَيْتُ : خَرَنْتُ . والجِذَمُ : الأصل . وأصَبَحْتُ تُقَوِّرُ منها حافة : أى تُقَطِّعُ  
 منها قِطْعَةً فتذهب كما يُقَوِّرُ الأديم . وطرائد : أتباع . أبى إذا دأبى  
 وأصلح . »

فوالله لا يَبْقَى على حَدَثَانِهِ \* طريدٌ بأوطانِ العَلَايةِ فَارِدُ  
 العَلَايةُ : مكان . والفارِدُ : الممتلئ من الحير .

من الصَّحْمِ مِيفاءُ الحَزُونِ كأنه \* إذا أحتاج فى وجهه من الصَّبحِ نَاشِدُ  
 مِيفاءُ الحَزُونِ : مشراف . إذا أحتاج : إذا ثار فى أول الصبح كأنه نَاشِدُ  
 يَطْلُبُ شَيْئاً ضَلَّ له .

يُصَيِّحُ فِي الْأَسْحَارِ فِي كُلِّ صَارَةٍ \* <sup>(١)</sup> كَمَا نَاشَدَ الذَّمَّ الْكَفِيلَ الْمَعَاهِدُ <sup>(٢)</sup>  
 يَصِيحُ هَذَا الْحِمَارُ بِالْأَسْحَارِ، وَقَوْلُهُ : كَمَا نَاشَدَ الْمَعَاهِدُ الْكَفِيلَ الذَّمَّ، قَالَ لَهُ :  
 أَسْأَلُكَ اللَّهَ، وَالذَّمَّ : الْوَاحِدَةُ ذِمَّةٌ . وَالْمَعَاهِدُ : الَّذِي أُعْطِيَ عَهْدًا إِنْ يُوفَّى لَهُ قَضَى  
 مَذَمَّتَهُ أَيْ ذِمَامَتَهُ ، وَالذَّمَامُ : الْحَرَمَةُ .

فَلَاهُ عَنِ الْآلَافِ فِي كُلِّ مَسْكِنٍ \* إِلَى لَحَقِ الْأَوْزَارِ خَيْلٌ قَوَائِدُ <sup>(٣)</sup>  
 فَلَاهُ : نَحَاهُ . عَنْ كُلِّ مَسْكِنٍ إِلَى لَحَقِ الْأَوْزَارِ : إِلَى أَنْ لَحِقَ بِالْمَلَاجِيءِ .  
 خَيْلٌ قَوَائِدُ : فَالْخَيْلُ الَّتِي قَلَّتْ طَرْدَتُهُ إِلَى هَذِهِ الْمَلَاجِيءِ .

أَرْتَهُ مِنَ الْجَرْبَاءِ فِي كُلِّ مَنْظَرٍ \* طِبَابًا فَمَشَاوَاهُ النَّهَارِ الْمَرَاكِدُ <sup>(٤)</sup>  
 أَرْتُ الْفَعْلَ الْآتَنُ طِبَابًا، وَالطَّبَابُ : طُرَّةٌ مِنَ السَّمَاءِ تَنْظُرُ، أَيْ حَمَلَتْهُ الْآتَنُ  
 عَلَى أَنْ صَارَ فِي مَكَانٍ بَيْنَ جِبَالٍ فَلَا يَرَى إِلَّا طُرَّةً مِنَ السَّمَاءِ، إِلَّا نَاحِيَةً وَطَرِيقَةً  
 فَهُوَ يَأْمَنُ اللَّيْلَ، فَإِذَا كَانَ النَّهَارُ فَهُوَ عَلَى شَرَفٍ . وَالْجَرْبَاءُ : السَّمَاءُ . <sup>(٥)</sup>

(١) لَمْ يَفْسِرِ الشَّارِحُ لَفْظَ «صَارَةٍ» وَهِيَ مِنَ الْجِبَالِ أَعْلَاهُ . أَرَاهِيَ الْأَرْضَ ذَاتَ الشَّجَرِ .  
 (٢) كَذَا رَوَدَ هَذَا الْبَيْتُ فِي الْمَخْتَصَرِ لِابْنِ سِيدَةَ ح ١٠ ص ٨٠ طبع بولاق، وَفِيهِ «بِالْأَسْحَارِ»  
 مَكَانَ «فِي الْأَسْحَارِ» وَعَلَّقَ عَلَيْهِ الْأَسْنَدُ الشَّنْفِيطِيُّ فَقَالَ مَا نَصَهُ : هَذَا الْبَيْتُ لِأَسَامَةِ بْنِ الْحَارِثِ الْهَذَلِيِّ  
 يَصِفُ حِمَارَ وَحْشٍ ... وَنَظِيرُهُ قَوْلُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ يَصِفُ حِمَارَ وَحْشٍ مِثْلَهُ .

يَعْرِدُ بِالْأَسْحَارِ فِي كُلِّ مَسْدَقَةٍ \* تَمْرُدُ مِيحَاحُ السَّدَائِي الْمَطْرَبِ  
 (٣) الْحَقُّ بِالْحَرَكِ : مَصْدَرُ لَحِقَ بِمَنْحِ اللَّامِ وَكَسْرِ الْحَاءِ وَفَتْحِ الْقَافِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعًا لِلْآخِرِ  
 كَمَا يُقَالُ : خَادِمٌ وَحَدَمٌ وَعَاسٌ وَعَسَسَ . اللَّسَانُ (مَادَّةُ لَحَقَ) .

(٤) الْأَوْدَارُ : جَمْعُ وَزَرٍ وَالتَّجْرِيكُ وَهُوَ الْمَلْعَاةُ، قَالَهُ فِي اللَّسَانِ (مَادَّةُ وَزَرٍ) .  
 (٥) هَكَذَا فُسِّرَ الشَّارِحُ هَذَا الْبَيْتَ، وَبِلَا حِظٍّ أَنَّهُ لَمْ يَفْسِرِ الْمَرَاكِدَ هُنَا، وَقَدْ جَاءَ فِي اللَّسَانِ  
 (مَادَّةُ وَكَدَ) فِي تَفْسِيرِ الْمَرَاكِدِ مَا نَصَهُ : وَالْمَرَاكِدُ : مَغَامِصُ الْأَرْضِ، قَالَ أَسَامَةُ بْنُ حَبِيبٍ الْهَذَلِيُّ يَصِفُ  
 حِمَارًا طَرْدَتُهُ خَيْلًا فَلَمَّا إِلَى الْجِبَالِ فِي شِعَابِهَا وَهُوَ يَرَى السَّمَاءَ طَرِيقًا :

أَرْتَهُ مِنَ الْجَرْبَاءِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ \* طِبَابًا فَسَارَاهُ النَّهَارَ الْمَرَاكِدَ  
 وَرَوَاهُ فِي (مَادَّةِ جَرَبَ) : \* أَرْتَهُ مِنَ الْجَرْبَاءِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ \* الْخ .

يَظَلُّ مُحَمَّ الهَمَّ يَقْسِمُ أَمْرَهُ \* بِتَكْلِيفِهِ هَلْ آخِرُ الْيَوْمِ آئِدٌ  
يَظَلُّ هَذَا الْفَعْلُ مُحَمَّ الهَمَّ ، يَأْخُذُهُ مِثْلُ الزَّمْعِ <sup>(١)</sup> ، يُقَالُ : أَحْمَتْنِي هَذَا الْأَمْرُ  
وَأَهْمَتْنِي سِوَاهُ . بِتَكْلِيفِهِ : شَيْءٌ لَا يُجِيدِي . يَقْسِمُ أَمْرَهُ : يَنْظُرُ أَيْنَ يَأْخُذُ . وَقَوْلُهُ :  
هَلْ آخِرُ الْيَوْمِ آئِدٌ ، يَنْظُرُ هَلْ بَقِيَ مِنَ الْفَيْءِ شَيْءٌ ، هَلْ يَنْقَلِبُ الظِّلُّ فَيَسْتَرِيحُ بِجِيءٍ  
اللَّيْلِ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ :

حُدَامِيَّةٌ آدَتْ لَهَا نَجْوَةَ الْقَرَى فَنَأْكُلُ بِالْمَأْقُوطِ حَيْسًا مَجْمَدًا <sup>(٢)</sup>  
الْمَأْقُوطُ : السَّوِيقُ الْمَحْلُوطُ بِالْأَقْطِ <sup>(٣)</sup> .

بِقَادِمٍ عَصِيرٍ أَذْهِلْتُ عَنْ قِرَانِهَا \* مَرَاضِعُهَا وَالْفَاصِلَاتُ الْجَدَائِدُ  
بِقَادِمٍ عَصِيرٍ ، أَيْ بِأَوَّلِ الزَّمَنِ ، أَذْهِلْتُ عَنْ قِرَانِهَا ، الْوَاحِدُ قَرَيْنٌ <sup>(٤)</sup> . وَالْمَرَاضِعُ :  
الَّتِي تُرَضِعُ . وَالْفَاصِلَاتُ : الَّتِي ذَهَبَتْ أَلْبَانُهَا أَيْ أَذْهَلَهَا الزَّمَانُ عَمَّا كَانَتْ تُقَارِنُ .  
وَالْجَدَائِدُ : الَّتِي لَا لَبَنَ لَهَا .

إِذَا نَضَحْتُ بِالْمَاءِ وَأَزْدَادُ فَوْرُهَا <sup>(٥)</sup> \* نَجَا وَهُوَ مَكْدُودٌ مِنَ الْغَمِّ نَاجِدٌ

(١) الزم: الدهش ففتحني .

(٢) الحيس: الأقط يخلط بالتمر والسمن .

(٣) الأقط: شيء يخلط من اللبن المحبض يطبخ ثم يترك حتى يجمد .

(٤) لم نجد قراة جمع قرين فبنا لدينا من كتب الامة . والذي مستظهره انه جمع قياسي كمين وسمان

وكرم وكرام وعظام وكبير وكبار .

(٥) رواية اللسان (مادة نجد) :

إذا نضحت بالماء وأزداد فورها \* مجا وهو مكروب من الهسم ناجد

رجاء فيه أيضا أن النضح والضخ بمعنى واحد .

إذا نضحت : إذا عيرت ، أرسلت الماء ، ناجد : عرق من الكرب .  
وفورها يقول : فارت بالغلى في مدوها . نجا الحمار ، أى سبق وهو مكدود مغموم  
أى قد كدح فيه الغم وأثر .

يعالج بالعطفين شأواً كأنه \* حريق أشاعته الأباءة حاصد  
هذا الحمار يعالج بالعطفين ، أى يتكفأ فكأنه يعالج عطفيه . والشأو : الطلق  
كأنه حريق أشاعته الأباءة : ألبيته . والأباءة : الأجمة من القصب ، يقال : شيع  
نارك : ألبيها .

يقرّنه والنقع فوق سرائه <sup>(١)</sup> \* خلاف المسيح الغيث المتراقد  
يريد يقرّنه الغيث المتراقد ، وهو جرى بعد جرى ، والنقع فوق سرائه :  
يعنى الغبار ، وقوله خلاف المسيح : بعد العرق <sup>(٢)</sup> ، فأراد أنه متراقد يرقد بعضه بعضاً  
لا ينقطع جريه وإن عرق .

إذا لجّ في نقر يشق طريقه \* إراغة شدّ وقعته متواطد  
قوله : إذا لجّ في نقر أى نقر ثم لجّ فيه إراغة ، ومنه يقال فى الكلام : إنه ليُرَبِّغ  
أمراً يطلبه . وقوله : متواطد أى ثابت دائم .

كأن سرافياً عليه إذا جرى \* وحاربه بعد الخبار القداقد  
الخبار : اللّين من الأرض . وقوله : كأن سرافياً يريد ثياباً بيضاء عليه من  
الغبار . وحاربه القداقد بعد الخبار ، والقداقد : ما صلب من الأرض .

(١) سرائه : طهره . (٢) يقال : فرس ذو غيث : إذا جاءه عذو بعد عذو .

(٣) سمى العرق مسبحاً لأنه يمسح إذا صب اه اللسان (مادة مسح) .

(٨١)

وَحَلَّاهُ عَنْ مَاءٍ كُلِّ تُمَيْلَةٍ \* رُمَاءُ بَأْيَدِيهِمْ قِرَانُ مَطَارِدُ

حَلَّاهُ : طَرَدَهُ وَمَنَعَهُ رُمَاءُ بَأْيَدِيهِمْ مَطَارِدٌ . وَالْقِرَانُ : نَبْلٌ مَقْتَرِنَةٌ بَعْضُهَا يَشْبَهُ بَعْضًا . وَمَطَارِدُ : أَرَادَ بَعْضُهَا يَطْرُدُ بَعْضًا ؛ وَمُفْتَعِلٌ مُجْمَعٌ عَلَى مَقَاعِلٍ مِثْلُ مَغْتَلِمٍ وَهَذَا يَلْمُ وَمُؤْتَرِرٌ وَمَآزِرُ . قَالَ الْعَجَّاجُ :

إِذَا كَسَرْنَ النَّعْبَ الْمَآزِرَا \* وَأَزْنَتِ الْأَشْنَعَةُ الْحَاخِرَا

وَشَقُّوا بِمَنْحَوْضِ الْقِطَاعِ فَوَادَهُ \* لَهُمْ قِطْرَاتٌ قَدْ بُنِينَ مَحَاتِدِ<sup>(١)</sup>

شَقُّوا فَوَادَ الْحِمَارِ أَيْ جَهْدُوهُ وَأَضْعَفُوهُ . بِمَنْحَوْضٍ ، أَيْ بِدَقِيقِ الْقِطَاعِ أَيْ أَرِيفٍ وَرُقُقٍ . وَوَاحِدُ الْقِطَاعِ قِطْعٌ ، وَهُوَ نَضْلٌ قَصِيرٌ عَرِيضٌ . مَحَاتِدُ : أَصُولٌ قَدْ كَانَتْ قَدِيمَةً ، وَمِنْهُ عَيْنٌ حُتِدَ إِذَا كَانَتْ قَدِيمَةً . وَهُوَ مِنْ مَحَتَدٍ صَدَقَ .

لِحَادَثِ أَنْهَاءٍ لَهُ قَدْ تَقَطَّعَتْ \* وَأَشْمَسَ لَمَّا أَخْلَفْتَهُ الْمَعَاهِدُ

حَادَثَ يَعْنِي هَذَا الْفِعْلُ ، أَيْ عَاوَدَهَا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ، وَمِنْهُ يُقَالُ حَدِثَ سَيْفَكَ بِالْصِّقَالِ أَيْ أَصْقَلَهُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ، وَوَاحِدُ الْأَنْهَاءِ نَهْيٌ ، وَهُوَ الْغَدِيرُ ، وَتَقَطَّعَتْ : ذَهَبَ مَائُهَا . أَشْمَسَ : دَخَلَ فِي شِدَّةِ الشَّمْسِ وَاشْتَدَّتْ عَلَيْهِ لَمَّا أَخْلَفْتَهُ مَا كَانَ يَعْهَدُ مِنَ الْمَاءِ ، يُقَالُ شَمَسَ الْيَوْمَ . إِذَا كَانَ ذَا شَمْسٍ .

لَهُ مَشْرَبٌ قَدْ حُلَّتْ عَنْ سِمَالِهِ \* مِنَ الْقَيْظِ حَتَّى أَوْخَشْتَهُ الْأَوَابِدُ

لَهُ مَشْرَبٌ أَيْ لِلْفِعْلِ . قَدْ حُلَّتْ عَنْ سِمَالِهِ الْوَحْشُ . وَالسِّمَالُ : بَقِيَّةُ الْمَاءِ الْوَاحِدَةُ سَمَلَةٌ . وَالْأَوَابِدُ : الْوَحْشُ . وَأَوْخَشْتَهُ : هَجَرْتَهُ لَا تَأْتِيهِ .

(١) يلاحظ أن الشاعر لم يبرز القترات بكسر القاف وفتح التاء كما هي في الأصل . والذي في اللسان ( مادة قتر ) القتر والقتر ( بكسر القاف وسكون التاء ) نصال الأهداف .

كَأَنَّ سَبِيخَ الطَّيْرِ فَوْقَ جِجَامِهِ \* إِذَا ضَرَبَتْهُ الرِّيحُ صُوفٌ لَبَّائِدٌ

السَّبِيخُ : ما سقط من ريش الجِجَامِ ، والجِجَامُ : ما اجتمع من الماء ، الواحدة جُمَّة ، يقال : اسقني من جُمَّة مائك ، وجُمٌّ . وشبه السَّبِيخَ بِصُوفٍ قَدِ تَلَبَّدَ .  
وَالسَّبِيخُ : القطعة من القطن . ويقال له من الصُّوفِ العَمِيَّتْ ، ومن الشعر القَلِيلُ .  
بِمَظْمَأَةٍ لَيْسَتْ إِلَيْهَا مَفَازَةٌ \* عَلَيْهَا رُمَاةُ الْوَحْشِ مَثْنَى وَوَاحِدٌ  
هذا المكان موضع عطيش فلا يزال يطلب الماء . ومَفَازَةٌ : مَنَاجَاةٌ ، أى ليست عند المكان مَنَاجَاةٌ ، أى يَهْلِكُ فيها ، ومعناه له مشرب بمَظْمَأَةٍ عليها الرُّمَاةُ  
أثنان وواحد .

فَمَا طَلَّهُ طَوَّلَ الْمَصِيفِ وَلَمْ يُصَبْ \* هَوَاهُ مِنَ النَّوَى السَّحَابُ الرَّوَاعِدُ  
أراد فَمَا طَلَّ الفحل السحابُ الزَّوَاعِدُ . أى طَاوَلَهُ ولم يَجِدْ هَوَاهُ : وهو الموضع الذى يريد .

إِذَا شَدَّ الرِّيحَ السَّوَاءَ فَإِنَّهُ \* عَلَى تَمِّهِ مَسْتَأْنِسُ الْمَاءِ وَارِدُ  
إِذَا شَدَّ الرِّيحَ أَرَادَ شَادَهُ وَعَاسَرَهُ . والرِّيحُ أَنْ يَرِدَ رِبْعًا ، فَانْه عَلَى تَمِّ ذَلِكَ الرِّيحُ  
مَسْتَأْنِسٌ يَنْظُرُ .

أَنَابَ وَقَدْ أَمْسَى عَلَى الْبَابِ قَبْلَهُ \* أَقْيَدِرُ لَا يُنْمَى الرَّمِيَّةُ صَائِدُ<sup>(٢)</sup>

(١) الأَقْيَدِرُ : نصيب الأَقْدَرِ ، وهو القصير من الرجال ، وأَرَادَ بِهِ هُنَا الصَّائِدَ ، كَمَا فِي اللَّسَانِ (مَادَّةُ قَدَرٍ) عِنْدَ تَرْجُومِ قَوْلِ صَحْرَى النَّبِيِّ :

\* أَتَيْحَ لَهَا أَقْيَدِرُ ذَوْ حَشِيفٍ \* الخ .

(٢) يُقَالُ أُنْمِيتَ الصَّيْدَ فَنُمِيَ يَسْمَى ، وَذَلِكَ أَنَّ تَرْبِيَتَهُ فَصِيحَةً وَيَذْهَبُ فَيَمُوتُ بَعْدَ مَا يَغِيْبُ عَنْكَ ، وَ يُقَالُ أَصْبَى الصَّيْدَ إِذَا رَمَاهُ وَقَتْلَهُ . كَمَا هُوَ . فَقَوْلُهُ : لَا يُنْمَى الرَّمِيَّةُ ، أى أَنَّهُ يَرْمَى فَيَصْبَى .

## وقال ساعدة بن جؤية

قال في الأتم<sup>(١)</sup> : هذا من غير رواية أبي سعيد جملناه في هذا الموضع :<sup>(٢)</sup>

يَا نَعْمَ إِنِّي وَأَيْدِيهِمْ وَمَا نَحَرُوا \* بِالْخَيْفِ حَيْثُ يَسُحُّ الدَّافِقُ الْمُهْجَا  
وأيديهم : موضعه خَفَضَ ، لأنه يمين . والخَيْفُ : خَيْفٌ مَنَى . والخَيْفُ  
أصله ما سفل عن حُجْزَةِ الجبل وارتفع عن مسيل الوادئ . وقوله : يَسُحُّ : يَصْبُ  
والدافق : الناحر . والمُهْج : خالص الأنفس .

إِنِّي لِأَهْوَاكَ حَقًّا غَيْرَ مَا كَذِبٍ \* وَلَوْ نَأَيْتِ سَوَانَا فِي النَّوَى جَجَا<sup>(٣)</sup>  
نَأَيْتِ سَوَانَا ، أى عند غيرنا . والنَّوَى : النِّبَا ، وهو الوجه الذى تريده .

حُبُّ الضَّرِيكِ تِلَادَ الْمَالِ زَرَّمَهُ \* فَقَرُّ وَلَمْ يَتَّخِذْ فِي النَّاسِ مُلْتَحَجَا  
الضريك : الفقير . زَرَّمَهُ فَقَرُهُ ، أى أفقره وقطع عنه الخير ، ومنه أَزْرَمْتُ بَوْلَهُ  
أى قطعتُ عليه بَوْلَهُ . والمُلْتَحَجُ والمُلْجَا والعُصْرَةُ والعَصْرَ والمُعْتَصِرُ والمُعْقِلُ  
والوَزَرَ كُلَّ هَذَا وَاحِدٌ .

صَفَرِ الْمَبَاءَةِ ذَى هَرَسِينَ مَنَعَجِفٍ \* إِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهِ قَلْتَ قَدْ فَرَجَا<sup>(٤)</sup>

(١) لعل الشارح أراد بالأتم هنا الأصل الذى نقل منه هذه النسخة التى بين أيدينا . وأم الشئ . أصله .

(٢) شعر ساعدة من رواية أبي سعيد تقدم فى السفر الأتزل من هذا الديوان فانظره .

(٣) فى رواية « حبا » مكان « حقا » اللسان ( مادة زرم ) .

(٤) فى كتب اللغة أن المدرس كتبتف النوب الخلق .



صفر المباءة، يقول : أى خالى مبارك الإبل . ذى هرسين : ذى خالقين .  
منعجف : مهزول . قد فرجا : قد فتح فاه للوت .

أَنْدَمِ مِنْ قَارِبِ رُوحِ قَوَائِمِهِ \* صُمَّ حَوَافِرُهُ مَا يَفْتَأُ الدَّبْلَجَا  
أَنْدَمِ أى أنقر ، يقول : هو أنقر من حمار وحش في قوائمه روح ، أى آتساع .  
تقول : دابة رَوْحَاءَ لِلْأَنْثَى . ما يفتأ الدَّبْلَجَا ، أى ما يزال يُحْيِي ليلته جميعا يسير .

أَخِيْلُ بَرْقَا مَتَى حَابٍ لَهُ زَجَلٌ \* إِذَا يَفْتَرُّ مِنْ تَوَاضِهِ حَلَجَا<sup>(٢)</sup>  
قال : أَخِيْلُ بَرْقَا مَتَى حَابٍ لَهُ زَجَلٌ ، أراد أَخِيْلُ بَرْقَا من حَابٍ . حَلَجَ بِحَلَجٍ  
حَلَجَا ، أَخِيْلُ بَرْقَا ، أى أَرَى خِلَافَهُ مَطَرًا ، يقال : أَخَالُ وَأَخِيْلُ بَرْقَا مَتَى حَابٍ .  
أراد أَخِيْلُ بَرْقَا من حَابٍ . والحَابِي : السحاب المرتفع . ومتى فى معنى مِنْ<sup>(٣)</sup> .  
وإنما سَمِي حَابِيَا لِأَنَّهُ قَدْ أَشْرَفَ قَبْلَ أَنْ يَطْبُقَ السَّمَاءَ . وَالتَّوَضَّضُ : اللَّعْنُ الضَّعِيفُ  
مِنَ الْبَرْقِ . وَحَلَجَ : مَطَرَ . وَأَصْلُهُ الْمَطَرُ الضَّعِيفُ الْخَفِيفُ .

مَسْتَأْرِضًا بَيْنَ بَطْنِ اللَّيْثِ أَيْمَنَهُ \* إِلَى شَمْنُصِيرٍ غَيْثًا مَرَسَلًا مَعْجَا<sup>(٤)</sup>

- (١) صبط هذا اللفظ في الأصل بفتح الألف وسكون الخاء وفتح الياء واللام وهو غير مستقيم الوزن وقد صبطناه هكذا نقلا عن اللسان (مادة حليج) على أنه قد ورد في اللسان (مادة ومص) مصوم الألف .  
(٢) في اللسان (مادة حليج) « تفتز » بفتح التاء والفاء وتشديد الناء المفتوحة . ثم قال بعد أن أشد هذا البيت ما نصه : « ويرى خلجا » مكان « حلجا » .  
(٣) زاد في اللسان (مادة حليج) بعد أن أشد هذا البيت الذى نحن بصدده ما نصه : أو بمعنى (وسط) أو معنى (في) .  
(٤) في اللسان (مادة معج) « أعل » مكان « بطن » .

قوله مستارضا ، أى قد استأرض وثبت بالأرض . الليث وشمس بن سفيان :  
موضعان . ومعيج : سريع .

فَأَسَادَ اللَّيْلَ إِرْقَاصًا وَزَفْزَفَةً \* وَغَارَةً وَوَسِيجًا غَمَلَجًا رَتَجًا<sup>(٢)</sup>  
الإسناد : سير الليل . والزفزة : الصوت . صوت مره وخفيفه . قوله :  
وغارة ، الغارة العدو ، يقال : أغار إغارة الثعلب . والغملج : العدو المتدارك .  
والرتج ، هو نفسه سريع .

حتى أضاف إلى وادٍ ضفادعه \* غرقى رُدَاقِي تَرَاهَا تَشْتَكِي النَّشْجَا  
رُدَاقِي : يتبع بعضها بعضا . والنشج : تفلح النفس من أجوافها قلما .

وَلَا أَقِيمُ بَدَارِ الْهُونِ إِنِّ وَلَا \* آتِي إِلَى الْغَدْرِ أَخْشَى دُونَهُ الْخَمَجَا<sup>(٤)</sup>

بدار الهون : بدار الهوان . إن بمعنى ، نعم ؛ ثم قال : ولا آتي إلى الغدر . والخمج :  
سوء الثناء ، ومنه تخرج اللحم : إذا أروح . وتخرج الدين : إذا فسد .

(١) قال في اللسان ( مادة أرض ) وقد يحى المسأرض بمعنى التارص وهو المتناقل إلى الأرض  
وامتشد بهذا البيت .

(٢) يلاحظ أن الشارح لم يفسر « إرقاصا » في البيت ، وهو من أرقص القوم في سيرهم إذا كانوا  
يرتعدون ويخفصون .

(٣) الوسيج : ضرب من السير .

(٤) في اللسان « مادة نجح » « الحدر » مكان « القدر » وفيها أيضا أن هذا البيت أورده ابن ربي  
في أوله :

وَلَا أَقِيمُ بَدَارِ الْهُونِ وَلَا \* آتِي إِلَى الْغَدْرِ أَخْشَى دُونَهُ الْخَمَجَا

## وقال أيضا

أهاجَكَ مِنْ عَيْرِ الْحَبِيبِ بِكُورِهَا \* أَجَدْتُ بَلِيلٍ لَمْ يَعْرِجْ أَمِيرُهَا  
أَمِيرُهَا : الذي يأمرها بالسير ويؤامر في كل أمر .

تَحْتَمِلُنِ مِنْ ذَاتِ السَّلِيمِ كَأَنَّهَا <sup>(١)</sup> \* سَفَائِنُ يَمِ تَنْتَحِيهَا دُبُورُهَا  
تَنْتَحِيهَا دُبُورُهَا : تَتَمَيَّدُهَا .

وَكَاثَتْ قَذُوفًا بِالنَّوَى كُلِّ جَانِبٍ \* عَلَى كُلِّ مَرٍّ يَسْتَمِرُّ مُرُورُهَا  
يقول : كانت الإبل من عاداتها أن تقذف بالنوى . تَذْهَبُ بِهَا فِي كُلِّ جَانِبٍ :  
عَلَى كُلِّ مَرٍّ : عَلَى كُلِّ مَضًى وَذَهَاب . يَسْتَمِرُّ مُرُورُهَا : يَمُضِي .

مَيْمَةً تَنْجِدُ الشَّرَى لَا تَرِيْمُهُ <sup>(٢)</sup> \* وَكَانَ طَرِيقًا لَا تَزَالُ تَسِيرُهَا  
لَا تَرِيْمُهُ : لَا تَرِيْمُ عَنْهُ ، لَا تَبْرَحُ . وَتَنْجِدُ : كُلُّ مُشْرِفٍ .

وَمَا مُغْزِلٌ تَقْرُو أَسْرَةَ أَيْكَةٍ \* مِنْطَقَةٌ بِالْمَرْدِ ضَافٍ بَرِيرُهَا  
مُغْزِلٌ : أَمَّ غَزَالٍ . تَقْرُو أَسْرَةَ أَيْكَةٍ أَيْ تَتَّبِعُ طَرَائِقَ فِي بَطُونِ الْأُودِيَةِ .  
مِنْطَقَةٌ : مَحَقَّةٌ بِالْمَرْدِ . وَالْمَرْدُ : نَمْرُ الْأَرَاكِ ، وَهُوَ مَا أَدْرَكَ مِنْهُ . ضَافٍ : كَثِيرٌ .

(١) قال في باح المروس (إفادة سلم) . ودات السلام موضع ؛ واستشهد بهذا البيت .

(٢) قال في باح المروس : جد الشرى . وضع في شعر ساعده بن جوية الهذلي حيث قال :

\* مَيْمَةً تَعْدُ الشَّرَى لَا تَرِيْمُهُ \* الخ

بَرِيرُهَا ، وَالْبَرِيرُ : ثَمَرُ الْأَرَاكِ يَجْمَعُ الْغَضُّ مِنْهُ وَالْمُدْرِكُ جَمِيعًا . وَالْكَبَاثُ :  
الغَضُّ مِنْهُ .

إِذَا رَفَعْتَ عَنْ نَاصِلٍ مِنْ سُقَاطَةٍ \* تُعَالِي يَدَيْهَا فِي غُصُونٍ تُصِيرُهَا  
يريد إذا رفعت هذه الظبية رأسها عن ناصل . والناصل : ما سقط من هذه  
السقطة . ثم تُعَالِي يَدَيْهَا أَيْ تَنَاولُ ثَمَرَ الْأَرَاكِ . فِي غُصُونٍ تُصِيرُهَا : تُبَيِّلُهَا  
وَأَصْلُهُ مِنْ صَارَهُ يَصُورُهُ إِذَا أَمَالَهُ .

بِرِوَادٍ حَرَامٍ لَمْ تَرْغَهَا حِبَالَةٌ \* وَلَا قَانَصٌ ذَوِ أَشْهُمٍ يَسْتَثِيرُهَا  
وَمِنْكَ هُدُو اللَّيْلِ بَرَقَ فَهَاجَنِي \* يَصْدَعُ رُمُكًا مُسْتَطِيرًا عَقِيرُهَا

وَمِنْكَ مَعْنَاهُ مِنْ نَاحِيَتِكَ . وَهُدُو اللَّيْلِ : بَعْدَ سَاعَةِ مِنَ اللَّيْلِ . قَوْلُهُ : يَصْدَعُ  
رُمُكًا . تَفَرَّقَ عَنْ بَرَقَ ، أَيْ هَذَا الْبَرَقُ تَفَرَّجَ عَنْ سَحَابِ رُمُكَ ، فَشَبَّهِ السَّحَابَ  
رُمُكَ<sup>(١)</sup> قَدْ اسْتَطَارَ مِنْهَا عَقِيرُهَا . وَالْعَقِيرُ : الَّذِي عُقِرَ مِنَ الْخَيْلِ فَهُوَ يَتَحَامَلُ مَرَّةً  
بِرْتَفَعٍ ، وَمَرَّةً يَسْقُطُ .

أَرِقْتُ لَهُ حَتَّى إِذَا مَا عُرِضُهُ \* تَحَادَثَ وَهَاجَتَهَا بُرُوقُ تَطِيرُهَا  
أَرِقْتُ لِهَذَا الْبَرَقِ حَتَّى إِذَا مَا عُرِضُهُ يَعْنِي سَحَابَهُ . وَالوَاحِدُ عَرَضٌ . تَحَادَثَ  
يُرِيدُ حَدَا بَعْضُهَا بَعْضًا ، أَيْ تَلَا بَعْضُهَا بَعْضًا .

(١) قَوْلُهُ : فَشَبَّهِ السَّحَابَ بِرُمُكَ ، أَيْ بِخَيْلِ رُمُكَ . وَالرُّمُكَةُ بِصَمِّ الرَّاءِ وَكَوْنِ الْمُسَمِّ :  
لَوْنُ الرَّمَادِ .

أَضَرَّ بِهِ ضَايَحٌ فَنَبَطًا أَسَالَةً \* فَمَرَّ فَأَعْلَى حَوَزِهَا نَحْصُورُهَا<sup>(١)</sup>  
 أَضَرَّ بِهِ: لَصِقَ بِهِ وَدَنَا. وَضَايَحٌ: وَادٍ وَسَطُ وَادٍ «أَسَالَهُ مِنَ السَّيْلِ»<sup>(٢)</sup>. وَمرَّةً:  
 مَوْضِعٌ. نَحْصُورُهَا: مَا حَوْلَهَا.<sup>(٣)</sup>  
 فَرَحِبٌ فَأَعْلَامُ الْقُرُوطِ فَكَافِرٌ \* فَتَنَخَّلَةٌ تَلَّى طَلْحُهَا وَسُدُورُهَا<sup>(٤)</sup>  
 قَوْلُهُ تَلَّى: صَرَعَى، وَهَذِهِ كُلُّهَا أَمَا كُنْ.

- (١) ذَكَرَ يَاقُوتُ أَنَّ الصَّاحِيَّ وَادٍ لَهْذِيلٍ، وَأُرِيدَ بَيْتُ سَاعِدَةِ هَذَا، وَقَالَ بَعْدَ أَنْ أُنْشِدَهُ مَا نَصَهُ:  
 أَضَرَّ بِهِ أَيْ لَصِقَ بِهِ، وَدَنَا مِنْهُ أَيْ دَنَا الْمَاءُ مِنَ ضَايَحٍ الْخ.
- (٢) رَدَّدَ هَذَا الْبَيْتَ فِي الْأَصْلِ هَكَذَا:  
 أَضَرَّ بِهِ ضَايَحٌ قَيْطًا أَسَالَةً \* فَمَرَّ فَأَعْلَى حَوَزِهَا نَحْصُورُهَا  
 وَلَا يَخْفَى مَا فِي غَالِبِ مَفْرَدَاتِهِ مِنْ تَضَعِيفٍ. وَقَدْ صَوَّبَ هَكَذَا تَقْلَاعُ عَنِ السَّانِ وَ يَاقُوتُ فِي عِدَّةِ  
 مَوَاقِعَ مِنْهَا. وَقَالَ يَاقُوتُ: نَبَطٌ شَعْبٌ مِنْ شُعَابِ هَذِيلٍ... وَضَايَحٌ وَمرَّةً وَنَبَطٌ مَوَاقِعَ.
- (٣) ذَكَرَ يَاقُوتُ فِي مَعْجَمِهِ أَنَّ أَسَالَةً بِالضَّمِّ وَالتَّخْفِيفِ: اسْمُ مَاءٍ بِالْبَادِيَةِ.
- (٤) الْحَوَزُ: مَوْضِعٌ بِالْكَوْفَةِ. قَالَ يَاقُوتُ فِي «مَعْجَمِهِ».
- (٥) كَذَا مَرَّ الشَّارِحُ هَذِهِ الصَّارَةَ الَّتِي بَيْنَ هَاتَيْنِ اللَّامَتَيْنِ. وَالَّذِي فِي السَّانِ وَمَعْجَمِ الْبَلَدَانِ  
 أَنَّ أَسَالَةً مَوْضِعٌ، وَاسْتَشْهَدَ بِهَذَا الْبَيْتِ الَّذِي نَحْنُ بَصَدَدِهِ.
- (٦) فِي كَتَبِ اللَّغَةِ أَنَّ الْخَصْرَ هُوَ الطَّرِيقُ بَيْنَ أَعْلَى الرَّمْلِ وَأَسْفَلِهِ، وَيَجْمَعُ عَلَى خَصُورٍ.
- (٧) كَذَا فِي الْأَصْلِ. وَقَدْ أَوْرَدَهُ يَاقُوتُ مُضْبُوطًا بِصَمِّ الرَّاءِ، وَكَوْنِ الْمَاءِ، وَقَالَ: إِنَّهُ مَوْضِعٌ  
 فِي بِلَادِ هَذِيلٍ. وَذَكَرَ بَيْتَ سَاعِدَةِ هَذَا.
- (٨) فِي الْأَصْلِ «الْقُرُوطُ» بِالْعَاءِ. وَالصَّرَابُ مَا أُثْبِتْنَا نَفْلًا عَنْ يَاقُوتٍ، فَقَدْ ذَكَرَ فِي مَعْجَمِهِ أَنَّ  
 الْقُرُوطَ مَوْضِعٌ فِي بِلَادِ هَذِيلٍ، وَأَنْشَدَ هَذَا الْبَيْتَ.
- (٩) ذَكَرَ يَاقُوتُ أَنَّ كَافِرًا وَادٍ فِي بِلَادِ هَذِيلٍ. وَاسْتَشْهَدَ بِهَذَا الْبَيْتَ.
- (١٠) قَالَ يَاقُوتُ فِي مَعْجَمِ الْبَلَدَانِ: نَخْلَةٌ الشَّامِيَّةُ وَالْيَمَانِيَّةُ: وَادِيَانِ لَهْذِيلٍ عَلَى لَيْتَيْنِ مِنْ مَكَّةَ  
 يَجْتَمِعَانِ بِطَرَفِ مَرِّ الْأُتْرَلِ يَصُبُّ مِنَ الْغَمِيرِ، وَالثَّانِي يَصُبُّ مِنْ قَرْنِ الْمَنَازِلِ الْخِ وَالطَّلَحِ وَالسُّدُرِ: مَمْرُوقَانِ.

ومنه يَمَانٌ مُسْتِطَلٌّ وَجَالِسٌ \* بَعَرَضِ السَّرَاةِ مَكْفَهَرًا صَبِيرُهَا

ومنه يمان : من السحاب . مستطل : قد استطل وألبس . وجالس : أتى  
نَجْدًا . والعرض : الوادى . مكفهز السحاب : الذى قد ركب بعضه بعضا .  
والصبير : النسيم الأبيض البطىء الراح ، ومنه : صبرته ، حبسته . والصبير :  
الكفيل ، لأنه محبوبس بصاحبه .

فَخَطَّ مِنَ السُّوْلِ الْمَلْمِ<sup>(١)</sup> وَتَلَّه<sup>(٢)</sup> \* يَحْفَ بِأَرْبَاضِ الْأَرَاكِ ضَرِيرُهَا

ويروى ، من [ ... ... ] الملم ، والمعنى واحد . الملم : جبل . والأرباض :  
ما عَظُمَ من الشجر ، الواحد رُبُوض ، ثم جُمِعَ فقليل : رُبُض ، ثم جُمِعَ رُبُضٌ على  
أرباض . يحف : من الحفيف . وضريها : ما أضربه من الشجر وأقتلعه .  
ويقال فى غير هذا الموضع : إنه لذو ضرير ، إذا كان ذا صبرهلى ما يقاسى من  
السفر وغير ذلك .

وَتَالَلَهُ مَا إِنِّ شَهْلَةٌ أَمْ وَاحِدٌ \* بِأَوْجَدَ مِنِّي أَنْ يَهَانَ صَغِيرُهَا

(١) السؤل : السحب المسترخية .

(٢) كذا ورد هذا اللفظ فى الأصل غير مصبوط فى هذا الموضع وفى الموضعين الآتين بعد فى شرح  
البيت . نقول : وقد عمره بعد بانه جبل ؛ ولم نقف عليه فيما بين أيدينا من الكتب المؤلفة فى أسماء  
الأماكن والجبال . والذى فى معجم البلدان أن الأراك جبل لهديل . قاله الأصمى .

(٣) مكان هذه النقط لفظة ساقطة من الأصل بمعنى «السؤل» ، ولعلها «السحب» بتسكين الحاء ،  
بدليل قوله بعد : والمعنى واحد .

امراة شهلة : كبيرة . باوجد : بأشدّ وجدا . أن يهان صغيرها ، أى  
يهان ولدّها .

رأته على ياس وقد شاب رأسها \* وحين تصدى للهوان عشيرها  
رأت ولدها على ياس من أن تلد . تصدى لهوانها عشيرها : زوجها ، أى  
كبرت فهانت عليه .

فشب لها مثل السنن مبرأ \* إمام<sup>(١)</sup> لنادى دارها وأميرها  
عناش عدو لا يزال مشمرا \* برجل إذا ما الحرب شب سعيها  
عناش عدو : معانق عدو ، يقال : اعتنشه وأعلوطه إذا هو عانقه ،  
وقوله : شب : أوقد .

تقدم يوما في ثلاثة فتية \* بجرداء نصب للغوازي<sup>(٢)</sup> تغورها<sup>(٣)</sup>  
أى تقدم ابنها في ثلاثة نفر . جرداء : بارض . نصب ، أى نصب عيونهم .  
للقوازي : جمع غزاة .

فبيناهم يتابعون لينتهوا \* بقذف نياف مستقل صخورها  
بيناهم ، يعنى ابن المرأة ومن معه . يتابعون : يتبع بعضهم بعضا . بقذف :  
أى إلى قذف . والقذف : الناحية من الجبل . نياف ، يعنى جبلا طويلا ،  
مستقل : مرتفع .

(١) برجل : أى رجال .

(٢) القور : جمع ثور ، وهو موضع الحفاة من أطراف البلاد .

رَأَوْا مِنْ قَدَى الْكَفَّينِ قُدَامَ عَدْوَةٍ \* مُحِيطًا بِهِ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ حُضُورُهَا  
مِنْ قَدَى الْكَفَّينِ ، أَى مِنْ قَدَرِ الْكَفَّينِ . يُقَالُ : قِيدَ رُحٌ وَقَادَ رُحٌ وَقَابَ  
رُحٌ أَيْضًا . وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ :

وَلَكِنْ إِنْ قَدَامِي إِذَا الْخَبْلُ أَجْجَمَتْ \* وَصَبْرِي إِذَا مَا الْمَوْتُ كَانَ قَدَى الشَّبْرِ  
مِنْ كُلِّ أَوْبٍ : مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ ، حُضُورُهَا .

(١١) فَوَزَكَ لَيْنًا أَخْلَصَ الْقَيْنُ أَثَرَهُ \* وَحَاشِكَةً يَحْصَى الشَّمَالُ نَذِيرَهَا  
قَوْلُهُ : فَوَزَكَ لَيْنًا ، أَمَالَهُ إِلَى يَدِهِ . وَأَرَادَ بَلَيْنَ سَيْفًا لَيْنًا . وَأَثَرُهُ فَيْرْنُهُ .  
(١٢) وَحَاشِكَةً : الْقَوْسُ تَحْشِكُ بِلَذِيَّتِهَا إِذَا رَمَى عَنْهَا أَسْرَعَ سَهْمُهَا . قَوْلُهُ : يَحْصَى  
الشَّمَالُ ، أَى يُؤَثِّرُ فِي الشَّمَالِ وَتَرُّهَا « بِفَالِ حَصِيٍّ يَحْصَى حَصًّا » وَالنَّذِيرُ : الْوَتَرُ  
نَفْسُهُ .

يُزَحِّحُهُمْ عَنْهُ بَنَبَلٍ سَنِينَةٍ \* يُضِرُّ بِجَبَاتِ الْقُلُوبِ حَشُورُهَا  
يُزَحِّحُهُمْ : يُنْجِيهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ، يَعْنِي آيْنَ الْمَرْأَةِ . بَنَبَلٍ سَنِينَةٍ : مَحْدُودَةٌ .  
وَجَبَاتِ الْقُلُوبِ : الْوَاحِدَةُ حَبَّةٌ ، وَهِيَ عَلَقَةٌ حَامِدَةٌ سَوْدَاءُ فِي الْقَلْبِ . حَشُورُهَا :  
حَدِيدُهَا أَى أَلِيطُفُ الرِّيشِ وَحَدَّدَ قُدُّذَهُ .  
(١٣) وَبِقَالَ : الْقَوْسُ حَاشِكٌ وَحَاشِكَةٌ إِذَا كَانَتْ مَوَاتِيَةً لِلرَّأْيِ .

(١) قَالَ فِي اللَّسَانِ « وَزَكَ لَيْنًا » أَى أَمَالَهُ لِلضَّرْبِ حَتَّى ضَرَبَ بِهِ ، يَعْنِي السَّيْفَ .  
(٢) وَرَدَّ هَذَا الْبَيْتَ فِي اللَّسَانِ (مَادَّةُ حَشَك) « يَحْصِي » مَكَانَ « يَحْصَى » . وَرَدَّ أَيْضًا فِي اللَّسَانِ  
فِي (مَادَّةِ حَصِيٍّ) فَقَالَ يَحْصَى بِصَمِّ الْيَاءِ وَكُسْرِ الْمَادِّ ، وَأَنْشَدَ هَذَا الْبَيْتَ ، ثُمَّ قَالَ بَعْدَ أَنْ أَنْشَدَهُ هَذَا الْقَبْطُ  
قَبْلَ يَحْصَى فِي الشَّمَالِ يُؤَثِّرُ فِيهَا .

(٤) الْقُدَّةُ : رَبْشُ السَّهْمِ . وَالسَّهْمُ ثَلَاثُ قُدُذٍ ، وَهِيَ آذَانُهُ . اللَّسَانُ « مَادَّةُ قُدُذٍ » .



فلما رآهم يركبون صدورهم \* كبّدن إياهم يوم نُجّت نُحورُها  
يركبون : ينعون على صدورهم . كبّدن إياهم يوم نُجّت ، يوم أسيلت دماؤها  
من نُحورها .

تَمَلَّزَ مِنْ تَحْتَ الظُّبَاتِ كَأَنَّهُ \* رَدَاةٌ إِذَا تَعَلُّوْا الْخَبَارَ نُدُورُهَا<sup>(١)</sup>  
تَمَلَّزَ : نجا وأفلت . والظُّبَةُ : حدّ السيف . وَرَدَاةٌ : صخرة ، شبهة بها في عدوه .  
نُدُورَ : أعلى الجبل . والخَبَارَ : الأرض الرّخوة فيها «حرمة»<sup>(٢)</sup> ويحجرة .

بِسَاقٍ إِذَا أَوَّلَى الْعَدَى تَبَدُّوْا \* يَخْفُضُ رَيْعَانَ السَّعَاةِ غَوِيرُهَا<sup>(٣)</sup>  
بِسَاقٍ ، أى يدعو على ساقه . إِذَا أَوَّلَى الْعَدَى : والعَدَى : الحاملة التي تعدو به .  
وقوله : يَخْفُضُ أى يسكن ، رَيْعَانَ : أوائل السَّعَاةِ الذين يعدون . والغَوِيرُ : العدو .  
وأصله من الغارة ، يقال : أَغَارَ إِغَارَةً الثعلب : إِذَا عَدَا فَاسْرَعَ فِي عَدُوِّهِ .

وَجَاءَ خَلِيلُهَا إِلَيْهَا كَلَامُهَا \* يُفِيضُ دُمُوعًا لَا يَرِيثُ هُمُورُهَا  
لا يريث : لا يبطل ، قوله هُمُورُهَا : ما همّ وصال .

يُنْيِلَانِ بِاللَّهِ الْحَجِيدَ لَقَدْ تَوَّى \* لَدَى حَيْثُ لَاقَى زَيْنُهَا وَنَصِيرُهَا  
يُنْيِلَانِ : يحلفان . أَنَالَ يَمِينًا إِذَا حَلَفَ . زَيْنُهَا وَنَصِيرُهَا : ابنُها .

(١) النُدُورُ : جمع نادر ، وهو من الجبل ما خرج منه وبرز .

(٢) كذا ورد هذا اللفظ الموضوع بين هاتين العلامتين في الأصل . يهمل الحروف من القط . ويبدو أنه مصحف عن « خرق » . والخرق : الأرض البعيدة المنسعة وعبرة اللسان في الخبر أنه هو ، إلا أن من الأرض واسترعى وكانت فيها بحرة بكسر الجيم وضع الحاء ، جمع بحر . (٣) في اللسان أن العدى هو جماعة القوم يعدون لقتال ويحور . وقيل العدى أول من يحمل من الرجال وذلك لأنهم يسرعون العدو ؛ وقيل إن العدى جماعة القوم بلغة هذيل .

فقامت بسبت يلعج الجلد مارن<sup>(١)</sup> \* وعز عليها هلكه وغبورها  
يلعج : يحرق . مارن : لين . وغبورها : بقاؤها .

فبينما تنوح استبشروها بجبها \* صحيجا وقد فت العظام فتورها  
ويروى « تنوح أبشروها بجبها » .

نفرت وألقت كل نعل شراذما \* يلوح بضاحي الجلد منها حُدورها  
شراذما : قطعاً . بضاحي الجلد حُدورها ، الواحد حدر ، وهو الورم ، يقال  
حدر جلده : إذا نتأ وورم .

+ +

وقال ساعدة أيضا

لعمرك ما إن ذوضياء بهين<sup>(٢)</sup> \* على وما أعطيته سيب نائل  
ذوضياء : موضع دفن أبته فيه ، فيقول : ليس على بهين . وما أعطيته سيب  
نائل ، يقول : إنى لم أعطه عطية من يهب وينيل .

(٣)

ولو سامني الماني مكان حياته \* أناعيم دهي من عباد وجامل

(١) وفرب من هذا قول عبد مناف رجع الهدى :

إذا تارب نوح فامنا معه صرنا ألبا سبت يلعج الجلد

والمل هذا النوع من اللطم على الموق كان من عاداتهم .

(٢) كذا ضبط هذا اللفظ في الأصل بكسر الضاد . وصبط في معجم البلدان بضم الضاد ، وعزّه فقال :

إنه موضع في شعر هذيل ، قال ساعدة بن جؤية يرى أساله هلك بهذه الأرض ، وأشد البيت الذي نحن  
صدده ، ثم قال بعد أن أنشده : جعل ذاضياء أبه لأنه دفن فيه .

(٣) الجامل : القطيع من الإبل .

ولو سامني أي دهرى، أراده منى وعرض ذلك على . والماني : القادر .  
أراد الدهر .

وقال أشرط ما شئت إنك ذاهب \* بمُحْمَكٍ من شَفْعِ المني والجمائل  
وقال أشرط، يعنى الماني، وهو الدهر . إنك راجع بمحكم من شفع المني،  
الشفع : الزوج . والجمائل : ما يُعمل له، والواحدة جميلة .

لقلتُ لدهرى إنه هو غزوتي \* ولأني وإن أرغبتني غيرُ فاعِلٍ  
قوله : هو غزوتي، يريد الذى أغزو وأطلب .

وقد كان يومُ اللَّيْثِ لو قلتُ أسوةً \* ومعرضةً لو كنت قلتُ لِقَائِلٍ  
يقول قد كان يومُ اللَّيْثِ أسوةً لو قلتُ يا دهر ما قلتُ فى أتى أسوةً، أى أصاب  
غيرنا فيه ما أساءنا . ومعرضة : يُعرض على القول فيه .

فناشوا بأرسان الحِيَادِ وقربوا \* عَنَاجِيْجِهِمْ مَجْنُوبَةٌ بِالرَّوَاحِلِ ﴿٢١٩﴾  
ناشوا : تناولوا . والعناجيج : الطوال الأعناق . مجنوبة ، يعنى هذه الخيل  
تُحَنَّبُ إلى الإبل .

علىَّ وكانوا أهلَ عِزٍّ مقدِّم \* ومجْدٍ إذا ما حَوَّضَ المجدَّ نائِلٍ  
حَوَّضَ، يقال : إنى لأحوض حوله وأحوط .

أقامهم وهم أهلُ الشُّجُونِ وَحَبُوبَةٍ \* مكانُ عَزِيزٍ من هَوَازِنَ قَابِلٍ

قوله : وهم أهل الشجون ، أى أتاها مكنه ، مثل قولك : أتاى مكنك بالبصرة .  
والشجون أى همى <sup>(١)</sup> وحرزى . وجبوة عطية .

وكل شمس العذو ضاف سيبها \* ومنجرد كالسيد نهد المراكل  
شمس : لا يدرك عذوها . سيبها : ناصيتها . وضاف : كثير : والمنجرد :  
الماضى . نهد المراكل : ضخم موضع عقي الركب . فاراد أنه متنفخ الجنين .  
يُمِرُّ على الساقين وحفا كانه \* دنا حفا مرّت به الريح مائل  
يُمِرُّ هذا الفرس على الساقين . وحفا : يريد ذنب كثير الشعر كانه حفا .  
يريد أعلى البردى . والحفا : البردى .

فبيناهم عند المسد شأهم \* بأيام نار ضوؤها غير غافل  
شأهم : سبقهم بهذه الأيام وهى أيام حرب . ضوؤها غير غافل : لا يسكن .  
والمسد : موضع .

فقالوا بشير أو نذير فسلّموا \* وألكد آيات المنى بالحمائل  
ألكد : الصق . والمنى : القدر ، والمنية . بالحمائل ، يقول : الموت ليصق  
بحمائل السيوف .

(١) قوله : « أى همى وحرزى » كذا فى الأصل . وفى اللسان : الشجون جمع شجن بمعنى الحاجة  
والطالة ، وبمعنى هوى النفس ، وبمعنى الحزن أيضا ؛ فتأمل .

وقال ساعدة أيضا .

إِنْ يَكُ بَيْتِي قَشْعَةً <sup>(١)</sup> قَدْ تَخَذَمْتُ \* وَغُصْنَا كَأَنَّ الشَّوْكَ فِيهِ الْمَوَاشِمُ  
 : قَشْعَةٌ : قطعة نِطْع . وَغُصْنَا : عَمَى شَجَرًا . قَبِدَ تَخَذَمْتُ : قَبِدَ تَقَطَّعَتْ .  
 الْمَوَاشِمُ : الْإِبْرَاءُ الْوَاحِدُ مِيشَم .

فَنَذَلْكَ مَا كُنَّا بِسَهْلٍ وَمَرَّةً \* إِذَا مَا رَفَعْنَا شَنْتَهُ وَصَرَائِمُ  
 يقول : ذَلِكَ إِذَا مَا كُنَّا بِالسَّهْلِ ، وَمَرَّةً إِذَا مَا رَفَعْنَا خِيَامَنَا فَلَنَا صَرَائِمُ وَشَنْتَهُ  
 وَهُوَ مِنَ الشَّجَرِ تَعْمَلُ مِنْهُ الْبُيُوتُ .

فَقَدْ أَشْهَدُ الْبَيْتَ الْمَحْجَبَ زَانَهُ \* فِرَاشٌ وَجُدْرٌ مُوَجَّحٌ وَلَطَائِمُ  
 يقول : إِنْ كَانَتْ هَذِهِ بَيْوتِي فَقَدْ كُنْتُ أَشْهَدُ الْبَيْتَ الْمَحْجَبَ زَانَهُ فِرَاشُ  
 الْمَوْجَحِ : الْكَثِيفُ الْغَلِيظُ . وَاللَطَائِمُ : الْعِيرُ الَّتِي فِيهَا الطَّيِّبُ .

+ +

وقال ساعدة أيضا

أَلْبُ عَزْرِيزٍ أَوْجَفُوا إِيْجَافًا \* قَدْ آلَفُوا وَخَلَفُوا الْإِيْلَافًا  
 أَلْبُ عَزْرِيزٍ : جَمَاعَتُهُ . وَالْعَزْرِيزُ : رَأْسُهُمْ . وَالْإِيْجَافُ : ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ .  
 قَوْلُهُ : آلَفُوا ، أَيْ صَارُوا أَلْفًا . وَخَلَفُوا الْإِيْلَافَ ، أَيْ زَادُوا عَلَى الْأَلْفِ .

(١) فِي الْأَمَلِ : « فَشَقَّةٌ » بِالْفَاءِ الْمَوْحَدَةِ الْفَرْقِيَّةِ وَالْقَافِ ؛ وَهُوَ تَصْغِيرُ ؛ وَقَدْ صَوَّبَ بَنَاءُ عَنْ

الْمُخَصَّصَ لِابْنِ سِيدِهِ ج ٦ ص ٣ طبع بولاق إذ ورد فيه هذا البيت بنصه .

قَومًا يَهْزُونَ قَنًا خِفَافًا \* سَبْرًا<sup>(١)</sup> يَحُلُّونَ بِهِ الْأَجَوَافَ  
يَحُلُّونَ : يَنْظُمُونَ الْأَجَوَافَ بِالرَّمَاكِ .

فَأَزِمَ بِهِمْ لِيَّةً وَالْأَخْلَافَ \* جَسُوزَ النَّعَامَى صُبْرًا<sup>(٢)</sup> كِفَافًا  
لِيَّة : مَوْضِعٌ ، يُرِيدُ جَمْعَهُمْ هَذَا الْمَوْضِعَ . كَمَا يَجُوزُ ، كَمَا يَجْمَعُ الْجَنُوبُ السَّحَابَ .  
وَالنَّعَامَى : الْجَنُوبَ . وَالصَّبْرُ : جَمْعُ صَبِيرٍ ، وَهُوَ الْغَيْمُ الْأَبْيَضُ . وَالْأَخْلَافُ :  
طُرُقٌ ، وَاحِدُهَا خَلِيفٌ .

(١) هُوَ مَنْ سَبَرَ الْجُرْحَ يَسْبِرُهُ سَبْرًا إِذَا نَظَرَ مَقْدَارَهُ لِيَعْرِفَ عَوْدَهُ .

(٢) لَمْ يَفْسِرِ الشَّارِحُ قَوْلَهُ : « كِفَافًا » وَكِفَافُ السَّحَابِ : نَوَاجِذُهُ ، وَاسَافَلُهُ .

## شعر صخر النخى وأبي المثلم

وبلغ صخرًا أن أبا المثلم يحترض عليه ، فقال صخر

ليت مبلغا يأتي بقول \* لقاء أبي المثلم لا يريث

قوله : لقاء أبي المثلم ، تلاقاه ، أى قبالة . لا يريث : لا يبطئ .

فيخبره بأن العقل عندى \* جراز لا أفل ولا أنيث

قوله : بأن العقل عندى جراز ، أى فيخبره أن الذية التى يطلبها سيف جراز ،

أى قاطع . لا أفل ، أى ليس بملول . وهو «الهمار ماهين» وأراد أن حديده ذكر .

به أقم الشجاع له حصاص \* من القطمين إذ قر الليوث

به ، أى بهذا السيف . أقم الشجاع : أرده ، يقال : وقفته فانا أقمه وقما ،

وهو أسوأ الرد . قوله : له حصاص ، أى له جد ونشاط فى مره . والقطمين ،

كانهم فحول قد اغتلت .

سمعت وقد هبطنا من نمار \* دعاء أبي المثلم يستغيث

يحترض قومه كي يقتلوني \* على المزني إذ كثر الوعوث (١)

الوعوث : الخلط . يقال : أوعث ، إذا خلط وأفسد .

(١) هو صخر النخى المتقدم ذكره اطر صفحة ٥١ من هذا السمر .

(٢) كما وردت هذه الكلمة فى الأصل بهذا الرسم ولم تهتد إلى وجه الصواب فيها . وقد راجعا السكزي فوجدناه يقول مانعه : « والأهل » : « الرماهى » وهو الذى من حديد غير ذكر .

(٣) نمار : جل فى بلاد هذيل ( ياقوت ) .

(٤) ورد هذا البيت فى اللسان (مادة وعث) مستشهدا به على أن الوعوث هى الشدة والنثر . كما ورد فيه أيضا أن الوعث هو فساد الأمر واختلاطه ويجمع على وعوث .

وَكُنْتُ إِذَا سَمِعْتُ دُعَاءَ دَايَجٍ \* أَجِيبُ فَلَا أَلْفُ وَلَا مَكِثُ  
الألف : المعتل .

فأجابه أبو المنعم

أَلَا قُولَا لِعَبْدِ الْجَهْلِ إِنَّ الصَّـ \* حِيحَةَ لَا تُحَالِبُهَا النَّلُوثُ  
النلوث : النافه التي ييس أحد أخلافها .

أَنْسَلَ بَنِي شُغَارَةَ مِنْ لَصَخِرٍ <sup>(١)</sup> \* فَإِنِّي عَنْ تَفَقُّرِكُمْ مَكِثُ  
يقول : إني عن أن أفعل بكم فاقرة ذو تمكت . وشغارة : لقب .

لَحَقْتُ بَنِي شُغَارَةَ أَنْ يَقُولُوا \* لَصَخِرِ النُّخَى مَاذَا تَسْتَبِثُ  
تستبث : تستثير .

مَتَى مَا تَنْكَرُوهَا تَعْرِفُوهَا \* عَلَى أَقْطَارِهَا عَاقُ نَفِثُ  
أي متى ما تقولون : ما هذه ؟ تشكون فيها ، ترد عليكم وتعرفونها . يريد  
كناية كريمة . والعاق : الدم . نفث : ينث بالدم .

فَإِنْ تَكْ قَدْ سَمِعْتَ دُعَاءَ دَايَجٍ \* فَغَيْرِي ذَلِكَ الدَّاعِي الْكَرِثُ  
يقول لصخر : إن كنت سمعت دعاء دايج فانا لست بذلك الداعي الذي  
يكثر . وكرث وكرّب سواء .

(١) كذا ضبط هذا اللفظ في الأصل بصم الشين . والذى في السرى أنه بكسرها .

(٢) العاقرة : الداهية الكاسرة للنفار .



لعلّى إن دعوتك من قريب \* إلى خير لتأتيه تريث  
من راث يريث .

ومن يك عقّله ما قال صخر \* يُصّبه من عشيرته خبيث  
وذلك أن صخرًا قال : ليس لكم عندي إلا السيف . فيقول : هذا الذى  
لا يُعطى عقّله إلا بالسيف يوشك أن يضربه رجل من عشيرته خبيث بالسيف .

+ +

فأجابه صخر

لست بمضطر ولا ذى ضراعة \* نخفض عليك القول يا بآ المثلّم  
يقول : لست بمضطر في الأمور . والضراعة : الخضوع .

وخفض عليك القول وأعلم بأننى \* من الأنس الطاحي<sup>(١)</sup> الجميع العرمرم  
قوله : الأنس الطاحي ، المراد المنبسط . وقال الأصمعي : العرمرم الشديد ؛  
وغيره يقول : الكثير .

أبت لى عمرو أن أضام ومازن \* وقرد ولحيان<sup>(٢)</sup> وفههم<sup>(٣)</sup> فسلم  
قوله : فسلم ، أى فسلم الأمر .

(١) روى في اللسان (مادة طحا) : « الطاحي عليك » مكان « الطاحي الجميع » .

(٢) قوله : « المراد المنبسط » . في اللسان الأنس بالتحريك : الكثير من النثر . والذي  
في السكري ، الأنس : الحى ، والطاحي : المتسع المنتشر .

(٣) هذه كلها أسماء قبائل من هذيل (السكري) .

إذا هو أَمْسَى بِالْحِلَاةِ شَاتِيًا \* تَقَشَّرُ أَعْلَى أَنْفِهِ أُمُّ مِرْزَمٍ  
يقول : إذا أَمْسَى ، يعنى أبا المثلّم . والحِلَاةُ : موضع <sup>(١)</sup> . وأُمُّ مِرْزَمٍ : الشمال ،  
يعتبره ، أى أنه مازلُّ بمكان سيِّئ بارد . ويُرْوَى « كَأَنِّي أَرَاهُ بِالْحِلَاةِ » .

### فأجابه أبو المثلّم

أَصْخَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ خَذَهَا نَصِيحَةً \* وَمَوْعِظَةً لِلرَّءِغِ غَيْرِ الْمَتِيمِ  
خَذَهَا نَصِيحَةً : خذ هذه الكلمة التى أرمى بها ناصيحه . والمتيم : المضلل  
الذاهب العقل .

أَصْخَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَدْ طَالَ مَا تَرَى \* وَإِلَّا تَدْعُ بَيْعًا لِعِرْضِكَ يُكَلِّمُ  
يقول : إن جعلت عِرْضَكَ بضاعةً تباع بها وتشتري كُلُّم .

أَصْخَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِنْ تَكِ شَاعِرًا \* فَإِنَّكَ لَا تُهْدِي الْقَرِيضَ الْمُفْجَمَ <sup>(٢)</sup>  
أَصْخَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَدْ طَالَ مَا تَرَى \* وَمَنْ لَمْ يَكْرَمْ نَفْسَهُ لَمْ يَكْرَمْ  
أَصْخَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَنْ يَغْوِ سَادِرًا \* يُقَلُّ - غَيْرَ شَكٍّ - لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ  
قوله : مَنْ يَغْوِ سَادِرًا ، أى يركب رأسه فى غيه كأنه لا يعقل . قوله يُقَلُّ  
لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ ، أى يقال له : قع على يديك وفيك ، أى أبعدك الله ، يقال :

(١) الحِلَاةُ ففتح الحاء وكسرهما : موضع شديد البرد . وأم مرزم : الريح الباردة بلقة هذيل .  
قاله ياقوت ، وأشد بيت صخر النقي هذا .

(٢) رواية السرى « إن كنت شاعرا » والمعجم : العي ؛ ومن لا يقدر أن يقول شعرا .

غوى يغوى غيًّا، وغوى الفصيل يغوى غوى<sup>(١)</sup> . قال الأصمعي<sup>(٢)</sup> : وهو أن يشرب .  
حتى يتخثر<sup>(٣)</sup> . وقال بعضهم : ألا يذوق من اللبن شيئاً حتى يموت .

أصخر بن عبد الله هل ينفعني \* إليك أرتجاعي أفندي وتسليتي  
ارتجاعي عن أفندي ، أى هل ينفعني أن إرد الفند عنك ، وهو القول  
القبيح . ارتجاعي ، موضعه رفع ، وتسقت بتسليتي عليه ، وأوقعت أرتجاعي على  
أفندي ، كقولك : هل ينفعني رد القبيح وحسن فعلى .

أعيرتني قر الحلاء شائباً \* وأنت بأرض قرها غير منجم  
غير منجم : غير مقلع ، يقال : أنجمت السماء ، إذا أفلت .

فإن تنفني نحو الحلاء تنفني \* إلى أنيس طاحي الحلول عرمرم  
قوله : طاحي الحلول ، متع الحلول . عرمرم : شديد . وغير الأصمعي  
يقول : كثير . والحلاء ؛ موضع .

بها يدع القر البنان مكرماً \* وكان أسيلاً قبلها لم يكرّم  
قوله : مكرّم أى قصير متقبّض . وأسيل : طويل .

(١) يقال : عوى عوى عيا من باب ضرب : ضل وانهمك في الجهل .

(٢) عبارة اللسان « غوى الفصيل » والسحلة يغوى غوى ( من باب علم ) فهو غو ( بنو بن الوار  
المكسورة ) أى يشم من اللبن وفسد جوفه ، وقيل : هو أن يمنع من الرضاع فلا يبرى حتى يزل ويضربه  
الجوع وتسوء حاله ويموت هنالاً ، أو يكاد يهلك .

(٣) التخثر : التفتت والاسترحاء وفوق البدن من مرض وغيره . . .

وجدتهم أهل القنى فآقتلتهم<sup>(١)</sup> \* وأعففت فيهم مسترادي ومطعمي  
 قوله : وجدتهم أهل الإجماد والإمساك كما يقتنى الرجل الشيء . ومُستَراد :  
 حيث يرود ، ومطعمه : حيث يأكل .

مُصَالِيْتُ فِي يَوْمِ الْهَيَاجِ مَطَاعِمٌ \* مَضَارِيْبُ فِي يَوْمِ الْقَتَامِ الْمَرْزَمِ  
 قوله : مصاليت ، أى متجزدون في الهياج . والقَتَام : الجيش . والمَرْزَم :  
 الذى ضرب بنفسه الأرض وثبت<sup>(٢)</sup> . ويروى :  
 \* مَطَاعِيْنُ فِي يَوْمِ الْقَتَامِ الْمَرْزَمِ \*

+  
+

فأجابه صخر

ماذا تريدُ بأقوالٍ أبلغها \* أبا المثلم لا تسهل بك السُّبُلُ  
 أى لا سهل الله عليك الطريق .

أبا المثلم إني غير مهتضم \* اذا دعوتُ نَمِيماً سالتُ المُسَلُّ

(١) وردت هذه الكلمة في الأصل مضبوطة بفتح القاف . وهو خطأ من الناصح فيما يظهر لنا ؛ وقد  
 سطاه بكسر القاف كما في (اللسان) (والسكوى) .

(٢) في السكوى « الاتخاذ » .

(٣) الذى في اللسان أنت القتام هو القبار .

(٤) قوله : المرزم الذى ضرب بنفسه الأرض وثبت . قال في اللسان : رزم القوم رزماً ، اذا  
 صربوا بأنفسهم لا يرحون . يقول : وقد روى هذا البيت في اللسان بما نصه :

مصاليت في يوم الهياج مطاعم \* مضاريب في جنب القتام المرزم

قال : والمرزم : الحذر الذى قد جرب الأشياء يترزم في الأمور ، لا ينبت على أمر واحد ، لانه حذر .  
 والقتام : الجماعة من الناس .

المُسَل : مسایل الماء ، أى يأتيك عددٌ كثير . غير مهتَم : الذى يهتَم من حقه ولا يُوفى له .

أبا المثلَّم أقصر قبل فاقرة \* إذا تُصيب سَوَاء الأنفِ تَحْتَفِلُ  
أقصر : كُف . قبل فاقرة ، وهى الضربة تصيب الأنف فتفقره . والفقير : القَطْع : وسواء الأنف : وسطه . تحتفل ، يعنى الفاقرة تبدو وتَعظُم . ومنه يقال : حَقَل سوادُ شعرِها وجهها أى بَلَنه وحسنه ، ومنه أحفلت فلانة فى الزينة .  
أبا المثلَّم قَتَلِ أَهْلَ ذِي خَنْب \* أبا المثلَّم والسَّيِّء الذى أَحْتَمَلُوا<sup>(١)</sup>  
يريد أذ كر قَتَلِ أَهْلَ ذِي خَنْب . وأذ كر السَّيِّء الذى أَحْتَمَلُوا .

أبا المثلَّم لا تُخَفِّرْهُمْ أَبدا \* حتى الممات ولا تَنْسَ الذى فَعَلُوا  
يقال أخفرت فلانا ، إذا تَقَضَّت ما عقدت له .

أبا المثلَّم مهلاً قبل باهظة \* تأتيك منى ضروس نابها عَصِلُ  
قوله : باهظة ، وهى الغلبة والقُلج . وبهظله وكرته وكرشه وغنظه إذا فدحه .  
وضروس : عَصَوض . وعَصِل ، أى أنها قديمة .<sup>(٢)</sup>

أبا المثلَّم إني ذو مُبَادَهة \* ماض على الهول مقدام الوغى بَطُلُ<sup>(٣)</sup>

(١) السَّيِّء والسَّيِّء . بخفيف الياء فى الأولى وتشديد ياء فى الثانية ، مثل هين وهين ، قال الطهوى :

ولا يجزون من حسن بسى \* ولا يجزون من غلط بلبي

(٢) يقال : غنظه الأمر يغنظه غنظاً فهو مغنوط . والغنظ والغناظ : الجهد ، والكرب الشديد ، والمشقة .

(٣) العَصِل (بالتحريك) فى النساب : اعوجاجه . وباب عَصِل (بفتح مكسر) : معوج شديد . وقول الشارح هنا : أى أنها قديمة . قال فى اللسان : ذلك أن ناب البعير إنما يعصل بعد ما يس ، يريد أنه يعرج فيشتد فيحصل منه الشر العظيم . (٤) المباذة : المفاجأة . (٥) ورد فى الأصل بعد هذا البيت قوله : تم الجزء السادس ، الجزء السابع من الهذليين ، وهو من رواية أبى سعيد عن الأصمى .

+  
+ +

فأجابه أبو المثلّم أيضا

يا صخرُ إن كنتَ ذا بَرٍّ يَجْمَعُهُ \* فَإِنَّ حَوْلَكَ فِتْيَانًا لَهُمْ خِلُّ<sup>(١)</sup>  
البَرّ: السلاح. وقوله: لهم خِلُّ، أراد السلاح، وهذا مثل.

أو كنتَ ذا صَارِمٍ عَضِبٍ مَضَارِبُهُ \* صَابِي الحديدة لا نِكْسٌ ولا جَبِلُ<sup>(٢)</sup>  
النَّكْس: الضعيف، وأصله السهم ينكسر نكسه، فيضربونه حتى يطول  
بعض الطول، ويقلبون الفوق فيضعونه موضع القطبة ولا يزال ضعيفا. والجَبِل:  
الكَرّ الغليظ الذي ليس بسهل. والعَضِب: القاطع.

وَسَمْحَةٌ مِنْ قِسِي النَّبْعِ كَاتِمَةٌ \* مِثْلِ السَّبِيكَةِ لَا نَابٌ وَلَا عُطْلُ<sup>(٣)</sup> (٩٣)

سمحة: قوس سهلة ليست بكثرة، تعطيه ما عندها عفوا. كاتمة: ليس فيها  
صَدْع. والسَّبِيكة: الصفراء. ويروى: لا نِكْسٌ ولا عُطْلُ، لا نِكْس،  
يقول: لم يُجْعَل أسفلها أعلاها، وليست عُطْلًا من الوتر. ويروى ابن<sup>(٤)</sup>. يقول:  
ليست بذات عُقْدٍ ولا كَرَازَةٍ. قال: والنكس، الضعيف من كل شيء.

(١) الخلال في الأصل جمع خلة بكسر الخاء، وهي بطانة يفتشها جفن السيف، تنقش بالذهب وغيره.  
(٢) القطبة: فصل صغير قصير مربع في طرف سهم. وقيل: إنه طرف السهم الذي يرمى به في الفرص.  
(٣) الكاتمة والكتروم (تفتح الكاف) من القسي: التي لا شق فيها. وقد روى هذا البيت في المختص  
لا سيدة هكذا:

وسمحة من فروج النبع كاتمة \* مثل السبيكة لا نكس ولا عطل  
(٤) الأبي بفتح الهمة وسكون الباء: التهمة، من الأبهة بضم الهمة وسكون الباء، وهي العيب  
في الخشب والموود. ويقال إيس في حسب فلان أبهة، أي ليس فيه وصمة (اللسان).

يا صخر فالآيث يَسْتَبِقِ عَشِيرَتَهُ \* قُنْيَةَ ذِي الْمَالِ وَهُوَ الْحَازِمُ الْبَطْلُ<sup>(١)</sup>  
 يقول : يَسْتَبِقِيهِمْ كَمَا يَسْتَبِقِ ذُو الْمَالِ قُنْيَتَهُ مِنَ الْمَالِ .

يا صخر تَعْلَمُ يَوْمَا أَنْتَ مَرْجَعُهُ \* وَاذَى الصَّدِيقِ إِذَا مَا تَحْدُثُ الْجُلُلُ  
 يقول : إِذَا حَدَثَ مِنَ الْأُمُورِ أَمْرٌ كَبِيرٌ عَرَفَ أَنْ وَاذَى صَدِيقَهُ لَهُ صَالِحٌ .  
 رَجَعَ إِلَى صَدِيقِهِ عِنْدَ الْحَادِثِ الْعَظِيمِ . وَالْجُلُلُ ، هِيَ الْجَلَائِلُ ، وَالْوَحْدَةُ الْجُلَّى :  
 الْأَمْرُ الْعَظِيمُ الْجَلِيلُ . وَالْجُلُلُ ، كَقَوْلِكَ : الْعُظْمَى وَالْعُظْمُ .

يا صخر وَيَحْسُكَ لَمْ عَيْرَتْنِي نَفَرًا \* كَانُوا غَدَاةَ صَبَاحٍ صَادِقٍ قُتِلُوا  
 قال : يَعْنِي غَدَاةَ صَبَاحٍ يَصْدُقُ الْقِتَالُ . وَقَالَ شَقِيقُ بْنُ حَرَى حُجَّةً لِقَوْلِهِ :  
 لَمْ عَيْرَتْنِي :

إِذَا لَمْ أَنْكَرِ النَّكَرَاءَ عَنِّي \* فَلَيْمَ أَغْزَوُا وَأَخْطَطَ الْإِلَادَا

قال : يَقُولُ : لَمْ عَيْرَتْنِي هَؤُلَاءِ النَّفَرُ .

يا صخر ثُمَّ سَعَى إِخْوَانُهُمْ سَعًى \* سَعًى نَجِيحًا فَمَا طُلُّوا وَلَا نَحَلُّوا<sup>(٢)</sup>  
 طُلُّوا : طُلَّتْ دِمَاؤُهُمْ<sup>(٣)</sup> . نَحَلُّوا : صَغُرَ شَأْنُهُمْ .

(١) في رواية :

فَاتِ ذَا اللَّبِ يَسْتَبِقِ عَشِيرَتَهُ \* قُنْيَانُ ذِي الْمَالِ وَهُوَ الْحَازِمُ الْبَطْلُ

(السكرى) .

(٢) في رواية : « يَا صخر نَمَتْ لَارَانُوا وَلَا مَلُّوا » .

(٣) طَلَّ دَمُهُ عَلَى الْمَجْهُولِ : هَدَرَ ، وَقِيلَ : لَمْ يَثَّارْ بِهِ ، وَهُوَ أَكْثَرُ مِنَ الْمَعْلُومِ ، فَهُوَ مَطْلُولٌ .

بِمَنْسَرٍ مَصْبُوحٍ يَهْدِي أَوَائِلَهُ \* حَامِي الْحَقِيقَةِ لَا وَإِنْ وَلَا وَكُلُّ<sup>(١)</sup>

الْمَنْسَرُ : الجيش الكثير الذي لا يمتز بثنى إلا أقتلعه . والمَصْبُوحُ : الشديد المصاع ، وهو الضراب بالسيف . قال أبو سعيد : وأنشدنا أبو عمرو :

\* إِذَا كَانَ ذَا سَيْفٍ وَلَمَّا يُمَاصِجُ \*

حَامِي الْحَقِيقَةِ ، وهى أن يَحْمَى ما يَحْتَق عليه وينبئ له أن يَحْمَى . وَالْوَكْلُ : المَوَاطِل الذى لا يلى الأمر ، يَكِلُهُ إِلَى غيره .

مَشْمُرٌ وَلَهُ فِي الْكَفِّ مُحْدَلَةٌ \* وَأَصْمَعٌ نَصْلُهُ فِي الْكَفِّ مَعْتَدِلٌ<sup>(٢)</sup>

مَشْمُرٌ ، أى مَائِضٌ غير مَثْنٍ ، يعنى هذا الجيش . مُحْدَلَةٌ : قَوْسٌ قَدْ عَطِفَتْ سَيْفُهَا . وَالْأَصْمَعُ : الذى يَجْتَمِعُ رِيشُهُ مِنَ الدَّمِ . وَالْأَصْمَعُ : الحديد الذى قَدْ حُدِّدَ .<sup>(٤)</sup>

يَكَادُ يُدْرَجُ دَرَجًا أَنْ يُقْلَبَهُ \* مَسَّ الْأَنَامِلِ صَاثٌ قَدْ حُذِيَ زَعْلُ<sup>(٥)</sup>

(١) روى هذا البيت فى شرح السكرى هكذا :

يا صخر يهديهم حامى الحقيقة مث ل البيت لا خامل نكس ولا وكل

(٢) عبارة السكرى : « المنسر من الخيل ما بين الثلاثين الى الأربعين » .

(٣) قال السكرى : ورواه الأصمى :

يا صخر بالكف مطرور وقينه مركب فى أشد القدح معتدل

وسيف . مطرور ، أى مقبل .

(٤) سية الفوس ، قيل : رأسها ، أو ما أعوج من رأسها .

(٥) رواية السكرى : « يا صخر يدرج درجا أن يحركه » وفسره فقال : كأنه يدرج أن تدره

الأنامل ... يقول : هذا السهم إذا حرك درج على الظفر . والقدح بكسر القاف وسكون الدال :

السهم قبل أن يصل ريراش . وفى الحديث أن عمر كان يقومهم فى الصف كما يقوم القداح القداح

والقداح (يفتح القاف وتشديد الدال) : صانع القداح .



يقول : كأنه يدرج من أن تُدِرّه الأنامل . والصات : الذى يصوت ، أى له صوت . والزَّعل : النشط . والزَّعل : النشاط ، وهو الحبص أيضا ، يقال : حبَّصت السَّخْلَةُ إذا تَزَّتْ ولعبت .

يا صخر ورَّاد ماءٍ قد تَمَنَّعَه <sup>(١)</sup> \* سَوْمُ الأراجيلِ حتى جَمَّه طَحِلُ  
يقول : فرق بعضهم من بعض ، وأمتنع أن يورد حتى كثر وعلاه العرمض .  
ويقال : مَرُّوا يَسُومُونَ ، أى يَسْرَحُونَ . وقوله : طَحِل ، أى كثير . والرجل  
والرجالة والأراجيل : جمع للرجل . وجمه : ما اجتمع بن مائه .

يا صخر جاء له من غير مَوْرِدِه \* بصارمين معاً لم يَنْه وجَل  
يقول : أتى ذلك الماء من غير وجهه ، كأنه أتاه من وجه آخر . بصارمين :  
بنفسه ، وبسيفه . وقوله : لم يَنْه وجَل ، يقول : لم يَفَرِّق فِرْدَه عنه جين <sup>وهو</sup> .

يا صخرُ خَضْخَضَ الصُّفْنِ السَّيْبِخِ كَمَا <sup>(٢)</sup> \* خاضَ القِداحَ قَمِيرٌ طامِعٌ خَصِصِلُ <sup>(٣)</sup>  
الصُّفْن : شئ مثل الزَّنْفَلِجَة . والخَصِصِل : الكثير الخَصِصِل إذا قامر . ويقال  
للرجل : إنه لخَصِصِل السهام ، إذا كانت لا تزال تقع قريبا من الهدف ، فهو يطمع

(١) تمنعه : منعه هؤلاء ، هؤلاء هؤلاء . السرى .

(٢) الصمن بفتح الصاد وصمها . شئ يشد من الجلد يوضع فيه الرادوا يحتاج إليه . وقال السرى : إنه مثل السفرة يأكل عليها ويستقي بها إذا لم يكن معه دلو ، وقد عزفه الشارح بعد بأنه شئ مثل الزَّنْفَلِجَة : وهو لفظ معرب ، وأصله بالعربية زين بله .

(٣) القمير : المقامر . يقال : هو قمبرك أى مقامرك (أقرب الموارد) .

في الصواب . والسبيخ : ريش الطير على المساء . وكل ما نصل من شيء فقد  
سَبَخَ . ويقال : اللهم سَبِّخْ عنا الحى .

(١)  
يا صخر ثم آستقنى ثم آستمر كما \* يمشى السبتي سروب ظهره خضيل  
خضيل ، أى قد أصابه مطر فأبتل . قال : وهذا كقوله :

(٢)  
\* كشي السبتي راح الشفيا \*

أى ينحرف من الخوف . والخضيل : الندى .

قال أبو سعيد : وسمعت من ابن أبي طرفة أنهم أخذوا عليه بالطرق ، بجاء من  
موضع لا يرى أن أحدا يحى منه ، وهو موضع الوعول ، بجاء فشرب ، ثم آستق  
فذهب ، وقد بعثوا عبدا يرصده ، فقالوا له : هل رأيت أحدا ؟ فقال : نعم ،  
رأيت رجلا مشقوق الشفة جاء فكزع في الحوض ، ثم آستق وذهب . قال أبو سعيد :  
وكان أبو المثلم فى شفته علم . (٣)

يا صخرهم يبعثون النوح منقطع الـ \* لـ لـ لـ التمام كما تستوله العجل  
العجل : جمع عجل ، وهى التى أكل السبع ولدّها أو مات ، وقوله : هم  
يبعثون النوح ، يقول : هؤلاء الذين يطلبونك هم يقتلون حتى يبعثوا عليه نوحا .  
يقول يوقعون بهم فيدعون الحى ليكون عليهم كما تستوله العجل .

(١) السبتي : الحرى . المقدام من كل شيء ، أو هو الأسد أو الهر .

(٢) هذا عجز بيت لصخر الغي ، وصدره : « وما وردت على زورة » . انظر صفحة ٧٤ من هذا السمر .

(٣) العلم بالتحريك : الشق فى الشفة العليا . ويقال : سيرا علم ، إذا كانت شفته العليا مشقوفة ،  
فإذا كان الشق فى الشفة السفلى فهو أطلح .

(٤) عبارة السكرى فى شرح هذا البيت نصها : « أى يقتلون الرجال فيبعثون النساء يحن كما تستوله ،  
تستعمل ، من الرله . والواله : التى كاد عقلها أن يذهب فى إثر ولدها لمجلتها فى جيتها وذهابها جزعا .

فيهم طعانٌ كسَفَجِ النَّارِ مُشَعَّلَةً \* إِذَا مَعَاشِرُ فِي وَادِيهِمْ تُبِلُوا  
 قوله : كَسَفَجِ النَّارِ ، يقول : يضطرم كما تضطرم النار، فهذا عندهم إِذَا طَلَبَ  
 الْوَيْثُ . وقوله : فِي وَادِيهِمْ تُبِلُوا ، أَي وَتَرُوا ، أَي أَصِيبُوا بِدَحْلٍ ، وَالتَّبِيلُ : الدَّحْلُ .  
 تَاللَّهِ لَوْ قَسَدُوا صَخْرًا بِفَاقِرَةٍ <sup>(١)</sup> \* إِذَا لَقِيلَ أَصَابُوا الْمَيْلَ فَاعْتَدَلُوا  
 قال ، يقول : لَقِيلَ أَصَابُوا مِنْ صَاحِبِهِمْ وَاعْتَدَلُوا .

فَأَنْبُلُ بِقَوْمِكَ إِمَّا كُنْتَ حَاشِرَهُمْ \* وَكُلُّ جَامِعٍ مُحْشُورٍ لَهُ نَبْلٌ <sup>(٢)</sup>  
 أَنْبُلُ بِقَوْمِكَ ، أَي أَرْفِقُ بِقَوْمِكَ إِنْ كُنْتَ حَاشِرَهُمْ ، أَي جَالِبَهُمْ عَلَى قَوْمٍ آخَرِينَ  
 إِنْ كَانُوا يَطِيعُونَكَ ، وَهُوَ يَزَا بِهِ . وَكُلُّ مَنْ فَعَلَ هَذَا فَهُوَ رَفِيقٌ . وَالنَّابِلُ :  
 الْحَازِقُ ، أَي سَنَّ حَازِقًا بِمَا تَصْنَعُ مِنْ أَمْرِ قَوْمِكَ .

كَلُوا هَنِيئًا فَإِنِ أَنْفَقْتُمْ بَكَلًا \* مَّا تُجِيزُ بَنُو الرِّمْدَاءِ فَايْتَكَلُوا  
 الْبَكْلُ : الْغَنِيمَةُ . فَايْتَكَلُوا أَي فَاعْتَنَمُوا . قوله : هَنِيئًا ، أَي يَزَا بِهِمْ لِيَحْرُضَ  
 عَلَى صَخْرٍ بَنَى الرِّمْدَاءُ الَّذِينَ أَصَابَ فِيهِمْ رَجُلًا ، وَذَلِكَ أَنَّ مُزَيْنَةَ خَفَرُوا رَجُلًا ،  
 فَوُتِبَ عَلَيْهِ صَخْرٌ فَكُلَ مَا لَهُ ، فَقَالَ أَبُو الْمُنْتَمِ هَذَا يَحْضُضُ أَوْلَئِكَ عَلَيْهِ .  
 قال : ثُمَّ نَجَرَ صَخْرٌ بَعْدَ مُهَاجَاةِ أَبِي الْمُنْتَمِ فِي نَفَرٍ ، فَاعَارُوا عَلَى بَنَى الْمُصْطَلِقِ  
 وَهُمْ يَخْذُونَ مِنْ نَجْرَاعِهِ ، فَاحَاطُوا بِهِ ، فَاسْتَبَطُوا أَصْحَابَهُ ، فَانْشَأَ يَقُولُ :

(١) الفاقة : الداهية الكاسرة للفقار .

(٢) رواية السكري في هذا البيت « تَبِلُ بِقَوْمِكَ » الخ وقال : تَبِلُ ، أَي لَتَبِلَ بِضَمِّ الْبَاءِ فِيهَا .

لو أن أصحابي بنو معاوية \* أهل جنوب نخلة الشامية<sup>(٢)</sup>  
قال أبو سعيد : هي نخلة يمانية ، ونخلة شامية . والشامية ، هي التي  
فيها البستان .

ما تركوني للكلاب العاوية \* ولا ليردون أغر الناصية  
قال : يقول : لو شهدوني ما تركوني حتى أصير هدرًا لهذه الكلاب .

+  
+  
وقال أيضا

لو أن أصحابي بنو خناعة<sup>(١)</sup> \* أهل الندى والجود والبراعة  
قال أبو سعيد : يقال : أمر بارع إذا كان أمرا شريفا رائعا ؛ ويقال  
أيضا : رجل بارع ، أي رجل مرتفع الشأن . وحدثني الرياشي قال : قال  
الأصمعي : بيت أبي ذؤيب أبرع بيت قالته العرب :

والنفس راغبة إذا رغبتا \* وإذا ترد إلى قليل تقنع<sup>(٢)</sup>

(٢) معاوية : حي من هذيل . وجوب : نواحي . وقد جاء على هامش الأصل أمام قوله  
في هذا البيت ( الشامية ) قوله : ( ومن كثير مرزانية ) وكتب الشارح أمام هذا الشطر أيضا ما نصه :  
« قلت زدت هنا هذا الشطر من رواية ابن هشام في سيرته » . ونقول : إن هذا الشعر قد ورد في شرح  
السكري مع اختلاف في الترتيب من جهة ، و زيادة بعض الأبيط من جهة أخرى ، وهذا نص ما أورده :

لو أن أصحابي بنو معاوية \* أهل جنوب نخلة الشاميه  
ورعط دهمان ورعط عاديه \* ومن كثير نمرزبايه  
أبرأت حولي عروق آبيه \* ما تركوني للذئاب العاويه

(١) خناعة : قبيلة من هذيل ، وقد أورد السكري هذا البيت مع اختلاف يسير في بعض مفرداته ،  
وهو : لو أن أصحابي بنو خناعة \* أهل الندى والمجد والبراعة  
ثم قال : خناعة حي من هذيل .

(٢) انظر السمر الأتزل من هذا الديوان صفحة ٣ سطر ٨

الحَامِلُو السَّيُوفِ وَالْقَرَاعَةَ <sup>(١)</sup> \* لَمْنَعُوا مِنْ هَذِهِ الْيَرَاعَةَ  
 الْقَرَاعَةُ : التُّرَامُ الصَّلَابُ ، وَأَنْشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ « وَجُنَا أَسْمَرَ قَرَاعٍ » <sup>(٢)</sup> أَيْ  
 صَلِيبَ . وَالْيَرَاعَةُ : الضَّعِيفُ . يَرِيدُ بِهِ الرَّجُلُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ قَلْبٌ ، كَأَنَّهُ قَصَبٌ  
 أَجْوَفٌ . وَالْيَرَاعَةُ : الْقَصَبُ نَفْسُهُ ، وَأَنْشَدَنَا لِمَجْعَدَى :  
 بَخْنُنَا عَارِضًا بَرْدًا وَجَاءُوا \* حَرِيقًا فِي غَمْرِيفٍ ذِي يَرَاعٍ <sup>(٣)</sup>

وَقَالَ أَيْضًا

لَوْ أَنَّ عِنْدِي مِنْ قُرَيْمٍ رَجُلًا \* يَبِيضُ الْوُجُوهَ يَحْمِلُونَ النَّبْلَ  
 \* لَمَنْعُونِي نَجْدَةً وَرِسْلًا <sup>(٤)</sup>  
 رَجُلًا : يَرِيدُ رَجُلًا . وَالرَّجُلُ : الرَّجَالَةُ ، وَقُرَيْمٌ : حَيٌّ مِنْهُمْ .

(١) رواية السكري « تحت جلود البقر القَرَاعَةُ » .

(٢) المِجَنَّا : التُّرَامُ ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَحَدِ بَنِيهِ . وَمِذَا عَجَزَ بَيْتُ لَأَبِي قَيْسٍ بِنِ الْأَسَلْتِ السَّلْمَى مِنْ  
 بَيْتَيْنِ أَوْرَدَهُمَا فِي اللَّسَانِ نَصَبَهَا :

أَحْمَرَهَا عَنِ بَنِي رَوْقٍ \* مَهْنَدٌ كَالْمَلْحِ قَطَاعٍ  
 صَدَقَ حَسَامٌ وَادَقَ حَدَهُ \* وَجَبَا أَسْمَرَ قَطَاعٍ

(٣) الفَرِيفُ : الْجَمَاعَةُ مِنَ الشَّجَرِ الْمُتَلَفِ .

(٤) قَالَ فِي اللَّسَانِ عِنْدَ ذِكْرِ هَذَا الْبَيْتِ مَا نَصَّه : قَالَ صَعْرُ النَّبِيِّ وَرَيْثُ مَنْ أَصْحَابُهُ أَنْ يُلْحَقُوا بِهِ  
 وَأُحْدَقَ بِهِ أَعْدَاؤُهُ وَأَيُّقَ بِالْقَتْلِ :

لَوْ أَنَّ حَوْلِي مِنْ قُرَيْمٍ رَجُلًا \* لَمَنْعُونِي نَجْدَةً أَوْ رِسْلًا

أَيْ لَمَنْعُونِي بِقِتَالٍ وَهُوَ النَّجْدَةُ ، أَوْ سَبِيحٌ قَالَ وَهُوَ الرِّسْلُ . وَالرِّسْلُ وَالرَّيْلَةُ : الرِّقُّ وَالنُّؤْدَةُ ، وَرَادَ  
 السَّكْرَى بِعَدِّ قَوْلِهِ : أَوْ رِسْلًا ، قَوْلُهُ : سَفَعَ الْخُلُودَ لَمْ يَكُونُوا عِزْلًا .

وقال أيضا

يا قَوْمٍ لَيْسَتْ فِيهِمْ غَفِيرَةٌ \* فَأَمْشُوا كَمَا تَمْشِي رِحَالُ الْخَبِيرَةِ

قوله : فيهم غفيرة ، أى لا يغفرون ذنبا .

\* وَأَعْلَوْهُمْ بِالْقُضْبِ الذَّكُورَةِ <sup>(١)</sup> \*

يعنى بالسيوف . قال : قَتَلُوهُ .

+ +

فقال أبو المنظم يرثيه

لَوْ كَانَ لِلدَّهْرِ مَالٌ عِنْدَ مِثْلِهِ <sup>(٢)</sup> \* لَكَانَ لِلدَّهْرِ صَخْرٌ مَالٌ قُنْيَانٍ

قال أبو سعيد : إنما ضرب هذا مثلا ، يقول : لو كان الموت يقتني شيئا  
لأقتني صخرا ، أى أنأخذ مالا لا يفارقه . والثالث : القديم عند القوم .

أَبِي الْهَضِيمَةِ نَابٍ بِالْعَظِيمَةِ مَثُ \* مِثْلُ الْكَرِيمَةِ لَا سِقْطٌ وَلَا وَانِي

أبي الهضيمة ، يقول : يَأْبَى أَنْ يُتَّخَمَ مِنْ حَقِّهِ . نابٍ بالعظيمة ، يقول :  
إذا وقعت به عظيمة نَبَأَ بها وأدركها وأحتملها <sup>(٣)</sup> . وقوله : مِثْلُ الْكَرِيمَةِ ، يقول :

(١) رواية السكري : « رار، وهم بالصنع المحشورة » مكان قوله : « وأعلوهم بالقضب الذكورة » .  
وفسر الصنع بأبها السهام ، والمحشورة بأبها المفدزة . ثم قال أيضا : ويرى « وأعلوهم بالقضب المأثورة »  
وفسر المأثورة فقال : المأثورة التى بها أثر فتتح الهمة وسكون الثاء ، وهو الفرند .  
(٢) رواية السكري لهذا الشطر :

\* لَوْ كَانَ لِلدَّهْرِ مَالٌ كَانَ مِثْلَهُ \*

بمعن المسم وسكون الثاء وكسر اللام وفتح الدال ، ومسر « مثله » بقوله : « مثله » أى الذى  
ينلده أى يحبه .

(٣) كذا فى الأصل . والذى فى السكري : ريدو بالحصول العظيمة أى لا يطعنن إليها .

يَعْرِ الْمَسَالَ الْكَرِيمَ مِنَ الْإِبِلِ وَيَهْبُ الْخَيْلَ وَمَا كَانَ كَرِيمًا . لَا سِقْطٌ وَلَا وَانِي ،  
أَيِ أَيْسٍ بَضْعِيْفٍ . وَالسَّقْطُ : السَّاقُطُ . وَالْوَانِي : الضَّعِيفُ . . .

حَافِي الْحَقِيقَةِ نَسَّالٌ الْوَدِيقَةِ مَعَهُ \* تَأْتِي الْوَسِيقَةُ جَلْدٌ غَيْرُ ثَنِيَّانٍ<sup>(١)</sup>  
نَسَّالُ الْوَدِيقَةِ ، أَيِ يَنْسِلُ فِي الْوَدِيقَةِ . وَالْوَدِيقَةُ : شَذَةُ الْحَزَرِ ، وَهُوَ حِينَ  
تَدْنُو الشَّمْسُ مِنَ الْأَرْضِ . وَيُقَالُ لِلصَّيْدِ إِذَا دَنَا مِنَ الرَّجُلِ : قَدْ وَدَّقَ . مَعْتَقُ  
الْوَسِيقَةِ ، يَرِيدُ أَنَّهُ إِذَا طَرَدَ طَرِيدَةً فَاتَتْ بِهَا ، فَقَدْ أَعْتَقَهَا ، وَالثَّنِيَّانِ : الَّذِي إِذَا  
عِنْدَ الْقَوْمِ لَمْ يَكُنْ أَوَّلًا وَكَانَ ثَانِيًا . فَيَقُولُ : لَمْ يَكُنْ صَخْرًا هَكَذَا .

رَبَاءٌ مَرْقَبَةٌ مَنَاعٌ مَغْلَبَةٌ \* رَكَّابٌ سَلْمَةٌ قَطَّاعٌ أَقْرَانِ<sup>(٢)</sup>  
رَبَاءٌ مَرْقَبَةٌ ، يَقُولُ : يَرْبَأُ أَصْحَابَهُ فِي رَأْسِ جَبَلٍ . مَنَاعٌ مَغْلَبَةٌ ، أَيِ يَمْنَعُ مِنْ  
أَنْ يُغْلَبَ . وَقَوْلُهُ : رَكَّابٌ سَلْمَةٌ ، وَهِيَ الْفَرَسُ الْجَسِيمَةُ الطَّوِيلَةُ مِنَ الْخَيْلِ .  
قَطَّاعٌ أَقْرَانِ ، أَيِ يَصِلُ وَيَقْطَعُ . وَالْقَرْنُ<sup>(٣)</sup> : الْجَبَلُ يُقَرَّنُ بِهِ الْبَعِيرَانِ . وَمَعْنَاهُ  
أَنَّهُ يَصِلُ مِنْ كَانَ أَهْلًا أَنْ يَوْصَلَ مِنَ الْإِخْوَانِ ، وَيَقْطَعُ مِنْ سِوَاهُمْ .

هَبَّاطٌ أَوْدِيَةٌ حَمَالٌ أَلْوِيَةٌ \* شَهَادُ أَنْدِيَةٍ سِرْحَانُ فَنِيَّانِ

(١) هر من نسل الماشي ينزل بكسر السين وضمتها نسلًا ونسلًا بمعنى أسرع .

(٢) رواية السكري عن الجعفي « دواع مغلبة » مكان « مناع مغلبة » .

(٣) رواية السكري « وهاب سلمة » .

(٤) قوله : « يصل ويقطع » الخ ما قاله في شرح قوله : « قطاع أقران » نال السكري عند شرحه

لهذه العبارة : أي أنه لا يثبت على ما لا يدعى عليه الثبات .

هَبَّاط أودية، يريد يَهْطُ الأودية في العدو . حَمَالُ أَلوية، يقول : يقود  
الجيش، فهو يَحْمِلُ اللوَاءَ بين يديه . شَهَادُ أُنْدِيَّة، يقول : يَشْهَدُ الأُمُورَ الْجِسَامَ إذا  
أَتَدُّوا وتَنَاجَوْا في الأَمَكْنَةِ المخوفة . وقوله : سِرْحَانُ فِتْيَانٍ . والمرحان في كلام  
هُذَيْل : الأسد . وفي كلام غيرهم : الذئب .

يَحْمِي الصَّحَابَ إِذَا كَانَ الضَّرَابُ وَيَكُ<sup>(١)</sup> فِي الْقَائِلِينَ إِذَا مَا كُجِّلَ الْعَانِي  
قوله : إِذَا مَا كُجِّلَ الْعَانِي، يقول : إِذَا مَا جَاءُوا يَطْلُبُونَ فِي عَانٍ قَدْ كُجِّلَ كِفَاهُهُم  
الْكَلَامَ . يَحْمِي الصَّحَابَ إِذَا كَانَ الضَّرَابُ، أَي إِذَا وَقَعَ ضَرْبُ السِّيفِ .

فِي تَرْكِ الْقِرْنِ مَصْفَرًّا أَنَامِلُهُ \* كَأَنَّ فِي رَيْطَانِيهِ نَضْحُ إِرْقَانٍ  
الإِرْقَان : ضَرْبٌ مِنَ الصَّبْغِ أَحْمَرٍ .

يُعْطِيكَ مَا لَا تَكَادُ النَّفْسُ تُرْسِلُهُ \* مِنَ النَّلَادِ وَهَوْبٍ غَيْرُ مَنَّانٍ  
يقول : يُعْطِيكَ مِنَ النَّلَادِ مَا لَا تَطِيبُ بِمَثَلِهِ الْإِنْفُسُ وَهَبٌّ وَلَا يَمْنٌ .

(١) أورد السكري مكان قوله : « إِذَا كَانَ الصَّرَابُ » عدة روايات ، منها « إِذَا فَرَّ الْجَبَانُ » .



وقال أبو العيال<sup>(١)</sup>

يرثي أبن عم له يقال له : عبد بن زهرة ، قتل في زمن معاوية بن أبي سفيان  
بالروم ، رضى الله تعالى عنهما وعن جميع الصحابة العدول :

فَتَى مَا غَادَرَ الْأَجْنَبا \* دُ لَا نَكْسُ وَلَا جَنْبُ (٢)

قال أبو سعيد : النَّكْسُ إنما ضربه مثلا للسهم يُرَى به فينكسر نُصْلُهُ ، فيؤخذ  
فِيضْرَبُ النُّصْلُ حتى يطول قليلا ، وَيُقَلَّبُ السهم فيجعل فوقه أسفله ، ويجعل  
أسفله فوقه ، فلا يزال ضعيفا ، فيقول : ليس كهذا السهم ضعيفا . والجَنْبُ  
والجَانِبُ والجَانِبُ ، هو القصير ، وإنما يريد الجَانِبُ ، فترك الهمزة . قال : يقول :  
فَتَى من الفتيان غادروه لَا يَكْسُ وَلَا جَنْبُ . والسَّنَخُ : القِدْحُ من النُّصْلِ ، وهو الذي  
يُقَلَّبُ .

وَلَا زُمَيْلٌ رَعْدِي \* مِدَّةُ رَعِشٍ إِذَا رَكِبُوا

الزُّمَيْلَةُ والزُّمَالُ والزُّمِلُ والزُّمَيْلُ : الضعيف من الرجال . والرَّعْدِيَّةُ : الذي  
يرعد عند القتال فيؤخذ . والرَّعِشُ : الذي إذا طُعنَ ارتعشت يداه فلا يَقْصِدُ رُحْمَهُ  
إذا كان كذلك .

(١) أبو العيال المهذل هو ابن أبي عنزة ، وقال أبو عمرو الشيباني : ابن أبي عنزة بالناء المثلثة ، وهو  
أحد بني خفاجة بن سعد بن هذيل . كان شاعرا بصيحا مقدما من شعراء هذيل مخضرا ، أدرك الجاهلية  
والإسلام ، ثم أسلم فيمن أسلم من هذيل ، وعمر إلى خلافة معاوية . وهذه القصيدة وثى بها ابن عمه عبد  
ابن زهرة . ويقال إن المرنى كان أخاه لأمه اه . ملخصا من الأغاني ج ٢٠ ص ١٦٧ طبع بولاق .  
وفي الشعر والشعراء ص ٢٠ ما يفيد أن أبا العيال وثى بهذه القصيدة رجلا من قومه .  
(٢) ورواية السكري « فتى ما غادر الأجناب » و يقول : ان هذا على الصحيح ، أراد أى فتى عادرنا .

ولا يكهامة بريم \* إذا ما أشتدت الحقب

ويروى ولا كنهكاهة بريم . والكهامة والكهام واحد، وهو الكليل اللسان والبرم : الذي لا يتيسر ولا يأخذ معهم ، أى مع القوم إذا أخذوا فى الميسر وأنشدنا « لا يتيسرون مع آيسار الجزور ... » والكهاكة : الشيخ <sup>(١)</sup> .

ولا حصر بحطبه \* إذا ما عزت الخطب <sup>(٢)</sup>

الحصر : الذى يحصر . والخطبة : الكلام . والخطبة : طلب الرجل النكاح .

ذكرت أنى فعاودنى \* صداع الرأس والوصب <sup>(٣)</sup>

الوصب : الوجع ، وهو النصب والتعب أيضا .

كما يعتاد ذات الب \* تبعد سلوها الطرب

ذات البو تسلو عن ولدها ثم تذكره فتصبح . والبو : جلد ولد الناقة يحشى تبنا ويلقى على عفاء <sup>(٤)</sup> فترأى وتشمه . وسلوها : بعد ما تسلو . والطرب : خفة وائس بفرح .

فدمع العين من برحا \* ما فى الصدر ينسكب

(١) فسر السرى الكهاكة بأنه الذى يهاب كل شئ ، يكهاكة ، إذا رأى الحرب يقول : كه كه .

(٢) عزت : قلت وامتنعت .

(٣) روى « رداع » مكان قوله « صداع » . والرداع : النكس بضم النون ومكون النكاف .

قال ابن الأعرابي : ردع على المجهول إذا نكس فى مرضه . اللسان .

(٤) العفاء : ما كثر من الورور والریش ، واحدة عفاة بكسر العين ( اللسان مادة عفا ) .

قال : يقال : أجدُّ برحاء في صدرى ، أى حرّ وجيدٌ وحُزنٌ . وريحضٌ : عرقٌ .  
 والتبريح : المشقة ، ومن ذا برّح بي تبريحا شديداً . قال : والجائر ، حرّيمه الرجلُ  
 في صدره .

كما أودى بماء الشنّة<sup>(٢)</sup> \* سية المخروزة السّرْبُ

السرب : الماء نفسه يصبّ في الإناء لتتفخ سيوره التى فى الخروز ، فما  
 تسرب من الماء منه فذلك السّرْب . وأنشدنا لجرير :  
 \* كما عيّنت بالسّرْب الطُّبَابَا<sup>(٤)</sup> \*

ويقال : سقاء عيّن أى قد رقى حتى كاد أن يبدو منه مثل العيون ، وأنشدنا  
 « كأنه من كُلِّ مفريّة سَرَب<sup>(٥)</sup> » . وأنشدنا أيضا « عيناك دمعهما سَروب » .  
 ويقال : تعين السقاء ، إذا كان كذلك ، وأنشد للقطامي :  
 ولكنّ الأديم إذا تفرّى \* يلى وتعيّن غلب الصنّاعا .

(١) قال فى اللسان (مادة رخص) : ورخص الرجل بالبناء للجهول رخصا : عرق كأنه غسل جسده .  
 (٢) الجائر والجيار : حر فى الخلق والصدور يكون من عيط أو جوع . وينشد فى الجائر :  
 فلما رأيت القوم نادرا مقاعسا \* تعرض لى دون الترائب جائر  
 رضى الجيار :

كأنما بين لحية ولبته \* من جلة الجوع جيار وازير  
 (٣) الشنة : القرية الخلق .  
 (٤) هذا عجز بيت له ، وصدره :

لى فارص دمك غير نر \* كما عيّنت ... .. الخ  
 والطبيب : جمع طبابة بكسر الطاء ، وهى السير بين الخريزتين (اللسان) .  
 (٥) هذا من شعر ذى الرمة ، وصدر البيت : « ما بال عينك منها الماء ينسكب » .

على عبد بن زهرة طوب \* لَ هذا الليل أكتب

يقول : على عبد بن زهرة أكتب . والكآبة : الحزن .

أخ لي دون من لي من \* بني عم وإن قربوا<sup>(١)</sup>

يقول : هم في المودة عندي دونه ، وهم أقرب إلى منه .

طوى من كان ذا نسب \* إلى وزاده نسب

يقول : طوى هو من كان ذا نسب وصار دونهم إلى عندي ، وزاده هو نسب

إلى آخر دون الأقارب .

أبو الأيتام والأضياف \* في ساعة لا يعدُّ أب

أبو الأيتام والأضياف ، يقول : يأوى إليه الأيتام والأضياف ؛ ويقال لمن

تنزل عليه الأضياف : هو أبو متزلم .

له في كل ما رفع ال \* نغى من صالح سبب

قال : يقول : كل ما قدم الرجال من خير فله فيه نصيب .

أقام لدى مدينة آ \* ل قسطنطين وأنقلبوا

ألا لله درك من \* فتي<sup>(٢)</sup> حى إذا رهبوا

قال : يقال للرجل إذا أُعجب منه : لله درك ؟

(١) رواية السرى :

يجرى دون من لي من \* بني عمي وإن قربوا

رسيم الرجل : صعبه وخليله .

(٢) رواية السرى « قوم » مكان « حى » .

وقالوا من فتي للحر \* ب يرقبنا ويرتقب<sup>(١)</sup>

يرقبنا : ينظر لنا . ويرتقب : ينظر لنفسه .

فلم يوجد لشرطتهم<sup>(٢)</sup> \* فتي فيهم وقد ندبوا<sup>(٣)</sup>

شرطتهم : ما شرطوا عليه من الارتقاب، أى ما أشرطوا إلا فتي لكذا وكذا.

فكنت فتاهم فيها \* إذا تدعى لها تثب

ماقط محضة وحفا<sup>(٤)</sup> \* ظ ما تأبى به الريب

ماقط : مشاهد وأيام شداد، يقال : كان فى مأقط، أى فى يوم شدة، ويقال :

إنه لذنو مأقط، أى أيام شداد ألبى فيها . ومحضة : خالصة . والمأقط المضيق :

قوله : حفاظ ما تأبى به الريب، يقول : مخافة ما تأبى به الريبة، فلا يقرب الريبة .

فإنك منجح بأخي \* لك محمود بك الطلب<sup>(٥)</sup>

(١) روى السكرى « للثر » بدل « للحر » وفسره فقال : الثر ، العرجة بينك وبين العدو .  
وفى اللسان أن الثر موضع الحماية من فروج البلدان .

(٢) شرطتهم ، قال السكرى : الشرطة المهد الذى اعتقدوا عليه وشرطهم الذى اشرطوا بينهم .  
ويكون أيضا العلامة ، يقال : شرطته بكذا إذا جعلت فيه علامة .

(٣) ضبط السكرى قوله : « ندبوا » (بالبناء للجهول) وفسره بقوله : دعوا (بضم الدال) للأمر .

(٤) روى السكرى هذا البيت هكذا :

ماقط محضة وحفا \* ظ ما تأبى به الريب

ثم قال : وينصب ماقط محصة على قولك : كنت فتي كريما جوادا .

(٥) السكرى فى قوله : منجح بأخيك ، قال : منجح ، أصبت به النجح . وجاء هذا البيت

فى السكرى هكذا : لاسك منجح بأخي \* لك مجموع لك الرغب

قال : « الرغب » بضم الراء وفتح الفين : المال الكثير؛ ومنه رغب ورغب ، مثل كبير وكبير .

يقول : إذا كنت تُدْخِلُهُ في حوائجك أنيحتَ بإذن الله .

وقد يَهْدِي لفعل العز<sup>(١)</sup> \* في خير الجِدِّ والأدبِ

وقد يَهْدِي : يقول : كان هذا الرجل يفعل الخيرَ ، وكان شريفاً ، والخير مصدر خيرٌ ، يقال : هو خيرٌ منه خيراً .

نجيبٌ حين يدعى لـ<sup>(٢)</sup> آباء الغنى نجيبٌ  
وكان أنى كذلك كما \* ملا أمثاله العَجَبُ

قال : يقول : وكان أنى مثله من الفتيان نجيبٌ ، فعله من العجب .

له دَعَوَاتُ أهل الذِّكْرِ \* رِوَالِ الأَعْلَيْنِ والسَّلْبِ

له دعوات أهل الذِّكْرِ ، أى صوتُ أهل الذِّكْرِ ، يقول : إذا دُعِيَ أهلُ الذِّكْرِ والعُلَماءُ من الأمور الشريفة دُعِيَ معهم . والسَّلْبُ ؛ يقول : له سَلْبُ الإقْرانِ في الحرب أيضاً .

ولا يَنْفَكُ جَنْبٌ من \* عِدُوٍّ مَحْتَه تَرْبُ

يقول : لا يزال قد صَرَخَ قِرْنَه قَتْرَبَه .

(١) روى هذا البيت في السكري : «وقد يَهْدِي لفعل الخير» .

(٢) نجيب : كرام الأولاد . روى هذا البيت :

نجيب حين يدعى وال \* غنى آبائه نجيب (السكري)

مُشِيحٌ فَوْقَ شَيْحَانٍ \* يَدُورُ كَأَنَّهُ كَكَابُ<sup>(٢)</sup>

المُشِيحُ : الجاذ الحامل، يقال : بَطَلَ مُشِيحٌ .

فَدَلِكُ فِي طِرَادِ الْخِي \* لِي ثُمَّ إِذَا هُمْ أَنْتَسَبُوا

يقول : يَضْرِبُ وَيَطْعُنُ ، فيقول : خذها وأنا ابنُ فلان .

عَلَى أَقْدَامِهِمْ يَمْشُو \* نَ فِي أَيْمَانِهِمْ خَدْبُ

الْخَدْبُ : تَهَاوَى الشَّيْءُ لَا يَحْتَبِسُ . ويقال : رَجُلٌ خَدِبٌ كَأَنَّهُ تَسَاقَطَ . وَرَكُوبٌ

لِرَأْسِهِ . وَكَذَلِكَ الضَّرْبَةُ الْخَدْبَاءُ الَّتِي لَا تُرْجَعُ .

وَقَدْ ظَهَرَ السَّوَابِغُ<sup>(٣)</sup> فِيهِمْ \* وَالْيَيْضُ وَالْيَلْبُ

الْيَلْبُ : تُسَوِّعُ قَدْ كَانَتْ تُرْصَفُ فَيَلْبِسُهَا الرَّجُلُ مِثْلَ الْبَيْضَةِ بَدَلًا مِنَ الْبَيْضَةِ

وَتَلْبَسُ تَحْتَ الْبَيْضَةِ .

(١) شَيْحَانُ : مُبْطَلَا فِي الْأَصْلِ بِكسر الشين ، ولم يفسرها . والذي فِي اللسان مادة ( شِيح ) :

الشانحُ العيور ، وكذلك الشَيْحَانُ بفتح الشين وكسرهما ، وهو الخذر على حربه ؛ أو هو الطويل الحسن الطول .

(٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَقَدْ رَوَى هَذَا الْبَيْتُ فِي اللسان هَكَذَا :

مُشِيحٌ فَوْقَ شَيْحَانٍ \* يَدُورُ كَأَنَّهُ كَلْبٌ

وَيَدُورُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : دَرُ الْعَرَسِ يَدُورُ دَرِيرًا وَدَرَّةً : إِذَا عَدَا عَدَا شَدِيدًا . أَمَا السَّكْرَى فَقَدْ

رَوَى هَذَا الْبَيْتَ هَكَذَا : مُشِيحٌ فَوْقَ شَيْحَانٍ \* يَمْيِجُ كَأَنَّهُ كَلْبٌ

وَفُسِّرَ فَقَالَ : الْمَشِيحُ فِي كَلَامِ هَذِهِ الْحَامِلِ الْجَاذِ الْأَصْمَى بِكسر الشين فِي شَيْحَانٍ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَفْتَحُ

يُرِيدُ الْعَرَسَ الشَّدِيدَ الْفَسَ يَمْيِجُ فِي عَدُوهِ وَدَوْرَانِهِ أَيْ هُوَ نَشِيطٌ . وَالَّذِي كَأَنَّهُ كَلْبٌ يُرِيدُ الرَّجُلُ يَأْخُذُهُ

مِثْلَ الْكَلْبِ مِنَ النَّشَاطِ .

(٣) لَمْ يَصِرِ النَّارِجُ السَّوَابِغُ ، وَهِيَ الدَّرْعُ الْوَاسِعَةُ ، عَنْ السَّكْرَى .

ومَطَرْدٌ من الخَطِّىُّ لا عَارٍ ولا ثَابٍ

قال أبو سعيد : كان يُرَقَا بالخَطِّية إلى الخَطِّ ، وهى قرية بالبحرين ، فنسبت  
القنا إلى الخَطِّ . والثَّالِب : القديم المتكسر المتعاطات ، يقال : ثلب البعير إذا تكسرَ  
وضَعُف . والعارى : المنكسر الجلد .

يكاد سِنَانُهُ من حَدِّ هِ فى الشمسِ يَلْتَهَبُ

يكاد سنانهُ يُورى نارا من شدة بياضه .

ومَشْقُوقُ الخَشِيبَةِ مَثْ \* رَفِىُّ صَادِقٍ رُسَبٍ<sup>(٤)</sup>

مشقوق الخشبية ، يعنى سيفاً عُرِصَتْ طبيعته ، رُسَب : أى يَرُسَب إذا  
ضرب به .

نَحْضَمُّ لم يُلقِ شَيْئاً \* كَأَنَّ حُسَامَهُ اللَّهَبُ

لم يُلقِ ، يقول : لم يحبس شيئاً ، ويقال : ما أَلَاقَنِ المطر ، أى لم يحبسنى ،  
ويقال للرجل : ما يُلقِ شيئاً ، أى ما يحبس شيئاً ، ويقال للسيف : ما يُلقِ شيئاً

(١) قوله : الخطية ، أى الرماح الخطية ، نسبة إلى الخط ، وهو مرما السمن بالبحرين ، تنسب إليه الرماح  
يقال : رمح خطى ، ورماح خطية هتج الخاء وكسرهما على القياس وعلى غير القياس ؛ وليست الخط بمنسوبة  
لرماح ، ولكنها مرما السفى التى تحمل القنا من الهد ، كما قالوا : مسك دارس . فقول الشارح : يرما  
بالخطية إلى الخط ، أى أنهم يرفقون بها أى يجمعونها فى هذا المرما . وهذا من قولهم : أحذرف الثوب  
لأنه يرما بضم بعضه إلى بعض . اه ملخصاً من اللسان .

(٢) مشقوق الخشبية ، يقال : سيف مشقوق الخشبية ، أى عرص (للجهول وتشديد الراء المكسورة)  
حين طبع .

(٣) المشاوف : قرى من أرض اليمن أو أرض العرب تدنو من الريف ، تنسب إليها السيوف المشرفة .

(٤) يقال : سيف رَسَب (بضم هتج) ورسوب (بفتح الراء) : ماض ، يمضى فى الضربة ويغيب فيها .



أى ما يَرْدُ ضربته شئ . والحسام : القاطع . واللهب : النار . يقول : كأن  
هذه النار .

إِذَا عَقَبُ قَضَوْا نَجْبًا \* يَقُومُ خِلَافَهُمْ عُقْبُ

قوله : إِذَا عَقَبُ يقول : إِذَا تَعَاقَبُوا الْغَزَا فَكَلَّمَا قَضَى قَوْمَ غَزَا وَهُمْ رَجَعُوا ، وَتَبَيَّ  
آخَرُونَ لِلْغَزَا ، وَيُقَالُ هَذِهِ عُقْبَةُ بَنِي فَلَانٍ كَانَتْهَا نَوْبُهُمْ .

تَرَى فُرْسَانَهُمْ يَرْدُونَ \* نَ إِرداءُ إِذَا لَغَبُوا

يُرْدُونَ ، يَقُولُ يَحْمِلُونَ خَيْلَهُمْ عَلَى الرِّدْيَانِ <sup>(١)</sup> . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَإِذَا ذَهَبَ  
النَّشَاطُ جَاءَ الرِّدْيَانُ . لَغَبُوا : فَتَرَوْا .

كَأَنَّ أَسِنَّةَ الْخَطِّى تَنْحَطِرُ بَيْنَهُمْ شُهْبُ

الْخَطِّى : قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى الْبَحْرَيْنِ لِلتَّجَارِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يُسْتَرَى مِنْهَا الْقَنَا .  
وَالشُّهْبُ : جَمْعُ شَهَابٍ . وَالشَّهَابُ : النَّارُ .

وَحَمَجٌ لِلْجَبَانِ الْمَوِ \* تُ حَتَّى قَلْبِهِ يَجِبُ <sup>(٢)</sup>

يَقُولُ : نَظَرَ الْجَبَانُ إِلَى الْمَوْتِ فَهَابَهُ . وَالتَّحْمِيجُ : رَفَعَ الْبَصَرَ إِلَى السَّمَاءِ وَفَتَحَ  
الْعَيْنَيْنِ . يَقُولُ ذَهَبَ قَلْبُهُ حَتَّى مَا يَدْرِي أَيْقَبِلُ أَمْ يَدْبِرُ ، كَأَنَّهُ مَبْهُوتٌ ، وَأَنْشَدَ  
تَذَى الإِصْبَعِ الْعُدَوَانِي :

آلَنَ رَأَيْتَ بَنِي أَبِي \* لَكَ مَجْجِينَ إِلَيْكَ سُوسَا

(١) الرديان : ضرب من السير .

(٢) رواية السكري : « وحجج لالهلاك المرء » .

أى سَدَدُوا النظر .

وَكَانَ قَرِينَ قَلْبِ الْمَرْ \* شَكُّ الْأَمْرِ وَالرَّعْبُ

قوله : شك الأمر والرعب ، قال : المرعوب الطائر القلب . يقول : ذهب قلبه حتى لا يدرى أيقبل أم يُدِير .

رَأَيْتُ أُولَى مُحَاضِرَةَ الْ \* يَقْتَالُ إِذَا خَبَوْا ثَقْبُوا<sup>(١)</sup>

أُولَى مُحَاضِرَةَ الْقِتَالِ ، هم الذين يحضرون القتال ، إذا فتر أمرهم التهبَّ بعدو<sup>(٢)</sup> ويقال : تَقَبَّتِ النَّارُ ، إذا اشتعلت .

تَرَى عَبْدَ بَنِ زَهْرَةَ صَا \* دَقَا فِيهِمْ إِذَا كَذَّبُوا

صادقا فيهم ، يقول : تراه يَصْدُقُ القتال إذا لم يَصْدُقْوه هم .

يَلْفٌ طَوَائِفُ الْفُرْسَا \* ن وَهُوَ بَلْفُهُمْ أَرِبُ

وهو بَلْفُهُمْ أَرِبُ ، أى ذو علم بهم ، يَحْمِلُ عليهم فيجمعهم ويضعضعهم أى هو حاذق بقتالهم .

كَأَنَّ لَفَّ الْقُطَامِيَّ الْ \* حَقَطَا لَمْ يُوْنِهِ الطَّلَبُ

(١) رواية السرى لهذا البيت :

رَأَيْتُ دُرَى مُحَاضِرَةَ الْ \* قِتَالُ ... ... الْح

وفسره فقال : يقول الدين يحضرون الحرب في هذا الوقت إذا خبوا أى سكنوا . ثقبوا : أوقدوا أى التهبوا كما تلتب النار ، فكذلك ترى عبد بن زهرة .

(٢) كذا في الأصل . ويبدو أنها محرفة عن « بعد » .

الْقَطَامِي : الصَّقْر . <sup>(١)</sup> يُؤْنِيهِ : يُفْتَرِهِ ، وَمِنْهُ ، تَوَانَى فِي الْحَاجَةِ ، وَيُقَال : وَنَى بَنِي ، وَأَوْنَاهُ ذَلِكَ الْأَمْرُ ، أَيْ أَفْتَرَهُ .

وَيُورِدُ ثُمَّ يَجِيْ أَنْ \* يَعْرُدُّ بِاسْلُ دَرِبُ

الباسل : الشديد . والدرب : الضاري . يقول : يَرِدُ ثُمَّ يَأْنِفُ أَنْ يَرْجِعَ .  
ويقال : عَرَّدَ إِذَا فَتَرَ ، وَعَرَّدَ الْقَوْمُ عَنْ فُلَانٍ ، أَيْ فَتَرُوا عَنْهُ . والباسل : الشجاع . ويقال : باسل ، بَيْنَ الْبَسَالَةِ ، وَالْبَسَلِ : الْحَرَامِ . ويقال ذَلِكَ بَسْلُ وَأَنْشَدَنَا أَبُو عَمْرِو بْنُ الْعَلَاءِ :

حَنْتُ إِلَى نَخْلَةٍ الْقُصْوَى فَقُلْتُ لَهَا \* بَسْلٌ حَرَامٌ إِلَى تِلْكَ الدَّهَارِيسِ <sup>(٢)</sup>  
وقال الأعشى :

بِفَارْتِكُمْ بَسْلٌ عَلَيْنَا مُحَرَّمٌ \* وَجَارْتُنَا حِلٌّ لَكُمْ وَحَلِيلُهَا

وَيَحْمِلُهُ جَمُومٌ أَرْ \* يَجِيْ صَادِقٌ هَدْبُ

الجموم : الذي يذهب له جرى ثم ينسوب له جرى آخر . والأريجي : الذي تأخذه خِفَّةُ الْعَطَاءِ . والصادق : الصُّلْبُ فِي أَمْرِهِ . والهدب : <sup>(٣)</sup> الطويل العُرفُ ، والسبيب : شَعَرُ الذَّنْبِ .

(١) في السكري أن القطامي اسم للبازي والصقر والشاهين .

(٢) الدهاريس : الدواهي ، واحده دهرس تكسر الهمزة والواو .

(٣) رواية السكري « هذب » بالهمزة المكسورة ، وفسرها فقال : هذب أي سريع . وهو متفق مع رواية اللسان لهذا البيت ، فقد جاء به : أهذب الإنسان في مشيه والفرس في عدوه والطارئ في طيرانه : أسرع وأنشد هذا البيت ، ثم قال : هو على السبب ، أي ذو هذب .

أَجَشُّنْ مَقْلُصُ الطَّرْفَيْنِ \* نِ فِي أَحْشَانِهِ قَبَبُ

(١) الأَجَشُّ : الذى لصوته جُشَّة ، والقَبَب : الخَمَص . والمَقْلُصُ الطرفَيْنِ .  
الذى يُشْرِفُ عَنْقَهُ وَجَّزُهُ .

(٢) اذا ما احْتَتَّ بالسَّاقِيَةِ \* نِ لَمْ يَصْبِرْ لَهُ لَبَبُ

يقول : ينقطع لَبُّهُ من نشاطه وشدة جَرِيهِ . يقول : يخرج من جِلْدِهِ من  
شدة جَرِيهِ .

كَمَا يَنْقُضُ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ الْأَجْدَلُ الدَّرِبُ

الدَّرِبُ : المتعَوِّذ الذى قد تعَوِّذ . والأَجْدَلُ : الصَّقْر . والجَمَاع : الأَجَادِل .

رَزِيَّةٌ قَوْمُهُ لَسْمُ يَا \* خَذُوا ثَمَنًا وَلَمْ يَهْبُوا

يقول : ذهب لم يهبوا هبةً ولم يأخذوا به ثَمَنًا .

+ +

وقال

(٤) وكان حَصْرُ بَيْلَادِ الرُّومِ فِي زَمَنِ مَعَاوِيَةَ ، فَكُتِبَ إِلَى مَعَاوِيَةَ كِتَابًا ، فَقَرَأَهُ

مَعَاوِيَةَ عَلَى النَّاسِ :

(٥) مِنْ أَبِي الْعِيَالِ أَبِي هُذَيْلٍ فَاعْرِفُوا \* قَوْلِي وَلَا تَجْمَعُوا مَا أُرْسِلُ

(١) الطرفان : يداه ورجلاه ، كما فى السكرى . (٢) اللب كالألة ، وهو موضع القلادة

من الصدر من كل شئ . (اللسان) . (٣) عبارة السكرى فى تفسير هذا البيت : لم يأخذوا

ثمنه ، يريد دية ، ولم يهبوها أى لم يهبوا دية لقاتله اه ملخصا . (٤) رواية السكرى « حصر

مورا أصحاب له » الخ . (٥) رواية السكرى : « فاعمروا » بدل « فاعرفوا » .

(١) قال أبو سعيد: <sup>(٢)</sup> يقال: جَمَعُوا بينهم أمراء إذا لم يظهره للناس وكنموه.  
أبلغ معاوية بن <sup>(٣)</sup> صخر آية \* يهوى إليك بها البريد <sup>(٤)</sup> المعجل  
والمرء <sup>(٥)</sup> عَمْرًا فاته بصحيفة \* متى يلوح بها الكتاب <sup>(٦)</sup> المنمل  
المنمل: الذي كان سطره مدب <sup>(٧)</sup> نمل.

وإلى ابن سعد إن أُوخِرَه فقد \* أزرى بنا في قسمة إذ يعدل  
قال: هو ابن سعد بن أبي سرح، يقول: قسّمه للجنّد أن أعطى بعضهم  
وترك بعضا. وقوله: أزرى بنا أي قصر بنا.

(٦) في القسم يوم القسم ثم تركته \* إكرامه ولقد أرى ما يفعل  
والى أولى الأحلام حيث لقيتهم \* حيث البقية <sup>(٧)</sup> والكتاب المنزل  
أنا لقينا بعدكم بديارنا \* من جانب الأمراج يوما يسأل <sup>(٨)</sup>

(١) في السكرى: الجمجمة هي أن يردّ الشيء في نفسه. وفي اللسان إن الجمجمة الأيمن كلامه  
من غير عي. وفي التهذيب: الأثنين كلامك من عي، وقيل: هو الكلام الذي لا يبين من غير أن يقيد به  
ولا غيره، والتجسيم مثله. (٢) الآية: العلامة (عن السكرى). (٣) رواية السكرى:  
أبلغ معاوية بن صخر آية \* يهوى إليه بها البريد <sup>(٤)</sup> المعجل

(٤) في السكرى: «كتاب منمل» ولم يبين الشارح المراد بقوله «والمرء عمرا» في البيت، وعمره  
السكرى فقال: أظنه عمرو بن العاص. (٥) عبارة السكرى: منمل: متقارب الخط.  
(٦) يلاحظ أن الشارح لم يشرح هذا البيت. ويقول السكرى: إكرامه فلم أشكه ولم أجهه،  
يقال تركك إكرامك واجلالك وجبتك.

(٧) قال السكرى في تفسير هذا البيت: إن البقية هي المراجعة الحسن في المروءة والدين. والكتاب المنزل  
فيهم. (٨) في السكرى: يسأل أي يسأل عنه لشدة. ويروى يسأل، أي كرهه المنظر.

(١)

أمرًا تضيق به الصدور ودونه \* مُهَجَّ النفوس وليس عَمَمٌ مِمَّنِيل  
في كل معترك يُرى منافعُ \* يَهْوَى كغزلاء المَزَادَةُ <sup>(٢)</sup> يَزْغَلُ

المُعْتَرَكُ : موضع القتال حيث أعتكوا ، وَيَزْغَلُ : يخرج دمه كما يخرج ماء  
المَزَادَةُ ؛ يقول يدفع بالدم دَفْعًا ، وأزغلت الناقة البسول ، وأزغلت القطاة في حلق  
ولدها . وكل دفعة زُغْلَةٌ . وأنشد لابن أحرر :

فأزغلت في حلقه زُغْلَةً \* لم تَظْلُم الجَيْدَ ولم تَشْفَتِ <sup>(٣)</sup>

تَشْفَتَ : تتفرق .

(٥)

أوسَيْدٌ كَهْلٌ تَمُورٌ دَمَائِهِ \* أَوْ جَانِحٌ فِي صَدْرٍ رُمُوحٌ يَسْعَلُ <sup>(٤)</sup>

الجَانِحُ : المائل في أحد شِقَيْهِ ، أَوْ مَنِكَسَرُ فِيهِ الرِّيحُ ، فهذا كله جُنُوحٌ .  
وصاحب الدم المطعون يَشْرِقُ بالدم فيَسْعَلُ .

حتى إِذَا رَجَبٌ نَحَلَى <sup>(٦)</sup> وَانْقَضَى \* وَجُمَادَيَانِ وَجَاءَ شَهْرٌ مُقْبِلٌ

شَعْبَانٌ قَدَرْنَا لَوْفَقِ رَحِيلِهِمْ \* سَبْعًا يُعَدُّ لَهَا الْوَفَاءُ فَتَكْمَلُ <sup>(٧)</sup>



(١) مهج النفوس : خوالصها . (٢) لم يصر الشارح العزلاء وهي مصب الماء من الراوية  
والقربة ، وسببت عزلاء لأنها في أحد حصص المَزَادَةِ لافي وسطها ولا هي كعصمها الذي منه يستقى فيها . والجمع  
العزالي . (٣) في اللسان « لم تحطى الجيد » . (٤) تمور ، من مارالثي . يمور مورا ، إذا  
اضطرب وتحرك ، ومنه قوله تعالى : « يوم تمور السياه » . واللسان . (٥) روى السكري هذا البيت :

أوسيدا كهلا يمور دماغه \* أوحانحا في صدر رُمُوح يسعل

(٦) في السكري « نحلى » بدل « نحلى » . (٧) روى السكري هذا البيت :

شعبان قدرنا اوقت رحيلهم \* تسعا يعد لها الوفاء فتكمل

وشرحه فقال : تسعا أي تسع ليال .

تقول ؛ عَشْرَ خَلَوْنَ مِنْ رَجَبٍ ، وَذَا كَقَوْلِكَ : السَّنُونَ الْخَوَالِي .

وَتَجَزَدَتْ حَرْبٌ يَكُونُ حِلَابُهَا \* عَلَقًا وَيَمْرِ بِهَا الْغَوَى الْمِبْطَلُ  
يَكُونُ حِلَابُهَا عَلَقًا ، أَي تَحْلِبُ دِمًا . وَيَمْرِ بِهَا الْغَوَى ، أَي يَسْتَنْدِزُهَا الْغَوَى .  
يقول : أَهْلُهَا غَوَاةٌ .

فَأَسْتَقْبَلُوا طَرْفَ الصَّعِيدِ إِقَامَةً \* طَوْرًا ، وَطَوْرًا رِحْلَةً فَتَنْقَلُ  
طَرْفَ الصَّعِيدِ ، هُوَ بِمَصْرَ ، فَهَمَّ يَنْتَظِرُونَ ، وَهَمَّ يَقِيمُونَ مَرَّةً كَذَا وَيَرْحَلُونَ  
مَرَّةً كَذَا .

فَتَرَى النَّبَالَ تَعِيرُ فِي أَقْطَارِنَا \* شُمْسًا كَأَنَّ نِصَالَهُنَّ السُّنْبُلُ  
تَعِيرُ : يَعْنِي تَذْهَبُ غَيْرَ قَوَاصِدٍ يَمْنَةً وَيَسْرَةً . وَأَقْطَارِنَا : نَوَاحِينَا . قَالَ :  
يَقُولُ : يَبْعِدُونَ مِنَ الشَّرِّ وَنَبْعِدُ . وَقَوْلُهُ : شُمْسًا ، أَي تَنْزَوْنَ نَزْوًا كَأَنَّ نِصَالَهُنَّ  
السُّنْبُلَ مِنْ حَمَلَتِهَا .

وَتَرَى الرَّمَاحَ كَأَنَّهَا هِيَ يَبِينَا \* أَشْطَانُ بَرٍّ يُوْغِلُونَ وَنُوْغِلُ  
الشَّطْنُ الْحَبْلُ ، وَأَشْطَانُ بَرٍّ : أَحْبَالُ بَرٍّ . قَوْلُهُ يَوْمِلُونَ وَنُوْغِلُ : أَي يَطْلُبُونَ  
الدَّخُولَ فِينَا وَنَطْلُبُ الدَّخُولَ فِيهِمْ .<sup>(٢)</sup>

(١) قَوْلُهُ : طَرْفَ الصَّعِيدِ هُوَ مَصْرَانِخُ الَّذِي فِي السَّكْرِ : الصَّعِيدُ التَّرَابُ ، وَكُلُّ خَارِجٍ قُرْبِي إِذَا بَرَزَتْ  
مِنْهَا فَهِيَ صَعِيدٌ . وَفِي تَعْرِيفِ الصَّعِيدِ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ أَقْوَالٌ كَثِيرَةٌ أَظْهَرُهَا أَنَّهُ وَجْهُ الْأَرْضِ ، وَالتَّرَابُ  
أَيْضًا . وَظَاهِرُ أَنَّ الشَّارِحَ لَمْ يَرِدْ إِلَّا لِتَحْقِيقِ مَوْضِعِ هَذَا الْمُعْتَرِكِ بِأَنَّهُ كَانَ بِصَعِيدِ مِصْرَ .

(٢) فِي السَّكْرِ : « يَوْمِلُونَ وَنُوْغِلُ » أَي نَفِذُ الطَّلْعِ وَيَنْفِذُونَهُ .

## « شعر بدر بن عامر وأبي العيال »

قال : أصيب ابن أخ لأبي العيال وهو ابن أبي عتير أحد بني خناعة ، وكان  
 ممن خرج إلى مصر في خلافة عمر بن الخطاب — رضى الله عنه — ، وكان فيه بعض  
 الرهق ، وهو الفساد ، فأتهم ابن أبي عتير ابن عم له يقال له : بدر بن عامر ، اتهمه  
 أن يكون ضلعه مع خصمائه ، فبلغ ذلك بدرا ، فقال في ذلك بدر بن عامر :

بجَلَّتْ فُطَيْمَةٌ<sup>(١)</sup> بِالَّذِي تَوَلَّيْنِي \* إِلَّا الْكَلَامَ وَقَلْبًا يُجَدِّينِي

فطيمة : اسم امرأة . وقوله يجديني : يغنيني .

وَلَقَدْ تَنَاهَى الْقَلْبُ حِينَ نَهَيْتُهُ \* عَنْهَا وَقَدْ يَغْوِي إِذَا يَعْصِينِي  
 أَفْطَيْمُ هَلْ تَدْرِينَ كَمْ مِنْ مَتَلَفٍ<sup>(٢)</sup> \* جَاوَزْتُ لَا مَرَعِي وَلَا مَسْكُونِ  
 ابن دريد : لَا مَرِيعَ .

غَوْرِيَه نَجْدِيَه شَرْقِيَه \* غَرْبِيَه ، مَتَشَابِهٍ مَلْعُونِ<sup>(٣)</sup>  
 متشابه رده على متلف . شرقية غربيه ، يقول : يشبه بعضها بعضا .  
 قوله : ملعون ، يُلْعَن . يقول مَنْ سَلَكَه : اللهم العنه من طريق ، ما أصعبه  
 وأبعدَه ! .

(١) في السكري « أمية » .

(٢) متلف : طريق يتلف الناس فيه . ولا مرعى ، أى لا رعى فيه ولا يسكن (السكري) .

(٣) الغور : ما انخفض من الأرض . والنجد : ما ارتفع منها « السكري » .



كالزَمْهَرِيرِ إِذَا <sup>(١)</sup>سُتِبَ يَمِيْتُهُمْ \* . بِالْبَرْدِ فِي طُرُقِ لَهِمْ وَفَنُونِ  
فَتَرَى الْبِلَادَ كَأَنَّهَا قَدْ حُرِّقَتْ \* . بِالنَّارِ وَالْتَهَبَتْ بِكُلِّ وَجِينِ

الْوَجِينِ : المكان الغليظ من الأرض .

وَأَبُو الْعِيَالِ أَنْحَى فَمَنْ يَعْرِضُ لَهُ \* مِنْكُمْ بِسُوءٍ يُؤْذَنِي وَيَسُونِي  
إِنِّي وَجَدْتُ أَبَا الْعِيَالِ وَعِزَّهُ \* كَالْحِصْنِ لَزَّ بِجَنْدَلٍ مَوْضُونِ  
يقول : كأنه حصن لك ، إذا عُدْتُ بِهِ كَأَنَّكَ دَخَلْتَ حِصْنًا . وقوله :  
يَجْنَدَلُ مَوْضُونٌ ، كأنه نُسِجَ نَسِجًا ضِفِيرَ ضَفِيرًا فهو أصْلَبُ لَهُ . وَضِيزُ الرَّحْلِ  
مَنْسُوجٌ نَسِجًا . وبعض العرب يسميه السَّيْفُ يراه قد سُفَّ <sup>(٢)</sup> .

أَعْيَا الْمَجَانِيْقَ الدَّوَاهِي دُونَهُ \* وَتَرْكَنَهُ وَأَبْرَّ بِالْتَحْصِينِ  
قال : يقول : هَذَا الْحِصْنُ لَا تُطَبِّقُهُ الْمَجَانِيْقُ مِنْ صِلَابَتِهِ وَشِدَّتِهِ . وقوله :  
أَبْرَّ بِالْتَحْصِينِ ، أَي غَلَبَ بِالْتَحْصِينِ . كأنه حِصْنٌ لَهُ مَنَعَةٌ .

أَسَدٌ تَفَسَّرَ الْأُسْدُ مِنْ عُرْوَانِهِ \* بَعَوَارِضِ الرَّجَازِ أَوْ بَعِيُونِ

(١) عبارة السكري : يشب أي يشند ، وروايته للشطر الأخير من هذا البيت :

\* بِالْبَرْدِ فِي طُرُقِ لَهِمْ وَفَنُونِ \*

ولسمر فقال : لها أي للعلاة . وفنون : تشتعب من طرقةها .

(٢) في اللسان : السفة ما يسف من الخوص كالزنبيل ونحوه ، أي ينسج .

عُرْوَاهُ : حِسَهُ . قال : ويقال : لا يزال يعروه سرّ أي يأتيه ، يُلَمّ به ، ويقال :  
أجد عُرْوَاءَ من حُمى أي حَسَا . والعوارض : النواحي . والرجاز : موضع <sup>(١)</sup> .

وَيَجْزُرُ هُدَابَ الْفَلِيلِ كَأَنَّهُ \* هُدَابُ نَحْلَةٍ قُرْطُفٍ مَمْهُونِ <sup>(٢)</sup>  
الْقُرْطُفُ له هُدَاب . ويقال للضبع إنها لذات قَلْبِل ، أي شعرٍ ممهون منقوش

ولصوته زَجَلٌ إِذَا آنَسَتْهُ \* جَرَى الرَّحَى بِجَرِينِهَا الْمَطْحُونِ <sup>(٣)</sup>  
ويروى جَرَّ الرَّحَى : أي ما جرت الرحى وجرّنت من طحينها . « فهذا الأسد  
يجز الرجال قد قتلهم كما تجز هذه الرحى طحينها » <sup>(٤)</sup> .

وَإِذَا عَدَدْتُ ذَوِي الثَّقَاتِ فَإِنَّهُ \* مِمَّا تَصُولُ بِهِ إِلَى يَمِينِي

(١) لم يفسر الشارح قوله في البيت « عيون » كما أنه لم يضبط « الرجاز » وضبطه ياقوت ضبطاً  
بالعبارة في معجمه ج ٢ ص ٧٥٣ طبع أوربا فقال : الرجاز بفتح أوله وتشديد ثانيه وآخره زاء ، وعزفه  
فقال : أنه اسم واد بعينه بجهد عظيم ، وقد روى البيت فيه هكذا :

أسد تفر الأسد من عروائه \* بمدافع الرجاز أو عيون

ولكن السكري ضبط الرجاز بضم الراء ، وقال ما نصه : الرجاز وعيون موضعان . وزاد فنقل عن أبي  
عمرو راباً آخر وهو أن عوارض الرجاز أي حيث يلقاه الرجال في حرون به ، وقوله : عيون ، أي عيون  
الدين يطرون إليه .

(٢) كذا ضبط هذا اللمع في الأصل بضم القاف والطاء . ولم نقف على هذا الصبط فيما بين أيدينا من  
كتب اللغة . والذي وجدناه أن القرطف بفتح القاف والطاء ، وهو القطيفة التي لما نخل . روى حديث  
البحقي في قوله تعالى : ( يا أيها المدثر ) أنه كان متدثراً في قرطف ( اللسان ) .

(٣) الحريش : الطحن ( مكسر الطاء ) لمة هذيل .

(٤) كذا وردت هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين في الأصل . ولعل المقصود « فهذا الأسد  
يجز الرجال قد قتلهم جرنا أي طحننا شديداً كما تجز هذه الرحى طحينها » .

+  
+  
فأجابه أبو العيال

إِنَّ الْبَلَاءَ لَدَى الْمَقَاوِسِ مُخْرِجٌ \* مَا كَانَ مِنْ غَيْبٍ وَرَجِيمٍ ظُنُونِ  
 البلاء : الابتلاء . والمقوس : الحبل الذى يُمتد على صدور الخيل ، ثم تُرسل<sup>(١)</sup>  
 فذلك البلاء يُخرج أخبارهن ، أى يُخرج ما كان من غيب وما كان من ظن  
 فيصير الى الصدق ، ويقول أهل الحجاز للحبل الذى يوضع على صدور الخيل حين  
 يراد أن تُدفع : مقوس ، يقول : البلاء لدى المقاميس ، عند الرهان يُعرف الجواد  
 من غيره .

فَإِذَا الْجَوَادُ وَنَى وَأَخْلَفَ مَنَسْرًا \* ضُمْرًا فَلَا تُوقِنُ لَهُ بَيَقِينِ<sup>(٢)</sup>  
 الونى : الفترة . يقول : إذا أخلف في ذلك الوقت فلا يلتفت إليه . والمِنسر  
 ثلاثون أو أربعون . وقوله : ضُمرا أى من الضم ، أى إذا قُومر عليه لم يصب خيرا  
 فحدث عنه بعد ذلك بخير فلا تُوقِن بذلك . يقول : يُخرج المِنسر ذلك .

لَوْ كَانَ عِنْدَكَ مَا تَقُولُ جَعَلْتَنِي \* كَنْزًا لَرَيْبِ الدَّهْرِ عِنْدَ ضَنِينِ  
 يقول : لو كان عندك ما تقول مما تُنتى على - لجعلتنى كنزا تخبوه كما يُحبب الكثر  
 عند شحج عليه ، وذلك أنه يُشفق على الكثر . والضنين : الشحيح .

(١) ورد هذا البيت فى اللسان ( مادة قوس ) وفسر المقوس بأنه الحبل الذى تصف عليه الخيل عند  
 السباق . ثم نقل عن ابن الأعرابي أن الفرس يجرى بعتقه وعرقه ، فإذا وضع فى المقوس جرى بمجد  
 صاحبه . ويقول السكري فى تعريف المقوس : إنه حل تصف وراءه الخيل ثم ترسل .  
 (٢) أخلف منسرا أى جاء بعده ( السكري ) . (٣) فسر السكري المنسر بأنه ما بين الثلاثين  
 إلى الأربعين من الخيل . وقد أورد فى لسان العرب ( مادة نسر ) فى المنسر أقوالا كثيرة ، فانظرها .

فلقد رمقتك في المجالس كلها \* فإذا وأنت تعين<sup>(١)</sup> من يبغيني

قوله : رمقتك أي نظرتك . من يبغيني أي من يبغيني شراً .

هلا درأت الخضم حين رأيتهم \* جحفوا على<sup>(٢)</sup> بالسن وعيون

قال أبو سعيد ، أرويه جحفوا على ، وجحفوا على جميعاً . وقوله : درأتهم :

أي دفعتهم ورأيتهم أهل ميل على بالسبتهم وعيونهم ، وهم لهم جحف . والجحف :

الميل . والجحف : المائل المتحامل : تجحفاً : ميلاً . ويقال : جحف يجحف جحفاً ، وتجائف : تمائل .

وزجرت عني كل أبلخ كاشج \* ترع المقالة شامخ العرين

الأبلخ : المتكبر في نفسه . ترع المقالة : سريها لا يحبسها . ويقال :

هو يترع إلى الشر أي يسرع . والترع : السريع المسرع إلى الشر ، وكانت أصله

متملى ، ويقال : أترع الإناء<sup>(٣)</sup> . وقوله : شامخ العرين ، يقول : هو شامخ بأنفه .

قوله . زجرت ، أي كفتت .

فأجابه بدر بن عامر

أقسمت لا أنسى منيحة واحد \* حتى تحيط<sup>(٤)</sup> بالبياض قروني

(١) ذكر السكوي أن الوار في قوله « رأت » مقحمة ، مثل قولهم : اللهم ربنا ولك الحمد .

(٢) أزع الإباء : املاً .

(٣) قال في اللسان : ويحيط الشيب رأسه وفي رأسه ولحيته (يتشدد بالياء المفتوحة) : صار كالخيط ،

أو ظهر كالخيط ، مثل رخط ، وتحيط رأسه كذلك ، قال بدر بن عامر المثل :

ناقه لا أنسى منيحة واحد حتى تحيط بالبياض قروني

ثم نقل عن ابن حبيب أنه إذا اتصل للشيب بالرأس فقد يحيط الرأس الشيب بفعل ، يحيط متعدياً ،

قال : فتكون الرواية على هذا « حتى تحيط (بضم التاء وفتح الياء مشددة) بالبياض قروني » ويجعل البياض

مما كانه شئ ، يحيط بعضه إلى بعض . قال : وأما من قال يحيط في رأسه الشيب بمعنى بدا فإنه يريد تحيط

بكسر الياء مشددة أي غيظت قروني وهي تحيط ، والمعنى أن الشيب صار في السواد كالخيط ولم يتصل لأنه

لو اتصل لكان شجاً .

ابن دريد : تُخَيِّط . قال أبو سعيد : يقال : قد خَيِّطَ فيه الشيبُ وبلغ . ونَقِبَ فيه الشيب « أو استمر لهذه القبر »<sup>(١)</sup> والمنيحة العطية ، وأصله أن تُعارِ الناقة أو الشاة فتُحَلَبَ ثم تُرَدَّ .

أو استمر لمُسْكِنٍ أُنْوَى به \* لقرارٍ ملجودِ العدا شَطُونِ<sup>(٢)</sup> .  
الشَطُون : العوجاء من الآبار . وأصل ذلك أن يكون في جوفها زور فتُجذب دلوها بجبلين ، وهما شَطَنان ، ومن هذا قولهم : نية شَطُون . يقول : منحتني ما ليس فيه خير ومنحتك أنا نُصِيحِي .

ومنحتني جداء حين منحتني \* شَخَصًا بِمَالِئَةِ الحِلابِ لَبُونِ<sup>(٣)</sup>  
قال : الشَّخَص من المال : الذي ليس فيه لبن ، يقال : ابل شَخَصَ وغنم شَخَصَ<sup>(٤)</sup>  
وأنشدنا الحميد بن ثور — رضى الله تعالى عنه — :

(١) قوله : « أو استمر لهذه القبر » : يبدو أن الشارح جاء بهذه العبارة هنا ليعل معنى هذا البيت بالبيت التالى ، لقوله فيه « أو استمر لمسكن أنوى به » وقد روى السكري هذا البيت هكذا :  
حتى أصير لمسكن أنوى به لقرار ملجود العدا شطون  
وفسره فقال : المسكن القبر .

(٢) لم يفسر الشارح العدا في هذا البيت ، ولكن اللسان فسره فقال : العدا مدود : ما عادت على البيت حين تدفنه من لبن أو حجارة أو حشب أو ما أشبهه ، ويقال أيضا المدى كمالى والعداء : حجر رقيق يستر به الشيء . ويقال : لكل حجر يوضع على شيء يستره عدا . وفسر السكري العدا بأنه الأرض التى ليست بمنزلة الحفر .

(٣) الجداء : التى لا لبن بها (السكري) .

(٤) إذا ذهب لبن الشاة كله فهى شخص فتخ الشين وسكون الحاء ، الواحدة والجميع في ذلك سواء (اللسان) .

بَدَلْتُ يَوْمَ رُحْنَا عَوْجَ لَأَشْخَاصَةٍ \* نَوَارٌ<sup>(٢)</sup> وَلَا رَبَا الْغَزَالِ حَيْبٌ<sup>(٣)</sup>  
 يقول : مَنَحَنِي شَخْصًا لَيْسَ لَهَا لَبَنٌ وَمَنَحَنِيكَ أَنَا مَالَةً لِحَلَابِكَ . وَإِنَّمَا ضَرَبَ  
 هَذَا مَثَلًا ، يَقُولُ : مَنَحَنِي شَخْصًا . وَإِنَّمَا يَرِيدُ ثَنَاءً وَمَدَائِحِي . وَالْحِلَابُ : مَا يُحْلَبُ  
 فِيهِ . وَالْمَعْنَى مَنَحَنِيكَ اللَّبَنَ ، وَمَنَحَنِي أَنْتَ الشَّخْصَ .

وَجَبَوْتُكَ النَّصْحَ الَّذِي لَا يُسْتَرَى \* بِالْمَالِ فَانْظُرْ بَعْدُ مَا تَحْبُونِي  
 وَتَأْمَلُ السَّبْتَ الَّذِي أَحْذَوْكُمْ \* فَانْظُرْ بِمِثْلِ إِمَامِهِ<sup>(٤)</sup> فَأَحْذُونِي  
 يقول : مِثْلَ مَا صَنَعْتُ بِكَ فَأَحْذُونِي ، وَلَيْسَ هَا هُنَا نَعْلٌ ، إِنَّمَا هَذَا مِثْلٌ ،  
 يَرِيدُ مَا أَحْذَوْكُمْ مِنَ الثَّنَاءِ فَافْعَلُوا بِي مِثْلَهُ . وَالسَّبْتُ : النَعْلُ الْمَدْبُوعَةُ . بِالْقَرَوِظِ .  
 يَقُولُ : أُحْذِنِي مِثْلَهَا .

فأجابه أبو العيال

أَقْسَمْتُ لَا تَنْسَى شَبَابَ قَصِيدَةٍ \* أَبَدًا فَمَا هَذَا الَّذِي يُنْسِينِي<sup>(٥)</sup>  
 قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : يَقُولُ : إِنَّكَ تَبْدَأُ شَبَابَ شِعْرٍ ، فَمَا هَذَا الَّذِي يَنْسِينِي وَقَدْ  
 أَقْسَمْتُ لَا تَنْسَى .

(١) المرمح من الدوق : الطويلة المنق .

(٢) في الأصل « نوار » بالباء ؛ وهو تصحيف . والنوار : النافرة . ويجمع على « نور » بصم  
 « اللون » ، وهي الروافض الطاء والوحش وغيرها ، وتقول : نسوة نورأى نقر من الرية .

(٣) الحيب من الابل : القليلة لحم الظهر .

(٤) إمامه : مثاله . (السكري) .

(٥) في رواية « مقال » (السكري) .

فلسوف تَلَسَّاهَا وتَعَلَّمَ أَنَّهَا \* تَبَعُ لَأَيِّسَةِ الْعِصَابِ زَبُونٌ<sup>(١)</sup>

يقول : سَتَنْسَى مَنِحْتِكَ وتعلم أنها تبعُ آيةِ العِصَابِ زَبُونٌ ، إن حُلِبْتُ لم تَدِرْ  
وإن عُصِبْتُ زَبَنْتُ وَرَعَيْتُ ، يقال : هذه ناقة زَبُون . والزَّيْنُ : الرَّيْحُ .

ومَنْحَتِي فَرَضِيْتُ زِيَّ مَنِحَتِي \* فاذا بها وأَبِيكَ طَيْفُ جُنُونٍ<sup>(٢)</sup>

زِيَّهَا : مَرَّاتَهَا . يقول : رَضِيْتُ هَيْئَهَا وَمَرَّاتَهَا إِذَاهَا طَيْفٌ مِنَ الْجَنِّ ، وهذا  
مَثَلٌ ضَرَبَهُ لَهُ .

جَهْرَاءَ لَا تَأَلَوْ إِذَا هِيَ أَظْهَرْتُ \* بَصْرًا وَمَا مِنْ عَيْلَةٍ تُغْنِيَنِي

الْجَهْرَاءُ : الَّتِي لَا تُبْصِرُ فِي الْمَاجِرَةِ مِنَ الدَّوَابِّ وَالْإِبِلِ ، أَيْ مَنْحَتِي شَاءَ لَا تُبْصِرُ .  
وَالْأَجْهَرُ مِثْلُهَا . لَا تَأَلَوْ : لَا تَسْتَطِيعُ بَصْرًا . قَالَ : وَسَمِعْتُ رَجُلًا بِمَكَّةَ يَقُولُ :  
لَا أَلُو كَذَا وَكَذَا : لَا أَسْتَطِيعُهُ .

قَرَّبَ حِذَاءَكَ قَاحِلًا أَوْ لَيْنًا \* فَتَمَنَّ فِي التَّخْصِيرِ وَالتَّلْسِينِ ①

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : كَانَتْ الْعَرَبُ إِذَا تَنَوَّقَتْ فِي جُلُودِ الْبَقَرِ لَسَنَتْ وَخَصَرَتْ ، فَقَالَ  
هَذَا الْأَوَّلُ مِنَ الشَّاعِرِينَ : انْظُرْ حِذَائِي فَأَحْذُونِي . فَقَالَ هَذَا الْآخَرُ : قَرَّبَ حِذَاءَكَ  
الَّذِي حِذَوْتَنِي أَحْذُكَ مِثْلَهُ عَلَى مِثَالِهِ ، وَتَمَنَّ فِي التَّخْصِيرِ وَالتَّلْسِينِ ، وَأَنْشَدَنَا :  
إِلَى مَعْمَرٍ لَا يَخْصِفُونَ نِعَالَهُمْ \* وَلَا يَلْبَسُونَ السُّبُتَ مَا لَمْ يَخْصُرْ

(١) يقال : عَصَبُ النَّاظَةِ يَعْصِبُهَا عَصَاً وَعَصَابُهَا إِذَا شَدَّ لِحْظَهَا أَوْ أَدْنَى مِنْهَا بِحِيلٍ لَدَرِ (السان) .

(٢) فِي رِوَايَةٍ : « أَمَنْحَتِي جَهْدَ الْيَمِينِ شِمْلَةً » ، فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى : « وَمَنْحَتِي فَرَضِيْتُ رَأَى  
مَنِحَتِي » (السَّكْرَى) .

وليس ثم حذاء ، إنما هذا مثل ، وكانت العرب إذا جدّت جدت خاما ،  
 وإنما الخام من جلود الابل ، لأنها لا تدبغ ، لم تخصّر ولم تلسن .  
 وأرجع منيحتك التي أتبعتها \* هوعا وحدّ مذلق مسنون<sup>(١)</sup>  
 قوله : هوعا ، أى أتبعتها قيسا ، أى أنك لم تهبطها طيب النفس ، وأتبعها  
 نطلمك نفسك إليها ، وأتبعها حدّ مذلق مسنون<sup>(٢)</sup> أى مثل الرمح تؤذينا به . ويقال :  
 الهوع الجزع ، والهوع « مثل الصو والصو »<sup>(٣)</sup> يقال : هاع يهوع هوعا مثل جزع  
 يمزع جزعا ويقال : رجل هائج لاجع .

فأجابه بدر بن عامر

أزعمت أنى إذ مدحتك كاذب \* فشفتنى وتجاربى تشفىنى  
 يقول : زعمت أنى كاذب إذ مدحتك فشفتنى مما فى صدرى ، وما جرت  
 منك يشفىنى .

وزعمت أنى غير بالغ غاية الـ جباء إن الدهر ذو تلوين  
 إن الدهر ذو تلوين ، أى ذو تقلب . يقول : قد تغير الزمن حتى تقول  
 هذا إلى ؟

(١) ضبط هذا اللفظ فى الأصل هكذا . ولم نجد هذا الضبط فبا لدينا من كتب اللغة . والذى  
 فى اللسان هاع يهوع ريعاع هوعا (يفتح الماء وتسكين الوار) وهواعا رتهوع : فاء . أما الذى يعنى الجلبى  
 والفرع هو هاع بهاع ويبيع هيعا . وقد استشهد اللسان على هذا المعنى بهذا البيت لأبي العيال وضبطه هوعا  
 عنع الماء يسكون الوار ، وفسره فقال : ردها ، أى منيحتك فقد جرعت قسك فى أثرها .

(٢) حد ، أى لسانك الذى يشبه حد المذائق المستون .

(٣) كذا فى الأصل .



فَوَدِدْتُ أَنَّكَ إِذْ وَنَيْتُ لَمْ أُنَلِّ \* شَرَفَ الْعَلَاءِ وَمَجْدَهُ تَكْفِينِي  
 . يقول : فَوَدِدْتُ أَنَّكَ تَكْفِينِي إِذْ زَعَمْتَ أَنِّي غَيْرُ بَالِغٍ غَايَةِ النِّجْيَاءِ . وَيُقَالُ :  
 وَنَيْتُ فِي الْأَمْرِ فَأَنَا أَنِّي فِيهِ وَنِيَا إِذَا أَنْتَ قُتِرْتَ عَنْهُ .

فُتِيرَ حَتَّى لَا تُجَارَى سَابِقًا \* فَانْظُرْ أَيْنَقْصُ ذَلِكَ أَمْ يُزَكِّنِي  
 فُتِيرَ أَى تَغْلِبُ فِي السَّبْقِ ، وَيُقَالُ : سَابِقٌ مُرٌّ . يَقُولُ : أَنْظُرْ إِذَا كُنْتَ سَابِقًا  
 أَيْنَقْصُ ذَلِكَ مَنَى أَمْ يَزِيدُنِي .

فَأَجَابَهُ أَبُو الْعِيَالِ

يَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ تَحَدُّبٍ نَصْرِيكُمْ <sup>(١)</sup> \* وَثَوَابِكُمْ فِي النَّاسِ أَنْ تَدْعُونِي  
 قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : قَالُوا لَهُ : نَفْعُكَ بِكَ كَذَا وَكَذَا ، وَنَفْعُكَ بِكَ كَذَا وَكَذَا مِنْ الْخَيْرِ ؛  
 فَقَالَ : يَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ ثَوَابِكُمْ أَنْ تَدْعُونِي أَوْ تَسْأَلُونِي حَوَائِجَكُمْ .  
 حَتَّى إِذَا أَتَمْتُمْ فَعَلْتُمْ ذَاكُمْ <sup>(٢)</sup> \* نَحْلَاكُمْ ذَمًّا إِذَا وَسَلُونِي  
 ذَهَبَ الْعِتَابُ فَلَا أَرَى إِلَّا أَمْرًا \* جَلْدًا يَقُولُ لَدَى مَا يَعْنِينِي  
 يَقُولُ : ذَهَبَ الْعِتَابُ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا رَحْلُ جَلْدٍ يَقُولُ : مَا يَعْنِينِي أَنْ يُقَالَ كَذَا  
 وَلَسْتُ مِنْ ذَا فِي شَيْءٍ . عِنْدِي مَا يَشْغَلُنِي عَنْ هَذَا .

يَنْسَأُ بِجَانِبِهِ وَيَزْعَمُ أَنَّهُ \* نَاجٍ مِنَ اللَّوْمَاءِ غَيْرُ ظَنِينٍ  
 اللَّوْمَاءُ : اللَّوْمُ . وَالظَّنِينُ الْمُتَّهَمُ . وَالظَّنُونُ : الَّذِي لَا يُوَثَّقُ بِمَا قَبْلَهُ .

(١) التَّحَدُّبُ : التَّعَطُّفُ (السَّكْرَى) . (٢) فِي السَّكْرَى « ذَلِكَ » .

نَكِدْتُ عَلَى مَشَارِبِي مِنْ نَحْوِكُمْ \* فَصَدَرْتُ وَارْتَدْتُ عَلَى شَأُونِي  
 . يقول : ليس لي قبلكم مودة ، فصدرت ولم أصب حاجتي . شأوني  
 أى أمورى التى رجوت أن تنفذ لي . والشأن : شأن الرجل وأمره ، والجميع الشؤون .

فأجابه بدر بن عامر

مَنْ كَانَ يَعْنِيهِ مُقَادَعَةُ أَمْرِي \* ثَاوٍ بِمَعْرَكَةٍ فَا يَعْنِينِي  
 يقول : من كان يعنيه مقادعة أمرى فإن ذلك لا يعنينى أنا .

بِكَلَامٍ خَصِمٍ أَوْ جِدَالٍ مُجَادِلٍ \* غَلَقِي يُعَالِجُ أَوْ قَوَافٍ عَيْنٍ<sup>(١)</sup>  
 يقول : لا يخفى على القول السهل ، والقول الخشن أعرف فحواه .

وَلَقَدْ عَرَفْتُ الْقَوْلَ يَأْتِي سَاكِئًا \* وَلَقَدْ عَرَفْتُ مَقَالََةَ التَّخْشِينِ  
 وَلَقَدْ نَطَقْتُ قَوَافِيًا لِنَسِيَّةٍ \* وَلَقَدْ نَطَقْتُ قَوَافِي التَّجْنِينِ  
 قوله : قوافى التجنين : أى قوافى الجن ( صلى الله على محمد ) يقول : نطق  
 ما يقول الإنسان وما يقول الجن ، الوحشية منها وغيرها أيضا .

وَلَقَدْ تَوَارَثُنِي الْحَوَادِثُ وَاحِدًا \* ضَرَعَا صَغِيرًا ثُمَّ مَا تَعَلَوْنِي  
 يقول : تصيبني حادثه بعد حادثه ترث إحداهما الأخرى ، وقد جرت  
 الأمور حدثا صغيرا فما علتنى ، أى ما قهرتنى .

(١) الغلق ككتف : العاضب . والقوافى العين : المختارة .

فتركنتي لما رأين نواجذى \* في الرُّوقِ مِثْلَ مَعَاوِلِ الزَّيْتُونِ ﴿١٠﴾  
 يقول : حين بَزَلْتُ وصارت نواجذى مِثْلَ المَعَاوِلِ التي يَقْطَعُ بها الزيتون  
 وإذا أَلْتَفَ الزيتون حذت ، والرُّوقُ : حَذَّ الأسنان <sup>(١)</sup> .

عُصْلًا قَوَاطِعَ إِنْ تَكَادُ لَبَّعْدَ مَا \* تُفْقِرِي صَرِيحَ عِظَامِهَا تُفْرِينِي  
 العُصْلُ : المَعْوِجَةُ . والأَعْصَلُ : الأعوج . يقول : إِنْ تَكَادُ تُفْقِرِي صَرِيحَ  
 خشب الزيتون العظام منه ترجع على تُفْقِرِينِي . صَرِيحَ عِظَامِهَا : أى قد صرعت  
 عِظَامَهَا . يقول : تعود على تُفْقِرِينِي ، وذلك أَنهَا تُنْفِذُ الضَّرِيبَةَ حَتَّى تَكَادُ أَنْ  
 تعود على <sup>(٢)</sup> .

فأجابه أبو العيال

وإِخَالُ أَنْتِ أَخَاكُم وَعَتَابَهُ \* إِذْ جَاءَكُم بِنَعِطْفٍ وَسُكُونٍ  
 يقول : إِذَا أَظْهَرَ لَكُمْ اللَّيْنَ فَوَرَاءَ ذَلِكَ غَائِلَةٌ .

بِمَشْيٍ إِذَا يَمْشِي بِبَطْنٍ جَائِعٍ \* صِفْرِ وَوَجْهِ سَاهِمٍ مَدْهُونٍ  
 يقول : بَاطِنُهُ خَبِيثٌ ، وَظَاهِرُهُ خَبِيثٌ .

فِيرَى يَمُتٌ وَلَا يَرَى فِي بَطْنِهِ \* مِثْقَالُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مَوْزُونٍ  
 قال : يَقُولُ : يَرَى جِسْمَهُ كَأَنَّهُ يَمُتُ دَسَمًا وَبَاطِنُهُ خَبِيثٌ .

(١) عبارة السكري في شرح هذا البيت : الرُّوقُ : أول الشباب . والدواجد : أقصى الأضراس .  
 والمعاويل مثل الفؤوس... عظام بها ، وأضافها إلى الزيتون لأنها يقطع بها الزيتون .

(٢) لعلك ترى في تفسير الشارح لهذا البيت بعض التكرار . وقد مره السكري فقال : الأعصل :  
 الموجع ، يريد النواجد ، ثم رجع إلى المعاويل فقال : إن تكاد لبعدها تفرى ، أى تقطع صريح عظامها  
 وهو ما صرح من عظام شجر الزيتون . تفرى : تقطعني .

أو كالنعامة إذ غدت من بيتها \* ليصاغَ قرناها بغير أذين  
فأجئت الأذنان منها فأتته \* صلحاء ليست من ذوات قرون  
يقول : ذهبت النعامة تطلب قرين فأجئت أذناها ، ومعناه : تطلب عندي  
الخير بمنازعتك إياي فرجعت مجدوعا .

فاليوم تُقضى أم عمرو دينها \* وتذوقُ حدَّ مصونٍ مكنون  
تُقضى أم عمرو دينها ، هذا مثل . يقول : اليوم أجازيك بما فعلت لي .

✱ ✱

تم القسم الثاني من ديوان الهذليين  
ويليه القسم الثالث ، وأوله ” وقال مالك بن خالد الخناعي “  
والحمد لله رب العالمين

✱ ✱